

طبيعة الاختلاف بين القراء العشرة وبيان ما انفرد بقراءته كل منهم

رسالة جامعية من درجة التخصّص العالي (ماجستير)

للأخ الأستاذ

كوليبالي سيكو

من جمهورية ساحل العاج (كوت ديفوار)

﴿أَفَلَا يَدَّبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ

اِخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾

سورة النساء، الآية : 82

إهداء

* - إلى والديَّ اللذين ربّاني صغيراً ...

* - إلى رفيقة الحياة، أمّ نقيسة ...

تقديرًا لصبورها وتحملها معي عناء هذا العمل

العلمي ومتاعبه

* - إلى روح الصّديق الوقيّ "آدم ينكادي" ...

* - إلى كلّ الذين يتعلمون القرآن ويعلمونه ...

أهدي هذه الرسالة المتواضعة.

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً⁽¹⁾، وجعله هدى للناس؛ مصداً لما بين يديه من الكتاب ومهيماً عليه⁽²⁾، والصلاة والسلام على من أنزل عليه القرآن مفراً، ليقرأه على الناس على مكث⁽³⁾، ونزل تنزيلاً على سبعة أحرف، ليقرأ المؤمنون ما تيسر منه⁽⁴⁾، وعلى آله وصحابه الكرام، الذين تلاوا القرآن حق التلاوة، وعملوا بمضامينه النيرة، مقيمين حروفه وحدوده، مؤمنين بمحكمه ومشابهه، وعلى أئمة البدور المقرئين، الذين نقلوا إلينا القرآن بقراءته المتواترة عذباً وسلسلاً، وعلى من سلك سبيلهم إلى يوم الدين.

وبعد :

فإن الله علا شأنه، وارتفع سلطانه، قد تكفل بحفظ كتابه الجيد، بمقتضى قوله تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾⁽⁵⁾، ومعنى ذلك أن المولى عز وجل هو منزل القرآن، وهو الحافظ له من التحريف والتبديل، ومن الزيادة والنقص، معجزاً ومتحدياً لكل متكبر لا يؤمن بآياته، أو ينكرها ويستهنئ بها.

ويحقق الله تعالى هذا الوعد الإلهي بيد نخبه من هذه الأمة المحمدية حيناً بعد حين من الدهر، وجيلاً بعد جيل من الناس، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ﴿وَعَدَ اللَّهُ لِيُخْلِِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ سورة الكهف، الآية : 1 .

⁽²⁾ اقتباس من قوله تعالى : (وأنزلنا إليك الكتاب مصداً لما بين يديه ومهيماً عليه) {المائدة، الآية : 48} .

⁽³⁾ اقتباس من قوله تعالى : (وقرءاناً فرقناه لقرءه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً) {الإسراء، الآية : 106} .

⁽⁴⁾ اقتباس من قوله تعالى : (فاقرءوا ما تيسر من القرءان) {المزمل، الآية : 20} .

⁽⁵⁾ سورة الحجر، الآية : 9 .

⁽⁶⁾ سورة الروم، الآية : 6 .

وعلى هذا الغرض الإلهي السامي، فقد توالى تصانيف في خدمة القرآن الكريم وعلومه، وخاصة في مجال القراءات القرآنية، متواترها وشاذها، وذلك منذ بدء عصر التدوين إلى هذا العصر الحديث، واهتم علماء القراءات والقرآن والنحو واللغة في جميع طبقات بدراسات مكثفة في القراءات وأنواعها، وركز المحققون جهودهم في تمييز متواترها من غيرها، مروراً بعصر ابن مجاهد (ت: 152 هـ.)، في القرن الثاني الهجري، إلى عصر المحقق الكبير، العلامة ابن الجزري (ت: 833 هـ.)، في القرن التاسع الهجري، الذي حقق القراءات الثلاث المتممة للعشرة⁽⁷⁾، للأئمة الثلاثة، وهم: أبو جعفر المدني، ويعقوب الحضرمي، وخلف البزار العاشر. وقد اتفق العلماء المحققون، بعد عصر ابن الجزري إلى يومنا هذا، على تواتر القراءات العشر وفقاً لشروطها.

ولا يزال العلماء المحققون يكتفون بالجهود لخدمة القرآن وعلومه عامة، وللدفاع عن القراءات المتواترة خاصة، التي يحاول أعداء الإسلام الداخلون والخارجيون أن ينالوا من سلامة النص القرآني من خلال التشكيك فيها، ويشنون حملات باطلة ضدها ليثبتوا لضعفاء العلم والإيمان أن القرآن الكريم له قراءات متناقضة ومتعارضة ومتنافرة، وأنه ليس قرآناً واحداً، بل مجموعة من قراءات، التوافق بينها في المعنى، ﴿وَيَجِدِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا﴾⁽⁸⁾.

وهناك من العلماء - قديماً وحديثاً - من وقعوا في هفوة الطعن في القراءات المتواترة، أو ترجيح بعضها على بعض، وهم مفسرون أجلاء، أمثال: الإمام ابن جري الطبري (ت: 310 هـ.)، والشيخ الزمخشري (ت: 538 هـ.)، والإمام القرطبي (ت: 671 هـ.)، وغيرهم كثير⁽⁹⁾ هؤلاء الأئمة

(7) وقد جمعها في نظمه المسمى: (الدرة المضيئة).

(8) سورة الكهف، الآية: 56.

(9) تجد تفاصيل هذا الكلام في: (القراءات القرآنية وموقف المفسرين منها) للدكتور محمد علي الحسن، ص: 37 - 71، دار البيارق، بيروت -

لبنان، عام: 1414 هـ. - 1994 م. / وانظر أيضاً: (دفاع عن القراءات المتواترة في مواجهة الطبري المفسر) للدكتور لبيب السعيد، من طبعة دار

المعارف.

الكبار - رحمهم الله وغفر لهم - قد نالوا من القراءات القرآنية عن حسن نية لأجل طلب العلم والحق، وليس هذا غريباً، لأن الرضيع إنما يسقط من يد أمه على حين غفلةً منها، فعسى الله أن يعفو عنهم ومن اقتفى آثارهم وصولاً إلى الحق والعلم، إنه هو الغفور الرحيم.

غير أن طعن هؤلاء الأئمة كان ذريعةً لبعض من لم يحظوا بخلفية علمية ممكنة، ولا بمعرفة ثابتة في مجال اللغة العربية والقراءات القرآنية، وبعض المغرضين المشككين في القرآن وقراءاته المتواترة، فطفقوا ييوحون بما ليس لهم به علم، وطعنوا في القرآن وقراءاته المتواترة، سعياً من وراء ذلك إلى إثبات نظرياتهم الواهنة بما البرهان لهم به، فلو أنهم تدبروا قول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾⁽¹⁰⁾ لانتهوا عن هذه الفعلة التي يرتكبونها قبل التبين.

أسباب اختيار الموضوع وأهميته :

لأجل أمثال تلك المواقف السلبية تجاه القراءات القرآنية المتواترة، اشتدت رغبتني لدراسة ما عنوته بـ:

طبيعة الاختلاف بين القراء العشرة وبيان ما انفرد بقراءته كل منهم

" من خلال إعراب القرآن وتفسيره "

فإن هذا الموضوع - في نظري - جدير بالبحث ليكون رسالة أقدمها بعد مرحلة (دبلوم الدراسات العليا) للحصول على درجة التخصص العالي " الماجستير " ، وذلك لأسباب جمعها في النقاط الآتية:

1 - وقوع كثير من الباحثين في خطأ الطعن في القراءات المتواترة ، و ترجيح بعضها على بعض، اقتداء ببعض الأئمة الأجلاء، فيكررون هفواتهم التي كانت منهم عن حسن نية بالاجتهاد في البحث عن العلم والحق .

2 - وجود إشكاليات لدى بعض الباحثين حول اختلاف القراءات، وقد تسربت إلى أذهان كثير من طلاب دراسات علوم القرآن واللغة العربية .

(¹⁰) سورة الإسراء، الآية : 36 .

وقد نتج ذلك عن:

- 3 - عدم وضوح طبيعة الاختلاف بين القراءات في الكتب المدونة قديماً وحديثاً لدى كثير من طلاب الدراسات الإسلامية واللغة العربية، لأن أسلوب تناول الموضوع معقد وغير مفهوم لديهم.
 - 4 - قلة الدراسات الحديثة في بيان طبيعة اختلاف القراءات بصورة شاملة وميسرة.
 - 5 - عدم تركيز الباحثين على كون اختلاف القراءات ثروة غزيرة في تخصص أصول التفسير وغيره، وقلة المصادر المختلفة في ذلك.
 - 6 - ندرة البحث فيما انفرد بقراءته كل من القراء العشرة، مع مقارنة الانفرادات بما قرأ به الجماعة من حيث الإعراب والمعنى، بغية الوصول إلى مناسبة أو تلازم بينهما، ثم استنتاج ثمرة الخلاف.
- فمن أهمية هذا الموضوع أنه يكشف الغطاء عن حقيقة طبيعة اختلاف القراء العشرة، ويزر كذلك أن لهذا الاختلاف إعجازاً بالغاً يدل على عمق كنه القرآن، مع تنوع خصائصه غير محدودة، الأمر الذي يدل دلالة واضحة على نفي التضاد والتناقض والتنافر بين القراءات، مهما حاول المغرضون أن يثبتوا ذلك.
- فمن خلال هذه الأسباب يقف القارئ على أهمية هذا الموضوع، حيث يرى أنه يكشف الغطاء عن إشكالية الموضوع وأسئلته.

إشكالية الموضوع وأسئلته:

- فمن خلال هذه الأسباب يقف القارئ على أهمية هذا الموضوع حيث يرى أنه يكشف الغطاء عن إشكالية الموضوع وأسئلته التي تلخص فيما يلي :
- أولاً: يعتقد بعض الناس أن الاختلاف بين القراءات المتواترة يلحق بالقرآن عيباً، والبعض الآخر لا يؤمنون بنزولها من عند الله، فيفترون الاكتفاء بواحدة أو برواية منها، لأن هذه القراءات - في رأيهم - تسبب خلافات بين الأمة الإسلامية في قراءة القرآن وتطبيق أحكامه.

فهؤلاء الناس لا يرون تكاملاً بين قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُغُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ﴾⁽¹¹⁾ وبين قوله: ﴿هُنَالِكَ تَلُوتُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ﴾، وكذلك بين قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَطْهَرُنَّ﴾ وبين قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَطْهَرُنَّ﴾⁽¹²⁾، كما لا يرون معنى معتبراً في الاختلاف بين قوله تعالى: ﴿وَحَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾، وبين قوله: ﴿وَحَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾⁽¹³⁾، بل يجدونها منبعاً للخلافات بين الأمة الإسلامية، لذا يُحَبِّدُونَ اختيار قراءة أو رواية واحدة يستقر عليها المسلمون، وتبقى البقية الباقية مجرد لغات أو لهجات، أذن النبي ﷺ للمؤمنين أن يقرؤوا بها للتيسير، ليس إلا! ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾⁽¹⁴⁾.

من هذه الزاوية ترد الأسئلة التالية: هل نقول الرسول ﷺ على الله بعض الأقاويل حينما قال لعمر بن الخطاب وهشام بن حكيم: "كذلك أنزلت" (15)؟ ثم إذا كانت القراءات مجرد لهجات؟ فما حكم مثل هذا القول في حق كلام الله تعالى؟ وما خصائص القراءات القرآنية بالنسبة للدراسات القرآنية والعربية فضلاً عن كونها للتيسير في القراءة؟ أليست لهذه القراءات المتنوعة ثمراتٌ خلافية تزيد القرآن إعجازاً، وتمدد الدراسات الإسلامية والعربية والإنسانية وغيرها بغزارة علمية اللامحدودة؟ وما مدى تأثير هذه الخلافات التنوعية بين القراءات المتواترة وغيرها في مجال أصول التفسير والأحكام الشرعية؟

ثانياً: يتوهم بعض الناس وجود إشكالية في المراد بالأحرف السبعة التي وردت في الأحاديث النبوية الصحيحة مع نسيان المناسبات التي قيلت فيها، والأسباب التي تولدت منها، مثل ما جرى بين الخليفة عمر بن الخطاب والصحابي الجليل هشام بن حكيم -رضي الله عنهما-، وكذلك ما جرى بين أبي بن

⁽¹¹⁾ سورة يونس، الآية: 30.

⁽¹²⁾ سورة البقرة، الآية: 222.

⁽¹³⁾ سورة الأحزاب، الآية: 40.

⁽¹⁴⁾ سورة الكهف، الآية: 5.

⁽¹⁵⁾ صحيح البخاري بشرح فتح الباري، العسقلاني، كتاب ضائل القرآن، رقم الحديث: (1992). وقد أخرجه مسلم في صحيحه، رقم الحديث:

(818)، واللفظ هنا للبخاري، والحديث مشهور، ولله روايات كثيرة. / وانظر مختصر صحيح البخاري للإمام الزبيدي، كتاب فضائل القرآن، ص:

445، والخصومات، ص: 254.

كعب ورجل في المسجد، وكل ذلك في العصر النبوي، وكذلك ما جرى بين المعلمين حول بعض الأوجه في قراءة القرآن ورسمه وتنازعهم في ذلك، مما أدى إلى جمع الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - للقرآن في مصحف واحد.

فإن هذه الأحداث وغيرها تدل دلالة واضحة على المراد بالأحرف السبعة، حسب اطلاعي وفهمي، وتكشف عن حقيقة الرأي الذي كان أبو الفضل الرازي على رأس قائمة قائله، وهم القائلون بالأوجه السبعة التي قمت بتطبيقها على جميع الاختلافات الواردة في القرآن الكريم باستقراء وإحصاء، فالباحث المتخصص لا يجد إشكالية حول المراد بالأحرف السبعة، وذلك بعد تطبيق هذا الرأي في القرآن الكريم، وربما لا يعثر على أي تناقض بين غالبية الآراء المختلفة حول الأحرف السبعة، فإنها - بلا شك - هي القراءات، وبدونها لا توجد لإقراءة أو رواية واحدة، ويستنبط هذا المفهوم من دلالة حديث "أضاءة بني غفار" (16) الوارد في صحيح مسلم (17) وغيره.

الدراسات السابقة :

لَمَّا كانت هذه الدراسة تهتم بثلاث جوانب :

أ- الجانب التاريخي أو التوثيقي للنص القرآني.

ب- الجانب التوجيهي للقراءات القرآنية.

ج- الجانب الانفرادي لجميع القراء العشرة.

فقد تنوعت المصادر كذلك وتعددت في إعداد هذه الدراسة، ولم أحصل على مؤلف - حسب اطلاعي - يجمع في ثناياه هذه الجوانب الثلاثة، الأمر الذي يمنح لهذه الدراسة ميزة نادرة على الدراسات الأخرى من حيث الشمول والتطبيق.

¹⁶ (الأضاءة : الماء المستقع. وغفار: قبيلة من كنانة، قال الحموي إنه موضع قريب من مكة) انظر: معجم البلدان، الياقوت الحموي: 280/1.

¹⁷ (صحيح مسلم ج:2، كتاب فضائل القرآن، باب: (نزل القرآن على سبعة أحرف).

ففي الجانب التاريخي، أفاد البحث كتابُ " البرهان في علوم القرآن " للإمام بدر الدين الزركشي (ت: 794هـ) وكتاب " الإتيان في علوم القرآن " للإمام جلال الدين السيوطي (ت: 911 هـ.)، وكتاب " مناهل العرفان في علوم القرآن " للشيخ عبد العظيم الزرقاني، وأخيراً " مباحث في علوم القرآن " للدكتور صبحي الصالح.

وفي الجانب التوجيهي للقراءات : أفاد البحثُ كلٌّ من كتاب : " إعراب القراءات السبع وعللها " لابن خالويه (ت: 370 هـ.)، وكتاب " الهادي، شرح طيبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها "، وكتاب المستنير في تخرّيج القراءات المتواترة " وكتاب " المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة " وكلها للدكتور محمد سالم محيسن، وهي كتبٌ حديثة قيمة في توجيه القراءات العشر وتعليلها . كما استفادت الدراسة في هذا الجانب من كتاب " القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية " للدكتور محمد الحبش .

وأما في الجانب الانفرادي والأخير : فإنني لم أعر على غير كتابين : أحدهما قديم، والآخر حديث، وهما : كتاب " الجمع والتوجيه لما انفرد بقراءته يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري " لأبي الحسن شريح بن محمد الرعييني الإشبيلي الأندلسي (ت: 539 هـ.)، وكتاب " ما انفرد به كل من القراء السبعة وتوجيهه في النحو العربي " للدكتور عبد القادر الهيبي .

هذا، وقد اعتمدت في توثيق القراءات المتواترة على الكتب الآتية :

1 - متن ابن الجزري المسماة : " طيبة النشر في القراءات العشر " للإمام محمد بن الجزري. وقد وثقت جميع القراءات التي أوردتها بهذا المتن في هامش الدراسة.

2- متن الشاطبية المسمى : " حرز الأمانى ووجه التهاني " وهي في

القراءات السبع، للإمام أبي القاسم الشاطبي الأندلسي (ت : 590 هـ.) . مع الاستفادة من بعض شروح التّظْمِين، وهي كثيرة.

3- كتاب " التيسير في القراءات السبع " لأبي عمرو الداني (ت : 444 هـ .) .

وفي ص : (17) تحليلٌ لأهمِّ هذه المصادر بإذن الله تعالى .

منهج البحث :

نظراً إلى تعدُّد جوانب الدراسة، فإنني قد التجأت إلى استخدام منهج متكامل اشتمل على الآتي :

- *- المنهج التاريخي أو الوثيقي في دراسة تاريخ القراءات المتواترة وتدوينها كعلم من العلوم .
- *- المنهج الإحصائي أو الاستقرائي في تتبع اختلاف القراءات المتواترة عامةً، وما انفرد بقراءته كل من القراء العشرة خاصةً .

*- المنهج التطبيقي في دراسة الأحرف السبعة المختلف في المراد منها .

*- المنهج الوصفي التحليلي في دراسة طبيعة اختلاف القراء العشرة، والمقارنة بين معاني

الانفرادات وبين ما قرأ به الجمهور منهم .

*- المنهج الاستنباطي في تفسير الآيات القرآنية على ضوء اختلاف القراءات المتواترة،

واستنتاج الثمرات الخلافية منها .

خطة البحث :

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تتكون من مقدمة وثلاثة فصولٍ بمباحثها العشرة، مع خلاصة لكل

فصلٍ ثم الخاتمة .

ففي المقدمة : بيّنتُ أهمية الدراسة، وسبب اختياري لموضوعها، وإشكاليته، وعرضت بعض

الدراسات السابقة، ثم منهجَ البحث وخطواته، والصعوبات التي واجهتني أثناء الدراسة، مع إيراد بعض

المصادر وتحليلها .

ويحتوي الفصل الأول بمباحثه الثلاثة على : " لحة من تاريخ القرآن الكريم وقراءاته المتواترة " .

*- في المبحث الأول : قمت بالتعريف بالقرآن والقراءات وبيان نزولها على الأحرف السبعة .

*- وفي المبحث الثاني : قمت بدراسة تاريخ علم القراءات المتواترة .

*- وفي المبحث الثالث : تناولت رسم المصحف العثماني في خلال المراحل التي مر بها، ثم خلاصة

الفصل .

ويحتوي الفصل الثاني بمباحثه الثلاثة على : " اختلاف القراءات المتواترة من حيث طبيعته وأهميته

في التفسير، وأثره في الأحكام الشرعية :

*- في المبحث الأول : شرحت بتحليل طبيعة اختلاف القراءات المتواترة ومعناه وخصائصه

وفوائده وتنوعه .

*- وفي المبحث الثاني : درست القراءات المتواترة من حيث علاقتها بالتفسير .

*- وفي المبحث الثالث : عرضت نماذج من أثر اختلاف القراءات المتواترة في الأحكام

الشرعية ثم خلاصة الفصل .

ويحتوي الفصل الثالث والأخير بمباحثه الأربعة على : " بيان ما انفرد بقراءته كل من القراء العشرة "

من خلال إعراب القرآن وتفسيره :

*- في المبحث الأول : وضحت مفهوم الانفراد مع عدد انفردات كل إمامٍ مقرئٍ .

*- وفي المبحث الثاني : قمت ببيان ما انفرد بقراءته كلٌّ من أئمة الحرمين .

*- وفي المبحث الثالث : قمت ببيان ما انفرد بقراءته كلٌّ من إمامي البصرة وإمام الشام .

*- وفي المبحث الرابع : قمت ببيان ما انفرد بقراءته كلٌّ من أئمة الكوفة، ثم خلاصة الفصل .

وفي الخاتمة : أبرزت أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، وسجلت في ثناياها توصياتٍ

عامة تُهمُّ الأمة الإسلامية وعلماءها وحكَّامها .

الصعوبات التي واجهتني في الدراسة :

لقد واجهتني صعوباتٌ كثيرةٌ في كتابة هذا البحث، ولم تكن من حيث ندرة المصادر ولا من عدمها عموماً، وإنما كُنْتُ في طبيعة الدراسة نفسها التي احتضنت في طياتها جوانب كثيرة متعدّدة لاتزال في حاجة إلى تنقيب الباحثين، فمن هنا عثرْتُ على ندرة مرجعية جزئية في دراسة بعض المسائل التي لم تناولها أيدي الباحثين إلا قليلاً أو ما كان بالإشارة العابرة، ثم واجهتني صعوبة في تطبيق النظرية التي اقتنعتُ بها في المراد بالأحرف السبعة، والتي يعتبرها بعضُ من الباحثين والكتاب من المتشابهات الواردة في نصوص السنة النبوية، إلى غير ذلك من الأمور العادية التي تواجه كل الباحثين في الدراسات القرآنية والإسلامية.

وعلى الرغم من شدة تلاطم أمواج هذه الدراسة، فإن باخرتي قد وصلت إلى شاطئها بإشارات الأستاذ المشرف النيرة، وأرجو أن يكون ذلك على بركة من الله تعالى، ولست أدعي بهذا الإنجاز إبداعاً أو ابتكاراً، وإنما هي خدمة لكتاب الله تعالى ومكتبة هذه الكلية وغيرها .
ومهما يكنُ من شأن هذه الرسالة، فإنها — كغيرها — عملٌ بشريٌّ متواضعٌ، معرضٌ للخطأ والزلل، وبالتالي فهو قابلٌ للنقد والنقص فالتقص .

كما أتضرّع إلى الله عزَّ وجلَّ أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتقبَّله مني قبولاً حسناً .
فإن كنتُ قد أصبتُ في إنجاز هذا البحث فتوفيق من الله تعالى، ثم برعاية الأستاذ المشرف، وإن أخطأتُ فذلك صادرٌ من نفسي الضعيفة ومن قلة زادي وعلمي، (وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا)⁽¹⁸⁾ .

ومالي إلا أن أكرر ما قاله الإمام أبو القاسم الشاطبي في حزره :
لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَا إِخْوَتِي يَتَّقِي * جَمَاعَتَنَا كُلَّ الْمَكَارِهِ هَوْلًا
وَيَجْعَلُنَا مَمَّنْ يَكُونُ كِتَابُهُ * شَفِيعًا لَهُمْ إِذَا مَا نَسُوهُ فَيُمَحَّلَا
وَبِاللَّهِ حَوْلِي وَعِصَامِي وَقُوَّتِي * وَمَالِي إِلَّا سِرُّهُ مَتَجَلَّلَا

فِيَارِبَ أَنْتَ اللهُ حَسْبِي وَعُدَّتِي * عَلَيْكَ اعْتِمَادِي ضَارِعًا مَتَوَكِّلًا

والله الموفق للصواب والسداد، وهو يهدي السبيل.

كوليبالي سيكو

من جمهورية كوت ديفوار " ساحل العاج "

29 من ذي القعدة، عام 1423 هـ.

بعض المصادر وتحليلها :

إن المصادر التي اعتمدها في هذه الدراسة على تنوعها واختلافها وتعددتها، لا تخرج عن دائرة

المجموعات التالية :

أولاً/ كتب القراءات وتوجيهها وتحليلها

لقد أفدت من هذه الكتب — بالدرجة الأولى — بمجموعها، بعضها أصلية، وأخرى تفرعت من الأصلية، واستفدت في توثيق القراءات المتواترة من تلك الأصلية، وإن لم ترد أسماء بعضها في البحث إلا قليلاً، وكان المعتمد منها : كتاب " التيسير في القراءات العشر " لأبي عمرو الداني، مع نظم الكتاب المذكور " حرز الأمانى ووجهة التهاني " لأبي القاسم الشاطبي، وألفية ابن الجزري المسماة " طيبة النشر في القراءات العشر "، ونظم " الدررة المضيئة في القراءات الثلاث المتممة للعشرة "، وكلاهما لشمس الدين ابن الجزري.

ومن ناحية التوجيه والتعليل، لقد اعتمدت على بعض الشروح والفروع لهذه الكتب الأصلية، وفي مقدمتها من حيث الأهمية : " تحبير التيسير في القراءات العشر " وهو أيضاً لابن الجزري، و " الهادي، شرح طيبة النشر في القراءات العشر " للدكتور محمد سالم محيسن، وهو الذي كان أكبر اعتماد عليه في تحليل وتوجيه القراءات، وهو ينقل كثيراً عن الإمام الشوكاني في تفسيره " فتح القدير "، كما أفادت الدراسة من بعض كتب الدكتور الأخرى، مثل : " المستير في تخريج القراءات المتواترة "، و " المغني في

توجيه القراءات العشر المتواترة "، وفي هذا الأخير كانت لي انتقاداتٌ عليه في بعض آرائه، خاصة فيما يتعلق بإطلاق أو إضافة كلمة " نشأة " أو " تطور " إلى القراءات المتواترة، وهو في الحقيقة مصدرٌ حديثٌ ومهم في توجيه القراءات، لاغنى للباحث عنه.

ومن الكتب الحديثة التي رجعت إليها باعتماد كتاب " القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية " للدكتور محمد الحبش، وقد اقتبست منه كثيراً من المعلومات المتعلقة بأثر القراءات المتواترة في الأحكام العقدية والفقهية، لذا كان على مقدمة المصادر التي أفدت منها في مسائل هذه الأحكام. وكذلك كتاب المرحوم الشيخ عبد الفتاح القاضي المسمى : " البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة " من طريقي الشاطبية والدررة، وهو — بحق — كتاب يكاد يحتل مكانة أصل بين المصادر الأصلية القديمة في دراسة القراءات المتواترة.

وأما ما يخصُّ انفرادات القراء العشرة، فقد رجعت في دراستها إلى كتب كثيرة، منها بعض ما سبق ذكره، وكان أهمُّها : كتاب : الجمع والتوجيه لما انفرد بقراءته يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري " لأبي الحسن شريح الأندلسي، وقد أفدت منه في دراسة انفراد الإمام يعقوب الحضرمي وتوجيه بعض قراءاته. ويليه كتاب " ما انفرد به كل من القراء السبعة وتوجيهه النحوي " للدكتور عبد القادر الهيتي، وهذا الأخير — إن لم أفد منه كثيراً — قد ساعدني في تحديد موضوع الدراسة، ومع ذلك فقد كان لي انتقادٌ عليه في جملة ما ناقشته من مسألة الترجيح بين القراءات المتواترة أو تقوية بعضها على بعض، سواء أكان من ناحية الإعراب، أم من ناحية التفسير أو المعنى، وقد وجدت فقرةً في مقدمة هذا الكتاب يناقض فيها الدكتور نفسه في قضية التقوية والترجيح بين القراءات (انظر : ص 8 من الكتاب). ولكن ذلك لا يطنن في أن الكتاب قد تميَّز من الناحية النحوية بأمور، منها : أنه عُنونَ لكل انفرادٍ قرآنيٍّ أثناء جميع

توجيهاته، مثل : قوله في محل (انفرادات ابن كثير) : " جزم المضارع المعتل الآخر بالسكون " عند قوله تعالى ﴿ إِنَّهُ مِنْ يَتَّقِ ﴾⁽¹⁹⁾، الذي انفرد فيه الإمام ابن كثير بإثبات الياء .

ومما أمتاز به الكتاب : حسنُ المقارنة بين الانفراد والجماعة من خلال إعرابهما بوجهٍ موضحٍ وميسرٍ، (انظر مثالا لذلك في ص: 43) .

ثم يلي هذه كلها من حيث الأهمية، وحسب الارتباط بموضوع الدراسة ومضامينها : كتاب ابن خالويه "إعراب القراءات السبع وعللها" وإن كانت تعليقاته مختصرة جداً، فإنني قد أفدتُ منه القدرَ المرَامَ .

وآخر ما أهتمني من تلك المصادر، كتابُ الأستاذ محمد فهد خاروف : " الميسر في القراءات الأربع عشرة "، وهو مفروشٌ على حواشي مصحفٍ برواية حفص عن عاصم، وهو كتابٌ نفيسٌ في محل اهتمام الباحثين والمتعلمين المشتغلين بدراسات علوم القرآن واللغة العربية، كما أنني قد أفدتُ منه في تتبع انفرادات القراء العشرة واستقصائها، فكان لي — بحقٍ — خير وسيلةٍ ميسرةٍ للقيام بوضع معجمٍ للانفرادات، ألقته بأخر الفصل الأخير من هذه الدراسة .

وتُضاف إلى هذه الكتب القيمة، بعضُ كتب إعراب القرآن، في مقدمتها كتابُ " إعراب القرآن " لأبي جعفر النحاس (ت : 338 هـ .)، وكتابُ " إعراب القرآن الكريم وبيانه " لمحي الدين الدرويش، (1908 — 1989 ف) وهو كتابٌ حديثٌ قيمٌ في دراسة الوجوه النحوية والبلاغية في القرآن المجيد .

ثانياً/ كتب التفسير :

وكان اعتمادي — في اختيار نماذج الاحتجاجات — على كلِّ من : "جامع البيان في تفسير القرآن" لأبي جعفر الطبري (ت:310)، و " المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز " لابن عطية (ت : 541

(٩) سورة يوسف، الآية : 90، وتمة الآية : ﴿ إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين ﴾

هـ)، و"الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي، (ت : 671 هـ .) ، و " البحر المحيط " لأبي حيان الأندلسي (ت: 745هـ) .

وقد كانت لي انتقادات على هذا الأخير في موقفه من بعض القراءات المتواترة، ولست في ذلك بدعاً من الباحثين، فقد انتقد الإمام الطبري كثيرٌ منهم قديماً وحديثاً في مسألة القراءات، لما كان له فيها من مواقف يقع فيها كثيرٌ من الأخطاء وقد ألفت مؤلفات حديثة تكشف عن هذه الأخطاء من أثر الإمام الجليل، وفي مقدمة هذه المؤلفات : " دفاع عن القراءات المتواترة في مواجهة الطبري المفسر " للأستاذ لبيب السعيد، و " القراءات القرآنية وموقف المفسرين منها " للدكتور محمد علي الحسن .

ثم كان اعتمادي على : " تفسير التحرير والتنوير " لابن عاشور (ت : 1284هـ) وقد أفدتُ منه كثيراً، خاصة في حديثه عن القراءات القرآنية وصلتها بالتفسير في مقدمة الكتاب . و " فتح القدير، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير " للإمام الشوكاني، وقد رجعتُ إليه كثيراً في توجيه القراءات لحسن اختصار تفسيره ووضوحه، ولعلَّ قد أدرك ذلك أيضاً الدكتور محمد سالم محيسن، فأكثر الاقتباس منه في كتابه " الهادي " .

ويلي هذا التفسير " الكشاف عن حقائق التنزيل " لجار الله الزمخشري، والذي أفادني كثيراً في تحليل بعض المعاني، والكتاب - كما هو معلوم - غني عن التعريف، ومؤلفه من الطاعنين في القراءات كأمثاله من المفسرين .

وغير هذه الكتب القيمة كثير، قد استعنتُ بكثيرٍ منها في تركيب التحليلات التفسيرية التي وردت في ثنايا هذه الرسالة .

ثالثاً/ كتب علوم القرآن :

قد تَمَثَّلَ اعتمادِي فِي أَهْمِهَا عَلَى : كِتَاب " البرهان فِي علوم القرآن " للإمام الزركشي، و "الإتقان فِي علوم القرآن " لجلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، وَيُلْحِظُ نَقْلَهُ الكَثِيرُ عن الزركشي، وقد أَحْسَنَ الإِفَادَةَ مِنْهُ إِحْسَانًا .

ثم يَلِي هَذَيْنِ الكِتَابَيْنِ مِنْ حَيْث الأَهْمِيَّةُ : " مناهل العرفان فِي علوم القرآن " الزرقاني، و " مباحث فِي علوم القرآن " للدكتور صبحي الصالح، وَأَفَدَتْ مِنْهُمَا كَمَا كَانَتْ لِي انتقاداتٌ عَلَيْهِمَا، ثم " مدخل الدراسات القرآنية " للأستاذ الدكتور السائح علي حسين الذي استعنتُ بِهِ فِي دراسة أطوار طباعة المصاحف، وَأَفَدَتْ مِنْهُ إِفَادَةٌ حَسَنَةٌ .

رابعاً/ كِتَابُ أصول التفسير وتاريخها :

يَأْتِي عَلَى رَأْسِ قَائِمَتِهَا مِنْ حَيْث اعتمادِي : " التفسيرُ والمفسرون " للدكتور محمد حسين الذهبي، وهو غَنِيٌّ عن التعريف فِي هذا المجال، و " دراساتٌ فِي أصول التفسير " للدكتور محمد كبير يونس، وقد طُبِعَ أخيراً فِي كَلِيَّةِ الدعوة الإسلامية، وكان - بحقٍ - دراسةً مُمَيِّزَةً مِنْ دراساتِ أصول التفسير الحديثة، كما أَنَّهُ أَفَادَنِي فِي مسألة " الجمع بين القراءات "، (انظر ص : 135 من الكتاب)، والكتاب أيضاً فَرِيدٌ بنوعِهِ مِنْ حَيْث التركيز عَلَى مسائلِ أصول التفسير فِي مجال القراءات المتواترة.

خامساً/ كِتَابُ الرسم :

وقد اعتمدتُ فِي دراسة جانب الرسم عَلَى كِتَابٍ أَهْمُهُا : دليل الحيران عَلَى مورد الظمان " للشيخ إبراهيم التنسي، و " كِتَابُ البديع فِي معرفة ما رسم فِي مصحف عثمان رضي الله عنه " لابن معاذ الجبني الأندلسي (ت: 442هـ.)، و " رسم المصحف، إحصاء ودراسة " للأستاذ صالح محمد صالح عطية، وهي دراسةٌ حديثةٌ أَفَدَتْ مِنْهَا كَثِيرًا . هذا، مع الاستفادة مِنْ كِتَابِ الرسمِ الأخرى.

سادساً/ الدراسات النحوية واللغوية في القرآن والتفسير :

" " :

" :

" "

" "

سابعاً/ كتب التجويد :

اعتمدتُ فيها على كتاب " الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة " لأبي محمد مكِّي بن أبي طالب القيسي (ت : 437 هـ)، و " زينة الأداء، شرح حلية القراء " للشيخ محمود أحمد مروح مصطفى، و " المدخل والتمهيد في علم القراءات والتجويد " للدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، وهو كتابٌ متميزٌ، جمع بين علمي القراءات والتجويد .

كُلُّ هذا، مع اعتمادي على بعض كتب الفقه، مثل : " الفقه على المذاهب الأربعة " للشيخ عبد الرحمن الجزيري (ت : 1360 هـ)، " والفقه الإسلامي وأدلته " للأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي وكتبُ معاجم الألفاظ القرآنية، وبعض القواميس، والتراجمِ والمؤلفين وغيرها مما لا يمكن ذكر كلِّه هنا، قد استعنتُ بمجموعها على إنجاز هذا العمل العلمي، وضممتُها في فهرس المصادر العام في آخر الدراسة .

﴿وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب﴾. [هود، الآية: 88].

المبحث الأول

في التعريف بالقرآن والقراءات

*المطلب الأول/ التعريف بالقرآن .

*المطلب الثاني/ معنى القراءات ونزولها، وحكمها،

وغاياتها .

*المطلب الثالث/ نزول القرآن على الأحرف السبعة .

*المطلب الرابع/ معنى الأحرف السبعة في الرأي المختار وتطبيقاتها

الإحصائية .

المطلب الأول/ التعريف بالقرآن

الْقُرْآنُ فِي اللُّغَةِ : مصدرٌ مُرَادِفٌ لِلْقِرَاءَةِ، يُقَالُ : فُلَانٌ يَقْرَأُ قُرْآنًا حَسَنًا، أَي قِرَاءَةً حَسَنَةً⁽¹⁾، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٥٦﴾ فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ⁽²⁾﴾ أَي: إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ فِي صَدْرِكَ

(1) كتاب غريب القرآن/ لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني ، تحقيق : محمد أديب عبد الواحد جمران ص : 381 ، ط 1 ، دار قتيبة ، 1416

، هـ ، 1995 م .

(2) سورة القيامة ، الآيات : 17 . 18

حتى لا يذهب عليك منه شيء ، وإثبات قراءته في لسانك ، فإذا أتمنا قراءته عليك بلسان جبريل فاتبع قراءته⁽³⁾ . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقَرَّانَ الْفَجْرِ ﴾⁽⁴⁾ أي ما يقرأ في صلاة الفجر⁽⁵⁾ .

وعلى ذلك ، فصحيح أن لفظ القرآن مصدر مهموز بوزن " الغفران " مشتق من " قرأ " بمعنى تلا ، الذي أخذها العرب من أصل آرامي وتداولوها أو استخدموها بمعنى غير معنى التلاوة ، ثم استخدموها بمعنى التلاوة ، من " تلا ، يتلو " ، سمي به المقروء تسمية للمفعول بالمصدر⁽⁶⁾ .

وهذا القول هو الراجح في رأبي ، لبنائه على قواعد الاشتقاق الصحيحة وموارد اللغة العربية بالإضافة إلى دلالة القرآن الكريم .

وقد خالف هذا الرأي علماء آخرون ، أجمع أهم آرائهم في النقاط التالية :

الرأي الأول/ يقول الإمام الشافعي⁽¹⁾ - رحمه الله- فيما نقل عنه صاحب البرهان : " هو - أي القرآن - اسم لكتاب الله غير مهموز " يعني أنه اسم علم غير مشتق ، كما قاله جماعة من الأئمة .

الرأي الثاني/ ويقول الفراء⁽²⁾ والقرطبي⁽³⁾ : " القرآن بغير همز ، مشتق من القرائن ، جمع قرينة ، لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضاً ويشابه بعضها " ، فهي حينئذ قرائن .

(3) انظر : فتح القدير ، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، تحقيق : الدكتور عبد الرحمن عميرة ، ح 5 ، ص : 449 ، ط 2 ، دار الوفاء ، 1418 هـ . 1997 م .

⁴ سورة الإسراء ، الآية 78

⁵ كتاب غريب القرآن ، السجستاني ، ص : 381 .

⁶ انظر مباحث في علوم القرآن ، للدكتور صبحي الصالح ، ص : 17 ، ط 22 ، دار العلم للملايين ، 1999 م .

¹ اسمه محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي ، يلتقي نسبه برسول الله صلى الله عليه وسلم : ولد بغزة سنة 150 هـ . وقيل ولد باليمن توفي سنة 204 هـ . وله مؤلفات كثيرة أشهرها : كتاب الأم . (انظر : كتاب المقفى الكبير ، لتقي الدين المقرئ ، تحقيق : محمد البيلاوي : (309/5) .

² اسمه يحيى بن زياد الديلمي ويكنى أبا زكرياء ، ويعرف بالفراء ، أحد نخاة الكوفة وأتمتها المشهورين في اللغة ، له كتاب في معاني القرآن ، توفي سنة 207 (انظر : وفيات الأعيان : 2 / 222) .

الرأي الثالث/ ويقول الأشعري⁽⁴⁾ ومن وافقه: إنه مشتق من "قرنت الشيء بالشيء، إذا ضمته

إليه، فسُمِّيَ بذلك لقرآنِ السُّور والآيات والحروف فيه، ومنه قيل للجمع بين الحج

والعمرة قرآن"⁽⁵⁾.

استنتاج من الآراء الثلاثة:

على الرغم من عدم رجحان الآراء الثلاثة للعلماء الذين قالوا بأن لفظ القرآن غير مشتق، ولا مهموز، فإن الأوصاف والمعاني الجميلة التي وصفوا بها القرآن الكريم تنطبق عليه.

فمن ثمة تعريف الإمام الشافعي أن لفظ القرآن المعرف بأل "وُضِعَ عَلَماً للكلام المنزَّل على النبي ﷺ فهو وإن لم يصب في تعريفه اللغوي فقد أطلق على القرآن معنى من معانيه الاصطلاحية. ويعضده في ذلك قوله تعالى: ﴿ص~ وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ﴾⁽¹⁾ وقال السجستاني⁽²⁾: قرآن: اسم كتاب الله جل وعز خاصة، لا يسمى به غيره..."⁽³⁾

ومن ثمة رأي الفراء والقرطبي بأن آيات القرآن متشابهة، فعلى معنى ما ورد في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَبِهًا مَثَانِي...﴾⁽⁴⁾.

وأخيراً، أثمر تعريف الأشعري بأن القرآن سمي قرآناً لأنه يجمع سوراً وآيات يضم بعضها إلى بعض.⁽⁵⁾

³ اسمه محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فوح، ويكنى أبا عبدالله الأنصاري، القرطبي المفسر الكبير له كتاب مشهور في التفسير (الجامع لأحكام القرآن) توفي سنة 671هـ. (انظر: المفقى الكبير: 147/5، والأعلام: 217/6).

⁴ اسمه علي بن إسماعيل الأشعري: تنسب إليه الطائفة الأشعرية، ويكنى أبا الحسن توفي سنة 24 هـ. (انظر: وفيات الأعيان: 217/1).

⁵ البرهان في علوم القرآن، للزركشي، ج1، ص: 278. تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، ط: المكتبة العصرية - صيدا؛ بيروت، 1391 هـ. 1972.

(1) سورة ص: الآية: 1.

² اسمه محمد بن عزيز السجستاني ويكنى أبابكر: صاحب كتاب غريب القرآن، توفي 330 هـ، (انظر: بغية الوعاة: 171/1، وكشف الظنون: ص: 1140 و 1945، والأعلام: 268/6).

³ كتاب غريب القرآن، السجستاني، ص: 380 - 381.

⁴ سورة الزمر: صدر الآية: 23.

فهذه التعريفات مع بعدها عن قواعد الاشتقاق الصحيحة وموارد اللغة، تفيد في صف القرآن الكريم بما هو واقعٌ مطابقٌ لحقيقته وخصائصه وأوصافه لولا تكلفهم لجعلها من اشتقاقات لفظ القرآن. فإن العاقل المتأمل لا ينفي وصف القرآن بأحد هذه المعاني الجميلة البديعة، خيرُ كتابٍ أنزل على خير البشر المصطفى ﷺ .

فلا خلاف مؤثر بين الآراء الثلاثة وبين القول الراجح، إذا وضعنا كلا

بمكانه المناسب (20)

- القرآن في اصطلاح العلماء : هو الكلام المعجز المنزل على النبي ﷺ، المكتوب في المصاحف، المنقول عنه التواتر، المتعبّد بتلاوته " وعلى هذا الاصطلاح أكثر العلماء منهم علماء الأصول والفقهاء واللغة العربية. (21)

المطلب الثاني / معنى القراءات ونزولها وحكمتها وغاياتها:

القرآن في الأصل اللغوي : جمع قراءة وهي مصدر قرأ، يقال : قرأ فلان، يقرأ قراءةً وقرآنًا، بمعنى تلا، فهو قارئ (22). وقرأ الشيء قراءةً وقرآنًا: تبع كلماته ونطق بألفاظه عن نظر أو عن حفظ، فهو قارئ (23).

⁵ انظر : كتاب غرب القرآن السجستاني ص : 381 .

⁶) وهناك تعريفات أخرى لفظ القرآن أوردها الزركشي في البرهان، وهي في مجملها تقرب من الآراء الثلاثة، وإن شئت فارجع إليها في البرهان في علوم القرآن للزركشي، المصدر السابق ج1، ص277 - 287 .

⁷) انظر : مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني، ج1، ص : 20، ط1، دار إحياء التراث العربي، 1416 هـ - 1995م. بيروت/ وانظر: مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، ص : 21 .

⁸) انظر : المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، الدكتور محمد سالم محيسن، ج1، ص : 45، ط3، دار الجيل، 1413 هـ - 1993م. بيروت .

⁹) انظر : معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل إبراهيم، ص : 419، ط دار الفكر العربي، 1418 هـ - 1998م، مدينة النصر - القاهرة .

" وجرى إطلاق السلف لفظة "قراءة" للتعبير عن صنيع القراء في أداء نص القرآن المجيد" (24) بحيث إذا أضيفت كلمة "قراءة" إلى واحد من أعلام القراءة، تدل على منهج معين لهذا القارئ في التلقي والأداء أو في فرش (25) بعض الحروف وأصولها (26)

وقد اشتهر من الصحابة قراء كثيرون، فكان يقال - على سبيل المثال-: قراءة ابن مسعود، وقراءة أبي بن كعب، وقراءة زيد بن ثابت، وقراءة أم سلمة... إلخ. ولم تكن تلك القراءات تؤدي المعنى نفسه الذي أصبحت تؤديه فيما بعد، إذا لم يكن لكل صحابي أصول فرش ينفرد به عن غيره (27).

القراءات في الأصل الشرعي: إذا أردنا تعريف القراءات من الأصل الشرعي، فإن أقدم النصوص التي أشارت إلى تسمية الاختيار في التلاوة قراءة هي ذلك الحديث المشهور المروي في الكتب الصحاح، ونصه: "عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ، فكذت أساوره في الصلاة، فتصبرت حتى سلم، فلبتته (1) بردائه فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقلت: كذبت، فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ، فقلت: إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تفرئنيها، فقال رسول الله ﷺ: "أرسله، اقرأ يا هشام". فقرأ عليه القراءة التي سمعته

³ القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، للدكتور محمد الحبش، ص: 32، ط1. دار الفكر، 1419 هـ - 1999 م. بيروت - دمشق.

⁴ القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، للدكتور محمد الحبش، ص: 32، ط1. دار الفكر، 1419 هـ - 1999 م. بيروت - دمشق.

²⁵ الفرش بمعنى البسط، والفرش في القراءات يراد به الكلمات القرآنية وكيفية تلاوتها في اختيار كل قارئ.

²⁶ الأصول في القراءات، هي قواعد القراءة لكل قارئ، كمقدار المد والإمالة والتحقيق والتسهيل وغيرها.

²⁷ القراءات المتواترة وأثرها، محمد الحبش، ص: 33.

¹ أي: أخذته بردائه وجمعه عند صدره، ونحوه، مأخوذ من اللبة وهي المنحرجة.

يقراً، فقال رسول الله ﷺ: " كذلك أنزلت، ثم قال: " اقرأ يا عمر". فقراءت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله ﷺ: كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فقرأوا ما تيسر منه" (2)

فإن هذا النص النبوي دال على الأصل الشرعي لكلمة "قراءة" بلا ريب، فالقراءات المتواترة (3) عن النبي ﷺ بمعناها الاصطلاحي هي اختلاف ألفاظ الوحي القرآني في الحروف وكيفيةها وفق الأوجه السبعة (4) التي أنزل عليها القرآن الكريم، والتي لا بد فيها من التلقي والمشاهدة، لأن القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسمع والمشاهدة (5).

– مدى الارتباط بين القرآن والقراءات المتواترة :

من خلال عرضي لتعريف القرآن والقراءات من الأصل اللغوي والشرعي، يتضح مدى الارتباط العضوي بين القرآن والقراءات المتواترة، والمناسبة بينهما واضحة جلية.

ومن هذه النافذة أسرد لك بعض الآراء حول حقيقة القرآن والقراءات؛ هل هما حقيقتان متغايرتان أو بمعنى واحد؟.

يحاول الشيخ الزركشي رحمه الله أن يجعل القرآن والقراءات حقيقتين متغايرتين، حيث يقول: " واعلم أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه

² صحيح البخاري بشرح فتح الباري العسقلاني (كتاب فضائل القرآن ، رقم الحديث، 1992، وقد أخرجه مسلم في صحيحه (رقم الحديث : 818) واللفظ هنا للبخاري، والحديث مشهور وله روايات كثيرة، وقد أخرجه مسلم في صحيحه : (انظر : مختصر صحيح البخاري للإمام

الزبيدي، كتاب فضائل القرآن، ص : 445، والخصومات، ص : 254.

³ وسيأتي الحديث عن سبب تقيدي بهذه الكلمة " التواتر" إن شاء الله تعالى.

⁴ ولم أقل : " الأحرف السبعة" وهي مرادي، وسيأتي بيان ذلك بإذن الله تعالى.

⁵ انظر : المغني محمد سام محسن ج1، ص : 46، تقلا عن . كتاب : لحات في علوم القرآن، لمحمد علي الضباع، ص 157، ط بيروت،

وسلم للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كُتبه الحروف أو كيفيتها؛ من تخفيف وثقل وغيرها⁽¹⁾

غير أن الدكتور محمد سالم محيسن يرد على الشيخ الزركشي ويقول: "وأرى أن كلا من القرآن والقراءات، حقيقتان بمعنى واحد، يتضح ذلك بجلاء من خلال تعريف كل منهما، ومن الأحاديث الصحيحة الواردة في نزول القراءات..."⁽²⁾ ثم يورد حديث "أضاءة بني غفار"⁽³⁾.

أما الدكتور شعبان محمد إسماعيل فقد حاول التوفيق بين الرأيين، حيث ذهب مذهباً وسطاً، فقال إن القرآن والقراءات ليس بينهما تغاير تام، ولا اتحاد تام، بل بينهما ارتباط وثيق، ارتباط الجزء بالكل، فالقراءات هي اختلاف القراء في بعض القرآن، بينما القرآن يشمل مواطن الاختلاف وغيرها، فبينهما عمومٌ وخصوص⁽²⁸⁾.

في هذه الأمواج، إن سلمنا بأن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان على حد قول الإمام الزركشي، فإننا نتفح بذلك باب طعن في القراءات المتواترة التي يجب اعتقاد قرآنتها. وإن أطلقنا أن القرآن والقراءات - بدون قيد - حقيقتان بمعنى واحد على رأي الدكتور محمد سالم محيسن، نوشك أن نعتقد بقرآنية ما ليس بقرآن، وهي القراءات الشادة.

وإن قلنا برأي الدكتور شعبان محمد إسماعيل (بين بين) بقينا في مشكلة العموم والخصوص: وذلك لا يزيل هذا الخلاف الوهمي بين مختلف الآراء: إذاً فلا بد من التقييد الفارق بين العبارتين: أ - "القرآن والقراءات المتواترة حقيقتان بمعنى واحد."

(1) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج1، ص: 318.

(2) المغني، محمد محيسن سالم، ج1، ص: 47.

³ في صحيح مسلم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بن كعب: 103/2. مشكول، ط: مكتبة ومطبعة محمد صبيح وأولاده، بميدان الأزهر، التاريخ [بدون].

²⁸ انظر القراءات القرآنية المتواترة وأعلامها، الشيخ عبد الحكيم أبي زيان، ص: 18/ قلا عن: إتخاف فضلاء البشر، لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي: 9/1 هامش، تحقيق الدكتور شعبان محمد إسماعيل، ط1، عالم الكتب، 1987م.

ب - " القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان".

لنخرج بنتيجة هي : أن القرآن والقراءات المتواترة بمعنى واحد من حيث إن كل قراءة منهما يصدق عليها قرآن، فكما تسمى قراءة ، كذلك تسمى قرآناً، وعليه فلا بد من تقييد (القراءات) بالتواتر التي أجمعت الأمة على التلقي لها بالقبول باعتبارها قرآناً، وأما ما شذ منها فليس بقرآن إجماعاً⁽²⁹⁾.
وليس أدل على ذلك من أن هذه القراءات المتواترة - وهي عشرةٌ بالتحقيق - "تشمل على معنى الإعجاز، والتعبد بالتلاوة، وصحة الصلاة بها وقطعية ثبوتها، ونزولها"⁽³⁰⁾.

لذا، أستخلص بأن إطلاق لفظ (القراءات) على عمومها مغاير للقرآن لاشتغالها على المتواتر والشاذ، وأن القرآن والقراءات المتواترة بمعنى واحد، وقد اتضح ذلك فيما سبق مدى الارتباط الوثيق الذي يوصل لفظ "قراءة" إلى لفظ "قرآن"، ولا سيما عند الإضافة.

حكمة تعدد القراءات :

إن المتأمل في تاريخ الأمة العربية والإسلامية بوسعه أن يتصور أي مستقبل كان ينتظر اللغة العربية في ضوء هذه المعطيات الربانية. فلولا الثورة اللغوية التي أعقبت نزول القرآن الكريم على سيدنا محمد ﷺ ، وانتشار قرائه وحفاظه في مشارق الأرض ومغاربها، يجمعون الناس على لغة القرآن المصفاة، لبقيت الأمة العربية في رداءة كشكشة ربيعة ومضر، وكسكستها، وفحفة هذيل، وشنشنة تغلب، وغمغمة

» (القراءات القرآنية المتواترة ، الشيخ عبد الحكيم أبي زيان، ص : 18/ وانظر : إعجاز القراءات القرآنية، للأستاذ صبري الأشوح، ص : 18، ط1،

مكتبة وهبة، القاهرة، 1419هـ - 1998م، وقد قال عبارة " كل القراءات المتواترة قرآن، وبعض القرآن قراءات متواترة" والظاهر أن في قوله

هذا نظراً، لأنه يرجعنا إلى مشكلة العموم والخصوص مرة أخرى؟

» (سيأتي الكلام عن نزول القراءات في المطلب الثالث إن شاء الله تعالى.

قضاة، أو طمطمانيه حمير، أورنة العراق⁽³¹⁾، وهي كما ترى لهجات منسوبة إلى قبائل بعينها، وكذلك تعصبت كل قبيلة بلهجتها، وفضلتها ولم تقبل غيرها⁽³²⁾.

هكذا جاء القرآن والقراءات لتأصل اللغة الصحيحة المبينة محل لغات شائعة فاشية، كالفأفة، والغنة، والعقلة، والحبسة، والترخيم، والتممة، واللفف⁽³³⁾. إن هذه اللغات المنحرفة قد تكون بعضها لا تنتمي إلى أصول الكلام العربي. وتكفلت القراءات القرآنية المتواترة بحفظ اللهجات العربية المحترمة، ولدى الاستقراء فإنك تجد أنها - أي القراءات المتواترة - تحتوي على كثير من اللهجات العربية، ولكنها محكومة بضابط من القواعد يمكن ردها إليها والاحتكام على أساسها⁽³⁴⁾.

" وهكذا أصبحت الجزيرة العربية تعتمد لساناً عربياً واحداً، مهما اختلفت فيه من شيء رده إلى الكتاب الإمام⁽³⁵⁾ الذي نزل بلسان عربي مبين.

– غايات القراءات المتواترة :

إن الحديث عن حكمة القراءات المتواترة يسفر عن غاياتها التي أرادها الله عز وجل لهذه الأمة الإسلامية، فمن هذه الغايات المسندة بالحكمة الإلهية :

1 – توحيد الأمة العربية بعد شتاتهم في قبليتهم وقوميتهم المفرطة.

³¹ (الكشكشة : جعل شين بعد كاف الخطاب في المؤنث نحو : رأيتكش . الكسكسة : جعل سين بعد الكاف في المذكر ، الفحفة : جعل الحاء عينا .

الشنشنة : جعل الكاف شينا مطلقاً نحو : لبيش بمعنى لبيك . والغمغمة : أن تسمع الصوت ولا يتبين لك تقطيع الحروف . الطمطمانيه : إبدال اللام ميماً نحو : أمهواء بمعنى الهواء . الرتة : تمنع أول الكلام ، فإذا جاء منه شيئاً اتصل به .

³² (انظر : المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، لجلال الدين السيوطي ، ج 1 ، ص : 175 ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، عام 1418 هـ – 1998 م / وانظر :

القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية ، محمد الحبش ، ص : 27 – 28 .

³³ (الفأفة : التردد في الفاء . الغنة : أن يشرب الحرف صوت الخيشوم . العقلة : التواء اللسان عند إرادة الكلام . الحبسة : تعذر الكلام عند إرادته .

الترخيم : حذف الكلام . التمة : التردد في التاء . اللفف : إدخال حرف في حرف . انظر : العقد الفريد ، لابن عبدبره ، ج 2 ، ص 475 .

³⁴ (انظر : القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية ، محمد الحبش ، ص : 28 – 30 .

³⁵ (المصدر السابق ، ص : 30 .

- 2 - تصفية اللغات العربية من الانحراف للبيان والتيسير على العرب وغيرهم، لأن اللهجات العربية على سابقتها كانت أكثرها غير مفهومة عند جميع العرب أنفسهم.
- 3 - تعجيز كل منكر وجاحد في الأرض بأن يأتي بمثل هذه القراءات في قرآن واحد تضاد ولا تناقض بينها. ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَبِيراً﴾⁽³⁶⁾.
- 4 - التيسير على الأمة، وإن لم يكن على إطلاقه كما يرى الدكتور السائح على حسين⁽³⁷⁾.
- 5 - توسيع آفاق تفسير القرآن الكريم لدى المفسرين، بتضمينه وجوهاً نحوية وصرفية ولغوية وبلاغية في خلال هذه القراءات المتنوعة.

المطلب الثالث / نزول القرآن على الأحرف السبعة :

قد يسأل سائل : لماذا الاهتمام الكبير بهذه القضية (الأحرف السبعة) منذ كل القرون البعيدة؟ ولماذا هذه الخلافات التي فات وقتها دون جدوى؟ فأقول له : إن السبب في الاهتمام بهذه القضية يرجع إلى اتصالها بالقرآن الكريم أفضل الكتب وأجلها، وفي رأيي هي أجدر بالاهتمام قبل أي أمر آخر، فهو أصلنا الذي نستمد منه فروع مسائلنا الدينية والحياتية⁽³⁸⁾.

ثم إن هذه الخلافات في تعيين الأحرف السبعة أو تحديدها مرده إلى ظاهرتين :

الظاهرة الأولى/ أنه لم تعرض الأحاديث التي ذكرت الأحرف السبعة إلى بيان ماهية الاختلاف في القراءات القرآنية التي كانت تجعل الصحابة الكرام يتخاصمون ويتحاكمون إلى النبي ﷺ سوى القول "فاقرأوا ما تيسر منه".

* (سورة النساء، الآية : 82).

* (انظر تفصيل ذلك في : مدخل الدراسات القرآنية، للدكتور السائح علي حسين، ص : 145-148 ، ط1، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، عام

1430 و. ر. - 2000.

* (قارن ب : المغني ، محمد سالم محيسن ، ج 1، ص : 57).

الظاهرة الثانية/ أنه لم يثبت من قريب ولا من بعيد أن النبي ﷺ بين المراد من الأحرف السبعة سوى القول : "كذلك أنزلت" وعدم سؤال الصحابة عن معنى الأحرف السبعة بالتحديد، دليلٌ على أنهم كانوا على معرفة بها، كما أنه دليلٌ أيضاً على عدم خفائها عليهم، وإلا لما سكتوا، وهم يقرءون ﴿ فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾⁽³⁹⁾.

يقول جلال الدين السيوطي - رحمه الله : " ورد حديث نزول القرآن على سبعة أحرف من رواية جمع من الصحابة : أبي بن كعب وأنس وحذيفة بن اليمان وزيد بن أرقم، وسمرة بن جندب، وسليمان بن صرد، وابن عباس وابن مسعود وعبدالرحمن بن عوف، وعثمان بن عفان، وعمر بن الخطاب، وعمر بن أبي سلمة، وعمر بن العاص، ومعاذ بن جبل، وهشام بن حكيم، وأبي بكر، وأبي جهيم، وأبي سعيد الخدري، وأبي طلحة الأنصاري، وأبي هريرة، وأبي أيوب، فهؤلاء أحدٌ وعشرون صحابياً، وقد نصَّ أبو عبيد على تواتره"⁽⁴⁰⁾.

والظاهر أن الصحابة الذين رووا حديث نزول القرآن على الأحرف السبعة أكثر من ذكرهم جلال الدين السيوطي⁽⁴¹⁾ وقد ذكر الدكتور محمد سالم محيسن اثنين وعشرين صحابياً على خلاف مع السيوطي في بعض الأسماء. واستنتج أن عددهم خمسة وعشرون، وهم المشهورون بهذه الروايات، وليس عن طريق الحصر، وهم :

* (سورة النحل، الآية : 43، وقارن ب: المغني، محمد سالم محيسن ، ص: 57.

* (الإتيان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي، ج1، ص 45، ط. دار مكتبة الهلال، بيروت، وانظر : البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج1، ص : 212، وستأتي تراجم المذكورين.

* (هو عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، تبحر في العلوم، وله مؤلفات كثيرة، توفي سنة 911هـ/ الأعلام : 301 - 302.

عمر بن الخطاب⁽⁴²⁾ - عثمان بن عفان⁽⁴³⁾ - علي بن أبي طالب⁽⁴⁴⁾ عبد الرحمن بن عوف⁽⁴⁵⁾ - أبي بن كعب⁽⁴⁶⁾ - أنس ابن مالك⁽⁴⁷⁾ - حذيفة بن اليمان⁽⁴⁸⁾ - زيد بن أرقم⁽⁴⁹⁾ سمرة بن جندب⁽⁵⁰⁾ - سليمان بن صرد⁽⁵¹⁾ - عبدالله بن عباس⁽⁵²⁾ - عبدالله بن مسعود⁽⁵³⁾ - عمر بن أبي سلمة⁽⁵⁴⁾ - عمرو بن العاص⁽⁵⁵⁾ - معاذ بن جبل⁽⁵⁶⁾ - هشام بن حكيم⁽⁵⁷⁾ - أبوبكرة الأنصاري⁽⁵⁸⁾ - أبوجهم الأنصاري⁽⁵⁹⁾ - أبوسعيد الخدري⁽⁶⁰⁾ - أبوظلفة الأنصاري⁽⁶¹⁾ - أبوهيرة⁽⁶²⁾ - أبويوب الأنصاري⁽⁶³⁾ - عبادة بن الصامت⁽⁶⁴⁾ - عبد الرحمن بن عبد القاري⁽⁶⁵⁾ المسور بن مخرمة⁽⁶⁶⁾.

* هو عمر بن الخطاب بن تغلب القرشي العدوي، ويكنى أبا حفص، ثاني الخلفاء الراشدين، له في كتب الحديث 537 حديثاً. وتوفي 23 هـ. (انظر الأعلام: 45/5).

* هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، ثالث الخلفاء الراشدين، توفي سنة 35 هـ/ انظر: مشاهير علماء الأمصار، ص: 23 والأعلام: 4/210.

* هو علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب، رابع الخلفاء الراشدين، توفي سنة 40 هـ/ الأعلام 4/295 وانظر: مشاهير علماء الأمصار، ص: 24.

* هو عبد الرحمن بن عوف، صحابي جليل، توفي سنة 32 هـ. (انظر: الأعلام: 321/3).

* هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد صحابي جليل، توفي سنة 21 هـ. (انظر: الأعلام: 82/1).

* هو أنس بن مالك بن النضر الأنصاري، صحابي جليل. توفي سنة 93 هـ. (انظر: الأعلام 24/2).

* هو حذيفة بن اليمان بن جابر العسبي، صحابي جليل: توفي سنة 36 هـ. (انظر: الأعلام: 171/2)

* هو زيد بن أرقم الخزرجي الأنصاري، صحابي، له 70 حديثاً، توفي سنة 68 هـ. (انظر: الأعلام: 56/3).

* هو سمرة بن جندب بن هلال الفزاري، صحابي، مات بالكوفة سنة 60 هـ. (انظر: الأعلام: 139/3).

* هو سليمان بن صرد بن الجون الخزاعي، صحابي، توفي سنة 65 هـ. (انظر: الأعلام: 139/3).

* هو عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب، صحابي جليل، توفي سنة 68 هـ. (انظر: الأعلام: /).

* هو عبدالله بن مسعود بن الحارث، صحابي جليل، توفي بالمدينة سنة 32 هـ. (انظر: مشاهير علماء الأمصار، ص: 29).

* هو عمر بن عبدالله أبي سلمة ربيب النبي ﷺ، توفي بالمدينة سنة 83 هـ. (انظر الأعلام 51/5).

* هو عمر بن العاص بن وائل السهبي القرشي، صحابي، توفي سنة 43 هـ. (انظر: الأعلام: 79/5).

* هو معاذ بن جبل بن عمرو الأنصاري، صحابي جليل، حافظ، توفي سنة 18 هـ. (انظر: الأعلام: 258/7).

* هو هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد الأسدي صحابي ابن صحابي، توفي سنة 15 هـ. (انظر: الأعلام: 85/8).

* هو نعيم بن الحارث بن كعدة الثقفي أبوبكرة الصحابي: له 132 حديثاً، توفي سنة 52 هـ/ انظر: الأعلام 44/8.

* هو: عامر بن حذيفة بن غانم: صحابي أسلم يوم فتح مكة، واشترك في بناء الكعبة مرتين، توفي نحو 70 هـ. / انظر: الأعلام 250/3.

وسأورد لك في هذا المطلب بعضاً من هذه الأحاديث الصحيحة التي رُويت عن بعض هؤلاء الصحابة على سبيل المثال والاستدلال⁽⁶⁷⁾.

— عن أبي شهاب⁽⁶⁸⁾ — رضي الله عنه — قال : "حدثني عبيد الله بن عبد الله"⁽⁶⁹⁾ أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما حدثه أن رسول الله ﷺ قال : "أقرأني جبريل عليه السلام على حرف واحد فراجعته، فلم أزل استزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف"⁽⁷⁰⁾.

— عن أبي بن كعب، قال : كنت في المسجد، فدخل رجل فصلى، فقرأ قراءة أنكرتها ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله ﷺ فقلت : "إن هذا قرأ قراءة" أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ، وفي رواية : وثم قرأ هذا، سوى قراءة صاحبه، فأقرأهما رسول الله ﷺ فقرأ : فحسن النبي ﷺ شأنها، فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية⁽⁷¹⁾. فلما رأى النبي ﷺ ما قد غشيني ضرب في صدري، ففضت عرقاً، وكأنا أنظر إلى الله عز

⁶⁷ هو سعد بن مالك بن سنان الخدري، صحابي، لازم النبي ﷺ، توفي سنة 74هـ/ (انظر : الأعلام : 87/3).

⁶⁸ هو : زيد بن سهل بن الأسود الأنصاري، صحابي، توفي سنة 34 هـ. / (انظر : الأعلام : 58/3).

⁶⁹ هو : عبد الرحمن بن صخر الدوسي، صحابي جليل، أكثر الصحابة حفظاً للحديث، توفي سنة 59 هـ. / (انظر : الأعلام : 308/3).

⁶⁹ هو : خالد بن زيد الأنصاري، صحابي، شهد العقبة وهدراً وأحداً والخندق، توفي سنة 52 هـ/ (انظر : الأعلام : 295/2).

⁶⁴ هو عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري، صحابي، شهد العقبة وهدراً، توفي سنة 34 هـ. / (انظر : الأعلام : 258/3).

⁶⁵ هو عبد الرحمن القاري، من جلة تابعي أهل المدينة وعلمائهم، توفي سنة 88 هـ. / (انظر : الأعلام : 309/3).

⁶⁶ هو المسور بن مخزوم بن نوفل الزهري، صحابي فاضل وفقهه، توفي سنة 64 هـ. / (انظر : الأعلام : 225/7).

⁶⁷ (قد سبق ذكر حديث عمر وهسام، فلاداعي لإيراده هنا/راجع هذه الدراسة ص : 5.

⁶⁸ هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري، أول من دَوَّن الحديث، توفي سنة 124 هـ. / (انظر : الأعلام : 97/7).

⁶⁹ هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهزلي، فقيه تابعي، توفي سنة 98 هـ. / (انظر : الأعلام : 195/4).

⁷⁰ صحيح البخاري، شرح فتح الباري ج8، كتاب فضائل القرآن، رقم الحديث : 4991، تحت عنايه محب الدين الخطيب ومحمد فؤاد عبد الباقي وقصي محب الدين، ط:1، دار الديان للتراث، 1407هـ/1986م.

⁷¹ (توضيح هذه العبارة في رواية أبي بن كعب اللاحقة وهو قوله : " فدخل في قلبي أشد مما كان في الجاهلية من الشك والتكذيب " أي وقتئذ .

وجل فرقاً، فقال (72) : يَا أَبِي إِنْ رَبِّي أَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ إِنْ هَوَّنَ عَلَيَّ أُمَّتِي، فَرَدَدْتُ إِلَيَّ الثَّانِيَةَ : أَقْرَأُهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، وَلَكِ بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدَدْتُكُمَا مَسْأَلَةً تَسْأَلُنِيهَا، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأُمَّتِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأُمَّتِي، وَأَخْرَجْتَ الثَّلَاثَةَ لِيَوْمِ يَرْغَبُ إِلَيَّ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ حَتَّى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ " (73).

- وَفِي رِوَايَةٍ : عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ أَيْضاً، قَالَ : فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ، فَقَرَأْتُ سُورَةَ النَّحْلِ ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ آخَرَ فَقَرَأَهَا عَلَيَّ غَيْرَ قِرَاءَتِي، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ آخَرَ فَقَرَأَ خِلَافَ قِرَاءَتِنَا، فَدَخَلَ فِي نَفْسِي مِنَ الشُّكِّ وَالتَّكْذِيبِ أَشَدُّ مِمَّا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَخَذْتُ بِأَيْدِيهِمَا فَأَتَيْتُ بِهِمَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَقْرِي هَذَيْنِ، فَقَرَأَ أَحَدُهُمَا فَقَالَ (74) : "أَصَبْتُ" ثُمَّ اسْتَقْرَأَ الْآخَرَ فَقَالَ : "أَحْسَنْتَ" فَدَخَلَ فِي قَلْبِي أَشَدُّ مِمَّا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ الشُّكِّ وَالتَّكْذِيبِ، فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدْرِي، وَقَالَ : "أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنَ الشُّكِّ وَخَسَأَ" (75) عَنْكَ الشَّيْطَانُ" فَفَضَّتْ عِرْقًا. فَقَالَ "أَنَا نَبِيٌّ جَبْرِيْلٌ فَقَالَ : أَقْرَأِ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، فَقُلْتُ : إِنْ أُمَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، حَتَّى قَالَ : سَبْعَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ لِي : أَقْرَأِ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ" (76) - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى (77) عَنْ

أَبِي بِنِ كَعْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَ أَضْيَاءَ بَنِي غَفَّارٍ (78). فَأَتَاهُ جَبْرِيْلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَقَالَ (79) "أَسْأَلُ اللَّهَ مَعَاذَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنْ أُمَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ". ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَقَالَ : "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفَيْنِ، فَقَالَ (80) : أَسْأَلُ اللَّهَ

(72) أي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(73) رواه أحمد في مسنده، ج 5. ص: باب :

(74) أي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(75) أي أبعدك وطرده. (انظر : معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، مصدر سابق، ص : 151)

(76) رواه الطبري في تفسيره، ج 1، ص : 13. الطبعة والتاريخ [بدون]. ولم أجده في غيره .

(77) هو عبد الرحمن بن أبي ليلى بن بلال الأنصاري، من أئمة التابعين (انظر : وفيات الأعيان : 345/1)

(78) الأضياء : الماء المستنقع، وغفار : قبيلة من كنانة، موضع قريب من مكة (انظر : معجم البلدان لياقوت الحموي : 280/1)

(79) أي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(80) صحيح مسلم، كتاب فضائل القرآن، باب نزول القرآن على سبعة أحرف، ج 2 : رقم الحديث: () .

معافاته ومغفرته، وإن أمتي لاتطبق ذلك". ثم جاءه الثالثة فقال: "إن الله يأمرك أن تقرئ أمك القرآن على ثلاثة أحرف" فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لاتطبق ذلك" ثم جاءه الرابعة، فقال: "إن الله يأمرك أن تقرئ أمك القرآن على سبعة أحرف فأما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا" (81).

- وفي رواية الترمذي: عن أبي بن كعب قال: لقي رسول الله ﷺ جبريل فقال: "يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين منهم العجوز، والشيخ الكبير، والغلام، والجارية، والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط" قال: "يا محمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف" (82).

وفي الواقع، يتعذر إحصاء الصحابة الذين روي عنهم أحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف، الأمر الذي حمل بعض الأئمة على القول بتواتر الحديث، وفي طليعة هؤلاء أبو عبيد القاسم بن سلام (83). وإذا لم يتوافر التواتر في الطبقات المتأخرة، فحسبنا صحة الأحاديث التي ذكرناها مؤكدة لهذه الحقيقة الدينية التي نطق بها رسول الله ﷺ (84).

- نزول القراءات المتواترة والإيمان بقراءتها:

الآن، وقد أوردت نماذج ممثلة للأحاديث التي تخبرنا بتعدد القراءات القرآنية، يجب التنبيه على شيء مهم، وهو أن الاختلاف في مسألة تحديد المراد من الأحرف السبعة الواردة في ثنايا تلك الأحاديث الصحيحة، على كثرتها وتشعبها لا يطنع في شيء من نزول القرآن عليها، ويجب الإيمان بذلك كما وردت به النصوص البالغة درجة التواتر أو تكاد. مع أن تواردها على عدد "السبعة" لا يعقل أن

(81) صحيح مسلم، ج2، كتاب فضائل القرآن، باب (نزول القرآن على سبعة أحرف).

(82) رواه الترمذي في ج: ص: باب: ط:

(83) هو القاسم بن سلام الطبري من كبار علماء الحديث والأدب والفقهاء، توفي سنة 224هـ. / انظر: الأعلام: 176/5.

(84) انظر: مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، ص: 102/ وانظر: المغني، محمد سالم محيسن، ج: 4 ص 48/ وانظر: البرهان في علوم القرآن،

الزركشي، ج1، ص: 212.

يكون غير مقصود، ولاسيما إذا لوحظ أن الحديث يتناول قضية ذات علاقة مباشرة بالوحي الإلهي وطريقة نزوله، كما لا يعقل أن يلقي النبي ﷺ خبراً غامضاً في أمور شأنها كذلك، أو يذكر عدداً، لافهم له!؟ فكل ما ينقله عنه الصحابة الأجلاء في ذلك، لا بد أن تكون له صلة بالاعتقاد⁽⁸⁵⁾.

وعلى صعيد هذا التنبيه، يرد سؤال في غاية الأهمية، وفي الوقت نفسه خطيرٌ وهو أنه إذا سلمنا بتعدد القراءات المتواترة: فمتى نزلت القراءات؟ وما الدليل على ذلك؟

في هذه المسألة قولان:

القول الأول/ إن القراءات المتواترة بدأ نزولها بمكة، مع بدء نزول القرآن الكريم. ويستدل أصحاب هذا القول بأدلة منها: أن معظم سور القرآن مكِّيٌّ، وفيها من القراءات ما في السور المدنية، وهذا يدل على أن القراءات المتواترة بدأ نزولها بمكة⁽⁸⁶⁾.

القول الثاني/ إنها نزلت بالمدينة، بعد الهجرة ودخول كثير من الناس في الإسلام، على اختلاف لغاتهم ولهجاتهم تيسيراً على الأمة بأن تقرأ القرآن على سبعة أحرف⁽⁸⁷⁾ تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾⁽⁸⁸⁾ ويستدل أصحاب هذا الرأي بالحديث الذي رواه مسلم في صحيحه، والطبري في تفسيره، وقد رواه غيرهما بروايات مختلفة، وهو حديث "أضاءة بني غفار"⁽⁸⁹⁾.

ترجيح وتوفيق بين القولين:

* (قارن ب: مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، ص: 103).

* (انظر: التيسير في القراءات السبع المشهورة وتوجيهها، للأساذ صابر حسن أبي سليمان، ص: 7، ط1، دار عالم الكتب. الرياض، 1415هـ - 1994م).

* (انظر: المصدر السابق، ص: 103).

* (سورة القمر، الآية: 17).

* (وقد سبق تخرُّج الحديث عند مسلم في صحيحه في ص: من هذه الدراسة، وانظر: تفسير الطبري: ج: 1، ص: 13).

الواضح، أن الرأي الثاني هو الراجح بدليل حديث أبي بن كعب السابق، غير أنه يجب الإشارة إلى أن القراءات المتواترة لما بدأ نزولها على النبي ﷺ عند أضواء بني غفار، فإنها عمّت كل القرآن، وليس أدل على ذلك من كون أول ما نزل بمكة - وهي سورة العلق وكلها مكية - يشتمل على قراءات متواترة، ويوضح لك ذلك، الجدول التوضيحي التالي :

الآية	الكلمة المختلفة فيها	القراء والقراءات المتواترة
1، 3	أَقْرَأُ	قرأ الجمهور بإثبات الهمزة وصلًا ووقفًا، حمزة وصلًا فقط
	أَقْرَأَ	قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة في الآتين مطلقًا، وحمزة وقفًا فقط
7	أَنْ رَأَاهُ	قرأ الجمهور بمد الهمزة بألف بعدها . مع ثلاثة البدل : القصر، التوسط، الإشباع لورش.
	أَنْ رَأَهُ	قرأ قنبل في روايته بحذف عنه .
9 و 11 و 13	أَرَأَيْتَ	قرأ الجمهور بتحقيق الهمزة الثانية، مع تسهيلها بين وقفًا لحمزة .
	أَرَأَيْتَ	قرأ نافع وأبو جعفر بتسهيلها بين بين، مع إبدالها ألفًا بالمد المشبع وقفًا فقط لورش .
	أَرَأَيْتَ	قرأ الكسائي بحذف الهمزة الثانية المذكورة .
16	كَذِبَةٌ خَاطِئَةٌ	قرأ الجمهور بإظهار التنوين عند الخاء بغير غنة مع إثبات الهمزة في خاطئة .
	كَذِبَةٌ خَاطِئَةٌ	قرأ أبو جعفر بإخفاء التنوين في الخاء مع الغنة، وإبدال الهمزة ياء خالصة وقفًا ووصلًا، ولحمزة كذلك إن وقف على خاطئة .

هذه الخلافات كلها في الأصول دون الفرش، أي في اللهجات (90)

تنبيه وقد في مسألة تحديد المصطلحات :

بعد تسليمنا بموثوقية القراءات المتواترة في نهاية هذا المطلب، يجب التنبيه إلى ثغرة يدخل منها بعضُ الطاعين المشككين للتَّيْل من القراءات المتواترة والقرآن الكريم، ومردُّ هذه الثغرة : إطلاق لفظة "نشأة" وإضافتها إلى القراءات القرآنية المتواترة كما هو عادة كثيرٍ من الكتاب المعاصرين⁽⁹¹⁾ في مجال علوم القرآن عموماً، وفي مجال علم القراءات خصوصاً . وإليك تعريف موجز لكلمة (نشأة)، ثم أورد بعض النماذج من الكتب التي سارت على هذا الدرب عن حسن نية، ثم أقدِّم إطلاق هذه اللفظة وإضافتها إلى القراءات المتواترة، وأوضح مدى التناقض بين لفظتي "نشأة" و "نزول" الواردتين في تلك الكتب القيمة .

تعريف كلمة "نشأة" :

كلمة "نشأ" مصدراً لـ"نشأة" يقال : نشأ الشيءُ نشأً ونشأةً : حدث وتجدد، كأنه ارتفع من العدم، ونشأ الصبي : شبَّ ونما، ونشأ في بني فلان : تربَّى وترعرع بينهم . ونشأ الشيء من غيره : نجم وتولد، وأنشأ الشيء : إذا أحدثه وأوجده من العدم يقال : أنشأ الله الخلق : أي أوجده من العدم، وأنشأ الصبي ونشأه : ربَّاه⁽⁹²⁾ .

وفي القرآن الكريم؛ قال الله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ ... ﴾ أي خلقها⁽⁹³⁾ قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾⁽⁹⁴⁾ أي خلقكم من نفس واحدة، وقال أيضاً : ﴿ أَوْ مَنْ يُنشِئُ فِي الْحَلِيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾ أي : يربى وسط النعمة والزينة⁽⁹⁵⁾ .

وقس على ذلك معاني الآيات التي وردت بكلمة "نشأة" في السور الآتية : (الأنعام : الآيتان : 6 و 133)(هود، الآية : 161)(الرعد، الآية : 12)(الأنبياء، الآية : 11)(المؤمنون، الآيتان : 14 و 19 القصص، الآية : 45)(العنكبوت، الآية : 20)(النجم : الآيتان : 32 و 47)(الرحمن، الآية : 24)(الواقعة، الآيات: 61 و 62 و 72)(الملك: الآية: 23)(المزمل، الآية : 6) .

تجدد، بعد إنعام النظر، أن معاني هذه الآيات تدور حول: النشأة الآخرة⁽⁹⁶⁾، نشأة الأمم⁽⁹⁷⁾، نشأة الإنسان⁽⁹⁸⁾، النشأة الأولى، نشأة الزروع، نشأة السحاب، نشأة السفن⁽⁹⁹⁾، النشأة في الجنة، النشأة في الحلية⁽¹⁰⁰⁾... الخ.

وكل هذه المعاني في جملتها - كما يلاحظ - تدل على الحدوث، أو تطلق الكلمة على ما هو حادث بذاته، وفي رأيي، لا يجوز إطلاقها أو إضافتها إلى القراءات المتواترة التي تعتبر بحق - صفات وكيفيات لكلام رب العالمين، البعيد عن التغيير والتبديل.

وهناك فرق بين "نشأة القراءات المتواترة" و"نشأة" علم القراءات، فالأخير معناه ظهور القراءات كفنٍ مدونٍ يتداوله العلماء، ويقعدون له قواعد ويؤسسون له أصولاً وضوابط معينة يسير عليها كل من يريد التخصص فيه، ولكن لا يعني ذلك أن القراءات المتواترة أحدثت أو أن منشأها أرضي، وليس أدل على ذلك من قول أبي ابن كعب في الحديث السابق: "... فأتاه جبريل عليه السلام، فقال: "إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف... الخ"⁽¹⁰¹⁾، فالرسول ﷺ وأصحابه قرأوا بهذه القراءات قبل تدوينها!

ومن الإطلاقات التي يطلقها بعض الكتاب مضافةً للقراءات المتواترة لفظة "تطور" غير أن "... القول بتطور القراءات بعد النبي ﷺ لاوجه له، ولادليل عليه ويتجلى امتناع ذلك التطور من تعريف القراءة في قولهم: "علم بكيفيات أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقله"، كما قيل في تعريفها: "مذهب يذهب إليه إمام من الأئمة، مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اختلاف الروايات عنه"⁽¹⁰²⁾.

"فالقراءات علمٌ منقول عن الرسول ﷺ، وليس علماً مستنبطاً حتى يقال بأنه خاضع للتجديد والتحسين، اللهم إلا تجديد وسائل التلقين وتحسين الاختيار"⁽¹⁰³⁾.

أمّا القول بتطور علم القراءات فإنما يقصدون مراحل تدوينها وكثرة التأليف فيها وأساليب اهتمام الناس بها كما قلت سابقاً، ولا يعني ذلك بأي حال أن العلماء هم الذين استنبطوا ضوابطها أو أنشأوا لها

قواعد، أو أنهم اجتهدوا في وضعها بشيءٍ بناءً على ملكاتهم اللغوية، وكيف ذلك التقولُ على القرآن الكريم وقد نهى النبي المرسل ﷺ به عن أي تقولٍ على الله: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿١٠٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿١٠٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ (104).

ثم أُلزم الله تعالى نبيه ﷺ باتِّباعِ كَيْفِيَّاتِ أداءِ كَلِمَاتِ القرآنِ عندَ نزولِ الوحي، فقال له: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٠٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٠٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٠٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ (105).

ففي السطور التالية أعرض لك نموذجاً للكُتب التي أطلقت لفظة "نشأة" و "تطور":

نماذج من الكُتب التي استخدمت كلمة "نشأة" مضافة إليها القراءات

اسم الكتاب والمؤلف	العبرة التي استخدمت فيها كلمة "نشأة" مضافة للقراءات
المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة/ للشيخ محمد محسن	"نشأة القراءات". "متى نشأت القراءات"؟ "أو بمعنى آخر: متى نزلت القراءات؟ أو بمعنى أخص: متى بدأ نزول القراءات"؟ (106).
التيسير في القراءات السبع المشهورة وتوجيهها/ للأستاذ صابر حسن أبو سليمان	"نشأة القراءات". "متى بدأ نزول القراءات"؟ "أنها نزلت بمكة، مع بدء نزول القرآن الكريم". "أنها نزلت بالمدينة المنورة بعد هجرة الرسول ﷺ".
القراءات القرآنية المتواترة وأعلامها للشيخ عبدالحكيم أحمد أبوريان.	"لحة مؤجزة حول تاريخ نشأة القراءات القرآنية". "كان الصحابة رضي الله عنهم في عهد الرسول ﷺ وقت نزول الوحي، يأخذون عنه القراءات مباشرة دون واسطة، ومن لم يستطع ذلك أخذ من أخذ عن رسول الله ﷺ (107)".
المدخل والتمهيد في علم القراءات والتجويد/ للكور عبدالفتاح إسماعيل شليبي.	"نشأة القراءات وتطورها". "...وتلقى رسول الله ﷺ القرآن بقرآته وأحرفه المختلفة عن جبريل عليه السلام - فكان رسول الله يقرأه جبريل، فربما أقرأ أصحاباً مجرف وأقرأ أصحاباً مجرف (108)".

وتجدر الإشارة إلى أن هؤلاء الأساتذة الأفاضل، استخدموا هذه اللفظة في كتبهم عن حسن نية لا لينفوا نزول القراءات المتواترة من عند الله تعالى، والدليل على ذلك ما أورده في الجدول النموذجي السابق.

المطلب الرابع/ معنى الأحرف السبعة في الرأي المختار وتطبيقاتها:

لقد سبق أن قلت : أنه لم يثبت من قريب ولا من بعيد أن النبي ﷺ بين المراد من الأحرف السبعة" وإن الصحابة رضي الله عنهم كانوا على دراية منها، بدليل أنه لم يرد سؤالٌ لصحابيٍّ عن معنى الأحرف السبعة لدى النبي ﷺ (109)، ولا سيما وقتما كان يفصل بين المتنازعين في قراءة معينة، كما جرى بين عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم.

تعريف الأحرف : قال الشيخ الزركشي : "... العرب تسمي الكلمة المنظومة حرفاً، وتسمي القصيدة بأسرها كلمة، والحرف يقع على المقطوع من الحروف المعجمة، والحرف أيضاً : المعنى والجهة. قاله أبو جعفر محمد بن سعدان النحوي(110).

ويقول الأستاذ محمد إسماعيل إبراهيم : " وَحَرْفُ الشَّيْءِ : طَرْفُهُ وَحَدُّهُ، وَالمُتَحَرِّفُ : المُمَيِّزُ، وهو الذي يميل عن جهة الاستواء إلى جهة الحرف والطرف... (111).

فإنَّ تتبع معاني الحرف أو الأحرف مع الابتعاد عن الاعتماد على النص القرآني والنص النبوي في تعيين المراد بالأحرف السبعة، أوقع الناس في هذا الاختلاف الجَمِّ.

وهذا الذي قدمته من التعاريف نموذج من الكثير، الذي لأيعرفُ به المراد من الأحرف السبعة، بيد أن الاعتماد على الكتاب والسنة يريحنا من عناء هذه الخلافات، يقول الله عز وجل : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ﴾ (112): "... أي : وَجْهٍ وَاحِدٍ، وهو أن يعبدَه على السَّرَاءِ لا على الضَّرَاءِ ... أي لا يدخل في الدين متمكناً(113) وهو تمثيل قرآني للمذبذبين الذين لا يعبدون الله عن ثقة ويقين(114)،

ولا على وجه الخير والشر، وإنما يسير على وجهٍ فقط مطمئناً به، ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبْ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ...﴾ (115).

هذا المعنى يوافق قول النبي ﷺ لعمر و هشام في الحديث السابق : " ... إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقروا ما تيسر منه (116) : لأن عمر بن الخطاب سمع هشاماً يقرأ على وجه لم يقرئه عليه النبي ﷺ، فحينما احتكما إليه ﷺ، بين لهما أن الوجه الذي قرأ عليه كل واحد منهما صوابٌ وقرآنٌ.

فعلى ذلك، إنني أوافق على القول بأن المراد من الأحرف السبعة هو الأوجه السبعة التي ذهب إليها جمهور القراء والمفسرين، كما سيأتي بيان ذلك في مطلبه إن شاء الله.

ومن الأدلة على صحة هذا، أن اسم القراءات إذا اقترنت بالأحرف السبعة، تبادر إلى الأذهان أن الأحرف هي القراءات القرآنية، وبخاصة بعد أن اشتهرت القراءات السبع في الأمصار الإسلامية، وأصبح الناس يتحدثون عن قراءات سبع، فقراءات عشر إلى يومنا هذا، معتقدين أن هذه القراءات المتواترة هي الأحرف السبعة الواردة في الأحاديث الصحيحة (117) .

المراد من الأحرف السبعة :

إن الخوض في أمواج هذا الخلاف الطويل العنق لايجد هذه الدراسة بأكثر من إكثار صفحاتها، كما أن مرامي فيها ليس سرد الخلافات التي لا تنح ولا تنتج إلا جدلاً عقيماً، وأخيراً، لكل واحد من الباحثين رأيه وندتته التي لايجيد عنها .

على أن هناك رأيين من بين الآراء المختلفة (118)، هي الأكثر تداولاً في محاولة تحديد المراد من الأحرف السبعة ونزول القرآن عليها كلها، وهذان الرأيان كما يلي :

الرأي الأول / وهو رأي الجمهور من علماء القراءات والمفسرين وعلماء علوم القرآن عموماً :

أشهرهم قديماً ابن قتيبة (119) وابن الطيب الباقلازي (120)، والحقق ابن الجزري

(¹²¹) ، وابن عبدالبر(¹²²) وغيرهم كثير. ومن المحدثين : الشيخ عبدالعظيم الزرقاني في مناهل العرفان، وعبدالفتاح القاضي في الوافي، وعلي محمد الضباع، والدكتور صبحي الصالح في المباحث، وغيرهم كثير، ويمثل هؤلاء الإمام أبا الفضل الرازي(¹²³) في رأيهم، ومفاده أن المراد من الأحرف السبعة : سبعة أوجه في الاختلاف (¹²⁴) :

الوجه الأول/ : اختلاف الأسماء من أفرادٍ وثنية وجمع وتذكير وتأنيث .

الوجه الثاني/ : اختلاف تصريف الأفعال من ماضٍ ومضارع وأمر .

الوجه الثالث/ : اختلاف وجوه الإعراب .

الوجه الرابع/ : الاختلاف بالنقص والزيادة .

الوجه الخامس/ : الاختلاف بالتقديم والتأخير .

الوجه السادس/ : الاختلاف بالإبدال .

الوجه السابع/ : الاختلاف في اللغات واللهجات، كاختلاف النطق ببعض الحركات مثل (القدس) و(نعم) و(يعزب) وكالفتح والإمالة والإظهار والإدغام، والتسهيل والتحقيق(¹²⁵) ... إلخ .
وهذا الرأي هو ما أقتنع به، وهو ما يمكن تطبيقه على القرآن، وسيوضح لك ذلك عند عرضي للأرقام الإحصائية للأوجه السبعة في القرآن الكريم .

الرأي الثاني/ ويذهب إليه جماعة منهم أبو عبيد القاسم بن سلام، وأحمد ابن يحيى ثعلب(¹²⁶) وابن

دريد(¹²⁷) عن أبي حاتم السجستاني(¹²⁸)، والأزهري(¹²⁹) والبيهقي(¹³⁰) وابن

سيرين(¹³¹)، ومحمد بن السائب الكلبي(¹³²)، والأعمش(¹³³) وقاسم بن ثابت(¹³⁴) .

ومن المعاصرين لم أعرف إلا الدكتور محمد سالم محيسن ومناع القطان، وصاحب

كتاب (الأحرف السبعة)، القارئ عبدالرحمن المطروودي الذي أوجز أدلتهم بحسن عرض وتحليل وإن لم تقنعني .

ومفاد رأي هؤلاء أن القرآن أنزل على الأحرف السبعة، وأن المراد منها سبع لغات من لغات العرب، وانقسموا في تعيين اللغات السبع إلى مجموعتين هامتين :

المجموعة الأولى / يتقدمهم أبو عبيد القاسم بن سلام⁽¹³⁵⁾ ، حيث يرون أن المراد من الأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب متفرقة في القرآن : " فبعضه نزل بلغة قريش، وبعضه بلغة هديل، وبعضه بلغة تميم، وبعضه بلغة أزد وربيعة، وبعضه بلغة هوازن، وسعد بن بكر، وكذلك سائر اللغات، ومعانيها في هذا كله واحدة"⁽¹³⁶⁾ .

المجموعة الثانية / يتقدمهم قاسم بن ثابت، يقول : " لو أن رجلاً مثل مثلاً يريد به الدلالة على معنى قول النبي ﷺ : " أنزل القرآن على سبعة أحرف" وجعل الأحرف على مراتب سبعة فقال :

1- منها لقريش . 2- ومنها لكناية . 3- ومنها لأسد .

4- ومنها هديل . 5- ومنها تميم . 6- ومنها لضبة .

7- ومنها لقيس . " لكان قد أتى على قبائل مضر في مراتب سبعة

تستوعب اللغات التي نزل بها ... وقد جاء في كتاب الله عز وجل ماله وجوه سبعة من القراءات من غير أن تقول : إن هذا مراد النبي ﷺ بقوله : " أنزل القرآن على سبعة أحرف"⁽¹³⁷⁾ .

تَرْجِيحُ الرَّأْيِ الْأَوَّلِ وَقَدُّ الثَّانِي :

تفادياً للإطناب والاستطراد المخلين بمنهج البحث العلمي، أستخلص القول بأنني أرى رجحان الرأي الأول الذي يمثله أبو الفضل الرازي، وأختره بناءً على واقعيته، وشموليته، وإمكان تطبيقه في القرآن الكريم كما يأتي.

أما الرأي الآخر الذي يقول بأن المراد من الأحرف السبعة، لغات سبع قبائل، واختلف أصحاب هذا الرأي في تعيين السبع فأكثروا...⁽¹³⁸⁾ واحتجوا بأثار وأقوال لمساندة رأيهم : فيقال لهم : " لو أمكننا حصر اللغات العربية المختلفة هذا النوع من الاختلاف في سبع، لاتزيد ولانتقص، وقبل منا هذا الحصر في غير تردد، ومن غير شعورٍ بتعسفنا فيه، لكانت هذه اللغات السبع هي الأحرف السبعة من غير حاجة إلى الجدل العقيم : ولكن التعسف في الموضوع أوضح من أن يخفى على ذي بصر، سواء أكانت لغات العرب هذه هي لغات قريش، وهذيل، وتميم : وأزد، وربيعه، وهوازن، وسعد بن بكر، أم كانت لغات قبائل مضر خاصة، وهي : هذيل، وكنانة، وقيس، وضبة، وتميم الرباب، وأسد بن خزيمه، وقريش، لأن في القرآن الكريم ألفاظاً من لغات قبائل أخرى غير التي ذكرت على كلا الرأيين، تمثلت كلها في لغة قريش...⁽¹³⁹⁾ وأيضاً، لو كان المراد بالأحرف السبعة لغات القبائل لما وقع الخلاف بين عمر و هشام بن الحكيم، فكلاهما قرشي.

وقد نقل جلال الدين السيوطي عن ابي بكر الواسطي في كتابه " الإرشاد في القراءات العشر " أنه قال : " في القرآن من اللغات خمسون⁽¹⁴⁰⁾ لغة قريش، وهذيل، وكنانة، وخثعم، والخزرج، وأشعر، ونمير، وقيس، وغيلان، وجرهم، واليمن، وأزد تسوءة، وكندة، وحمير، ومدين، ولخم، وسعد العشيرة، وحضرموت، وسدوس، والعمالقة، وأنمار، وغسان، ومذحج، وخزاعة، وغطفان، وسبأ، وعمان، وبنوحنيفة، وثعلب، وطبي، وعامر بن صعصعة، وأوس، ومزينة، وثقيف، وجذام، وبلي، وعذرة، وهوازن، والنمر، واليمامة"⁽¹⁴¹⁾

وإليك نماذج من الكلمات التي وردت في القرآن ببعض هذه اللغات غير التي خصصت بالأحرف السبعة على اختلافها في الرأي الثاني :

معناها	الكلمة القرآنية	إسم القبيلة	معناها	الكلمة القرآنية
أي : أفلم يعلم	أَفَلَمْ يَأْسَ	لغة عمان	أي : عنباً لعصر خمر منه	أَعَصِرُ خُمْرًا
أي : مكتوباً	مسطورا	لغة بني عيسى	أي : لايلتكم أو لاينقصكم	لَايَلَيْكُمْ
أي : الجماع	الرفث	بلغة جرهم	أي : بمسلط	بجبار
أي : أبعده وانجزوا	احسؤوا	لغة خثهم	أي : مضطرب	مرج
أي : لاتزيدو	لاتقلوا	لغة حضرموت	أي : العباد للرب	ربون
أي : العهود	بالعقود	لغة لحم	أي : جوع	إملاق
أي : تخطئوا	تميلوا	لغة اليمامة	أي : ضاقت	حصرت
أي : رجع	نكص	لغة جذام	أي : تخللوا	فجاسوا
أي : أظلم	أعطش	لغة عمارة	أي القصف	الصاعقة
أي : يحركون	ينفضون	لغة الأوس	أي : النخل	لينة
(¹⁴²)		لغة غسان	أي : شديد	بييس

الأوجه السبعة وتطبيقاتها في القراءات العشر المتواترة :

كلمة توضيح وتوثيق /

إن تطبيق هذه الأوجه السبعة على القراءات العشر المتواترة أصولاً وفرشاً، هو الذي يبرز لنا مدى

صحة هذا الرأي ورجحانه على الرأي الثاني .

لذا رأيت من الجدير أن أقوم بعملية إحصائية لجميع الخلافات بين القراء في القرآن الكريم ثم تصنيفها حسب الأوجه السبعة باستقراءٍ قد يكون ناقصاً، لأن هذه المسألة تحتاج إلى أن تفرد بدراسة خاصة، لعمق كنهها ودقتها .

كما تجدر الإشارة إلى أنني سأعرض بعض الأمثلة لكل وجهٍ ثم تليها الأرقام الإحصائية للآيات القرآنية التي وقع فيها حرف الخلاف، وذلك تفادياً للتطويل المصروف عن الغرض، وحفاظاً على الموضوعية العلمية، وقد اعتمدت في ترقيم الآيات في الجدول الإحصائية على رواية حفص عن عاصم تسهيلاً للقارئ العزيز، مع ضبط الرسم القرآني، معتمداً في كل ذلك على المصادر الأساسية الآتية في علم القراءات :

- 1- إعراب القراءات السبع وعللها/ لابن خالويه (ت : 370)
- 2- كتاب التيسير في القراءات السبع/ لأبي عمرو الداني (ت : 444 هـ).
- 3- الإقناع في القراءات السبع/ لأبي جعفر الأنصاري. (ت : 540 هـ).
- 4- شروح الشاطبية (حرز الأمانى ووجه التهاني) لأبي محمد الشاطبي (ت : 590 هـ).
وهي كثيرة، اخترت منها ما يأتي :
- أ-إرشاد المرید إلى مقصود التصيد/ لعلي محمد الضباع.
- ب- سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي/ لأبي القاسم القاصح.
- ج- النفحات الإلهية/ لمحمد عبدالدايم خميس.
- د- كنز المعاني - شرح حرز الأمانى/ لأبي عبدالله الموصلي.
- هـ- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع/ لعبدالفتاح القاضي.
- 5- شروح (طيبة النشر في القراءات العشر) لابن الجزري (ت : 833 هـ).
وهي كثيرة أيضاً، اخترت منها :

- أ - شرح طيبة النشر في القراءات العشر / لابن الجزري نفسه .
 ب - الهادي، محمد سالم محيسن .
 ج - الكوكب الدرّي / للإمام النووي .
 6 - تحبير التيسير في القراءات العشر / لابن الجزري .
 7 - البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة / لعبدالفتاح القاضي . 8 - المعني في توجيه القراءات العشر المتواترة / محمد سالم محيسن .
 9 - المستنير في تخرج القراءات المتواترة / للمؤلف نفسه .
 10 - التيسير في القراءات السبع المشهورة وتوجيهها / لصابر حسن أبوسليمان .
 11 - البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة / للشيخ عبدالفتاح القاضي .
 تنبيه : اعتمدت في ترقيم الآيات في الجداول الإحصائية على رواية حفص عن عاصم تسهيلاً للقارئ العزيز، مع ضبط الرسم القرآني .
 أولاً/ الجدول الإحصائي ل : اختلاف الأسماء في الأفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث .

سورة البقرة

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
48	وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ	تذكير الاسم (شفاعاة)	الجمهور
	وَلَا تُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ	تأنيته	ابن كثير - أبو عمرو - يعقوب
81	وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيبَتُهُ	بالأفراد	الجمهور
	وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيبَتُهُ	بالجمع	نافع - أبو جعفر

وانظر الأرقام التالية 58، 164، 184 من السورة .

سورة آل عمران

رقم الآية	الحروف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
39	فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ	بالذكور	حمزة - الكسائي - خلف
	فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ	بالتأنيث	الجمهور
49	كَهَيْبَةِ الطَّائِرِ	بالإفراد	أبو جعفر
	كَهَيْبَةِ الطَّيْرِ	بالجمع	الجمهور

وانظر الرقمين التاليين/ 49، 154 من السورة.

سورة النساء

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
73	كَانَ لَمْ يَكُنْ - مَوَدَّةً	بالذكور	الجمهور
	كَانَ لَمْ تَكُنْ - مَوَدَّةً	بالتأنيث	ابن كثير - حفص - رويس

سورة المائدة

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
67	فَمَا بَلَغَتْ رَسُولَهُ	بالإفراد	ابن كثير أبو عمرو - حفص - حمزة - الكسائي - خلف
	فَمَا بَلَغَتْ رَسُولَهُ	بالجمع	الباقون
111	عَلَيْهِمُ الْأُولَى	بالجمع	شعبة - حمزة - يعقوب - خلف
	عَلَيْهِمُ الْأُولَى	بالتثنية	الجمهور

سورة الأنعام

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
23	لَمْ يَكُنْ فِتْنَتُهُمْ	بالذكور	الجمهور
	لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ	بالتأنيث	ابن كثير - ابن عامر - حفص

وانظر الأرقام التالية : 55، 61، 71، 115، 135، 139، 145 من السورة.

سورة الأعراف

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
40	لَا يَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ	بالتذكير	حمزة - الكسائي - خلف
	لَا تَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ	بالتأنيث	الباقون، ويقراً أبو عمرو بتخفيف التاء الثانية
144	عَلَى النَّاسِ بِرِسْلَتِي	بالإفراد	نافع ابن كثير - أبو جعفر - روح
	عَلَى النَّاسِ بِرِسْلَتِي	بالجمع	الجمهور

وانظر الأرقام التالية/ 157، 161، 172 من السورة.

سورة الأنفال

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
50	إِذْ يَتُوفَى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ	بالتذكير	ابن عامر
	إِذْ تُتُوفَى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ	بالتأنيث	الجمهور

وانظر الأرقام التالية/ 65، 66، 67 من السورة.

سورة التوبة

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
17	مَسْجِدَ اللَّهِ	بالإفراد	ابن كثير - أبو عمرو - يعقوب
	مَسْجِدَ اللَّهِ	بالجمع	الجمهور

وانظر الرقمين التاليين/ 24، 54، 117 من السورة.

سورة يوسف

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
10	فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ	بالجمع	نافع - أبو جعفر

الجمهور	بالإفراد	فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ
---------	----------	-----------------------

سورة الرعد

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
4	يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ	بِالتذكير: أي: يُسْقَى مَا ذُكِرَ	ابن عامر - عاصم - يعقوب
	تُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ	بالتأنيث، أي تسقى هذه الأشياء	الجمهور

وانظر الرقم التالي/ 42 من السورة.

سورة إبراهيم

انظر الرقم التالي/ 18 من السورة.

سورة النحل

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
28 و 32	يُؤَفِّهُمُ الْمَلَكَةُ	بالتذكير	حمزة - خلف
	تُؤَفِّهُمُ الْمَلَكَةُ	بالتأنيث	الجمهور

وانظر الرقم التالي/ 48 من السورة.

سورة الكهف

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
36	لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهُمَا	بالتثنية	نافع - ابن كثير - ابن عامر - أبو جعفر
	لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا	بالإفراد	الجمهور

وانظر الرقم التالي/ 109 من السورة.

سورة مريم

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
-----------	--------------------	--------------	----------------------

90	يَكَادُ السَّمَوَاتُ	بالتذكير	نافع - الكسائي
	تَكَادُ السَّمَوَاتُ	بالتأنيث	الجمهور

سورة طه

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
66	يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ	بالتذكير: أب يخيل إليه سعيها	الجمهور
	تُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ	بالتأنيث، باعتبار العصبي والجبالي	ابن ذكوان - روح

وانظر الرقم التالي/ 133 من السورة.

سورة الأنبياء

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
81	وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ	بالإفراد	الجمهور
	وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ	بالجمع	أبو جعفر

وانظر الرقم التالي/ 80 ، 104 من السورة.

سورة الحج

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
37	لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا	بالتذكير	الجمهور
	لَنْ تَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا	بالتأنيث	يعقوب

انظر الرقم التالي/ 37 من السورة.

سورة المؤمنون

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم

8	هُم لَأَمْنَهُمْ	بالإفراد	ابن كثير
	هُم لَأَمْنَهُمْ	بالجمع	الجمهور

وانظر الأرقامين التاليين/ 9، 14 من السورة.

سورة النور

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
24	يَشْهَدُ عَلَيْهِمُ السُّنُّهُمُ	بالذكور	حمزة - الكسائي - خلف
	تَشْهَدُ عَلَيْهِمُ السُّنُّهُمُ	بالتأنيث	الجمهور

سورة الفرقان

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
61	وَجَعَلَ فِيهَا سِرَّجًا	بالجمع	حمزة - الكسائي - خلف
	وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا	بالإفراد	الجمهور

وانظر الرقمين التاليين/ 48، 74 من السورة.

سورة القصص

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
37	تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةٌ	بالتأنيث	الجمهور
	يَكُونُ لَهُ عَاقِبَةٌ	بالذكور	حمزة - الكسائي - خلف

وانظر الرقم التالي/ 57 من السورة.

سورة العنكبوت

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
50	أُنزِلَتْ عَلَيْهِ آيَاتٌ	بالجمع	نافع - ابن عامر - أبو عمرو - حفص - أبو جعفر - يعقوب
	أُنزِلَتْ عَلَيْهِ آيَاتٌ	بالإفراد	الباقون

سورة الروم

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
50	إِلَى أَثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ	بالإفراد	نافع - ابن كثير - أبو عمرو - شعبة - أبو جعفر - يعقوب
	إِلَى أَثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ	بالجمع	الباقون

انظر الرقمين التاليين / 57، 20 من السورة.

سورة لقمان

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
20	وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً	بالإفراد	الجمهور
	وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً	بالجمع	نافع - أبو عمرو - حفص - أبو جعفر

سورة الأحزاب

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
31	وَيَعْمَلُ صَالِحًا نُؤْتَاهَا	بالتذكير	حمزة - الكسائي - خلف
	وَتَعْمَلُ صَالِحًا نُؤْتَاهَا	بالتأنيث	الجمهور

وانظر الرقمين التاليين / 36، 52 من السورة.

سورة سبأ

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
37	فِي الْغُرُفَاتِ ءَأَمْنُونَ	بالإفراد	حمزة
	فِي الْغُرُفَاتِ ءَأَمْنُونَ	بالجمع	الجمهور

وانظر الرقمين التاليين/12، 15 من السورة.

سورة فاطر

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
40	فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَاتٍ مِنْهُ	بالإفراد	ابن كثير - أبو عمرو - حفص - حمزة - خلف
	فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَاتٍ مِنْهُ	بالجمع	الباقون

سورة يس

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
41	حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ	بالإفراد	الجمهور
	حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ	بالجمع	نافع - ابن عامر - أبو جعفر - يعقوب

وانظر الرقم التالي/ 67 من السورة.

سورة ص

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
45	وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا	بالإفراد	ابن كثير
	وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا	بالجمع	الجمهور

وانظر الرقم التالي/ 58 من السورة.

سورة الزمر

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
39	اعْمَلُوا عَلَى مَكَاتِكُمْ	بالإفراد	الجمهور
	اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ	بالجمع	شعبة

وانظر الرقمين التاليين/ 36، 61 من السورة.

سورة غافر

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
52	لَا يَنْفَعُ - مَعْدِرُهُمْ	بالذكر	نافع - عاصم - حمزة - الكسائي - خلف
	لَا تَنْفَعُ - مَعْدِرُهُمْ	بالتأنيث	الباقون

وانظر الرقم التالي/ 6 من السورة.

سورة فصلت

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
47	وَمَا تُخْرِجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ	بالإفراد	الجمهور
	وَمَا تُخْرِجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ	بالجمع	نافع - ابن عامر - حفص - أبو جعفر

سورة الشورى

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
5	يَكَادُ السَّمَاوَاتُ	بالذكر	نافع - الكسائي
	تَكَادُ السَّمَاوَاتُ	بالتأنيث	الجمهور

سورة الزخرف

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
28	حَتَّى إِذَا جَاءَنَا	بإفراد الضمير العائد على (من)	أبو عمرو - حفص - حمزة - الكسائي - خلف - يعقوب
	حَتَّى إِذَا جَاءَنَا	بتثنية الضمير، أي العاشي وقرينه	الباقون

وانظر الرقم التالي/ 33، 53 من السورة.

سورة الدخان

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
45	كَالْمُهْلِ يَغْلِي	بالتذكير، إضمار (طعام الأثيم)	ابن كثير، حفص، رويس
	كَالْمُهْلِ تَغْلِي	بالتأنيث، إضمار (شجرة الزقوم)	الجمهور

سورة الجاثية

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
5	وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ	بالإفراد	حمزة - الكسائي - خلف
	وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ	بالجمع	الجمهور

سورة الحجرات

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
10	بَيْنَ إِخْوَانِكُمْ	بالإفراد	يعقوب
	بَيْنَ أَخْوَابِكُمْ	بالجمع	الجمهور

سورة الطور

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
21	وَاتَّبَعَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ	بالإفراد	الجمهور
	وَاتَّبَعَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ	بالجمع	أبو عمر بكسر التاء ، وابن عامر ويعقوب برفعها

وانظر : الرقم التالي/21 من السورة.

سورة النجم

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
32	يَجْنَبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ	بالإفراد	حمزة - الكسائي - خلف
	يَجْنَبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ	بالجمع	الجمهور

سورة القمر

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
7	خَشِعًا أَبْصَرَهُمْ	بالإفراد	أبو عمرو - حمزة - الكسائي - يعقوب - خلف
	خَشِعًا أَبْصَرَهُمْ	بالجمع	الباقون.

سورة الواقعة

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
75	بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ	بالإفراد	حمزة - الكسائي - خلف
	بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ	بالجمع	الجمهور

سورة الحديد

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم

15	لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ	بالتذكير	الجمهور
	لَا تُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ	بالتأنيث	ابن عامر - أبو جعفر - يعقوب

سورة المجادلة

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
7	مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى	بالتذكير	الجمهور
	مَا تَكُونُ مِنْ نَجْوَى	بالتأنيث	أبو جعفر

وانظر الرقم التالي / 11 من السورة.

سورة الحشر

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
7	كَي لَيَكُونُ دَوْلَةٌ	بالتذكير	الجمهور بالنصب، وهشام بالنصب والرفع
	كَي لَيَكُونُ دَوْلَةٌ	بالتأنيث	أبو جعفر وهشام في أحد أوجهه الثلاثة

وانظر الرقم التالي / 14 من السورة.

سورة التحريم

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
12	وَكُتِبَ	بالإفراد	الجمهور
	وَكُتِبَ	بالجمع	أبو عمرو - حفص - يعقوب

سورة الحاقة

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
18	لَا يَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ	بالتذكير	حمزة - الكسائي - خلف
	لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ	بالتأنيث	الجمهور

سورة المعارج

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
33	والذين هم بِشَهَادَتِهِمْ	بالإفراد	الجمهور
	والذين هم بِشَهَادَاتِهِمْ	بالجمع	حفص - يعقوب

وانظر الأرقام التالية/ 33، 4، 43 من السورة.

سورة القيامة

انظر الرقم التالي/ 37 من السورة .

سورة الغاشية

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
11	لَأَسْمِعُ فِيهَا لَعْنَةً	بالتذكير	ابن كثير - أبو عمرو - رويس
	لَأَسْمِعُ فِيهَا لَعْنَةً	بالتأنيث	نافع، وقرأ الجمهور بالتاء الفوقية المفتوحة

سورة الحمزة

انظر الرقم التالي/ 9 من السورة .

ثانيا/ الجدول الإحصائي ل: تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر

سورة البقرة

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
125	وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامٍ	بالماضي	نافع - ابن عامر
	وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامٍ	بالأمر	الجمهور

وانظر الرقم التالي/ 159 من السورة.

سورة يوسف

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
110	فُنَجِّيَ مِنْ نَشَاءٍ	بالماضي المبني للمفعول	ابن عامر - عاصم - يعقوب
	فَنَجِّىَ مِنْ نَشَاءٍ	بالماضي المبني للفاعل	الجمهور

سورة الأنبياء

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
4	قُلْ رَبِّي يَعْلَمُ	بالماضي	حفص - حمزة - الكسائي - خلف
	قل ربي يعلم	بالأمر	الجمهور

وانظر الرقم التالي / 112 من السورة.

سورة المؤمنون

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
112	قُلْ كُمْ لَبِئْتُمْ	بالماضي	الجمهور
	قُلْ كُمْ لَبِئْتُمْ	بالأمر	ابن كثير - حمزة - الكسائي

وانظر الرقم التالي / 114 من السورة.

سورة النور

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
35	كُوكِبٌ ذَرِيٌّ تُوقَدُ	بالماضي	ابن كثير - أبو عمرو - أبو جعفر - يعقوب
	كُوكِبٌ ذَرِيٌّ تُوقَدُ	بالمضارع	الجمهور، ويقراً نافع وابن عامر وحفص بالياء

سورة الفرقان

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
-----------	--------------------	--------------	----------------------

25	وَنَزَّلَ الْمَلَكُ	بالماضي	الجمهور
	وَنَزَّلَ الْمَلَكُ	بالمضارع	ابن كثير

سورة السجدة

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
17	مَا أَخْفِي لَهُمْ	بالمضارع	حمزة - يعقوب
	مَا أَخْفَى لَهُمْ	بالماضي	الجمهور

سورة سبأ

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
19	رَبَّنَا بَعْدَ	بالماضي	يعقوب
	رَبَّنَا بَعْدُ + بَعْدُ	بالأمر	ابن كثير - أبو عمرو - هشام + الجمهور بالالف

سورة غافر

انظر الرقم التالي / 46 من السورة .

سورة الزخرف

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
24	قُلْ أُولَٰؤِجِحَّتْكُمْ	بالماضي	حفص - ابن عامر
	قُلْ أُولَٰؤِجِحَّتْكُمْ	بالأمر	الجمهور

سورة الجن

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
20	قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا	بالماضي	الجمهور
	قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا	بالأمر	عاصم - حمزة - أبو جعفر

سورة المرسلات

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
30	انطلقوا إلى ظلِّ	بالماضي	رويس
	انطلقوا إلى ظلِّ	بالأمر	الجمهور

ثالثاً/ الجدول الإحصائي ل : وجوه الإعراب

سورة البقرة

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
28	ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ	بالبناء للفاعل	يعقوب
	ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ	بالبناء للمفعول	الجمهور

وانظر الأرقام التالية/ 37، 38، 58، 102، 117، 119، 165، 184، 177، 197، 210، 213،

214، 219، 229، 233، 240، 245، 254، 282، 284 من السورة.

سورة آل عمران

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
24	لِيُحْكَمَ بَيْنَهُمْ	بفتح الياء، على البناء للفاعل	الجمهور
	لِيُحْكَمَ بَيْنَهُمْ	بضم الياء على البناء للمفعول	أبو جعفر

وانظر الأرقام التالية/ 19، 49، 80، 120، 154، 161، 198 من السورة.

سورة النساء

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
1	تساءلون به والأرْحَامِ	بخفض الميم عطفاً على الجرور في (به)	حمزة

الجمهور	بنصب الميم عطفاً على لفظ الجلالة	تساءلون به والأَرْحَامَ
---------	----------------------------------	-------------------------

وانظر الأرقام التالية/ 3، 10، 11، 12، 24، 29، 40، 66، 95، 136، 124، 140 من السورة.

سورة المائدة

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
6	بِرُّوَسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ	بجنف اللام عطفاً على "رءوسكم" بحكم المسح	ابن كثير - أبو عمرو - شعبة - حمزة - أبو جعفر - خلف
	برءوسكم وأرجلكم	بنصب اللام عطفاً على "أيديكم" بحكم الفصل.	الباقون

وانظر الأرقام التالية/ 2، 45، 47، 53، 57، 71، 95، 107، 119 من السورة.

سورة الأنعام

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
83	تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ	بالتنوين على أنه منصوب على الظرفية و(من) مفعول	عاصم - حمزة - الكسائي - يعقوب - خلف
	تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ	بغير التنوين على الإضافة و(درجت) مفعول (ترفع)	الباقون

وانظر الأرقام التالية/ 16، 23، 54، 55، 74، 109، 94، 119، 137، 139، 145، 153 من السورة.

سورة الأعراف

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
44	أَنْ لَّعْنَةُ اللَّهِ	بإسكان النون مخففة ورفع (لعنة) على أنها مبتدأ	نافع - أبو عمرو - عاصم - يعقوب - قنبل

الباقون	بالتشديد ونصب (لعنة) على	أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ
	أنها اسم (أَنَّ)	

وانظر الأرقام التالية/ 26، 32، 54، 59، 73، 65، 85، 161، 164 من السورة.

سورة الأنفال

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
17	وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ	بتخفيف النون فيها من الثقيلة و(الله) مبتدأ	ابن عامر - حمزة - الكسائي - خلف
	وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ	بالتشديد على أنها عاملة و(الله) إسمها	الجمهور

وانظر الرقم التالي/ 11 من السورة.

سورة التوبة

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
37	يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا	على البناء للمفعول	حفص - حمزة - الكسائي - خلف
	يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا	على البناء للفاعل	الجمهور، ويقراً يعقوب (يُضِلُّ)

وانظر الأرقام التالية/ 40، 61، 66، 100، 109 من السورة.

سورة يونس

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
89	وَلَا تَبْعَانِ	بتخفيف النون مكسورة على أن (لا) نافية بمعنى النهي	ابن ذكوان
	وَلَا تَبْعَانِ	بالتشديد مكسورة على أن (لا) ناهية	الجمهور

وانظر الأرقام التالية/ 11، 23، 61، 71 من السورة.

سورة هود

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
50	مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ	برفع الراء وضم الهاء على التعت أو البدل من (إله)	الجمهور
	مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ	بالخفص وكسر الهاء، على التعت أو البدل من (إله) لفظاً.	الكسائي - أبو جعفر

وانظر الأرقام التالية/ 28، 40، 66، 81، 108، 123 من السورة.

سورة يوسف

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
76	تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ	بالتنوين على أنه منصوب على الظرفية و(من) مفعول	عاصم - حمزة - الكسائي - خلف
	تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ	بغير التنوين على الإضافة و(درجت) مفعول به	الجمهور

سورة الرعد

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
4	وَزَرْعٍ وَتَخِيلُ صُنُونًا وَغَيْرُ	برفع الأربعة على عطفها على (قطع) و (صنون) نعت	ابن كثير - أبو عمرو - حفص يعقوب
	وَزَرْعٍ وَتَخِيلُ صُنُونٍ وَغَيْرُ	بخفض الأربعة عطفها على (أعنب)	الجمهور

وانظر الرقم التالي/ 33 من السورة.

سورة إبراهيم

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم

الجمهور	بالرفع والتنوين : (لا) نافية للوحدة لا عمل لها	لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خَلَلَ	31
ابن كثير-أبو عمرو-يعقوب	بالفتح وترك التنوين : (لا) نافية للجنس	لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خَلَلَ	

وانظر الرقمين التاليين \2، 46 من السورة.

سورة النحل

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
110	مِنْ بَعْدِ مَا فَتَنُوا	على البناء للفاعل .	ابن عامر
	مِنْ بَعْدِ مَا فَتَنُوا	على البناء للمفعول .	الجمهور

وانظر الرقم التالي /37 من السورة.

سورة الإسراء

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
38	كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ	على أن (سيئه) اسم (كان)	ابن عامر-عاصم-حمزة-الكسائي-خلف
	كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ	على أنه خبر (كان)	الباقون

وانظر الرقم التالي / 13 من السورة.

سورة الكهف

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
44	الْوَالِيَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ	برفع القاف على إن (الحق) صفة للولاية	أبو عمرو-الكسائي
	الْوَالِيَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ	مخفضها على أنها صفة ل (الله) .	الجمهور

وانظر الأرقام التالية \25، 44، 47، 71، 88 من السورة.

سورة مريم

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
35	كُنْ فَيَكُونُ	برفع النون على الاستثناف	الجمهور

ابن عامر	بنصبها على إضمار أن بعد الفاء السببية	كَنْ فَيَكُونُ
----------	---------------------------------------	----------------

وانظر الأرقام التالية (6، 24، 34، 35، 36، 40، 60 من السورة).

سورة طه

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
13	وَأَنَا اخْتَرْتُكَ	بالتشديد على أنها (أن) والألف اسمها	حمزة
	وَأَنَا اخْتَرْتُكَ	بالتخفيف على أنها ضمير منفصل مبتدأ	الجمهور

وانظر الأرقام التالية/ 63، 39، 87، 97، 102، 112، 114، 119، 130، من السورة

سورة الأنبياء

انظر الأرقام التالية/ 7، 25، 87 من السورة.

سورة الحج

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
25	سَوَاءٌ الْعَاكِفُ	بنصب الهمزة : مفعول ثان ل(جعلته) التي بمعنى صيرنا	حفص
	سَوَاءٌ الْعَاكِفُ	برفعها : خبر مقدم و(العاكف) مبتدأ مؤخر.	الجمهور

وانظر الأرقام التالية/ 23، 25، 39، 76 من السورة.

سورة المؤمنون

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
111	إِنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ	بكسر الهمزة على الاستئناف	حمزة - الكسائي
	أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ	بفتحها على أنه المفعول الثاني ل (جزيتهم)	الجمهور

وانظر الأرقام التالية/ 20، 23، 27، 52، 92، 115 من السورة.

سورة النور

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
6	أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ	برفع العين: خبر المبتدأ (فشهادة أحدهم)	حفص - حمزة - الكسائي - خلف
	أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ	بنصبها: مفعول مطلق وناصبه (فشهادة أحدهم) (الجمهور

وانظر الأرقام التالية/ 6، 7، 9، 31، 35، 36، 40، 48، 55، 58 من السورة.

سورة الفرقان

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
10	وَيَجْعَلُ لَكَ قَصُورًا	يجزم اللام عطفًا على محل (جعل لك جنت): جواب الشرط	الجمهور
	وَيَجْعَلُ لَكَ قَصُورًا	برفع اللام على الاستئناف أي وهو يجعل	ابن كثير - ابن عامر - عاصم

وانظر الأرقام التالية/ 18، 69، 75 من السورة.

سورة الشعراء

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
13	وَيَضِيقُ - وَلَا يَنْطَلِقُ	بنصب القاف فيهما عطفًا على (أن يكذبون)	يعقوب
	وَيَضِيقُ - وَلَا يَنْطَلِقُ	برفع القاف على الاستئناف	الجمهور

سورة النمل

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
7	بِشَهَابٍ قَبَسٍ	بتوئين الباء: قطع عن الإضافة و (قبس بدل	عاصم - حمزة - الكسائي - يعقوب - خلف

بشهاب قبس	بترك التنوين عن الإضافة	الباقون
-----------	-------------------------	---------

وانظر الأرقام التالية/ 51، 82، 89 من السورة.

سورة القصص

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
82	لَخَسَفَ بِنَا	على البناء للفاعل	حفص - يعقوب
	لَخُسِفَ بِنَا	على البناء للمفعول	الجمهور

وانظر الأرقام التالية/ 34، 39، 82 من السورة.

سورة العنكبوت

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
57	إِنِنَّا تُرْجِعُونَ	على البناء للمفعول	الجمهور
	إِنِنَّا تُرْجِعُونَ	على البناء للفاعل	يعقوب

وانظر الرقم التالي/ 25 من السورة.

سورة الروم

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
10	كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ	بالرفع على أنها اسم (كان) و (السوأي) خبرها	نافع - ابن كثير - أبو جعفر - أبو عمرو - يعقوب
	كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ	بالنصب على أنها خبر (كان) و (السوأي) اسمها	الباقون

وانظر الرقم التالي/ 11 من السورة.

سورة لقمان

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
3	هُدًى وَرَحْمَةً	بالرفع على أنها خبر ثان لاسم الإشارة: (تلك)	حمزة
	هُدًى وَرَحْمَةً	بالنصب على الحال : معطوف على هدى	الجمهور

وانظر الأرقام التالية/6، 16، 23، 27 من السورة.

سورة السجدة

انظر الآية 17 التي سبق أن أوردتها في تصريف الأفعال

سورة الأحزاب

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
30	نُضَعِفُ لَهَا	على البناء للفاعل، ومجزوم لأنه جواب من (من)	ابن كثير - ابن عامر
	يُضَعَفُ لَهَا	على البناء للمفعول ومجزوم لأنه جواب (من)	الجمهور ويقراً أبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب (يضعف)

سورة سبأ

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
3	عَلِمَ الْغَيْبِ	بالرفع : خبر المبتدأ محذوف : أي : هو عالم	نافع - ابن عامر - أبو جعفر - رويس
	عَلِمَ الْغَيْبِ	بخفض الميم على أنه بدل من (ربي)	الجمهور

وانظر الأرقام التالية/5، 12، 14، 15، 16، 17، 23، 37 من السورة.

سورة فاطر

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
33	مِن ذَهَبٍ وُؤُلُؤًا	بالنصب على محل الجار والمجرور (من أساور)	نافع - عاصم - أبو جعفر
	مِن ذَهَبٍ وُؤُلُؤٍ	بالخفض عطفاً على (من ذهب)	الجمهور

وانظر الأرقام التالية : 3، 11، 36 من السورة.

سورة يس

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
5	تنزيل العزيز	بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف : هو	نافع - ابن كثير - أبو عمرو - شعبة - أبو جعفر - يعقوب
	تنزيل العزيز	بالنصب على المصدر بفعل من لفظه	الباقون

وانظر الأرقام التالية/ 29، 32، 35، 39، 53 من السورة.

سورة الصافات

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
17	أَوْ ءَابَاؤُنَا الْأَوْلُونَ	بإسكان الواو على أنها عاطفة لأحد الشيين	قالون - ابن عامر - أبو جعفر
	أَوْ ءَابَاؤُنَا الْأَوْلُونَ	بالفتح : أن العطف بالواو، والهمزة استقهامية	الجمهور

وانظر الرقمين التاليين/ 6، 126 من السورة.

سورة ص

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
-----------	--------------------	--------------	----------------------

46	بِخَالِصَةِ ذِكْرِي الدار	بلا التنوين : مضاف و(ذكري) مضاف إليه	نافع - أبو جعفر - هشام بخلف عنه
	بِخَالِصَةِ ذِكْرِي الدار	بالتنوين وعدم الإضافة، فهي مقطوعة	الجمهور وهشام

وانظر الرقمين التاليين/ 70، 84 من السورة.

سورة الزمر

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
42	قُضِيَ عَلَيْهَا الْمَوْتُ	على بناء الفعل للمفعول	حمزة - الكسائي - خلف
	قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ	على بناء الفعل للفاعل	الجمهور

وانظر الرقمين التاليين/ 20، 38 من السورة.

سورة غافر

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
37	فَاطَّلِعْ إِلَى إِلَهِ	بنصب العين : منصوب بأن مضمرة بعد الفاء	نافع - ابن كثير - ابن عامر - أبو عمرو - أبو جعفر
	فَاطَّلِعْ إِلَى إِلَهِ	بالرفع عطفاً على (أَبْلَغُ)	الباقون

وانظر الأرقام التالية/ 35، 37، 40، 46 من السورة.

سورة فصلت

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
19	نَحْشُرُ أَعْدَاءَ اللَّهِ	بنون العظمة على البناء للفاعل	نافع - يعقوب
	يُحْشِرُ أَعْدَاءَ اللَّهِ	بإاء الغيب على البناء للمفعول	الجمهور

وانظر الرقم التالي/ 10 من السورة.

سورة الشورى

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
3	كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ	بناء الفعل فعول	ابن كثير
	كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ	بناء الفعل فاعل	الجمهور

وانظر الرقم التالي/ 35، من السورة.

سورة الزخرف

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
88	وَقِيلَ يَرْبِّ	بالخفض مع الصلة عطفاً على (الساعة)	عاصم - حمزة
	وَقِيلَ يَرْبِّ	بفتح اللام وضم الهاء مع الصلة بواو عطفاً على (الساعة محلاً)	الجمهور

وانظر الأرقام التالية/ 5، 18، 35، 38، 71، 85 من السورة.

سورة الدخان

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
7	رَبِّ السَّمَوَاتِ	بالخفض على أنه بدل من (ربك) في الآية السابقة	عاصم - حمزة - الكسائي - خلف
	رَبُّ السَّمَوَاتِ	بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو ربُّ ...	الجمهور

وانظر الرقم التالي/ 45، 49 من السورة.

سورة الجاثية

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
35	لَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا	بناء الفعل للفاعل	حمزة - الكسائي - خلف
	لَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا	بناء الفعل للمفعول	الجمهور

وانظر الآيات التالية/ 4، 5، 11، 14، 21، 28، 32 من السورة.

سورة الأحقاف

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
16	يُتَّبَلُّ - وَيَتَّجَاوَزُ	بناء الفعلين للمفعول	الجمهور
	تَتَّبَلُّ - وَيَتَّجَاوَزُ	بناء الفعلين للفاعل	حمزة - عاصم - خلف

وانظر الرقم التالي/ 25 من السورة.

سورة محمد ﷺ

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
4	وَالَّذِينَ قَتَلُوا	على البناء للمفعول	أبو عمرو - حفص - يعقوب
	وَالَّذِينَ قَتَلُوا	على البناء للفاعل	الجمهور

وانظر الرقم التالي/ 25 من السورة.

سورة الذاريات

انظر الرقمين التاليين/ 23، 46 من السورة

سورة الطور

انظر الأرقام التالية/ 21، 23، 28، 45 من السورة.

سورة القمر

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
3	وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ	بجفض الراء: صفة للأمر وخبره مقدر: بالقوة	أبو جعفر
	وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ	بالرفع: خبر (كل)	الجمهور

سورة الرحمن

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
22	يُخْرِجُ مِنْهُمُ اللَّوْثَا	على البناء للمفعول	نافع - أبو عمرو - أبو جعفر - يعقوب
	يَخْرِجُ مِنْهُمُ اللَّوْثَا	على البناء للفاعل	الجمهور

وانظر الأرقام التالية/ 12، 35، 78 من السورة.

سورة الواقعة

انظر : الرقم التالي/22 من السورة.

سورة الحديد

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
10	وَكُلُّ وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى	بالرفع على الإبتداء وما بعدها خبر	ابن عامر
	وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى	بالنصب على المفعولية المقدمة	الجمهور

وانظر الرقمين التاليين/ 8، 11 من السورة.

سورة المجادلة

انظر الرقم التالي/7 من السورة.

سورة الحشر

انظر الرقم التالي/ 7 من السورة.

سورة الممتحنة

انظر الرقم التالي/3 من السورة.

سورة الصف

انظر الرقمين التاليين/8، 14 من السورة.

سورة الطلاق

انظر الرقم التالي/ 3 من السورة.

سورة المعارج

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
11	مِنْ عَذَابٍ يُؤْمَذُ بِنِيهِ	بفتح الميم : حركة بناء لإضافتها إلى غير متمكن	نافع - الكسائي - أبو جعفر
	مِنْ عَذَابٍ يُؤْمَذُ بِنِيهِ	بكسرها إجراء لليوم مجرى الأسماء	الجمهور

وانظر الرقمين التاليين/ 10، 16 من السورة.

سورة الجن

انظر الأرقام / 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 19، 28 من السورة.

سورة المزمل

انظر الرقمين التاليين/ 9، 20 من السورة.

سورة المدثر

انظر الرقم التالي / 33 من السورة.

سورة القيامة

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
37	مِن مَّنِي يُمْنِي	بالياء على جعل الضمير عائداً على (مني) المذكر	حفص - يعقوب - هشام بخلف عنه
	مِن مَّنِي تُمْنِي	بالتاء على جعل الضمير عائداً على (نطفة) المؤنثة	الجمهور وهشام فيوجهه الثاني

سورة الإنسان

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
21	عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سَدَسٌ	بإسكان الياء وكسر الهاء : خبر مقدم و(ثياب) مبتدأ مؤخر	نافع - حمزة - أبو جعفر
	عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سَدَسٌ	بفتح الياء وضم الهاء : ظرف خبر مقدم و(ثياب) مبتدأ مؤخر	الجمهور

سورة النيا

انظر الرقم التالي/37 من السورة.

سورة النازعات

انظر الرقم التالي/45 من السورة.

سورة عبس

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
25	أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ	بالفتح على تقدير لام العلة، أي لأننا...	عاصم - الكسائي - حمزة - خلف
	إِنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ	بالكسر على الاستئناف	الجمهور : ويقرأ رويس بالفتح وصلًا، وبالكسر ابتداء

وانظر الرقم التالي / 4 من السورة.

سورة الانفطار

انظر الرقم التالي / 19 من السورة.

سورة المطففين

انظر الرقم التالي / 24 من السورة.

سورة الانشقاق

انظر الرقم التالي / 12 من السورة.

سورة البروج

انظر الرقمين التاليين / 15، 22 من السورة.

سورة الطارق

انظر الرقم التالي/ 4 من السورة.

سورة الغاشية

انظر الرقمين التاليين/ 4، 11 من السورة.

سورة الفجر

انظر الرقمين التاليين/ 25، 26 من السورة.

سورة البلد

انظر الرقمين التاليين/ 13، 14 من السورة.

سورة التكاثر

انظر الرقم التالي/ 6 من السورة.

سورة المسد

انظر الرقم التالي/ 4 من السورة.

رابعاً الجدول الإحصائي ل : الاختلاف بالنقص والزيادة

سورة الفاتحة

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
4	مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ	بإثبات الألف بعد الميم	عاصم - الكسائي - يعقوب - خلف
	مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ	بغير الألف بعد الميم	الجمهور

سورة البقرة

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
9	وَمَا يُخَدِّعُونَ إِلَّا	بإثبات الألف بعد الخاء	نافع - ابن كثير - أبو عمرو
	وَمَا يُخَدِّعُونَ إِلَّا	بغير الألف بعد الخاء	الجمهور

وانظر الأرقام التالية/ 36، 51، 85، 106، 116، 143، 191، 207، 236، 237، 245، 251،

283 من السورة.

سورة آل عمران

انظر الأرقام التالية/ 21، 30، 37، 38، 133 من السورة.

سورة النساء

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
5	لَكُمْ قِيَمًا	بغير الألف بعد الياء مصدر كالقيام	نافع - ابن عامر
	لَكُمْ قِيَمًا	بإثبات الألف بعد الياء مصدر قام	الجمهور

وانظر الأرقام التالية/ 33، 43، 66، 94، 128، 135 من السورة.

سورة المائدة

انظر الأرقام التالية/ 13، 54، 89، 110 من السورة.

سورة الأنعام

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
32	وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ	بلام واحدة (لام الابتداء)	ابن عامر
	وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ	بلامين (لام الابتداء ولام التعريف)	الجمهور

وانظر الأرقام التالية/ 63، 85، 86، 96، 105، 125، 159 من السورة.

سورة الأعراف

انظر الرقم التالي/ 81، 111، 113، 142، 190، 201 من السورة.

سورة التوبة

انظر الأرقام التالية/ 17، 19، 30، 100، 106، 117 من السورة.

سورة هود

انظر الرقمين التاليين/ 68، 69 من السورة.

سورة يوسف

انظر الرقم التالي/64 ، 110 من السورة.

سورة إبراهيم

انظر الرقم التالي/18 من السورة.

سورة الإسراء

انظر الأرقام التالية/ 7، 31، 76 من السورة.

سورة الكهف

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
74	أَقَلَّتْ نَفْسًا زَكِيَّةً	بإثبات الألف بعد الزاي	نافع-ابن كثير-أبو عمرو-أبو جعفر-رويس
	أَقَلَّتْ نَفْسًا زَكِيَّةً	بغير الألف بعد الزاي وتشديد الباء	الباقون

وانظر الأرقام التالية/ 76، 77، 98 من السورة.

سورة مريم

انظر الرقمين التاليين/2، 7 من السورة.

سورة طه

انظر الأرقام التالية/ 53، 77، 80 من السورة.

سورة الأنبياء

انظر الأرقام التالية/ 30، 88، 89، 95 من السورة.

سورة الحج

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
38	إِنَّ اللَّهَ يُدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ	بغير ألف بعد الدال	ابن كثير - أبو عمرو - يعقوب
	إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ	بإثبات الألف بعد الدال	الجمهور

وانظر الأرقام التالية/ 2، 5، 38، 40، 51 من السورة.

سورة المؤمنون

انظر الأرقام التالية/ 72، 82، 87، 89 من السورة.

سورة النور

انظر الرقمين التاليين/ 20، 35 من السورة.

سورة الفرقان

انظر الأرقام التالية/ 25، 61، 69 من السورة.

سورة الشعراء

انظر الأرقام التالية/ 36، 56، 111، 149، 176 من السورة.

سورة النمل

انظر الرقمين التاليين/ 66 ، 87 من السورة.

سورة القصص

انظر الرقمين التاليين/ 34، 48 من السورة.

سورة العنكبوت

انظر الرقمين التاليين/ 20 ، 28 من السورة.

سورة الروم

انظر الرقم التالي/ 32 من السورة.

سورة لقمان

انظر الرقم التالي/ 18 من السورة.

سورة السجدة

انظر الرقم التالي/ 10 من السورة

سورة الأحزاب

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
49	أَنْ تُمْسُوهُنَّ	بإثبات الألف بعد الميم	حمزة - الكسائي - خلف
	أَنْ تَمْسُوهُنَّ	بغير الألف بعد الميم	الجمهور

وانظر الأرقام التالية/ 4، 10، 20، 30، 66، 67 من السورة.

سورة سبأ

انظر الأرقام التالية/ 5، 19، 38 من السورة.

سورة يس

انظر الأرقام التالية/ 35، 55، 56 من السورة.

سورة ص

انظر الرقمين التاليين/ 13، 48 من السورة.

سورة الزمر

انظر الرقمين التاليين/ 29، 36 من السورة.

سورة غافر

انظر الرقم التالي/ 26 من السورة.

سورة الشورى

انظر الرقم التالي/ 30 من السورة.

سورة الزخرف

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
10	الأَرْضَ مَهْدًا	بإثبات الألف بعد الهاء	الجمهور
	الأَرْضَ مَهْدًا	بغير الألف بعد الهاء	عاصم - حمزة - الكسائي - خلف

وانظر الأرقام التالية/ 38، 53، 71، 83 من السورة.

سورة الدخان

انظر الرقم التالي/ 27 من السورة.

سورة الأحقاف

انظر الرقم التالي/ 15 من السورة.

سورة محمد

انظر الرقم التالي/ 4 من السورة.

سورة الفتح

انظر الرقم التالي/ 15 من السورة.

سورة الحجرات

انظر الرقم التالي/ 14 من السورة.

سورة الذاريات

انظر الرقمين التاليين/ 25، 44 من السورة.

سورة الطور

انظر الرقمين التاليين/ 18، 45 من السورة.

سورة النجم

انظر الأرقام التالية/ 12، 20، 47 من السورة.

سورة الواقعة

انظر الرقمين التاليين/ 62، 75 من السورة.

سورة الحديد

انظر الأرقام التالية/ 9، 10، 11، 18، 23، 24 من السورة.

سورة المجادلة

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
2	يَظْهَرُونَ	بغير الألف بعد الظاء	نافع - ابن كثير - أبو عمرو - يعقوب
	يَظْهَرُونَ + يظهرون	بإثبات الألف بعد الظاء	الجمهور

وانظر الأرقام التالية/ 8، 9، 11 من السورة.

سورة الحشر

انظر الرقم التالي/ 10، 14 من السورة.

سورة المنافقون

انظر الرقم التالي/ 10 من السورة.

سورة الملك

انظر الرقم التالي/ 3 من السورة.

سورة المعارج

انظر الرقم التالي/ 33، 42 من السورة.

سورة نوح

انظر الرقم التالي/ 25 من السورة.

سورة القيامة

انظر الرقم التالي/ 1 من السورة.

سورة الإنسان

انظر الأرقام التالية/ 4، 15، 16 من السورة.

سورة المرسلات

انظر الرقم التالي/ 33 من السورة.

سورة النبأ

انظر الرقم التالي/ 23 من السورة.

سورة النازعات

انظر الرقم التالي / 11 من السورة.

سورة المطففين

انظر الرقم التالي / 31 من السورة.

سورة الفجر

انظر الرقم التالي / 18 من السورة.

سورة قريش

انظر الرقمين التاليين / 1، 2 من السورة.

خامسا/ الجدول الإحصائي ل : الاختلاف بالتقديم والتأخير :

سورة البقرة

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
37	ءآدْمُ - كَلِمَتٍ	تقديم الفاعل على المفعول	الجمهور
	ءآدَمَ - كَلِمَتٌ	تأخير الفاعل على المفعول	ابن كثير

سورة آل عمران

انظر الرقم التالي/ 195 من السورة.

سورة الأعراف

انظر الرقم التالي/ 112 من السورة.

سورة التوبة

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
111	فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ	تقديم المبني للمفعول وتأخير المبني للفاعل	حمزة - الكسائي - خلف
	فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ	تقديم المبني للفاعل وتأخير المبني للمفعول	الجمهور

سورة النور

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
22	وَلَا يَتَّأَلَّأُولُوا الْفَضْلَ	تقديم التاء وتأخيرها	أبو جعفر
	وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلَ		الجمهور

سورة سبأ

انظر الرقم التالي/ 3 من السورة.

سورة فصلت

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
51	وَتَاءَ بِجَانِبِهِ	بتقديم الهمزة وتأخيرها	ابن ذكوان - أبو جعفر
	وَتَا بِجَانِبِهِ		الجمهور

سورة المجادلة

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
8	وَيَنْجُونَ بِالْإِثْمِ	بتقديم النون وتأخيرها في الموضعين	حمزة في الأول/ ورويس في الموضعين
	وَيَنْجُونَ بِالْإِثْمِ		الجمهور

سورة المزمل

انظر الرقم التالي/ 6 من السورة.

سورة المطففين

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
26	خَتَمَهُ مَسْكِ	بتقديم الألف وتأخيرها	الكسائي
	خَتَمَهُ مَسْكِ		الجمهور

سادسا/ الجدول الإحصائي ل:الاختلاف بالإبدال

سورة الفاتحة

انظر الرقم التالي/ 7 من السورة.

سورة البقرة

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
74	بَغْلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ	بإبدال تاء الخطاب بباء الغيب	ابن كثير
	بَغْلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ		الجمهور

وانظر الأرقام التالية/ 10، 67، 83، 85، 90، 96، 222، 126، 140، 144، 148، 149، 165،
182، 185، 219، 222، 245، 259، 271، 282، 285 من السورة.

سورة آل عمران

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
79	تُعَلِّمُونَ الْكُتُبَ	بإبدال ما يأتي على وزن "فَعَلَّ" بما يأتي على وزن "فَعَلَ"	ابن عامر- عاصم - حمزة - الكسائي - خلف
	تَعَلِّمُونَ الْكُتُبَ		الباقون

وانظر الأرقام التالية/ 13، 12، 37، 48، 79، 82، 115، 125، 156، 157، 169، 176، 178،
180، 187، 188 من السورة.

سورة النساء

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
19	بِفَحْشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ	بإبدال الفتح بالكسر : إبدال اسم المفعول باسم الفاعل	ابن كثير - شعبة
	بِفَحْشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ		الجمهور

وانظر الأرقام التالية/ 1، 31، 42، 77، 90، 94، 128، 140، 152، 153 من السورة.

سورة المائدة

انظر الأرقام التالية/ 54، 64، 89، 112، 115، 116 من السورة.

سورة الأنعام

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
57	يَقِصُّ الْحَقَّ	بإبدال الضاد بالصاد	نافع - ابن كثير - عاصم - أبو جعفر -

الجمهور	يُقَضُّ الْحَقُّ
---------	------------------

وانظر الأرقام التالية/ 32، 33، 52، 63، 68، 61، 91، 98، 100، 114، 119، 128، 132، 152، 159، 161 من السورة.

سورة الأعراف

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
54	يُعَشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ	بإبدال الفتح بالسكون في الغين إبدال "فَعَلَ" بـ "فُعِلَ"	شعبة - حمزة - الكسائي - يعقوب - خلف
	يُعَشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ		الباقون

وانظر الأرقام التالية/ 33، 40، 57، 69، 105، 117، 127، 141، 170، 172، 173، 180، 190، 193، 202 من السورة.

سورة الأنفال

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
9	مِنَ الْمَلِكَةِ مُرَدِّفَيْنِ	بإبدال الفتح بالكسر : إبدال اسم المفعول باسم الفاعل	نافع - أبو جعفر - يعقوب
	مِنَ الْمَلِكَةِ مُرَدِّفَيْنِ		الجمهور

وانظر الأرقام التالية/ 11، 37، 59 من السورة.

سورة التوبة

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
12	لَا يُؤْمِنُ لَهُمْ	بإبدال ما مصدره (الأمان) بما يكون مصدره (اليمن)	ابن عامر
	لَا يُؤْمِنُ لَهُمْ		الجمهور

وانظر الأرقام التالية/ 37، 57، 64، 90، 110، 117، 126 من السورة.

سورة يونس

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
22	يُشْرِكُمْ فِي الْبُرُوجِ	بإبدال ما يأتي أصله من النشر	ابن عامر – أبو جعفر
	يُسَيِّرْكُم فِي الْبُرُوجِ	بما يأتي أصله من التسيير	الجمهور

وانظر الأرقام التالية/ 3، 5، 30، 45، 58، 88، 103 من السورة.

سورة هود

انظر الأرقام التالية/ 24، 27، 41، 46، 123 من السورة.

سورة يوسف

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
33	رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ	بإبدال الفتح بالكسر :	يعقوب
	رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ	إبدال الاسم المجرد باسم المكان	الجمهور

وانظر الأرقام التالية/ 12، 24، 109 من السورة.

سورة الرعد

انظر الرقمين التاليين/ 3، 17 من السورة.

سورة الحجر

انظر الرقمين التاليين/ 15، 40 من السورة.

سورة النحل

انظر الأرقام التالية/ 2، 20، 62، 66، 79 من السورة.

سورة الإسراء

انظر الأرقام التالية/ 7، 13، 38، 41، 68، 69، 82، 90، 93 من السورة.

سورة الكهف

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
51	مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ	بإبدال تاء المتكلم بـ "نا" العظمة	أبو جعفر
	مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ		الجمهور

وانظر الأرقام التالية/ 26، 47، 51، 59، 74، 81، 85، 89، 92، 93، 96 من السورة.

سورة مريم

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
90	السَّمَوَاتِ يَنْقَطِرُنَ	بإبدال النون بالتاء :	نافع - ابن كثير - حفص - الكسائي - أبو جعفر
	السَّمَوَاتِ يَنْفَطِرُنَ		الباقون

وانظر الأرقام التالية/ 9، 24، 25، 36، 51، 63، 67 من السورة.

سورة طه

انظر الأرقام التالية/ 13، 31، 32، 36، 61، 64، 69، 77، 81، 80، 87، 96، 97، 102،

114 من السورة.

سورة الأنبياء

انظر الأرقام التالية/ 7، 25، 45، 87، 96، 103 من السورة.

سورة الحج

انظر الأرقام التالية/ 9، 29، 31، 38، 45، 47، 51، 58، 59، 62، 71، 73 من السورة.

سورة المؤمنون

انظر الأرقام التالية/ 20، 21، 29، 52، 67 من السورة.

سورة النور

انظر الأرقام التالية/ 1، 9، 27، 34، 35، 43، 46، 55، 57 من السورة.

سورة الفرقان

انظر الأرقام التالية/ 17، 19، 25، 41، 48، 50، 60، 67 من السورة.

سورة الشعراء

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
111	وَأَتَّبَعَكَ الْأَرْدَلُونَ	بإبدال الاسم بالفعل	يعقوب
	وَأَتَّبَعَكَ الْأَرْدَلُونَ		الجمهور

وانظر الأرقام التالية/ 4، 45، 111، 137، 193، 217 من السورة.

سورة النمل

انظر الأرقام التالية/ 25، 49، 51، 59، 62، 63، 66، 80، 81، 82، 87، 88، 93 من السورة

سورة القصص

انظر الأرقام التالية/ 6، 23، 60 من السورة.

سورة العنكبوت

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
58	لُنُبُونَهُمْ مِّنَ الْجَنَّةِ	بإبدال التاء بالباء، والياء بالهمزة	حمزة - الكسائي - خلف الجمهور
	لُنُبُونَهُمْ مِّنَ الْجَنَّةِ		

وانظر الرقمين التاليين/ 19، 55 من السورة.

سورة الروم

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
53	وَمَا أَنْتَ نَهْدِي الْعَمِي	بإبدال الباء الجارة بتاء الخطاب، وإبدال الفتح بالسكون في الهاء : إبدال الفعل باسم الفاعل	حمزة الجمهور
	وَمَا أَنْتَ بِهَدِي الْعَمِي		

وانظر الأرقام التالية/ 22، 24، 32، 39، 40، 41، 49، 52، 53 من السورة.

سورة لقمان

انظر الأرقام التالية/ 6، 20، 23، 30، 34 من السورة.

سورة الأحزاب

انظر الأرقام التالية/ 2، 9، 13، 30، 31، 40، 51، 68 من السورة.

سورة سبأ

انظر الأرقام التالية/ 14، 17، 20، 40، 52 من السورة.

سورة فاطر

انظر الرقم التالي/ 8 من السورة.

سورة يس~

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
81	يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ	بإبدال الباء بالياء، والفتح بالسكون في القاف :	رويس
	يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ	إبدال الفعل باسم الفاعل	الجمهور

وانظر الأرقام التالية/ 8، 14، 68، 70، 76 من السورة.

سورة الصافات

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
12	بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ	بإبدال تاء المتكلم بتاء الخطاب	حمزة - الكسائي - خلف

الجمهور

بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ

وانظر الأرقام التالية/ 17، 24، 40، 47، 74، 83، 102، 128، 155، 163، 160، 169 من السورة.

سورة صـ

انظر الرقمين التاليين/ 53، 63 من السورة.

سورة الزمر

انظر الأرقام التالية/ 8، 71، 73 من السورة.

سورة غافر

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
31	أَشَدُّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَءِثَارًا	بإبدال ضمير الغيب بضمير الخطاب	ابن عامر
	أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءِثَارًا		الجمهور

وانظر الرقمين التاليين/ 13، 20، 21، 46، 58 من السورة.

سورة فصلت

انظر الرقم التالي/ 19 من السورة.

سورة الشورى

انظر الرقم التالي/ 5.

سورة الزخرف

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم

حفص - يعقوب	بإبدال الجمع بجمع الجمع	أَسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ	53
الجمهور		أَسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ	

وانظر الأرقام التالية/ 5، 18، 19، 23، 24، 27، 89 من السورة.

سورة الدخان

انظر الرقم التالي/ 23 من السورة .

سورة الجاثية

انظر الأرقام التالية/ 6، 9، 23، 35 من السورة.

سورة الأحقاف

انظر الأرقام التالية/ 12، 16، 23، 25 من السورة.

سورة محمد

انظر الأرقام التالية/ 15، 26، 31 من السورة.

سورة الفتح

انظر الأرقام التالية/ 6، 9، 10، 17، 24 من السورة.

سورة الحجرات

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
6	بِنَبِيٍّ قَتَّبْتُوا	بإبدال التاء والباء والتاء في القراءة الأولى بالباء والياء والنون في القراءة الثانية. أو	حمزة - الكسائي - خلف
	بِنَبِيٍّ قَتَّبَيْتُوا	إبدال فعل بفعل آخر.	

وانظر الرقمين التاليين / 1، 18 من السورة.

سورة قـ

انظر الأرقام التالية / 30، 32، 40، 44 من السورة.

سورة الذاريات

انظر الرقم التالي / 49 من السورة .

سورة الطور

انظر الرقم التالي / 21 من السورة

سورة النجم

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
11	مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى	بإبدال ما يأتي ماضيه على وزن " فَعَلَ = كَذَّبَ " بما يأتي على وزن " فَعَلَ = كَذَّبَ "	هشام - أبو جعفر الجمهور
	مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى		

انظر الرقم التالي / 12 من السورة .

سورة القمر

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
26	سَعَلْمُونَ غَدًا	بإبدال ياء الغيب بباء الخطاب	ابن عامر - حمزة
	سَيَعَلْمُونَ غَدًا		الجمهور

انظر الرقم التالي / 7 من السورة.

سورة الرحمن

انظر الرقمين التاليين / 24، 31 من السورة

سورة الواقعة

انظر الأرقام التالية / 19، 48، 60، 62، 89 من السورة

سورة الحديد

انظر الأرقام التالية / 9، 13، 16، 18، 61 من السورة

سورة المجادلة

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
10	لِيُحْزِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا	بإبدال الفتح بالضم في الياء، وإبدال الضم بالكسر في الزاي : إبدال ما يأتي ماضيه على وزن " فَعَلَ = حزن" بما يأتي على " أَفْعَلَ = أَحْزَنَ"	نافع
	لِيُحْزِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا		الجمهور

انظر الرقم التالي / 7 من السورة .

سورة الحشر

انظر الرقم التالي / 2 من السورة .

سورة الممتحنة

انظر الأرقام التالية / 3، 4، 6، 10 من السورة

سورة الصف

انظر الرقم التالي / 10 من السورة

سورة المنافقون

انظر الرقم التالي / 5 من السورة .

سورة التغابن

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
9	يَوْمَ نَجْمَعُكُمْ	بإبدال نون العظمة بياء الغيب	يعقوب
	يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ		الجمهور

وانظر الرقم التالي / 17 من السورة .

سورة الطلاق

انظر الرقمين التاليين / 1، 11 من السورة

سورة التحريم

انظر الأرقام التالية/ 3، 4، 5 من السورة.

سورة الملك

انظر الرقمين التاليين/ 27، 29 من السورة

سورة نـ~

انظر الرقمين التاليين/ 32، 51 من السورة

سورة الحاقة

انظر الأرقام التالية/ 9، 41، 42 من السورة

سورة المعارج

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
1	سَأَلَ سَأَلٌ بِعَذَابٍ	بإبدال الهمزة ألفاً	نافع - ابن عامر - أبو جعفر الجمهور
	سَأَّلَ سَأَلٌ بِعَذَابٍ		

سورة الجن

انظر الرقمين التاليين/ 5، 17 من السورة

سورة المدثر

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
50	حُمُرٌ مُسْتَفْرَةٌ	بإبدال الفتح كسراً : إبدال اسم	نافع - ابن عامر - أبو جعفر
	حُمُرٌ مُسْتَفْرَةٌ	المفعول باسم الفاعل	الجمهور

وانظر الرقمين التاليين / 33، 56 من السورة

سورة القيامة

انظر الرقمين التاليين / 20، 21 من السورة

سورة الإنسان

انظر الرقمين التاليين / 21، 30 من السورة

سورة المرسلات

انظر الرقمين التاليين / 11، 23 من السورة .

سورة النبأ

انظر الأرقام التالية / 19، 23، 25، 35 من السورة

سورة النازعات

انظر الرقم التالي / 18 من السورة .

سورة عبس

انظر الرقمين التاليين / 6، 25 من السورة .

سورة التكويد

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
-----------	--------------------	--------------	----------------------

6	سُجِرَتْ	بإبدال ما يأتي ماضيه على وزن " فعل = سُجِرَ " بما يأتي على وزن " فَعَلَ = عنه	ابن كثير - أبو عمرو - رويس بخلف
	سُجِرَتْ	سُجِرَ"	الجمهور والوجه الثاني لرويس

وانظر الأرقام التالية/ 6، 9، 10، 12، 24 من السورة

سورة الانقطار

انظر الرقمين التاليين/ 7، 9 من السورة

سورة الانشقاق

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
19	تَرَكَيْنَ طَبَقًا عَن طَبِقِ	بإبدال الضم بالفتح في الباء	الجمهور
	تَرَكَيْنَ طَبَقًا عَن طَبِقِ	بإبدال خطاب الجمع بخطاب الواحد	ابن كثير - حمزة - الكسائي - خلف

انظر الرقم التالي/ 12 من السورة .

سورة الأعلى

انظر الرقمين التاليين/ 3، 16 من السورة

سورة الغاشية

انظر الرقم التالي / 25 من السورة .

سورة الفجر

انظر الأرقام التالية/ 16، 17، 18، 19، 20 من السورة

سورة البلد

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
-----------	--------------------	--------------	----------------------

الجمهور	بإبدال الفتح بالضم في الكاف:إبدال اسم المصدر	فَكَ رَقَبَةٌ * أَوْ إِطْعَمَ
ابن كثير - أبو عمرو - الكسائي	بالفعل، وكذلك إبدال الفتح بالكسر في الهمزة، والفتح بالضم في الميم	فَكَ رَقَبَةٌ * أَوْ إِطْعَمَ

سورة الشمس

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
15	فَلَا يَخَافُ عَقِبَهَا	بإبدال الواو بالفاء	نافع - ابن عامر - أبو جعفر
	وَلَا يَخَافُ عَقِبَهَا		الجمهور

سورة القدر

انظر الرقم التالي / 5 من السورة .

سورة البينة

انظر الرقمين التاليين / 6، 7 من السورة .

سورة الهمزة

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
2	جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ	بإبدال ما يأتي على وزن "فَعَلَ جَمَعَ" بما يأتي على وزن "فَعَلَ = جَمَعَ"	ابن عامر - حمزة - لكسائي - أبو جعفر - روح - خلف
	جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ		الباقون

سورة قريش

انظر الرقم التالي / 1 من السورة .

سورة الفلق

انظر الرقم التالي / 4 من السورة .

سابعاً/ الجدول الإحصائي ل: الاختلاف في اللغات واللهجات

سورة البقرة

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
87	بُرُوحِ الْقُدُسِ	بإسكان الدال = لغة تميم	لغتان بمعنى ابن كثير
	بُرُوحِ الْقُدُسِ	بالضم = لغة أهل الحجاز	الجمهور واحد

وانظر الأرقام التالية/ 67، 125، 208، 236، 246، 249، 253، 260، 265، 271، 273، 280 من

السورة.

سورة آل عمران

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
39	إِنَّ اللَّهَ يُشْرِكُ بِحَيِّ	بفتح الياء وإسكان الباء وضم الشين	لغتان حمزة - الكسائي
	أَنَّ اللَّهَ يُشْرِكُ بِحَيِّ	بضم الياء وفتح الباء وكسر الشين مشددة	الجمهور بمعنى واحد

وانظر الأرقام التالية/ 97، 120، 140، 146، 151، 157، 158، 169، 178، 180، 188 من

السورة.

سورة المائدة

انظر الأرقام التالية / 3، 42، 63، 64 من السورة .

سورة النساء

انظر الأرقام التالية / 66، 94، 154 من السورة.

سورة الأنعام

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
52	بِالْغُدُوَّةِ وَالْعِشِيِّ	بضم الغين وإسكان الدال وبعدها واو مفتوحة	ابن عامر
	بِالْغُدُوَّةِ وَالْعِشِيِّ	بفتح الغين والدال وبعدها ألف ساكنة	الجمهور

وانظر الأرقام التالية/ 111، 108، 125، 141، 142، 143 من السورة.

سورة الأعراف

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
44	قَالُوا نَعْمُ	بكسر الغين = لغة كنانة وهذيل	الكسائي
	قَالُوا نَعْمُ	بفتح العين = باقي العرب	الجمهور

وانظر الأرقام التالية/ 57، 138، 146، 148، 195 من السورة.

سورة الأنفال

انظر الأرقام التالية/ 42، 61، 66 من السورة

سورة التوبة

انظر الرقمين التاليين/ 58، 61 من السورة

سورة يونس

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
-----------	--------------------	--------------	----------------------

61	وَمَا يُعْزِبُ عَنْ رَبِّكَ	بكسر الزاي	لغتان بمعنى	الكسائي
	وَمَا يُعْزِبُ عَنْ رَبِّكَ	بضم الزاي	واحد	الجمهور

سورة هود

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
46	فَلَا تَسْتَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ علم	بجذف الياء وصلماً ووقفاً = لغة هذيل	عاصم - حمزة - الكسائي - خلف / ويقراً ابن عامر وقالون (فلا تستلن) / وابن كثير (فلا تستلن)
	فَلَا تَسْتَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ علم	بإثبات الياء وصلماً ووقفاً = لغة الحجاز	يعقوب وصلماً ووقفاً (فلا تستلن) أبو عمرو وصلماً فقط (فلا تستلن). ورش وأبو جعفر وصلماً فقط والقراءة لهما .

وانظر الرقم التالي/ 69، 42، 78 من السورة.

سورة يوسف

انظر الأرقام التالية/ 4، 23، 47، 66 من السورة

سورة الرعد

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
4	فِي الْأَكْلِ	بسكون الكاف = لغة تميم	لغتان بمعنى
	فِي الْأَكْلِ	بضم الكاف = لغة الحجاز	واحد

وانظر الرقم التالي / 35 من السورة

سورة إبراهيم

انظر الأرقام التالية/ 11، 12، 22، 25، 40، 47 من السورة.

سورة الحجر

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
	وَمَنْ يَقْنُطُ	بكسر النون = لغة الحجاز وأسد	أبو عمرو - الكسائي - يعقوب - خلف
	وَمَنْ يَقْنُطُ	بفتحها = لغة بعض العرب	

وانظر الرقم التالي/ 2 من السورة.

سورة النحل

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
7	إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ	بفتح الشين	أبو جعفر الجمهور
	إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ	بكسر الشين	

وانظر الأرقام التالية/ 7، 27، 47، 80، 103 من السورة.

سورة الإسراء

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
23	فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌّ	بكسر الفاء منونة = لغة الحجاز	نافع - حفص - أبو جعفر ابن كثير - ابن عامر - يعقوب الباقون
	فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌّ	بكسر الفاء بلا تنوين = لغة قيس	
	فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌّ	بكسر النون بلا تنوين = لغة غيرهم	

وانظر الأرقام التالية/ 23، 62، 77، 92، 97، 110 من السورة.

سورة الكهف

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
-----------	--------------------	--------------	----------------------

نافع-ابن عامر-أبو جعفر	بفتح الميم وكسر الفاء مع تفخيم الراء	من أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا	16
الجمهور	بكسر الميم وفتح الفاء مع ترقيق الراء	من أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا	

وانظر الأرقام التالية/ 17، 18، 19، 24، 33، 34، 39، 40، 42، 44، 55، 56، 63، 64، 66، 74،

76، 93، 94، 96، 104 من السورة.

سورة مريم

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
8	منَ الكَبِيرِ عُنِيًّا	بكسر العين	حفص - حمزة - الكسائي
	منَ الكَبِيرِ عُنِيًّا	بضم العين	الجمهور

وانظر الأرقام التالية/ 77، 72، 70، 69، 68، 66، 59، 25، 23، 97 من السورة.

سورة طه

انظر الأرقام التالية/ 12، 58، 61، 87، 94، 116، 131 من السورة.

سورة الأنبياء

انظر الأرقام التالية/ 34، 36، 58، 67، 95، 96، 105 من السورة.

سورة الحج

انظر الأرقام التالية/ 15، 25، 29، 34، 45، 52، 65 من السورة.

سورة المؤمنون

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
20	مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ	بكسر السين = لغة بني كنانة	اسم واحد نافع - ابن كثير - أبو عمرو - أبو جعفر
	مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ	بفتح السين = لغة أكثر العرب	الجمهور

وانظر الأرقام التالية/ 20، 35، 44، 50، 55، 82، 110 من السورة.

سورة النور

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
2	ولأناخذكم رَأْفَةً	بفتح الهمزة	لقتان في المصدر البرزي بخلف عن ابن كثير
	ولأناخذكم بهما رَأْفَةً	بإسكان الهمزة	الجمهور والبرزي

وانظر الأرقام التالية/ 11، 15، 22، 31، 35، 52، 57 من السورة.

سورة الفرقان

انظر الأرقام التالية/ 13، 38، 41، 44، 48، 67، 69 من السورة.

سورة الشعراء

انظر الأرقام التالية/ 36، 149، 182، 187 من السورة.

سورة النمل

انظر الأرقام التالية/ 22، 36، 49، 52، 63، 70، 88 من السورة.

سورة القصص

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
8	ليكون لهم وَحَزْنًا	بضم الحاء وإسكان الزاي من " حَزْنٌ يَحْزُنُ "	حمزة - الكسائي - خلف الجمهور
	وَحَزْنًا	بفتح الحاء والزاي من " حَزْنٌ يَحْزُنُ "	

وانظر الأرقام التالية/ 19، 29، 32، 34، 59 من السورة.

سورة العنكبوت

وانظر الأرقام التالية/ 20، 31، 60، 69 من السورة.

سورة الروم

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
48	وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا	بإسكان السين وهما جمع	ابن ذكوان - أبو جعفر - هشام بن خلف الجمهور، والوجه الثاني لهشام
	وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا	بفتح السين كسفة	

وانظر الأرقام التالية/ 9، 19، 36، 54 من السورة.

سورة لقمان

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
13	يَبْنِي	بفتح الباء في المواضع الثلاثة	حنص - البزي في (17) فقط.

16	يُبْنِي	بكسر الياء	الجمهور - ابن كثير بإسكان (13)
17			وقتل بإسكان (17)

انظر الرقم التالي/ 6 من السورة .

سورة الأحزاب

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
21	أُسُوَّةٌ حَسَنَةٌ	بضم الهمزة = لغة قيس وتميم	بمعنى عاصم
	إِسُوَّةٌ حَسَنَةٌ	بكسر الهمزة = لغة الحجاز	واحد الجمهور

وانظر الأرقام التالية/ 4، 13، 20، 21، 33، 51، 53 من السورة

سورة سبأ

انظر الأرقام التالية/ 3، 9، 15، 16، 22، 52 من السورة

سورة فاطر

انظر الرقم التالي/ 9 من السورة.

سورة يس

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
9	سَدًّا	بفتح السين	بمعنى حفص - حمزة - الكسائي - خلف
	سُدًّا	بضم السين	واحد الجمهور

وانظر الأرقام التالية/ 14، 33، 35، 49، 55، 62 من السورة

سورة الصافات

انظر الأرقام التالية/ 15، 16، 18، 53، 57، 102، 123، 130 من السورة

سورة ص ~

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
15	مَالَهَا مِنْ فُوقٍ	بضم الفاء = لغة تميم وأسد وقيس	لغتان بمعنى
	مَالَهَا مِنْ فُوقٍ	بفتح الفاء = لغة الحجاز	واحد الجمهور

وانظر الأرقام التالية/ 11، 48، 57، 63 من السورة.

سورة الزمر

انظر الأرقام التالية/ 7، 53، 64 من السورة.

سورة غافر

انظر الأرقام التالية/ 22، 50، 51، 70، 83 من السورة.

سورة فصلت

انظر الرقم التالي/ 16 من السورة

سورة الشورى

انظر الرقمين التاليين/ 20، 23، 32 من السورة.

سورة الزخرف

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
81	إن كان للرحمن وُلْدٌ	بضم الواو وسكون اللام = لغة	بمعنى
	إن كان للرحمن وُلْدٌ	بفتح الواو واللام = لغة	واحد

وانظر الأرقام التالية/ 33، 34، 37، 41، 45، 49، 56، 57، 61، 80 من السورة.

سورة الدخان

انظر الرقمين التاليين/ 16، 47 من السورة.

سورة الجاثية

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
23	على بصره غَشُوَةٌ	بفتح الغين وسكون الشين وحذف الألف	لغتان حمزة - الكسائي - خلف
	على بصره غَشُوَةٌ	بكسر الغين وفتح الشين وإثبات الألف	بمعنى الجمهور
			واحد

انظر الرقم التالي / 9 من السورة .

سورة الأحقاف

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
15	وَفَصَّلَهُ ثَلَاثِينَ شَهْرًا	بفتح الفاء وإسكان الصاد بلا ألف	مصدران بمعنى يعقوب
	وَفَصَّلَهُ ثَلَاثِينَ شَهْرًا	بكسر الفاء وفتح الصاد وألف بعدها	الجمهور

وانظر الرقم التالي/ 17 من السورة.

سورة محمد ﷺ

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
-----------	--------------------	--------------	----------------------

ابن كثير	اسما فاعل	بغير ألف بعد الهمزة	غَيْرَ أَسْنٍ	15
الجمهور	بمعنى واحد	بإثبات الألف بعد الهمزة	غَيْرَ عَاسِنٍ	

وانظر الأرقام التالية/ 13، 16، 22، 28، 32 من السورة.

سورة الفتح

انظر الأرقام التالية/ 10، 11، 29 من السورة.

سورة الحجرات

انظر الأرقام التالية/ 11، 12، 14 من السورة.

سورة ق

انظر الرقمين التاليين/ 3، 41 من السورة.

سورة الطور

انظر الرقمين التاليين/ 21، 32 من السورة

سورة النجم

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
47	النَّشَاءُ الأُخْرَى	بفتح الشين وألف قبل الهمزة	ابن كثير-أبو عمرو
	النَّشَاءُ الأُخْرَى	بسكون الشين بلا ألف	الجمهور

وانظر الأرقام التالية/ 19، 20، 51 من السورة.

سورة القمر

انظر الرقمين التاليين/ 4، 8 من السورة.

سورة الرحمن

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
35	عَلَيْكُمْ شَوَاطِئُ مِنْ نَارٍ	بكسر الشين	ابن كثير الجمهور
	عَلَيْكُمْ شَوَاطِئُ مِنْ نَارٍ	بضم الشين	

وانظر الرقمين التاليين/ 56، 74 من السورة.

سورة الواقعة

انظر الأرقام التالية/ 37، 47، 55، 62، 89 من السورة.

سورة الحديد

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
24	بِالْبَخْلِ	بفتح الباء والحاء	حمزة-الكسائي-خلف الجمهور
	بِالْبَخْلِ	بضم الباء وسكون الحاء	

وانظر الأرقام التالية/ 9، 25، 27 من السورة.

سورة المجادلة

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
11	أَنْشُرُوا فَاَنْشُرُوا	بكسر الشين	الجمهور

انسُرُوا فَانْسُرُوا	بضم الشين	واحد	نافع-ابن عامر-حفص- أبو جعفر شعبة بخلف عنه
----------------------	-----------	------	--

وانظر الأرقام التالية/ 2، 3، 8، 9، 11، 18 من السورة.

سورة الحشر
انظر الرقمين التاليين/ 2، 14 من السورة

سورة الممتحنة
انظر الرقمين التاليين/ 4، 6 من السورة

سورة المنافقون
انظر الرقم التالي/ 4 من السورة.

سورة التغابن
انظر الرقم التالي/ 6 من السورة.

سورة الطلاق

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
4	مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا	بضم السين	هما لقتان
	مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا	بإسكان السين	بمعنى واحد

وانظر الأرقام التالية/ 1، 6، 7، 8 من السورة.

سورة التحريم

انظر الرقمين التاليين / 4، 8 من السورة.

سورة الملك

انظر الرقم التالي / 3 من السورة.

سورة المعارج

انظر الرقمين التاليين / 1، 43 من السورة.

سورة نوح

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
23	ولاتذرن وُدًّا	بضم الواو	نافع - أبو جعفر الجمهور
	ولاتذرن وُدًّا	بفتح الواو	
		هما لغتان بمعنى واحد، وهو اسم صنم	

وانظر الرقم التالي / 21 من السورة.

سورة الجن

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
19	عَلَيْهِ لَبَدًا	بضم اللام	هشام بخلف عنه الجمهور وهشام
	عَلَيْهِ لَبَدًا	بكسر اللام	
		لغتان بمعنى واحد، وهو جمع لبدة	

سورة المزمل

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
-----------	--------------------	--------------	----------------------

أشدُّ وطَاءٌ وأقوم	بكسر الواو وفتح الطاء وألف قبل الهمزة	أبو عمرو - ابن عامر
أشدُّ وطَاءٌ وأقوم	بفتح الواو وسكون الطاء بلا ألف قبل الهمزة	الجمهور

وانظر الرقمين التاليين/ 3، 20 من السورة.

سورة المدثر

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
5	وَالرَّجْزَ فَاهِجِر	بضم الراء = لغة الحجاز	حفص - أبو جعفر - يعقوب الجمهور
	وَالرَّجْزَ فَاهِجِر	بكسر الراء = لغة تميم	

وانظر الرقمين التاليين/ 30، 33 من السورة.

سورة القيامة

انظر الأرقام التالية/ 3، 7، 36 من السورة.

سورة الإنسان

انظر الأرقام التالية/ 4، 15، 16 من السورة.

سورة المرسلات

انظر الرقم التالي/ 41 من السورة.

سورة النازعات

انظر الرقم التالي/ 16 من السورة .

سورة الغاشية

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
	إن إلبنا إلبأهم	بتشديد الياء	أبو جعفر الجمهور
	إن إلبنا إلبأهم	بتخفيف الياء	

سورة الفجر

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
3	وَأَلْوَتْرُ	بكسر الواو = لغة تميم	حمزة الكسائي - خلف الجمهور
	وَأَلْوَتْرُ	بتخفيف الياء = لغة قريش	

وانظر الأرقام التالية/ 4، 15، 16، 18 من السورة .

سورة البلد

انظر الأرقام التالية/ 6، 5، 7 من السورة

سورة الشرح

انظر الرقمين التاليين/ 5، 6 من السورة .

سورة العلق

انظر الرقمين التاليين/ 7، 16 من السورة .

سورة القدر

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
5	حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ	بكسر اللام، مصدر سماعي	الكسائي - خلف
	حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ	بفتح اللام، مصدر قياسي	الجمهور

سورة البينة

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
6 7	الْبَرِيَّةِ	بياء ساكنة بعد الراء وبعد الياء همزة مفتوحة	نافع - ابن ذكوان
	الْبَرِيَّةِ	بياء مشددة مفتوحة بعد الراء	الجمهور

سورة الحمزة

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
	فِي عَمْدٍ مَمْدُودَةٍ	بضم العين والميم	شعبة حمزة - الكسائي - خلف
	فِي عَمْدٍ مَمْدُودَةٍ	بفتح العين والميم	الجمهور

وانظر الرقم التالي/ 3 من السورة.

سورة قريش

انظر الرقمين التاليين/ 1، 2 من السورة.

سورة المسد

رقم الآية	الحرف المختلف فيها	وجه الاختلاف	أسماء القراء ورواتهم
1	أَبِي لَهَبٍ	بإسكان الهاء	ابن كثير
	أَبِي لَهَبٍ	بفتح الهاء	الجمهور

سورة الإخلاص

انظر الرقم التالي / 4 من السورة .

وتندرج تحت اللغات واللهجات جميع الأحكام التجويدية أو أصول القراءات المتواترة، وهي : الإدغام بأنواعه، وحكم هاء الكناية، والمد والقصر، وحكم الهمزتين المتلاصقتين في كلمة واحدة، والهمزة المفردة، ونقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، والفتح والإمالة والتفخيم والترقيق في الرءاءات واللامات، والفتح والإسكان لياءات الإضافة، وإثبات الياءات وحذفها من الرسم⁽¹⁴³⁾، والإسكان والتحريك في لفظي " هو " و " هي "، والإشمام وعدمه في لفظ " قيل " وأخواتها⁽¹⁴⁴⁾، والتسهيل والتحقيق، والروم، وحكم تاء التأنيث إلى غير ذلك مما اختلفت فيها لغات القبائل، وتباينت أسنتهم في النطق بها⁽¹⁴⁵⁾ .

" والحق أن هذا الوجه الأخير أهم الأوجه السبعة، لأنه يبرز الحكمة الكبرى من إنزال القرآن على سبعة أحرف، ففيه تخفيف وتيسير على هذه الأمة التي تعددت قبائلها فاختلفت بذلك لهجاتها، وتباين أدائها لبعض الألفاظ، فكان لابد أن تراعى لهجاتها وطريقة نطقها، أمّا لغاتها نفسها فلا موجب لمراعاتها، لأن القرآن اصطفى ما شاء بعد أن صهره في لغة قريش التي تمثلت فيها لغات العرب قاطبة...⁽¹⁴⁶⁾" .

تَقْدُّ آرَاءٍ وَتَصْحِيحُ أَخْطَاءٍ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ الْحَدِيثَةِ

أولاً/ قد تبين لك أن الرأي الأول هو الراجح لواقعيته وشموليته، وهو ما يمكن تطبيقه بدون تعسف ولا كلفة. وعلى الرغم من اختلاف أصحاب هذا الرأي، لا يصعب الجمع بين أقوالهم في شيء، بخلاف الرأي الثاني القائل بسبع قبائل التي لا يمكن أن نحصر عليها اللغات واللهجات الواردة في القرآن الكريم، وقد حاول الذين انتصروا لهذا الرأي حتى بمسألة البطون العربية. ولكن لم يتمكن الجمع بين أقوالهم في تحديد القبائل الجملة التي سبق أن أوردتها عن الإتيان⁽¹⁴⁷⁾. فاختلف اللغات واللهجات العربية في القرآن، واقع

بلا مُحَال، وحقيقةً لأغموضَ فيها، والمتخصِّصُونَ في الدراسة العربية يعرفون جذورها وأصولها، وإلى آية قبيلة ترجع وإن قالوا بقرشيتها، وأقروا بذلك. ثم أن الحديث الصحيح لم يتضمن اسم قبيلة، وقد أوردتُ تعريفًا موجزًا لكلمة "الحرف" ولم يرد فيه قولٌ بأنها تعني قبيلة⁽¹⁴⁸⁾، وكفى بذلك حجةً على الرأي الثاني.

ثانياً/ لقد أحدثَ الدكتور صبحي الصالح في الأوجه السبعة، حيث جعل في مكان "تصريف الأفعال" ما أسماه: "الاختلاف في الحروف"، وألغى "تصريف الأفعال".

فأقول إنَّ الاختلاف في الحروف يُدرج تحت "الاختلاف بالإبدال" وهو يحتوي على:

أ - إبدال كلمة بكلمة، نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾⁽¹⁴⁹⁾ فقد قرئ: ﴿هُوَ الَّذِي يَنْشُرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾⁽¹⁵⁰⁾. فالأولى من التسيير، والثانية من النشر.

ب - إبدال حرف بحرف، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقُضُّ الْحَقُّ﴾⁽¹⁵¹⁾ فقد قرئ: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقُضُّ الْحَقُّ﴾⁽¹⁵²⁾.

ج - إبدال حركة بحركة، مما يرجع في الأصل إلى الوزن الصرفي، نحو قوله تعالى: ﴿يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾⁽¹⁵³⁾ فقد قرئ: ﴿يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾⁽¹⁵⁴⁾ ومنه ما يرجع إلى مفعولية الاسم أو فاعليته في الإعراب.

نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ﴾⁽¹⁵⁵⁾ فقد قرئ: ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ﴾⁽¹⁵⁶⁾ بفتح الياء. ومنه ما يرجع إلى اختلاف المصدرين، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ﴾⁽¹⁵⁷⁾ فقد قرئ

﴿إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ﴾⁽¹⁵⁸⁾ بكسر الهمزة. فالقراءة الأولى مصدرها (اليمين)، والثانية مصدرها (الأمان)

⁽¹⁵⁹⁾، ومنه ما يرجع إلى مكانية المصدر أو عدمه، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾⁽¹⁶⁰⁾

بكسر السين، والمراد به هنا المكان، فقد قرئ: ﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾⁽¹⁶¹⁾ بفتح السين على

أنه مصدرٌ أريد به الحبس⁽¹⁶²⁾. وتجد الحالة نفسها في الاسم. والأمثلة كثيرة لكل الأقسام، يمكن

الرجوع إليها في الجداول الإحصائية السابقة.

وَعَلَى ذَلِكَ، فإن الدكتور صبحي الصالح يُضيق دائرة الإبدال، بهذا المنهج الذي اتبعه ويُسقط وَجْهًا مُهِمًّا، وهو " تصريف الأفعال " (163) لا أدري كيف حصل له ذلك ولم يشر إليه قط؟!
 ثالثاً/ استدلَّ الدكتور صبحي الصالح والشيخ عبد العظيم الزرقاني بقراءتين شاذتين في وجه الإبدال: القراءة الأولى: ﴿وَطَلَعِ مَنْضُودٍ﴾ (164) استدلَّ بها على إبدال حرفٍ بحرف، غير أنها قراءة شاذة. كما استدل الشيخ الزرقاني (165) في وجه التقديم والتأخير بقراءة ثانية شاذة. وهي: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ﴾ (166). وقد رد الدكتور صبحي الصالح نفسه على هذا الاستدلال فأعقبه بقوله: " فقراءةٌ أحادية لم تبلغ درجة التواتر، بل شاذة... " (167).

غير أن الدكتور صبحي لم يسلم من الاستدلال ب: ﴿وَطَلَعِ مَنْضُودٍ﴾ الشاذة! بل استدلَّ هو أيضاً بقراءة: ﴿كَالضُّوفِ الْمُنْفُوشِ﴾ (168) وهي شاذة؟! ولاشك أن ما دفعه إلى ذلك هو محاولته لإحداث تغييرات في الأوجه السبعة. ونظائر هذه القراءات الشاذة كثيرة في القراءات العشر المتواترة كما هي في الجداول الإحصائية. فارجع إليها.

رابعاً/ اعتاد كثير من الكتاب استعمال عبارة: " الاختلاف في اللهجات " غير أن المراد في هذا الوجه؛ اللغات واللهجات معاً. إن سلمنا بوجود الفرق بينهما - وليس كما يحصره البعض على اللهجات دون اللغات أو العكس في بعض كتب القراءات والتفسير.

خامساً/ بعد إقرار الشيخ عبد الفتاح القاضي - رحمه الله - بالرأي الراجح. قال في آخر كلامه: " والصواب أن قراءات الأئمة السبعة، بل العشرة التي يقرأ بها اليوم هي جزءٌ من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، وورد فيها الحديث: " أنزل القرآن على سبعة أحرف " وغيره من الأحاديث (169).

يظهر لي تناقض جلي في قول الشيخ! لأن التسليم بحقيقة الأوجه السبعة وأن المراد من الحديث الذي أوردها. هو تلك الأوجه السبعة، يستلزم القول بأن القراءات المتواترة التي يقرأ بها اليوم هي الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن. وورد فيها الحديث: " أنزل القرآن على سبعة أحرف " ... الخ. وإلا

فإني لا أفهم موقف الشيخ ومن يوافقه في هذا القول؟! . وهل نسخ هذا الحديث وغيره بعد وفاة النبي ﷺ؟ والجواب على هذا التساؤل الافتراضي أن ذلك غير ممكن على الإطلاق، ومعنى ذلك أن القرآن الكريم يمتلأ على الأحرف السبعة التي أنزل عليها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

المبحث الثاني

تاريخ علم القراءات المتواترة

* المطلب الأول/ تلقي النبي ﷺ القراءات من جبريل عليه السلام.

* المطلب الثاني/ حفظ القرآن وقراءته على عهد النبي ﷺ .

* المطلب الثالث/ جمع القرآن على عهد الخلفيتين.

* المطلب الرابع/ عصر أئمة القراءات المتواترة ورواتهم ورجالهم.

* المطلب الخامس/ عصر تدوين علم القراءات.

المطلب الأول/ تلقي النبي ﷺ القراءات من جبريل عليه السلام :

يقول الله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ (170)

إن هذه الآية ليوقفنا على مصدر القرآن الكريم، وإن النبي ﷺ تلقاه من عند الله : ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ

الْأَمِينُ ﴿ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴾ (171) .

وهذا التلقي كان منظماً، بعيداً عن العشوائية والفوضى، والانحراف اللفظي والمعنوي، فكان ﴿

بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ (172) . وكان جبريل عليه السلام هو المعلم المكلف من قبل أعلم العالمين، وهو

الله، وكان إقراء جبريل للنبي ﷺ مع القراءات المتواترة التي هي كيفية أداء كلمات القرآن بأوجه مختلفة

لغرض التيسير والتسهيل على الأمة المحمدية، كما يتضح ذلك في حديث أبي بن كعب، حينما قال له النبي ﷺ: "أنا جبريل فقال: اقرأ القرآن على حرف واحد، فقلت: إن أمي لا تستطيع ذلك، متى قال: سبع مرات، فقال لي: اقرأ على سبعة أحرف" (173).

فقد أقرأ جبريل النبي ﷺ القراءات المتواترة أصولاً وفرشاً على سبيل التوقيف والإلزام بقوله تعالى: ﴿لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ (174)، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (175).

فالوحي الإلهي الأمين هو المصدر الوحيد للقراءات المتواترة جميعاً، قرأ بها النبي ﷺ على جبريل، ثم تلقاها عنه خيار أصحابه (176) على مكث وتريث، تجويداً وتطبيقاً، قال الله تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَا لِتَفْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ (177). وقال أيضاً: ﴿وَقُلِ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ (178).

فكان من حكم وأسرار تنجيم القرآن الكريم إتقان قراءته وحفظه بمختلف القراءات المتواترة (179)، ليسهل فهمه بعد ذلك، لأن القراءة إن لم تستقم، لم يفهم المراد منها، بل ولربما حدث التقلب في سياق الآية، وصرف المفهوم عن وجهه.

المطلب الثاني/ حفظ القرآن وكتابته على عهد النبي ﷺ

أقرأ النبي ﷺ أصحابه القرآن الكريم فأدى أمانة السماء التي كانت من أمين إلى أمين، من أمين السماء وهو جبريل عليه السلام، إلى أمين الأرض وهو النبي ﷺ، أدى أمانة التبليغ كما سمعها، فكان الصحابة الكرام يحفظون القرآن ويتقنون على النبي ﷺ قراءةً وتطبيقاً، حتى كثر منهم الحفاظ والقراء. وقد وردت نصوص نبوية كثيرة في ذكر الصحابة الحفظة البالغين عدد التواتر في صحيح البخاري ومسلم والترمذي والمستدرک (180). وقد اشتهر منهم جمع كبير ما بين حفاظ وقراء، أذكر منهم:

- 1 - أبو بكر الصديق (181).
- 2 - عمر بن الخطاب.
- 3 - عثمان بن عفان.
- 4 - علي بن أبي طالب.
- 5 - طلحة بن عبيد الله (182).
- 6 - سعد بن أبي وقاص (183).
- 7 - عبد الله بن مسعود.
- 8 - عمرو بن العاص.
- 9 - أبو هريرة.
- 10 - عبد الله بن عمر بن الخطاب (184).
- 11 - سالم مولى أبي حذيفة (185).
- 12 - زيد بن ثابت (186).
- 13 - معاذ بن جبل.
- 14 - عبد الله بن عباس.
- 15 - عبد الله بن عمرو بن العاص (187).
- 16 - عبد الله بن الزبير (188).
- 17 - عبد الله بن السائب المخزومي (189).
- 18 - أنس بن مالك الأنصاري.
- 19 - مجّمع بن جارية (190).
- 20 - ثابت بن زيد (191).
- 21 - سعد بن عبيد (192).
- 22 - أبو الدرداء (193).
- 23 - حذيفة بن اليمان العبسي (194).

والقول الصحيح أن حَمَلَةَ القرآن وقراءه في الصحابة على عهد النبي ﷺ كانوا أضعاف هذه العدة المذكورة (195)، وحادثة قتل سبعين من القراء والحفاظ في بئر معونة أقوى دليل على أنهم كانوا كثيرين، وإنما المشهورون هم المحصورون في الأعداد الواردة في الأحاديث المختلفة (196).

غَيْرَ أن حملة القرآن المعروفين بحفظ القرآن كاملاً وعرضه على النبي ﷺ أربعة كلهم من الأنصار، وهم: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد باتفاق، واختلف في: أبي الدرداء، وعثمان، وتميم الداري، وعبد الله بن مسعود، وأبي موسى الأشعري، وسالم مولى أبي حذيفة وعبد الله بن عمر، وعقبة بن عامر، ولكن لن تصل إلينا قراءاتهم منفردة إلا يسيراً (197).

ولكن الاختلاف في هؤلاء النخبة من الصحابة لا ينفي حفظهم، ولو بعد النبي ﷺ، وقد صرح جلال الدين السيوطي بأن بعضهم إنما كَمَلَهُ بعد النبي ﷺ، وهؤلاء المذكورون طائفة من الأصحاب الذين جمعوا كتاب الله في صدورهم وتيسر لهم أن يعرضوه على النبي ﷺ : فكانوا تلامذة له وهو شيخ مقرئ لهم (198).

وبعد وفاة النبي ﷺ، اشتهر بإقراء القرآن من الصحابة سبعة، هم : عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود، وأبو الدرداء، وأبو موسى الأشعري (199). أما أبو هريرة وابن عباس، وعبد الله بن السائب، فقد قرأوا على أبي بن كعب، كما أخذ عبد الله بن عباس عن زيد أيضاً، ثم أخذ عنهم خلق كثير من التابعين... وهكذا (200).

المطلب الثالث / جَمْعُ الْقُرْآنِ عَلَى عَهْدِ الْخَلِيفَتَيْنِ

أولاً / عهد الخليفة أبي بكر الصديق

لم يُجمع القرآن الكريم في مصحف واحد على عهد النبي ﷺ، ولم يفعله، لأن الله تعالى كان قد آمنه من النسيان (201) بقوله تعالى : ﴿ سَتَقْرَأُكَ فَلَآ تَنْسَى ﴾ إلا ما شاء الله ﴿ (202) ، ومن الخلط . لأن النبي ﷺ كان قد أذن بكتابة القرآن وحده، دون الحديث، وقال لأصحابه : " لا تكتبوا عني شيئاً إلا القرآن، فمن كتب عني شيئاً غير القرآن فليُمحُهِ " (203)، كما آمنه من الضياع والتغيير والتحريف بقوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ ﴾ (204)، فكان الصحابة يكتبون القرآن على الرقاع، والأكتاف، والألواح، والعُسب، واللخاف، متفرقة (205)، ولكن جمعه في الصدور روايةً ودرايةً حتى وفاة النبي ﷺ .

ويأتي عصر أبي بكر الصديق الخليفة الأول، ويخرج جماعات من الصحابة إلى ما افتتح من الأمصار، ليعلموا الناس القرآن وقراءاته المتواترة كما كان على عهد النبي ﷺ، " وقد علم هؤلاء الناس القرآن من

كل مصر على ما كان يُقرأ على عهد النبي ﷺ، فاختلفت قراءة أهل الأمصار على نحو ما اختلفت قراءة الصحابة الذين علموهم، وهم الذين تلقوا عن رسول الله ﷺ القرآن غصاً طرياً" (206).

وفي ذلك الزمن، لم يقع خلافٌ في قضية القراءات، لأن توعية الصحابة القراء كانت تسود الأفق في أن هذا القرآن يُقرأ بأوجه مختلفة غير متناقضة ولا متضادة بتلق سماوي، فلم يكن جمع أبي بكر للقرآن في مصحف واحد ناتجاً عن مسألة الاختلاف في القراءات القرآنية، وإنما وقع ذلك حينما أسفرت معركة اليمامة في أول خلافته عن مقتل سبعين من الأنصار كانوا يسمون القراء (207)، فيتحرك ضمير عمر بن الخطاب لهذه الواقعة، كما يروي ذلك الإمام البخاري في صحيحه أن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: " أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده. قال أبو بكر رضي الله عنه: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحر - أي اشتد - يوم اليمامة بقراء القرآن، وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن، فيذهب كثير من القرآن، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن، قلت لعمر: كيف فعل مالم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال عمر: هذا والله خير! فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر. قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل، لا تهملك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ، فتبع القرآن فاجمعه... " (208)

فيكون أبو بكر الصديق لجنة الجمع برئاسة زيد بن ثابت، ويتعاون الصحابة كلهم في هذه العملية، ويلقي عمر بن الخطاب الدعوة لكل من كان قد تلقى من رسول الله ﷺ شيئاً من القرآن، فليات به (209).

وعلى الرغم من الثقة التي وقعت بأصحاب الرقاع والأكتاف والأقتاب والألواح، والخاف والعسب (210) والصدور، لأنهم كانوا قد شاهدوا تلاوته من النبي ﷺ أكثر من عشرين سنة (211)، فإن اللجنة المكلفة بالجمع وضعت شروطاً وضوابط للتدقيق والتحقيق في جمع القرآن الكريم، فكان زيد رئيس اللجنة - لا يكتفي بمجرد وجدان القرآن مكتوباً يشهد به من تلقاه سماعاً من النبي ﷺ، بل كان لا يقبل

من أحد شيئاً حتى يشهد عليه شهيدان . " وقد أخرج ابن أخته في المصاحف عن الليث بن سعد قال : أول من جمع القرآن، أبو بكر وكتبه زيد، وكان الناس يأتون زيد بن ثابت، فكان لا يكتب آية إلا بشاهدي عدل... " (212) . ولاشك أن زيدا كان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط من ذهاب شيء من القرآن أو زيادة عليه بشيء ليس منه، وإن كان تزويد ما ليس منه مأمونا لأن زيدا كان يحفظه كله (213) . وقد استغرق هذا الجمع سنة واحدة تقريبا، لأن أمر أبي بكر زيدا بجمع القرآن كان بعد واقعة اليمامة، وقد حصل الجمع بين هذه الواقعة ووفاة أبي بكر في السنة الثالثة عشر من الهجرة (214) .

إن تلك الصحف المجموعة ظلت محفوظة عند الصديق لتكون إماما، ولم تفارق الصديق في حياته، ولا عمر أيامه، إلى أن كانت عند حفصة بنت عمر، لا تمكّن منها أحد (215) فكان القرآن والقراءات في مأمّن واستقرار بين حفظ الله تعالى ورعايته واهتمام الصحابة .

ثانياً/ عهد الخليفة عثمان بن عفان

يأتي عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان، وقد انتشر القراء والحفاظ في جميع الأمصار الإسلامية، فنتشر القراءات القرآنية في الحلق والمساجد والمدارس ويتكرر ما كان على عهد النبي ﷺ من الاختلاف في القراءات . مثل الذي وقع بين عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم، أو بين أبي بن كعب وصحابي في المسجد، لقد اختلف الناس في عهد عثمان بن عفان أكثر من كل ذلك، والرسول الأعظم ﷺ في جوار الرفيق الأعلى، فمن يفض هذا النزاع المفرع بين المسلمين ؟ .

روى البخاري عن أنس أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال لعثمان : أدرك الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى... (216) .

" وأخرج ابن أخته (217) من طريق أيوب (218) عن أبي قلابة (219)، قال حدثني رجل من بني عامر، يقال له أنس بن مالك، قال : اختلفوا في القرآن على عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان والمعلمون... " (220).

لاشك أن القضاء على هذا الاختلاف يحتاج إلى عمل الخليفة مع الصحابة الأجلاء الذين حضروا نزول الوحي الإلهي وأقرأهم النبي ﷺ بقراءات حَفَظُوهَا، أو كتبها عنه، وأقرؤوا الناس عليها بعده سنين عديدة.

"... فأرسل - أي عثمان - إلى حفصة (221) أن أرسلني إلينا الصحف ننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص (222) وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام (223)، فنسخوها في المصاحف... " (224).

هكذا كون عثمان بن عفان لجنة رباعية لأداء هذا الواجب، ورأسها زيد بن ثابت كما كان في عهد الصديق، فهو الرجل الشاب الذي لايتهم، من الأنصار، والأعضاء الثلاثة الباقون من المهاجرين، هم جميعاً من ثقة الصحابة وأفاضلهم، الأمر الذي لاينفي أدنى شك وريب في نفس أحد من الناس في تحقيق هذه المهمة الإلهية (225).

"... وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنه إنما نزل بلسانهم ففعلوا... " (226).

ولم تترك اللجنة التوثيق والتحقيق في صحة القراءات التي تنسخ المصاحف على وفقها ، بل كانوا " إذا اختلفوا وتدارؤوا في أي آية قالوا هذه أقرأها النبي ﷺ فلاناً، فيرسل إليه وهو على رأس ثلاث من المدينة، فيقال له كيف أقرأك رسول الله ﷺ آية كذا وكذا؟ فيقول : كذا وكذا، فيكتبونها، وقد تركوا لذلك مكاناً " (227).

" حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف، رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق... " (228).

وعبارة الراوي: "... إلى كل أفق..." تدل على أن الخليفة أرسل بالمصاحف إلى جميع الآفاق الإسلامية، وإن تعددت الروايات حول عدد المصاحف التي بعث بها عثمان إلى الأمصار على خلاف (229). فإننا لو جمعنا بين الروايات المختلفة في عدد المصاحف من أربعة إلى سبعة مصاحف، لم يحصل أي تضارب أو تناقض ولا سيما أن كل رأي قد صح عند مجموعة من العلماء، وليس غريباً أن يرد عدد شيء واحد في روايات مختلفة كما حدث في أعداد القراء والحفاظ على عهد النبي ﷺ، فإنه لم ترد رواية واحدة تجمع أعدادهم جميعاً، وإنما وردت متفرقة في ثناياها، وحاول العلماء المحققون الجمع بينها، فالوثيقة التاريخية لا تُردُّ بدون آفة. كما أن الاختلاف الشديد المتطرف في أمثال هذه الروايات لا ينفع أكثر مما يضر بالفكر التاريخي.

وعلى ذلك، فإنني أقتنع بأن عثمان أرسل المصاحف إلى مكة والشام ومصر، واليمن، والبحرين والبصرة والكوفة وحبس بالمدينة واحداً، كما دلت على ذلك مجموعة الروايات (230) فهي إذن: سبعة مصاحف، وإن لم يصل إلينا كلها!

وليس يُعقل أن يرسل الخليفة نسخاً إلى أماكن دون أخرى في وسط هذا الاختلاف المفرغ الذي شب بين المسلمين، علماً بأن المقصد في استنساخ المصاحف هو توحيد المسلمين على القراءات المتواترة " الثابتة المعروفة عن النبي ﷺ، وإلغاء ما ليس كذلك " (231)، فكيف يترك بعض الأمصار الهامة بدون إمام؟ فذلك لا مسؤولية لا تليق بمقام الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه!

وكان استنساخ المصاحف في سنة خمس وعشرين من الهجرة على أصح الأقوال (232).

من حكمة جمع عثمان بن عفان:

إن من حكمة جمع القرآن في مصحف واحد على عهد عثمان بن عفان، سدّ ذريعة التَّقْوَلِ والتشكك في القراءات القرآنية، علماً بأنّ الوضّاعين مكثوا لأنفسهم بعد مقتل عثمان (233)، فلو أدرك هذا الزمن اختلاف النَّاسِ لكان من الممكن أن يختلط بالقرآن بعض الأقاويل (234)، ولكن الله تكفَّلَ بحفظ كتابه بقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (235).

علي أن عثمان بن عفان قد حَظِيَ باتِّفاق الصحابة الكرام وتأييدهم له في حمل الناس على القراءات المتواترة ذات الأوجه المختلفة برسم واحد، سُمِّيَ "رسم المصحف العثماني" يحتمل تلك القراءات على اختيار وقع بينه وبين من شهد من المهاجرين والأنصار، لما خشي الفتنة عند اختلاف أهل العراق والشام وغيرهم في حروف القراءات القرآنية (236). وسيأتي الحديث عن الرسم العثماني في موضعه إن شاء الله.

المطلب الرابع/ عصر أئمة القراءات المتواترة ورواتهم ورجالهم (237)

ثبت فيما سبق أن الصحابة الأجلاء أخذوا القراءات المتواترة عن النبي ﷺ مباشرة، وأن كثيراً منهم اشتهروا بحفظه وإتقان قراءته، فتصدَّروا للإقراء والتحفيز، وقد قرأ كلُّ من أبي هريرة، وابن عباس، وعبد الله بن السائب، علي بن أبي بن كعب: كما أخذ عبد الله بن عباس عن زيد بن ثابت أيضاً، وأمثالهم كثيرون، ثم أخذ عن هؤلاء خلق كثير من التابعين، اشتهر منهم - على سبيل المثال - سعيد بن المسيب (238)، وعمر بن عبد العزيز (239)، وعطاء بن يسار (240)، ومجاهد بن جبر (241)، والحسن البصري (242)، وأبو عبد الرحمن السلمي (243)، وغيرهم كثير (244).

فلما كثرت القراءات من التابعين، وتوافدت الوفود عليهم من الأمصار، تجلس في حلقاتهم وتطلب القرآن، وتلقاه، وتقرؤه آناء الليل وأطراف النهار، كان معظم هؤلاء لا ينتهون من التلقي إلا وقد أتقنوا القرآن (245) وبعد التابعين، تفرغ أئمة أفاضل للقراءات يضبطونها ويعنون بها، ويتصدرون لإقراءها (246)، سأذكر

منهم الأئمة العشرة الذين تخصصهم هذه الدراسة، مراعاة للموضوعية وتفاديًا عن الإطناب الذي قد يسوقني عن الأسلوب المنهجي المنشود .

الأئمة العشرة ورواتهم ورجال قراءاتهم إلى النبي ﷺ :

1 - نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم المدني، ولد في حدود سنة سبعين... وكان أسود حالكا، انتهت إليه رياضة الإقراء بالمدينة بعد التابعين، توفي سنة تسع وستين ومائة على القول الصحيح (247). أخذ القراءة عن أبي جعفر يزيد بن القعقاع (248)، وعبد الرحمن بن هرمز المعروف بالأعرج (249)، وشيبة بن نصاح (250)، ومسلم بن جندب (251)، ويزيد بن رومان (252)، عن أبي هريرة وابن عباس، وعبد الله بن عياش (253) بن أبي ربيعة عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ .

روى عن نافع راويان مشهوران مباشرة :

*قالون : هو عيسى بن مينا المدني مولى الزهريين ومعلم العربية، وقالون لقب له لقبه به بن نافع لجودة قراءته، وهو بلسان الروم بمعنى جيد، توفي بالمدينة سنة عشرين ومائتين تقريبا (254).
*ورش : هو عثمان بن سعيد المصري، ولقب بورش فيما يقال لشدة بياضه، توفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة (255).

2 - ابن كثير المكي : عبد الله بن كثير الداري مولى عمرو بن علقمة الكناني والداري القطاري، وهو من التابعين، وتوفي بمكة سنة عشرين ومائة. أخذ القراءة عن ثلاثة : عبد الله بن السائب المخزومي، ومجاهد بن جبر، ودرباس (256) مولى ابن عباس. وأخذ عبد الله عن أبي نفسه، وأخذ مجاهد ودرباس عن ابن عباس عن أبي بن كعب وزيد بن ثابت عن النبي ﷺ .

وقد روى عن ابن كثير راويان بالإسناد أكثر من واحد (257) :

*قبل : هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المكي المخزومي، ولقب قنبلا، لأنه من أهل بيت بمكة يعرفون بالقنابلة، توفي بمكة سنة ثمانين ومائتين (258).

*البزبي : هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة المكي، المعروف بالبزبي، وتوفي بمكة سنة أربعين ومائتين (259).

3 - أبو عمرو البصري : أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحرث بن جلهم بن خزاعة بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، واختلف في اسمه، فقيل : زبان، وقيل العُربان، وقيل يحيى، وقيل اسمه كنيته، وتوفي سنة أربع وخمسين ومائة (260). أخذ القراءة من أهل مكة : مجاهد، وسعيد بن جبير (261)، وعكرمة بن خالد (262)، وعطا بن رباح (263)، وعبد الله بن كثير، ومحمد بن عبد الرحمن ابن محيصة (264)، وحميد بن قيس الأعرج (265). من أهل المدينة : يزيد بن القعقاع، ويزيد بن رومان، وشيبة بن نصاح. ومن أهل البصرة : الحسن البصري، ويحيى بن يعمر، (266) : وغيرهما، وأخذ هؤلاء القراءة عن أبي بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهما عن النبي ﷺ. روى عن أبي عمرو البصري روايان عن اليزيدي (267) :

*أبو شعيب : هو صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل الرُّسْتبي السوسي، توفي بخرا سان سنة اثنين ومائتين (268).

*أبو عمر : هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبا الأزدي الدوري، والدور، موضع ببغداد، وتوفي في حدود سنة خمسين ومائتين (269).

4 - ابنُ عامرِ الشَّاميُّ : عبد الله بن عامر اليحصبي قاضي دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك، وهو من التابعين، وتوفي بدمشق سنة ثمانين ومائة.

أخذ القراءة عن أبي الدرداء عُويمر بن عامر : والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي (270)، وأخذ أبو الدرداء عن النبي ﷺ، وأخذ المغيرة عن عثمان بن عفان عن النبي ﷺ (271).

روى عن ابن عامر راويان بالإسناد أكثر من واحد :

*ابن ذكوان : هو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الدمشقي، توفي بدمشق سنة اثنين وأربعين ومائتين (272).

*هشام : هو بن عمار بن نصير بن أبان بن ميسرة السلمي القاضي الدمشقي، توفي بدمشق سنة خمس وأربعين ومائتين (273).

5 - عاصم الكوفي : عاصم بن أبي النجود مولى نصر بن قمين الأسدي، وهو من التابعين، توفي بالكوفة

سنة ثمان وقيل سبع وعشرين ومائة. أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي، وأبي زرّ بن حبيس (274)، وأخذ وأبو عبد الرحمن عن عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم عن النبي ﷺ، وأخذ زرّ عن عثمان، وابن مسعود عن النبي ﷺ.

روى عن عاصم راويان مشهوران مباشرة ؛ هما :

*أبو بكر : هو شعبة بن عياش بن سالم الكوفي الأسدي، توفي بالكوفة سنة أربع وتسعين ومائة (275)

* حفص : هو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي البزار الكوفي، وتوفي سنة تسعين ومائة تقريباً (276) (277).

6 - حمزة الكوفي : حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات الفرضي التميمي، وتوفي بجلوان في

خلافة أبي جعفر المنصور، سنة ست وخمسين ومائة. أخذ القراءة عن أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش، ومحمد بن عبد الرحمن (278) بن أبي ليلى، وحمزان بن أعين (279)، وأبي إسحاق السبيعي (280)، ومنصور بن المعتمر (281)، ومغيرة بن مقسم (282)، وجعفر بن محمد الصادق (283) وغيرهم، وأخذ الأعمش عن يحيى بن وثاب (284)، وأخذ يحيى عن جماعة من أصحاب ابن مسعود

: علقمة (285)، والأسود (286) وعبيد بن نضلة الخزاعي (287)، وزر بن حبيش، وأبي عبد الرحمن

السلمي، وغيرهم عن ابن مسعود عن النبي ﷺ .

روى عن حمزة راويان مشهوران بإسناد سليم (288) .

* خلف : هو خلف بن هشام البزار، توفي ببغداد، وهو محتف زمان الجهمية سنة تسع وعشرين

ومائتين (289) .

* خلاد : هو خلاد بن خالد الصيرفي الكوفي، توفي بالكوفة سنة عشرين ومائتين (290) .

7 - الكسائي الكوفي : علي بن حمزة النحوي مولى لبني أسد، وقيل له الكسائي من أجل أنه أحرم في

كساء، توفي برُبُويَه قرية من قرى الري حين توجه إلى خراسان مع الرشيد سنة تسع وثمانين مائة .

أخذ القراءة عن حمزة بن حبيب الزيات، وعيسى بن عمر الهذاني (291)، ومحمد بن عبد الرحمن بن

أبي ليلى وغيرهم من مشيخة الكوفيين (292) .

روى عن الكسائي مباشرة راويان مشهوران، وهما :

* أبو عمر : هو حفص بن عمر الدوري النحوي صاحب اليزيدي (293) .

* أبو الحارث : هو الليث بن خالد البغدادي، حاذق ضابط للقراءة، توفي سنة أربعين ومائتين (294) .

8 - أبو جعفر : يزيد بن القعقاع القارئ مولى ابن الحارث عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي،

توفي بالمدينة سنة ثلاثين ومائة . أخذ القراءة عن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وأبي هريرة، وابن

عباس وهؤلاء الثلاثة عن أبي بن كعب، وأخذ أبو هريرة وابن عباس أيضاً عن زيد بن ثابت عن النبي

ﷺ .

روى عن أبي جعفر راويان مشهوران، هما :

* ابن وردان : هو أبو الحارث عيسى بن وردان المدني الحذاء، توفي بالمدينة في حدود الستين ومائة

(295) .

* ابن جماز : هو أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جماز الزهري المدني، توفي بالمدينة بُعيد السبعين ومائة (296).

9 - يعقوب البصري : أبو محمد يعقوب ابن إسحاق بن زيد بن عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي، توفي بالبصرة سنة خمس ومائتين. أخذ القراءة عن أبي المنذر سلام بن أبي سليمان الطويل (297)، وشهاب بن شرفة (298)، ومهدي بن ميمون (299)، وأبي الأشهب جعفر بن حيان العطاردي (300)، وأخذ أبو الأشهب عن أبي رجاء عمران ابن ملحان العطاردي (301)، وهو أخذ عن أس موسى الأشعري عن النبي ﷺ (302).

روى عن يعقوب راويان مشهوران، هما :

* رويس : هو محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري، الملقب برويس، توفي بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين (303).

* روح : هو أبو الحسن روح بن عبد المؤمن الهذلي البصري النحوي، توفي سنة أربع وقيل خمس وثلاثين ومائتين (304).

10 - خَلْفُ الْعَاشِرُ : المتقدم. أخذ القراءة عن سليم صاحب حمزة، ويعقوب بن خليفة الأعشى (305) صاحب أبي بكر، وأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري (306) صاحب المفضل الصبي (307)، وأبان العطار (308)، وأخذ أبو بكر والمفضل وأبان عن عاصم، كما روى عن الكسائي وعن يحيى بن آدم (309) عن أبي بكر عن عاصم عن أبي عبد الرحمن عبدالله بن حبيب السلمى، وأبي زرّ بن حبيش : عن عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وعبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ.

روى عن خلف راويان مشهوران، هما :

* الوراق: هو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله بن يعقوب المر وزبي ثم البغدادي توفي سنة ست وثمانين ومائتين (310).

* إدريس بن عبد الكريم بن الحسن البغدادي الحداد، توفي يوم الأضحى سنة اثنين وتسعين ومائتين (311) (312).

إنما نسبت القراءات المتواترة إلى هؤلاء الأئمة العشرة دون من سبقوهم، لأن الحاجة لم تكن قد توافرت بعد للتمييز بين المتواترة وغيرها، إذ مراجع الأمة متوافرة والعهد قريب. فلما اختلط الصحيح بالسقيم، جدت الحاجة لوضع شروط وضوابط يمتاز بها المتواتر من غير المتواتر، وبعد وضع هذه الشروط والضوابط لم نجد بالاستقراء من التزمها وضبط قراءاته بها إلا هؤلاء الأئمة العشرة (313).

جَزَى اللهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أُمَّةً لَنَا نَقَلُوا الْقُرْآنَ عَدْبًا وَسُلْسَلًا³¹⁴

المطلب الخامس / عَصْرُ تَدْوِينِ عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ (315)

يذكر المؤرخون والمختصون بعلم القراءات أن أول من قام بالتأليف في هذا العلم هو الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام في نهاية القرن الثاني، حيث ألف كتاب "القراءات" جمع فيه قراءة خمسة وعشرين قارئاً (316)، "ولكن جهده في جمع القراءات لم يكن مرتكزاً على منهج اعتباري، بيد أنه كان يعني بضبط ما يروى من القراءات والاحتجاج لها... ولم يكن معنياً بالاستقلال بحرف لنفسه، بقدر ما كان يُعنى باستقصاء حروف الأئمة، لذلك فإنه لم يجز عمل الأولين على إدراجه في القراء العشرة رغم أنه لا يقل عنهم رتبةً ومنزلةً" (317).

ثم اتدب الناس لتأليف الكتب في القراءات، بحسب ما وصل إليهم وصح لديهم (318)، فكتب القاضي إسماعيل بن إسحاق الأزدي (319) كتاباً في القراءات جمع فيه قراءة عشرين، منهم السبعة المشهورون (320).

وَيَجْدُرُ القول بأن الإمام أبا عبيد إن كان أول من جمع القراءات في كتاب واحد، فإن أول من نظم كتاباً في القراءات هو الحسين بن عثمان بن ثابت البغدادي الضرير⁽³²¹⁾. فكتاب أبو عبيد أول كتاب جمع القراءات، وكتاب الحسين أول منظوم في علم القراءات في أواسط القرن الثالث الهجري⁽³²²⁾، إلا أنه لم يشتهر إلى درجة عالية من تداول العلماء .

وفي بداية القرن الرابع الهجري، تظهر المصنفات مطوّرةً بفرقتها بين الصحيح والشاذ، فيظهر أول كتاب لأبي بكر ابن مجاهد (ت : 324هـ)⁽³²³⁾ وهو (كتاب السبعة في القراءات)، اقتصر فيه على بيان قراءة سبع من القراء، وبيّن فيه طرقهم ورواتهم ورجال سندهم المتصل إلى رسول الله ﷺ⁽³²⁴⁾. فكانت القراءات السبع من اختيار ابن مجاهد، الأمر الذي أدى إلى التّسبيح فيما بعد، حتى اعتقد الناس أن القراءات السبع هي الأحرف السبعة التي وردت في الحديث الصحيح : " إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف"، وهو غلطٌ وبعيدٌ عن الصواب⁽³²⁵⁾، وقد مرّ الكلام على القراء العشرة وبيان أسانيدهم.

"وفي الحقيقة لم يكن ابن مجاهد يبحث عن قراءات سبع، ولا عن سبعة قراء حينما اتجه ببحثه هذا، غاية ما في الأمر أنه كان يبحث عن المتواتر، وصادف أنه لم يجتمع لديه من أسانيد التواتر بالشروط المعبرة إلا سبعة، فضبطها، وحرّرها ودوّن أصولها وفرشها، والظاهر أنه صنف أولاً سبعة كتب كل كتاب في قراءة، وكلما ثبت عنده تواتر قراءة، أفردّها بكتاب، حتى إذا أكمل لديه الاختيار صنف كتابه الشهير : السبعة في القراءات"⁽³²⁶⁾.

ثم توالى الكتابات، وتنوعت، ونهجت أهمّها منهج ابن مجاهد، ومن هذه الكتب :

1 - كتاب التيسير في القراءات السبع، للحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني⁽³²⁷⁾، في القرن الخامس الهجري.

2 - اللامية الشاطبية : وهي نظم التيسير المتقدم، للإمام الحافظ القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبي⁽³²⁸⁾، وقد سمّاه : (حرز الأمانى ووجه التهاني) ويحتوي على ألف ومائة وتسعة عشر بيتاً، وله شروح كثيرة ذكرت أنفا ما طلعت عليه منها، وهو من كتب القرن السادس المشهورة في هذا العلم⁽³²⁹⁾.

فمن القرن الرابع إلى منتصف القرن السابع الهجري أطبقت الأمة على تواتر القراءات السبع باختيار ابن مجاهد، وراحت المدارس الإسلامية تبذل الجهود المتظافرة في إظهار أسانيد هذه القراءات السبع، وتحديد روايتها وطرقها حتى بلغت في ذلك الغاية⁽³³⁰⁾.

وفي مطلع القرن التاسع، يبلغ المحقق الكبير الإمام محمد بن الجزري منزلةً فريدةً في مرجعية الإقراء، فيعيد على بساط البحث مسألة القراءات الثلاث، التي كان الناس يختلفون في تواترها طوال خمسة قرون تقريباً، منذ تسبيع ابن مجاهد، حتى عصر ابن الجزري، والقراءات الثلاث هذه لأبي جعفر ويعقوب وخلف. فيقوم الإمام ابن الجزري بإثبات تواتر أسانيدها بالحجج الواضحة، ثم ينظم من البحر الطويل كتاباً على نهج الشاطبية أسماه : " الدرّة المضيئة في القراءات الثلاث تمة العشر " ثم صنف كتابه الشهير : " النشر في القراءات العشر "، استدرك فيه على الإمام الشاطبي أوجهاً أخرى للأئمة السبعة، لم يشر إليها في كتابه " حرز الأمانى ووجهه التهاني " ⁽³³¹⁾.

هكذا أكمل هذا التحقيق الضخم من خلال الفترة ما بين ابن مجاهد وابن الجزري، وقد حسّم ابن الجزري المسألة للعلماء⁽³³²⁾. وهذا العمل، إن دل على شيء فإنما يدل على أنه من سلسلة الجمع الذي كان من لدن الخليفة الثالث عثمان بن عفان، وهو تحقيق ما ثبت عن النبي ﷺ. وقد استمر العلماء الحاذقون المحققون بعد ابن الجزري إلى زمننا هذا يكتبون في خدمة هذا العلم رعايةً للقرآن الكريم وحفاظاً عليه، لكي يُقرأ كما أنزل لقوله تعالى : ﴿ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴾ ⁽³³³⁾، وفي ذلك تحقيق لقوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ ⁽³³⁴⁾.

وعلى ذلك، فإن هذه القراءات التي تواترت، قد صحت عن رسول الله ﷺ بتحقيقات المحققين الحاذقين في خلال مراحل مختلفة من الزمان، وهي التي جمع عليها عثمان المصحف، ثم إن هذه القراءات العشر المتواترة اختيارات أولئك القراء العشرة، فإن كل واحد اختار فيما روى وعلم وجهه من القراءة ما هو الأحسن عنده والأولى، وكزِمَ طريقه منها، ورواها وأقرأ بها، واشتهرت عنه، فُنُسبت إليه، فقبل : حرف نافع، وحرف ابن كثير .. الخ. ولم يمنع واحد منهم حرف الآخر ولا أنكره، بل سوغه وحسنه، وكل واحد من هؤلاء العشرة، روي عنه اختياران فأكثر، وكل صحيح⁽³³⁵⁾. لذا أجمع المسلمون في الأعصار والأمصار على اعتماد ما صح عنهم من خلال مقاييس قيمة اتفق عليها المحققون المختصون وهي :

1 - موافقة العربية ولو بوجه من الوجوه، فلا يكون فيها شذوذ عن القواعد التي أصلها النحاة لضبط اللغة العربية.

2 - موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً⁽³³⁶⁾.

3 - صحة الإسناد مع التواتر متصلاً إلى رسول الله ﷺ بدون انقطاع.

يقول ابن الجزري في هذه الشروط الثلاثة في طيبة النشر في القراءات العشر :

فكل ما وافق وجه نحو وكان للرسم احتمالاً يحوي

وصح إسناداً هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان⁽³³⁷⁾

وقد يفهم من قول الناظم : " وصح إسناداً..... " أنه يكفي في القراءة صحة السند المجردة، وليس

كذلك، فإن مراده التواتر مع صحة الإسناد المتصل، لأن هذا القول محدث - كما قال الصفاقسي⁽³³⁸⁾

- لا يعول عليه، ويؤدي إلى تسوية غير القرآن بالقرآن⁽³³⁹⁾.

على أن جملة أقوال الإمام ابن الجزري في كتبه تفيد أن مراده في البيت المتقدم المتواتر فلا مطعن

لطاعن فيه بدون حجة.

تنبیه :

ليس للأئمة القراء العشرة أدنى اجتهاد أو تحكّم في نص من نصوص القرآن أصولاً وفرشاً كما يتوهمه بعض الناس، بل إن مهمتهم تنحصر في ضبط الرواية وتوثيق النقل والإقراء، والتخصص بنوع من أنواع القراءة التي سمعوها مشافهة عن أصحاب النبي ﷺ وتابعيهم، فنسبة القراءات إليهم على سبيل الضبط والتوثيق والإقراء والتخصص، لا على سبيل الإنشاء أو الابتكار أو الاجتهاد: ﴿قُلْ لَنْ أَجْتَمِعَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (340).

ثم إن هذا الإنزال المؤزر على الحرف السبعة كان توسعةً من الله ورحمةً على الأمة الإسلامية عربياً وعجمياً، وإعجازاً للبشر جميعاً، وتحدياً لهم في الإتيان بمثله، وليس لأجل أن يختلف الناس ويتفرقوا في شدة البحث عن معنى الأحرف السبعة، بل ليدبروا آياته، وليقيموا حروفه كما أنزل متواتراً، وليطبّقوا حدوده الشرعية في حياتهم الدنيوية: ﴿فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ﴾ (341).

المبحث الثالث

رَسْمُ الْمُصْحَفِ الْعُثْمَانِيِّ وَالْمَرَّاحِلِ الَّتِي مَرَّ بِهَا

- * المطلب الأول/ معنى الرسم العثماني وأثره في ضبط القراءات المتواترة.
- * المطلب الثاني/ التشكيل والتنقيط في الرسم العثماني.
- * المطلب الثالث/ دور الخطاطين في تحسين رسم المصحف العثماني.
- * المطلب الرابع/ أطوار طباعة رسم المصحف العثماني.
- * المطلب الخامس/ القراءات المتواترة المطبوعة في العالم الإسلامي.

تقدّم الحديث عن جمع القرآن الكريم في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان بيد زيد بن ثابت والرهط القرشيين الثلاثة، وأنهم نسخوا الصحف في المصاحف، ثم إن الخليفة عثمان بعث إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا (342). فمن تلك الحقبة، أطلق على النسخ التي بعثها عثمان إلى الأفاق الإسلامية: (رسم المصحف العثماني) وقد أثبت أن المصاحف هذه اشتملت على جميع القراءات المتواترة المتصلة بالنبي ﷺ وأخبرت الحديث عن حقيقة رسم هذه المصاحف لأهميته البالغة، ورأيت أن أفرد هذا المبحث لبيان معنى الرسم اللغوي والاصطلاحي، وتوثيقه، وبيان معنى الركن الثالث من أركان القراءات المتواترة الثلاثة كما وعدت القارئ بذلك على الصفحة: (156) من هذه الدراسة. وسأبين كذلك مدى أثر الرسم العثماني في ضبط القراءات المتواترة، وسبب نسبه إلى الخليفة عثمان، وأذكر بعض المؤلفات التي اهتمت بهذا الفن القرآني العظيم:

المطلب الأول/ معنى الرسم العثماني وأثره في ضبط القراءات المتواترة

الرسم لغة هو الأثر (343)، ورسم كل شيء أثره، وجمعه: رسوم، وقد استعير للدلالة على خط المصحف إشارة إلى معنى الأثر القديم، وكان استخدام معنى الرسم بهذا المعنى، قد ظهر متأخراً على يد الحافظ أبي عمرو الداني في كتابه (المقنع) (344).

والرسم في حقيقته قسمان: قياسي وتوقيفي أو اصطلاحى (345)؛ " فالأول: ما طابق فيه الخط اللفظ. والثاني: ما خالفه بزيادة أو حذف أو بدل أو فصل أو وصل بقوانين وأصول كما هو مذكور في كتب العربية" (346).

والرسم التوقيفي أو الاصطلاحي: علم تعرف به مخالفاً خط المصاحف العثمانية، لأصول الرسم القياسي (347). ولكن أكثر رسم المصاحف العثمانية موافق لقواعد الرسم القياسي، إلا ما خرج

عنها نَمَا عُرِفَ حَكْمُهُ أَوْ غَابَ عِلْمُهُ " ولم يكن ذلك من الصحابة كيف اتفق، بل لأمر عندهم قد تحقق " (348).

وَرَسَمُ المصحف غالباً، ينسب إلى عثمان بن عفان لما عَرَفَ من أمره بِنَسْخِ المصاحف وإرسالها إلى الأمصار الإسلامية، وقد صارت هذه النسبة من التقاليد الثابتة في المصادر الإسلامية (349).
فَالرَّسْمُ العثماني هو: ما خطه الصحابة رضي الله عنهم - حين نسخوا المصاحف برعاية الخليفة عثمان بن عفان (350).

وَقَدْ كَانَ هذا الرسم العثماني تحت رعاية وثيقتين دقيقتين:

الوثيقة الأولى: الصحابة الذين حفظوا القرآن كله، أمثال: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب وغيرهم، بِصَرْفِ النظر عن الذين لم يَتَسَرَّ لهم حفظ القرآن كله: فكانوا يحفظون منه بعض الأجزاء والسور: ولم تكن في القرآن آية أو سورة إلا وقد حفظها جمع كبير من الصحابة.

الوثيقة الثانية: الوثيقة المكتوبة على العُسب والأكتاف والألواح واللحاف وغيرها، التي كتبها كُتَبَةُ الوحي الإلهي وَقْتَ نزول القرآن، وقد نسخوها فور نزولها بكل التأكيد، ولم يغفلوا شيئاً منها (351).

عَلَى أن الرسم العثماني بهذا التوثيق المؤيد قد اشتمل على جميع القراءات المتواترة بمجموعة المصاحف التي أرسلت إلى الأمصار، يقول القاضي أبو بكر الباقلاني في ذلك: " الصحيح أن هذه الأحرف السبعة ظهرت واستفاضت عن رسول الله ﷺ، وضبطها عنه الأئمة، وأثبتها عثمانُ والصحابة في المصحف، وأخبروا بصحتها، وإنما حذفوا منها ما لم يثبت متواتراً... " (352).

كَيْفَ اشتملت المصاحف العثمانية على الأحرف السبعة واحتملها؟

للإجابة على هذا السؤال يجب أن تعرف أن هذه المصاحف قد اختلفت بعضها عن بعض في بعض شيءٍ قدّر ما تجلّى لك في الجداول الإحصائية المقدمة في آخر المبحث الأول من هذه الدراسة. هذا الاختلاف في الرسم يكون بزيادة حرف في بعض المصاحف، وحذفها في أخرى، مثل إثبات الواو في قول الله تعالى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ (353) في مصحف العراق وحذفها في مصحف المدينة. ومثل إثبات الألف في: (يَأْيَهَا) بعد الهاء، في مصحف العراق، وحذفها في مصحف الشام ... وهكذا (354).

وواضحٌ بعد هذا، أن كل لفظ قرآنيٍّ صحَّ فيه تواتر أكثر من وجه، وتعذر رسمه في المصحف الواحد محتملاً لجميع الوجوه، كان لابد أن يلتجئ الناسخون إلى كتابته في بعض المصاحف بوجه، وفي بعضها الآخر بوجه ثانٍ (355)، كما في قوله تعالى: ﴿ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْكُمْ ﴾ (356) في مصحف الشام، و ﴿ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ ﴾ في مصحف العراق وبقية الأمصار الإسلامية. وكما في قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴾ (357) في مصحف الكوفة، ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴾ في غيرها، وكلها قراءاتٌ متواترة، لاسبيل لردّها!

وإذا كانت الأحرف السبعة أو وجوه القراءات المتواترة قد وُزعت بين المصاحف العثمانية، فإن ذلك لا يعني في شيءٍ تعدّد الرسم، فالرسم الذي رُسِمَ عليه المصحف واحدٌ، لذا لم يُؤثر عن أحد من السلف أو الخلف إطلاق لفظ الجمع (رسوم) بدلا من (رسم) مضافا إلى المصحف أو المصاحف. لأن جملة ما رسمته اللجنة هي التي يطلق عليها الرسم، فلا يقال: رسوم، ويجوز أن يقال المصحف أو المصاحف (358) إلا ما كان قليلا أو نادرا.

معنى "مُؤَافَقَةُ الْقِرَاءَةِ لِرِسْمِ الْمُصْحَفِ الْعُثْمَانِيِّ وَكُلِّ أَحْتِمَالاً" (359)

لهذا الاحتمال وجهان:

الوجه الأول : أن تكون القراءة ثابتة في أحد المصاحف العثمانية دون الأخرى كما في قوله تعالى : ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾⁽³⁶⁰⁾ فلفظ " هُوَ " ثابت في مصحف المدينة، وغيره موجود في مصحف العراق. فنقول : إن جملة ما رسمته اللجنة تحتمل هذه القراءة، أو أن الرسم العثماني يحتملها في أحد المصاحف المبعوثة إلى الأمصار.

الوجه الثاني : أن تُقدَّر وجهان فأكثر في مرسوم المصحف الواحد، كما في قوله تعالى : ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾⁽³⁶¹⁾ بغير الألف الحنجرية وهي قراءة الجمهور، ولكن تُقدَّرُ فيها قراءة عاصم والكسائي، وهي : ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، وكذلك قوله تعالى : ﴿قُلْ رَبِّي يَعْلَمُ﴾⁽³⁶²⁾ (فإن قراءة (قل) بالماضي، تُقدَّرُ فيه وتُحتمَلُ.

وهكذا كان للرسم العثماني أثره في ضبط القراءات القرآنية المتواترة في جملة المصاحف التي وُزعت في الأمصار الإسلامية⁽³⁶³⁾، وقد اشتملت على الأحرف السبعة كلها في قول جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين، " جَامِعَةً لِلْعُرْضَةِ الْآخِرَةِ الَّتِي عَرَضَهَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى جَبْرِيلَ مُتَضَمِّنَةً لَهَا، لَمْ تَتْرُكْ حَرْفًا مِنْهَا " قال ابن الجزري وهذا هو الذي يظهر صوابه⁽³⁶⁴⁾.

المطلب الثاني / التَّشْكِيلُ⁽³⁶⁵⁾ وَالتَّحْقِيقُ⁽³⁶⁶⁾ فِي الرَّسْمِ الْعُثْمَانِيِّ

كَانَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ فِي الْكُتُبَةِ الْأُولَى، ثُمَّ فِي مِصْحَافِ عُمَانَ بْنِ عِفَانَ بِغَيْرِ شَكْلِ وَلَا نَقْطٍ، وَلَمْ يَكُنْ ثَمَّةَ إِشْكَالٍ فِي هَذَا الْجَانِبِ، لِأَنَّ الْأُمَّةَ كَانَتْ تَتَلَّقَى الْقِرَاءَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمُشَافَهَةِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى السَّلَاقِ السَّلِيمَةِ وَتَوْفُرِ الْحِفَاطِ الضَّابِطِينَ⁽³⁶⁷⁾. وَقَدْ ظَلَّ النَّاسُ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ فِي تِلْكَ الْمِصْحَافِ بَضْعًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً⁽³⁶⁸⁾ مَا بَيْنَ سَنَتَيْ (44 - 53 هـ) فِي خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ⁽³⁶⁹⁾، حَيْثُ " تَذَكَّرْنَا لَنَا الرِّوَايَاتُ أَنَّ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ، بَعَثَ إِلَى وَالِيهِ عَلَى الْبَصْرَةِ، زِيَادَ بْنَ أَبِيهِ⁽³⁷⁰⁾ ... يَطْلُبُ مِنْهُ إِسْرَافَ

ابنه عبد الله بن زياد (371)، فلما قَدِمَ على الخليفة، كَلَّمَهُ فوجده يُلْحَن، فردّه إلى أبيه، وبعث إليه كتاباً يُلومُهُ فيه على وقوع ابنه في اللحن .

فبعث زياد إلى أبي الأسود الدؤلي (372) وقال له : إن الأعاجم قد أفسدوا لغة العرب، فلو وَضَعْتَ شيئاً يُصَلِّحُ به كلامهم ؟ فأبى أبو الأسود ذلك . فأجلس زيادُ رجلاً في طريق أبي الأسود، وقال له : إذا مر بك أبو الأسود، فاقرأ شيئاً من القرآن وتعمّد فيه اللحن . فلما مر أبو الأسود قرأ الرجل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ (373) بِجَرِّ لَامٍ " رسوله " فقال أبو الأسود : معاذ الله أن يبرأ من رسوله . ثم رجع إلى زياد، وقال له : فد أجبتك إلى ما طلبت، ورأيتُ أن أبدأ بإعراب القرآن" (374) .

هَكَذَا يَثْبُتُ أن أبا الأسود الدؤلي هو أول من وضع الشكل على الحروف في سنة 48 هـ 668 م . ولم يضع أبو الأسود شكلاً لكل حروف المصحف، الأمر الذي لم يقض على الخطأ في القراءة القرآنية، بل استمر إلى عهد عبد الملك بن مروان (375) الذي أمرَ واليه على العراق الحجاج بن يوسف، بأن يعالج هذا الأمر، فاختر الحجاج لهذه المهمة نصرَ بنَ عاصم الليثي (376)، فعمم شكل أبي الأسود على جميع حروف الكلمات القرآنية . وقد كان ذلك في سنة 80 هـ (377) .

هَذَا بالنسبة للتشكيل، أما بالنسبة للتقطيع، فقد جاء لاحقاً للتشكيل في الفترة نفسها، وذلك خوفاً من عبد الملك على القرآن الكريم من التحريف، فأمر الحجاج أيضاً بـ"الأصل أسباب التحريف إلى حمى القرآن، فاختر لتلك المهمة نصرَ بنَ عاصم الليثي، ويحيى بن يعمر العدواني (378)، وكانا من أبرز علماء المسلمين وقتئذ في فنون القراءات وتوجيهها وعلوم اللغة العربية وأسرارها، فوضعا ذلك النقط، لتتميز به بعض الحروف عن بعض، وقد استعمل هذا النقطُ بِلَوْنٍ مِدَادِ المصحف، لِيَتَمَيَّزَ عن نقط أبي الأسود" (379)

إنَّ هذا العمل إن هو امتدادٌ لعمل أبي الأسود الدؤلي . وقد أسهم جميع الذين ذكروا في تحسين الرسم وتيسير القراءات القرآنية على الناس وآمنوهم من اللبس والخلط (380) .

وقد امتدت هذه العملية التحسينية بمجيء الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت : 170 هـ) ⁽³⁸¹⁾، في القرن الثاني، وفي خلافة الدولة العباسية تحديداً، فأحدث تحويراتٍ وتعديلاتٍ في نقط أبي الأسود حتى صارت إلى الشكل المعروف عندنا اليوم، وأضاف علاماتٍ كثيرةً مذكورةً بالتفصيل في كتب علم الرسم العثماني. بيد أن عمل الخليل هذا لم يستعمل في المصاحف إلا في أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الهجريين في العراق فقط، أما البلاد الأخرى فظلت أكثرها متمسكة بما وضعه أبو الأسود الدؤلي في القرن الأول، لأنها تعتبره ممّا سنّهُ الصحابة والتابعون، ومن تلك البلاد، بلاد المغرب والأندلس ⁽³⁸²⁾.

وكلّما امتد الزمان بالناس ازدادت عنايتهم بتيسير الرسم القرآني، وقد اتخذ هذا التيسير أشكالاً مختلفة من لدن الخليل بن أحمد الفراهيدي وأبي حاتم السجستاني وغيرهما ممن أفوا في هذا الفن الجميل إلى عصرنا هذا، بالإضافة إلى الرموز المحدثّة كالْعُنُونَة والتَّرْمِيز والتَّجْرِيَّة والتَّخْرِب والتَّثْمِين والتَّرْبِيع على اختلافها في المصحف مما لا مجال لسرده في هذه الدراسة ⁽³⁸³⁾.

المطلب الثالث/ دور الخطّاطين في تحسين رسم المصحف العثماني

قد أسهم الخطاطون في تحسين الرسم العثماني منذ القرن الأول الهجري، حيث اشتهر خالد بن أبي الهياج ⁽³⁸⁴⁾، بجمال خطّه في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك ⁽³⁸⁵⁾. وقد اختاره لكتابة المصحف، وكان أمثاله كثيرين في الأمصار.

وكان الخط المستعمل في ذلك الوقت ابتداءً من أيام الرسول والصحابة، هو الخط الكوفي القديم، وظل الخطاطون يكتبون به إلى أيام الدولة العباسية. وفي عهد المأمون ⁽³⁸⁶⁾، ظهر خط النسخ الذي عُرف باسم : (المحقّق) أي الذي تحقق فيه التناسق والدقة في رسم الحروف، وكان ذلك في أوائل القرن الخامس الهجري فاستخدم الناس خط النسخ في أوّل الأمر في كتابة المصحف، مُصاحباً للخط الكوفي،

وفي النهاية سادت الكتابة بخط النسخ الجميل، وفيه جميع النقط والحركات التي لانزال نستخدمها في الكتابة إلى يومنا هذا (387).

المطلب الرابع/ أطوار طباعة رسم المصحف العثماني

فأقت عناية الله عز وجل بتحقيق قوله تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (388) في جميع هذه الفترات التاريخية، فيدخل الرسم العثماني في مرحلة جديدة، هي مرحلة الطباعة المتطورة، وتظهر طبعات الرسم العثماني في أطوار، أسردّها فيما يأتي :

1 - ظهرت طبعة الرسم العثماني الأولى في البندقية (389) في حدود سنة 1530م، ولكن السلطات الكنسية أصدرت قرار بإعدامه.

2 - ثم طبع هنكلمان = HINKELMANN طبعة في مدينة هانبورغ (390) = HANBOURG سنة 1694م. ووقع المصحف في 560 صفحة في كل صفحة 16 سطراً.

3 - ثم تلاه مراكي = MARRACCI بطبعة في بادو (391) = PADOUE سنة 1698م.

يقول الدكتور صبحي الصالح: " ولم يكن لأي واحدة من هذه الطبعات الثلاث أثر يذكر في العالم الإسلامي " (392).

أرى أنه كانت هناك ضغوط تمنع ظهور هذه الطبعات كما كان في طبعة البندقية من قبل السلطة الكنسية، لاسيما إذا عرفنا أنها في أماكن لا يحكمها المسلمون أو ليس لهم نفوذ فيها. كما يُحتمل أن يكون في هذه الطبعات تحريف أو تغيير يسيء إلى الرسم العثماني (393)، فيقضي الله بإعدامها لحفظ كتابه الكريم.

- 4 - ثم يأتي نصر الله المبين بظهور أول طباعة إسلامية خالصة للقرآن الكريم في مدينة سانت بترسبورغ SAINT-PETERSBOURG = بروسيا، سنة 1787م. بيد مولاي عثمان، كما ظهر مثلها في قازان، ولم تخل من الأخطاء أيضاً، ووقع هذا المصحف في 534 صفحة وتسع فهارس في آخره (394).
- 5 - وفي سنة 1248 هـ الموافق : 1828م. قدمت إيران طبعة حجرية في طهران.
- 6 - كما قدمت في سنة 1253 هـ الموافق 1833 م. طبعة حجرية أخرى في تبريز بإيران.
- 7 - في سنة 1834 م. قام فلوجل (395) FLUGEL بطبعته الخاصة للرسم القرآني في مدينة ليبزيغ LEIPZIG = (396) " فيتلقاها الأوروبيون بحماسة منقطعة النظير، بسبب إملاتها الحديث السهل، ولكنها لاتصيب نجاحاً في العالم الإسلامي " (397).
- 8 - وفي أوائل سنة 1877م ظهرت طبعات للرسم العثماني، وعنيت الآستانة (398) بهذا الأمر العظيم (399). ولم نعرف بالذات الروايات أو القراءات التي طبعت عليها كل هذه الطبعات السابقة.
- 9 - وفي سنة 1342 هـ. الموافق : 1923 م. ظهرت في القاهرة طبعة جميلة للرسم العثماني تحت إشراف مشيخة الأزهر الشريف، برواية حفص عن عاصم (400).
- يقول الدكتور السائح علي حسين في كتابه : مدخل الدراسات القرآنية " : والتاريخ الذي كتبه اللجنة يوافق : 1909م (401) " ويبدو أن ذلك هو الأصح.
- ثم يواصل الأزهر الشريف في طباعة المصاحف والإشراف عليها، حتى الثمانينات ، فتظهر طبعات الرسم العثماني في غاية الأناقة والجمال والدقة، تشرف بها كل من : -
- * جمعية الدعوة الإسلامية العالمية التي أشرفت على طباعة " مصحف الجماهيرية " (402) برواية قالون عن نافع، كما أصدرت مصاحف برواية حفص عن عاصم بعد ذلك.
- * دار جامعة إفريقيا في الخرطوم، التي طبعت رواية الدوري عن أبي عمرو بن العلاء .

*- مُجَمَّعُ الْمَلِكِ فَهْدٍ لَطَبَاعَةِ الْمَصْحَفِ الشَّرِيفِ الَّذِي طَبِعَ مَصَاحِفَ أُبَيْقَةَ، بِرَوَايَةِ حَفْصِ عَنِ عَاصِمٍ، وَرَوَايَةِ وَرْشٍ عَنِ نَافِعٍ، وَرَوَايَةِ الدَّوْرِيِّ عَنِ أَبِي عَمْرٍو.

هكذا تتابعت إصدارات المصاحف في أغلب عواصم الدنيا، وتنافست المطابع ودور النشر في إخراجها في أجمل صورة ...

المطلب الخامس / القراءات المتواترة المطبوعة في العالم الإسلامي

لقد انتشرت القراءات القرآنية المتواترة بعد القرن الخامس الهجري، واحتلت جميع الأمصار الإسلامية، وانفتحت الأمة على قرآنيها في مشارق الأرض ومغاربها ولم يوجد عائق يمنع تداولها والإقراء بها في الدور والمساجد والخلوي (الكتائب).

بهذه المرونة الحرة، انتشرت بعض القراءات المتواترة إلى مساحات ممتدة، وحظيت بعض القراءات والروايات بالهيمنة التطبيقية دون البعض. وهي:

أولاً/ قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري برواية الدوري :

كانت هذه القراءة المتواترة منتشرة عند أهل الشام، والحجاز، واليمن، ومصر خلال أوائل القرن التاسع الهجري، ثم انحسرت بعد ذلك عن هذه البلاد إلى نطاق ضيق جداً يتمثل في السودان؛ ابتداءً من الخرطوم إلى كسلا، وشمال أريتريا، وفي جزء من الصومال، وفي شرق تشاد، وقد طبع مصحف بهذه القراءة كما سبق.

ثانياً/ قراءة نافع برواية قالون :

انتشرت هذه القراءة في بعض القطر التونسي وبعض القطر المصري (403) وفي الجماهيرية الليبية والتي تهتم بهذه القراءة المتواترة وترعاها حق الرعاية، تحت إشراف جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في طرابلس.

ثالثاً/ قراءة نافع برواية ورش :

انتشرت هذه القراءة برواية ورش عند أهل غرب السودان ودنقلة من شمالها وفي بعض القطر التونسي، وبعض القطر المصري، وفي جميع القطر الجزائري، وجميع المغرب الأقصى وما يتبعه من البلاد، وفي الصحراء وجنوبها، ولا يزال الاهتمام بها في غالب هذه الأقطار، ولها طبعات كثيرة في الجزائر والجمهورية والمغرب وتونس وموريتانيا وغيرها (404).

رابعاً/ قراءة عاصم برواية حفص :

هذه القراءة هي اليوم ذات الهيمنة الكبرى في الانتشار في العالم الإسلامي يتجلى لنا ذلك فيما نشاهده من الكتب والبحوث العلمية والمحافل والتعليم والمسابقات القرآنية العالمية، وفي الإذاعات المرئية والمسموعة، فقد احتلت هذه المجالات بعد طباعتها للمرة الأولى في الأزهر الشريف سنة 1923 م. وحلت محل قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري ونافع الأصبهاني، سادت في المشرق والمغرب أكثر من غيرها، وطبعت طبعات كثيرة في السعودية ومصر وغيرها (405).

أمّا بقية القراءات مع رواياتها، فتركزت للإقراء في بعض الجامعات والمعاهد الإسلامية بدون أن تُطبع، ولم يهتم بذلك أحد من العلماء والحكام المسلمين إلى حد الآن مع توفر الإمكانيات، ولا أدري لماذا؟ ما العامل في هذا الجمود والاقصار؟ أليس من المناسب أن تطبع هذه القراءات برمتها - على الأقل - لطلاب العلم والمختصين في علم القراءات؟ أليست الوسائل سانحة ومتوفرة لأداء هذه الخدمة الجليلة؟ أم ماذا؟.

في رأيي، إن تعطيل بقية القراءات عن الطباعة تقصير من جميع المسلمين في خدمة القرآن الكريم، وتعطيل في مجال إحياء تراثنا الإسلامي والعربي.

الْخَالِصَةُ

إنَّ القرآنَ الكريمَ وقراءته المتواترة، لأفْضَلِ بينهما، إذ مصدرهما الوحيُّ السماويُّ، وقد تضمنت ذلك المعنى الأحاديثُ النبوية الصحيحة في عباراتها الواضحة " إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف"، وهذه الأحرف السبعة هي أماكن الخلاف الذي يظهر لنا في القراءات العشر المتواترة، ولا يتعدى الأوجه السبعة التي لَمْ يَخْفَ علينا سهولة تطبيقها، ولا يوجد خلافٌ آخر بعدها في القرآن الكريم كله، وكفى بذلك حجةً.

وَالْقَوْلُ بنزول القرآن على الأوجه السبعة لا يتناقض مع القول بنزوله على سبع لغات أو أكثر على فرض صحة هذا القول، فإن الأوجه السبعة جامعة بين لغات ولهجات جميع القبائل العربية، كما لا يطعن ذلك في نزول القرآن بلسان عربي مبين.

وَقَدْ أُحِيطَ القرآنُ مع القراءات المتواترة بالوثائق القوية التي وفرت له الأمن من الضياع والتحريف، وتمثلت تلك الوثائق في تلقي النبي ﷺ من الروح الأمين، جبريل عليه السلام، وفي إقرائه ﷺ لأصحابه الأجلاء بجرص حريص، فقرأوه حقَّ قراءة، وكتبوه على العُسْب والأكتاف وغيرهما، وحفظوه وحافظوا على حروفه وحدوده، ثُمَّ أَقْرَأُوا مِنْ بَعْدِهِمْ كما تلقوه من النبي ﷺ مشافهةً وسماعاً، وتوارثت الأجيال قراءات القرآن المتواترة بأمانة واهتمام، حيث اعتنت طائفة بتدوينها وإقرائها وضبطها وتحقيق أسانيدها، وطائفة اعتنت بتحسين رسم المصحف وتجويده، فحسنته بصيانة من كل لبس وغموض للعرب والعجم، وكلما مرَّت الأيام ازدادت عناية الأمة بكتاب ربِّها وقراءاته المتواترة.

وَهَذَا يدل على أن هذا القرآن الكريم في رعاية الله تعالى وعنايته الموعودة في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (406)، وَإِنَّ موثوقية النص القرآني مع قراءاته المتواترة لا يشوبها شائب، ولا يشكُّ فيها إلا كلُّ قلبٍ مريضٍ، وَعَقْلٌ جَحِيدٌ يمحِّدُ بآياتِ ربه!

إِنَّ تَعَدُّ قَرَاءَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لَا يَجْعَلُهُ فِي شَيْءٍ مِثْلَ الْأَنْجِيلِ ذَاتِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَالْجَدِيدِ، أَوْ مِثْلَ رَوَايَاتِ التَّوْرَةِ الْمُنَاقِضَةِ وَالْمُتَضَارِبَةِ، حَيْثُ تُوحِي كُلُّ جُمْلَةٍ مِنْهَا بِشَكٍّ أَوْ شَبْهَةٍ، بَلْ إِنْ تَعَدُّ الْقَرَاءَاتِ الْمُتَوَاتِرَةَ كَعَدَدِ الْآيَاتِ، وَطَبِيعَتِهَا مُمَيِّزَةٌ، وَمَلِيَّةٌ بِأَسْرَارٍ مِنَ الْإِعْجَازِ مَا لَا يُدْرِكُهُ إِلَّا الرَّاسِخُونَ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ وَالْقَرَاءَاتِ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى أَنَّ الْقَرَاءَاتِ هَذِهِ عَلَى اخْتِلَافِهَا وَتَعَدُّدِهَا لَا تَتَضَادُّ وَلَا تَتَضَارِبُ، بَلْ بَيْنَهَا مَنَاسِبَاتٌ بَدِيعَةٌ تَكْشِفُ عَنِ إلهِيَّتِهَا وَسَمَاوِيَّتِهَا، وَأَنَّهَا مِنْ لَدُنِ حَكِيمٍ عَلِيمٍ.

إِنَّ لِنَزِيلِ الْقُرْآنِ عَلَى الْأَحْرَفِ السَّبْعَةِ تَارِيحًا مُوثَقًا، وَوَأَقْعًا تَطْبِيقِيًّا يُمَيِّزُهُ عَنِ غَيْرِهِ مِنَ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ الَّتِي اعْتَرَاهَا الْمَبْطُلُونَ بِالْحَرِيفِ وَالتَّبْدِيلِ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يُتَوَهَّمُهُ خُصُومُ الْإِسْلَامِ وَالْقُرْآنِ، أَوْ بَعْضُ مَنْ لَمْ يَحْطُ بِقَطْمِيرٍ مِنْ عِلْمِ الْقَرَاءَاتِ، مِنْ أَنَّ مَسْأَلَةَ تَعَدُّ الْقَرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ ثَغْرَةٌ فِي عَصْمَةِ النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ وَمَوْثُوقِيَّتِهِ، وَأَنَّ الْإِقْرَارَ بِالْقَرَاءَاتِ، يَسْتَلْزِمُ الْقَوْلَ بِوُجُودِ جُهُودٍ اجْتِهَادِيَّةٍ أَوْ ابْتِكَارِيَّةٍ مِنْ قِبَلِ عُلَمَاءِ الْقَرَاءَاتِ فِي وَضْعِ شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، كَلَّا ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴿٤٠٧﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ (٤٠٧) فَهُوَ إِذَنْ : كِتَابٌ : ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٠٨﴾﴾.

الفصل الثاني

اختلاف القراءات المتواترة

طبيعته وأهميته في التفسير وأثره في الأحكام الشرعية

وتحته ثلاثة مباحث :

*المبحث الأول/ طبيعة اختلاف القراءات المتواترة ومعناه

وفوائده وتنوعه .

* المبحث الثاني/ القراءات القرآنية والتفسير.

* المبحث الثالث/ نماذج من أثر اختلاف القراءات المتواترة في

الأحكام الشرعية.

المبحث الأول

طبيعة اختلاف القراءات المتواترة ومعناه وفوائده وتنوعه

* المطلب الأول/ في بيان طبيعة اختلاف القراءات المتواترة.

* المطلب الثاني/ معنى اختلاف القراءات بالنسبة للقرآن.

* المطلب الثالث/ فوائد اختلاف القراءات وتنوعها.

المطلب الأول/ في بيان طبيعة اختلاف القراءات المتواترة

إنَّ طبيعة الشيء هي خليقته وسجيته التي صيغَ عليها وصوِّرَ (409)، بحيث لا تنفصل عنه ولو برهه، فقد يكون هذه الطبيعة سلبيةً أو إيجابيةً، تكون سلبيةً، إذا انعكست بظاهرة متناقضة في ذاتها، وتكون إيجابيةً إذا انعكست بظاهرة متسقة ومنسجمة في ذاتها.

والمُبَادِرُ إلى الذهن الفاحص، هو أن طبيعة اختلاف القراءات المتواترة إيجابية غير سلبية، متسقة ومنسجمة في ذاتها، ومعنى أقرب: إن الاختلاف بين القراءات المتواترة ليس اختلاف تناقض، كأن يتوهم أن المفسر يلجأ إلى هدر أحد الوجهين إذا اعتمد الآخر، بل هي ذات معان متضامنة، يُكْمَل بعضها بعضاً، وقد يدلُّ وجه على ما لا يدلُّ عليه أخوه، ولكنَّه لا يُنَافِرُه ولا يُضَادُّه، بل يَمْتَحُه معنىً جديداً

يضىء به سبيل التفسير (410).

وعليه ، فإن قصدي في هذه الدراسة لا ينحصر في مجرد إيراد اختلاف القراءات المتواترة، بل أرمي ببيان نوعية ذلك الاختلاف من خلال مصطلحات متعددة استخدمت في دراسات أصول الفقه والتفسير في استنباط الأحكام الفقهية والعقدية، مثل التناسب والتكامل والتلازم والعام والخاص، والجمل والمبين . . الخ. من الأمور التي تؤكد أن تعدد القراءات كتعدد الآيات، وأن استخدام هذه المصطلحات الأصولية بين القراءات المتواترة يجلي معان جليلة ودقيقة ، الأمر الذي يدل على إعجاز القراءات القرآنية المتواترة .

ومن أكثر ما يُوجدُ بين القراءات المتعددة: التناسب ، وهو ما يُحقِّقُ الترابطَ المعنويَّ والأدائيَّ بينها، لأنَّ المناسبة هي المقاربة، ولهذا قيل : المناسبة أمر معقول، إذا عرض على العقول تلقَّته بالقبول (411)، فالمناسبة بين القراءات المتواترة لا تختلف عن المناسبة بين الآيات والسور القرآنية فواتحها وخواتمها (412) .

" وَفَائِدَةُ الْمُنَاسَبَةِ : جَعَلَ أَجْزَاءَ الْكَلَامِ بَعْضُهَا آخِذًا بِأَعْنَاقِ بَعْضٍ ، فَيَقْوَى بِذَلِكَ الْارْتِبَاطُ ، وَيَصِيرُ التَّأْلِيفُ حَالَهُ حَالَ الْبِنَاءِ الْحَكْمِيِّ ، الْمَتْلَئِمِ الْأَجْزَاءِ " (413) .

فإنَّنا إذا اعتبرنا افتتاح كلِّ سورة، وجدناه في غاية التناسب أو المناسبة لما ختم به السورة قبلها، ثم هو يخفى تارة ويظهر أخرى، كافتتاح سورة الأنعام بالحمد ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ (414) مناسب لختام سورة المائدة: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (415)، من فصل القضاء، كما قال تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (416) .

وكافتتاح سورة فاطر بقوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (417) فإنه مناسب لختام ما قبلها من قوله تعالى في سورة سبأ : ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِمَّنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ ﴾ (418) ، كما في قوله تعالى : ﴿ فَقَطَّعْ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (419) .

وَكَاَفْتَاَحِ سُوْرَاَلْحَدِيْدِ بِاَلتَّسْبِيْحِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَبِّحْ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ﴾⁽⁴²⁰⁾، فإنه مناسب لختام سورة الواقعة من الأمر به في قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيْمِ﴾⁽⁴²¹⁾ .
 وَكَاَفْتَاَحِ سُوْرَةِ الْبَقْرَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اَلَمْ ؕ ذٰلِكَ الْكُتٰبُ لَا رَيْبَ فِيْهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِيْنَ﴾⁽⁴²²⁾ فإنه إشارة إلى (الصراط) في قوله تعالى من سورة الفاتحة: ﴿اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ﴾⁽⁴²³⁾، كأنهم لما سألوا الله الهداية إلى الصراط المستقيم، قال لهم: ذلك الصراط الذي سألتهم الهداية إليه هو ذلك الكتاب⁽⁴²⁴⁾ .

وَأَنْظُرُ مِثَالِ ذَلِكَ بَيْنَ الآيٰتِ وَالسُّوْرِ الأُخْرَى، وَهِيَ كَثِيْرَةٌ فِي الْقُرْآنِ .
 " وَقَالَ بَعْضُ الأُمَّةِ : مِنْ مَحَاسِنِ الْكَلَامِ أَنْ يَرْتَبَطَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ لِّئَلَّا يَكُوْنَ مُنْقَطِعًا، وَهَذَا النُّوعُ يُهْمَلُ بَعْضُ الْمَفْسَرِيْنَ، أَوْ كَثِيْرٌ مِنْهُمْ، غَيْرَ أَنْ فَوَائِدُهُ غَزِيْرَةٌ" ⁽⁴²⁵⁾ .
 فَإِذَا ثَبِتَ مِثْلُ هَذَا التَّنَاسُبِ بَيْنَ الآيٰتِ وَالسُّوْرِ الْقُرْآنيَّةِ فَمَا ظَنُّكَ بِالْقِرَآءَاتِ الْمُتَوَاتِرَةِ الَّتِي تُعْتَبَرُ كَيْفِيَّةً أَدَائِيَّةً لِذَلِكَ كُلِّهِ ؟

ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْاِخْتِلَافَ قَلِيْلٌ يَسِيْرٌ، وَهُوَ لَا يُشْبِهُ فِي شَيْءٍ اِخْتِلَافَ الأُمَّمِ السَّابِقَةِ فِي كِتَابِهَا، لِاشْكَالٍ وَلَا مَضْمُونًا . فَمِنْ حَيْثُ الشَّكْلِ يَخْتَلِفُ أَهْلُ الْكِتَابِ فِي إِثْبَاتِ أَسْفَارِ بِجَالِهَا أَوْ إِسْقَاطِهَا، رُبَّمَا تَجَاوَزَ عِدَّتُهَا عِشْرَاتِ الصَّفْحَاتِ، وَمِنْ حَيْثُ الْمَضْمُونِ، فَإِنَّ اِخْتِلَافَهُمْ فِي ثُبُوْتِ الأَسْفَارِ يَنْتُجُ عَنْهُ تَبَدُّلُ عَقَائِدَ كَامِلَةٍ، وَتَقْضُ أَوَّلِ النُّصُوْصِ لِآخِرِهَا، وَآخِرِهَا لِأَوَّلِهَا ! فإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ تَمَّا نَحْنُ فِيهِ مِنْ إِثْبَاتِ أَلْفِ أَوْ يَأِءٍ، أَوْ حَذْفِ وَاوٍ أَوْ فَاءٍ، أَوْ إِبْدَالِ حَرْفٍ بِحَرْفٍ أَوْ كَلِمَةٍ بِأُخْرَى؟ انظُرْ إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ تَكَامُلِ الْمَعَانِي بِوُجُوْدِ هَذِهِ الْقِرَآءَاتِ الْمُتَوَاتِرَةِ، وَتَآزُرِهَا جَمِيْعًا عَلَى إِثْبَاتِ غَايَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ وَمَقَاصِدِهِ السَّامِيَّةِ! وَانظُرْ إِلَى تَلَقِّيْ جَمِيْعِ الْقِرَآءِ هَذِهِ الأَوْجِهَ الْخِلَافِيَّةَ كُلِّهَا بِالْقَبُوْلِ وَالْاِحْتِرَامِ⁽⁴²⁶⁾، وَهَمَّ ﴿يَقُوْلُوْنَ ءَاْمَنَّا بِهِ كُلُّ مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أَوَّلُوا الأَلْبَابِ﴾⁽⁴²⁷⁾، وَلَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ مِثْلَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى!

ولكي تبين طبيعة الاختلاف بين القراءات للقارئ الكريم ، أورد شرحا موجزا لمعنى ذلك
الاختلاف القرائي في المطلب الآتي:

المطلب الثاني / معنى اختلاف القراءات بالنسبة للقرآن

لقد سبق أن تحدثت عن طبيعة اختلاف القراءات المتواترة، وعن مدى الارتباط والتناسب بينها،
فما علاقة هذه القراءات المتواترة بالنسبة للقرآن على سبيل التأكيد؟
القراءات المتواترة لا تختلف عن القرآن، ولا تشكل من دونه حقيقة مستقلة، بل هما حقيقة واحدة،
لأن القراءات أشكال القرآن وهيئاته لأبعاض منه - كما يشير إلى ذلك قول الأستاذ صبري الأشوح
(428) سابقاً - والشكل والهيئة لا يخرجان عن حقيقة الجوهر، بل هما والجوهر حقيقة واحدة. أما كون
القرآن متواتراً، فيقابله تواتر قطعي أيضاً في القراءات، وهو الأصل الذي قام عليه نقل الوجوه الصحيحة
في القراءات العشر المتواترة (429).

حالات اختلاف القراءات المتواترة:

للقرآات المتواترة حالتان:

الحالة الأولى / لا تعلق لها بالتفسير مجال من الأحوال.

الحالة الثانية / لها تعلق به من جهات متفاوتة (430).

فالحالة الأولى هي اختلاف القراء في وجوه النطق بالحروف والحركات، كمقادير المد والإمالات
والتخفيف والتسهيل والتحقيق والجره والهمس والغنة، والفتح والإسكان، مثل ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ (431)
بسكون الياء، و﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ بفتحها، وكذلك في تعدد وجوه الإعراب كما تبين لنا في الجداول
الإحصائية في الفصل السابق، مثل: ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ (432) بفتح لام (يقول) وضمها (433).

يقول الشيخ ابن عاشور - رحمه الله - : " وهذا غرض مهم جدا لكنه لاعلاقة له بالتفسير، لعدم
تأثيره في اختلاف معاني الآي... " (434).

وَالْحَالَةُ الثَّانِيَةُ الَّتِي لَهَا عِلَاقَةٌ بِالتَّفْسِيرِ عَلَى التَّفَاوُتِ، فَإِنَّهَا تَقْيِدُ الْمُفَسِّرِينَ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ،
وَفِيهَا إِعْجَازٌ مَعْنَوِيٌّ مَهْمٌ، كَمَا سَيُتَضَحُّ فِي الْمَطَالِبِ الْقَادِمَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

/

إِنَّ فَوَائِدَ اخْتِلَافِ الْقِرَاءَاتِ لَا تَعُدُّ وَلَا تُحْصَى، وَلَا تَظْهَرُ كُلُّهَا لِعُلَمَاءِ عَصْرِ وَاحِدٍ، لَذَا أَقْتَصِرُ عَلَى
الفوائد الآتية :

أَوَّلًا/ التَّيْسِيرُ وَالتَّخْفِيفُ عَلَى الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَجَمْعُهَا عَلَى لِسَانِ وَاحِدٍ يُؤَخِّدُ بَيْنَهَا، وَالَّذِي أَنْتَظِمُ
كثِيرًا مِنْ مَخْتَارَاتِ أَلْسِنَةِ الْقِبَاثِلِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ، لِأَنَّ وَحِدَةَ اللِّسَانِ الْعَامِ مِنْ أَهَمِّ الْعَوَامِلِ فِي
وَحِدَةِ الْأُمَّةِ (435). يَقُولُ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ فِي ذَلِكَ: " إِنْ الْقُرْآنُ نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ،
وَإِنْ الْكُتُبُ الْمُنْزَلَةُ كَانَتْ تَنْزَلُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَانُوا يُبْعَثُونَ
إِلَى قَوْمِهِمُ الْخَاصِينَ بِهِمْ، وَالنَّبِيُّ ﷺ بُعِثَ إِلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ: أَحْمَرَهُمْ وَأَسْوَدَهُمْ، عَرَبِيَهُمْ
وَعَجَمِيَهُمْ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ الَّذِينَ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلُغَتِهِمْ - كَانَتْ لُغَاتِهِمْ مُخْتَلِفَةً، وَالسُّنَنُ شَتَّى،
وَيَشُقُّ عَلَى أَحَدِهِمُ الْإِتْقَالَ مِنْ لُغَتِهِ إِلَى غَيْرِهَا، بَلْ قَدْ يَكُونُ بَعْضُهُمْ لَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ
لِاسْمِ الشَّيْخِ وَالْمَرْأَةِ وَمَنْ لَمْ يَقْرَأْ كِتَابًا كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ ﷺ، فَلَوْ كَفُّوا الْعَدُولَ عَنْ لُغَتِهِمْ
وَالِإِتْقَالَ عَنْ أَلْسِنَتِهِمْ لَكَانَ مِنَ التَّكْلِيفِ بِمَا لَا يَسْتَطَاعُ" (436).

ثَانِيًا/ نِهَآيَةُ الْبَلَاغَةِ، وَكَمَالِ الْإِعْجَازِ وَغَايَةِ الْإِخْتِصَارِ، وَجَمَالِ الْإِيْجَازِ (437).

ثَالِثًا/ عَظِيمُ الْبَرَهَانِ، وَوَاضِحُ الدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْقِرَاءَاتِ الْمَوَاتِرَةَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِذْ الْقُرْآنُ مَعَ كَثْرَةِ هَذَا
الْإِخْتِلَافِ وَتَنَوُّعِهِ لَمْ يَطَّرَقْ إِلَيْهِ تَضَادٌ وَلَا تَنَاقُضٌ وَلَا تَخَالُفٌ، بَلْ كُلُّهُ يَصْدُقُ بَعْضُهُ
بَعْضًا (438)، بِجِلَافِ الْكُتُبِ الْأُخْرَى الَّتِي اعْتَرَاهَا النَّاسُ بِالتَّحْرِيفِ: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ
وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ إِخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ (439).

رابعاً/ التحدي بالقرآن لجميع الخلق (440) بأن أتوا بمثل هذا القرآن الذي يقرأ في رسم واحد بوجوه مختلفة متنوعة، لأتحدث أي تناقض في معانيه الجليلة، بل تزيده جمالاً وبلاغةً وإعجازاً : ﴿ قُلْ لئن اجتمعت الإنسُ والجنُّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآنِ لا يأتونَ بمثله ولو كان بعضهم لبعضٍ ظهيراً ﴾ (441).

خامساً/ " سهولة حفظه وتيسير نقله على هذه الأمة، إذ هو على هذه الصفة من البلاغة والوجازة، فإنه من يحفظ كلمة ذات أوجه أسهل عليه وأقرب إلى فهمه وأدعى لقبوله من حفظه جملاً من الكلام تُؤدِّي معاني تلك القراءات " (442): ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مُدكر ﴾ (443).

سادساً/ إعظام أجور هذه الأمة، من حيث إنهم يفرغون جهدهم ليلبغوا قصدهم في تتبع معانيه واستنباط أحكامه، واستخراج كمين أسراره وخفي إشارته من دلالات ألفاظه الكريمة (444).

سابعاً/ تسوية الثواب الجزيل للناس جميعاً بقراءة أي من هذه القراءات المتواترة، بدون فرق بينها، فقراءة واحدة بعشر أمثالها مادام الرسم القرآني يحتملها جميعاً، لأن الحسنه بعشر أمثالها والقراءات المتواترة كلها من عند الله تعالى : ﴿ فاقْرءُوا مَا تيسرَ مِنْهُ ﴾ (445).

وهناك من الفوائد ما أراه أقرب إلى خصائص القراءات منه إلى لفوائدها، وخاصة ما يتعلق بالأحكام الشرعية، ويأتي الحديث في المبحث القادم بإذن الله تعالى عن خصائص القراءات وأهميتها.

المبحث الثاني

القراءات القرآنية والتفسير

- * المطلب الأول/ معنى التفسير.
- * المطلب الثاني/ علاقة القراءات القرآنية بالتفسير.
- * المطلب الثالث/ من خصائص القراءات وأهميتها.
- * المطلب الرابع/ العلماء والاحتجاج والقراءات.
- * المطلب الخامس/ المفسرون والاحتجاج للقراءات.
- * المطلب السادس/ الترجيح بين القراءات المتواترة وحكمه.

المطلب الأول/ مَعْنَى التفسير

أولاً/ التفسيرُ في اللغة : عرفنا سابقاً معنى القراءات. أما التفسير، فهو في اللغة : الإظهار والكشف، وهو مأخوذ من التفسر، وهي القليل من الماء الذي ينظر فيه الأطباء، فكما أن الطبيب - بالنظر فيه - يكشف عن علة المريض، فكذلك المفسر يكشف عن شأن الآية وقصصها ومعناها والسبب الذي أنزلت فيه، وكأنه تسمية بالمصدر، لأن مصدر "فعل" جاء أيضاً على وزن "تفعل" نحو "جرب، تجربة، وكرم، تكرم" (446).

وتقل الزركشي قول بن الأنباري : " قول العرب : فسرت الدابة وفسرتها إذا ركضتها محصورة لينطلق حصرها ؛ وهو يؤول إلى الكشف أيضاً " (447).

وفي القاموس المحيط، أن الفسر هو الإبانة وكشف المغطى، كالتفسير، والفعل ك: ضربَ ونصرَ. (448)
 " فالتفسير : كشف المغلق من المراد بلفظه، وإطلاق للمحتبس عن الفهم به " (449).

ثانياً/ التفسير في الاصطلاح :

لقد تعددت الأقوال حول تعريف التفسير الاصطلاحي⁽⁴⁵⁰⁾، ولكنها بالجملة عائدة إلى شيء واحد، ولكي أجنب الإطناب المخل الذي لا يخدم هذه الدراسة أكتفي بتعريف اصطلاحى جامع من أقوال العلماء الأجلاء فيما يلي :

التفسير في الاصطلاح، هو : علم نزول الآيات وسورها وأقاصيصها، وقراءاتها المتواترة منها والشاذة، والإشارات⁽⁴⁵¹⁾ النازلة فيها، وترتيب مكيتها ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها، ومعرفة حلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعبرها وأمثالها⁽⁴⁵²⁾.

وأنت ترى أن علم القراءات يندرج في علم التفسير في ثنايا هذا التعريف الجامع، وهو صحيح⁽⁴⁵³⁾، خلافاً لمن لا يراها كذلك، وقد اعترض الباحث، الأستاذ سيدي عبدالقادر الطفيل على ذلك، وانتقد هذا القول، إلا أنه لم يقتعني بانتقاده، ويمكن للقارئ الرجوع إلى كتابه للإطلاع على رأيه في هذه المسألة⁽⁴⁵⁴⁾

المطلب الثاني / علاقة القراءات القرآنية بالتفسير⁽⁴⁵⁵⁾

من الثابت أن الصحابة الكرام كانوا يعتمدون في تفسيرهم للقرآن الكريم - مع فهمهم السليقي للسان العرب - على مصادر رئيسة، هي :

أ - القرآن الكريم.

ب - النبي ﷺ.

ج - الاجتهاد وقوة الاستنباط.

د - أهل الكتاب من اليهود والنصارى⁽⁴⁵⁶⁾ في الأحداث دون الأحكام.

بمعنى أن القرآن الكريم كان أول هذه المصادر لدى الصحابة. في فهم الأحكام الشرعية وتفاصيل بعض الأخبار التي أشار إليها القرآن الكريم أو النبي ﷺ، أو ما لا يتناقض مع مبادئ الإسلام. والصحابة

الكرام كانوا يفهمون اللغة العربية بسلاتهم القوية، فإذا لم يفهموا منه شيئاً، التجأوا إلى النبي ﷺ لبيانه لهم، وإلا اعتمدوا على اجتهادهم وقوة استنباطهم في إدراك المراد، أو تعاونوا ببعض الحقائق عند أهل الكتاب.

فَإِذَا صَدَقْنَا بِأَنَّ الصَّحَابَةَ الْكِرَامَ اعْتَمَدُوا أَوَّلَ مَا اعْتَمَدُوا عَلَى النُّصُوصِ أَوْ الْمَادَّةِ الْقُرْآنِيَّةِ، اعْتَرَفْنَا بِأَنَّ الْقُرْءَاتِ الْقُرْآنِيَّةَ الْمُتَوَاتِرَةَ مِنَ الْعُنَاصِرِ الَّتِي تَسْتَمِدُّ مِنْهَا أَيْضًا مَعَانِي الْقُرْآنِ فِي اسْتِخْرَاجِ أَحْكَامِهِ وَأَسْرَارِهِ، قَبْلَ أَيِّ عُنْصُرٍ آخَرَ، ثُمَّ يَأْتِي الْعُنْصُرُ الثَّانِي وَهُوَ السَّنَةُ النَّبَوِيَّةُ الصَّحِيحَةُ، وَذَلِكَ هُوَ أَحْسَنُ تَفْسِيرٍ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، بَلْ هُوَ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي عِلْمِ التَّفْسِيرِ.

وبهذا الصدد، يهمني أن أناقش المسألة التي أشرت إليها في آخر المطلب الأول (457)، وهي: هل يندرج علم القراءات تحت تعريف علم التفسير الاصطلاحي أم لا؟

لقد أدرجته في التعريف الاصطلاحي الذي اخترته اعتماداً على ما قاله العلماء وبالأخص ما قاله أبوحيان صاحب البحر المحيط: إن "التفسير: علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتمت لذلك" (458).

وَجُمْلَةٌ: "كيفية النطق بألفاظ القرآن... تدل فعلاً على القراءات القرآنية.

وَلَمْ يَأْخُذْ هَذَا الْكَلَامُ إِلَّا عَنِ يَتَيْنِ تَطْبِيقِي، وَلَيْسَ بَدْعًا مِمَّنْ قَالُوا بِهَذَا، فَقَدْ أَشَارَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ إِلَى مِثْلِهِ حِينَ قَالَ: "مَنْ أَرَادَ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فَلْيُتَوَرِّقِ الْقُرْآنَ" أَي لِيَنْقَرِ عَنْهُ وَيَتَفَكَّرَ فِي مَعَانِيهِ وَتَفْسِيرِهِ وَقُرْءَاتِهِ (459).

وَيَقُولُ الشَّيْخُ الزَّرْكَشِيُّ: "... وَأَوَّلُ مَا يَجِبُ الْبَدَاءُ بِهِ - أَي مِنَ الْعِلْمِ اللَّفْظِيَّةِ - تَحْقِيقُ الْأَلْفَاظِ الْمَفْرُودَةِ، فَتَحْصِيلُ مَعَانِي الْمَفْرُودَاتِ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ مِنْ أَوَائِلِ الْمَعَادِنِ لِمَنْ يَرِيدُ أَنْ يَدْرِكَ مَعَانِيهِ - أَي الْقُرْآنِ - وَهُوَ كَتَحْصِيلِ اللَّبَنِ مِنْ أَوَائِلِ الْمَعَادِنِ فِي بِنَاءِ مَا يَرِيدُ أَنْ يَبْنِيَهُ" (460).

لذا قال الدكتور محمد حسين الذهبي وهو يفصل المصدر الأول لعلم التفسير: "ومن تفسير القرآن بالقرآن حمل بعض القراءات على غيرها..."⁽⁴⁶¹⁾. إلى أن قال: "ومما يؤيد أن القراءات مرجع مهم من مراجع تفسير القرآن بالقرآن ما روى عن مجاهد أنه قال: "لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود قبل أن أسأل ابن عباس ما احتجت أن أسأله عن كثير مما سأله عنه"⁽⁴⁶³⁾.

وكل هذا دليل واضح على أن علم القراءات القرآنية من المصدر الأول الذي لا بد للمفسر أن يتعلمه، فبدون معرفة القراءات يفقد المفسر سرًا عظيمًا من أسرار معاني القرآن، ولو تبخر في العلوم الأخرى، فعلم القراءات في التفسير، هو من تفسير القرآن بالقرآن، لأن أول ما يجب على المفسر هو تحقيق ألفاظ القرآن المفردة⁽⁴⁶⁴⁾، ولا يتأتى ذلك إلا بمعرفة القراءات القرآنية على جهة التخصص، وقد سبق أن ذكرت قرآنية القراءات المتواترة وحمية الاعتقاد بها.

أما ما يخص تلاوة القرآن، فالفرد غير مطالب إلا بقراءة ما يتيسر له، ليتعبد به كما أمر الله به في قوله تعالى: ﴿فَأَقْرءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾⁽⁴⁶⁵⁾.

إن كون علم القراءات علمًا جليلاً مستقلاً قد خص بالتدوين والتأليف، لا يتعارض في شيء مع كونه من وسائل علم التفسير، لأن هذا العلم الجليل متعلق بألفاظ القرآن الكريم من حيث الأداء، كما يتعلق علم التفسير بتلك الألفاظ القرآنية. ولكن يجب أن نحدد المصطلحات، فالقراءات القرآنية المتواترة قرآن بلا خلاف، وعلم القراءات كهن مدون شيء آخر، لأنه يتعلق بما هو متواتر وغير متواتر، كما سبق بياني لذلك في الفصل السابق، وقد قلت: إن تعدد القراءات كتعدد الآيات، وإن هناك مناسبات بين بعض القراءات المتواترة، كما هي بين بعض الآيات القرآنية أو خواتم السور وفواتحها⁽⁴⁶⁶⁾.

أستخلص بأن القراءات المتواترة قرآن من مصادر علم التفسير، وعلم القراءات من العلوم التي لا بد للمفسر أن يتسلح بها لفهم جميع مفردات القرآن، وإلا يُعتبر أدنى درجة من ألم بعلم القراءات، ويكون تفسيره ناقصًا وخاليًا عن بعض المعاني الأساسية البديعة.

من هذه النافذة، يتجلى لنا مدى علاقة القراءات وعلمها بالتفسير، وأهمية ذلك، وهذا يسوقني إلى أن أعرض ذلك بخصائص القراءات في المطلب التالي :

المطلب الثالث / من خصائص القراءات وأهميتها

إنَّ للقراءات - متواترة كانت أو شاذة - خصائص كثيرة أجمل أهمها فيما يلي :

أولاً/ إنَّ من خصائص القراءات تعضيدها لعلم التفسير، بحيث لا يستغنى عنها أحد من المفسرين، بل هي كالأساطين لما يُبنى عليه علم التفسير، وما زالت أهميتها مفتقراً إليها في كل عصرٍ من أعصار هذا العلم⁽⁴⁶⁷⁾، حتى قال الآلوسي في الأمور التي يحتاجها التفسير: " السابع : علم القراءات، لأنه به يُعرف كيفية النطق بالقرآن، وبالقرارات ترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض... " (468).

فهذا نصٌّ صريحٌ وبرهانٌ قاطعٌ على مكانة علم القراءات من علم التفسير، وليس أدلُّ على ذلك من وجود كتب تفسيرٍ مهمَّة لم تستغن عن القراءات وعلمها، مثل تفسير الطبري، والقرطبي والبحر المحيط والكشاف، وغيرها من الكتب الكبرى.

ثانياً/ من خصائص القراءات أنَّ لها دخلاً تاماً في استنباط الأحكام الفقهية وما يتفرع منها من الخلاف⁽⁴⁶⁹⁾، كما وقع في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾⁽⁴⁷⁰⁾ فقد قرأ حمزة، والكسائي، وشعبة في روايته عن عاصم، وخلف العاشر ﴿ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ بتشديد الطاء والهاء، وقرأ الجمهور: ﴿ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ بتخفيف الطاء وإسكان الراء⁽⁴⁷¹⁾، لقد اختلف الفقهاء في تحرير دلالة هذه الآية وفق القراءتين المتواترتين فذهبت الشافعية والمالكية والحنابلة إلى أن قراءة التخفيف لا تلغي دوام المنع إلى حين الاغتسال، بمعنى أن إباحة وطء المرأة موقوفة على الغسل من قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ ﴾ أي إذا اغتسلن. وذهبت الحنفية إلى أن الحائض تحل لزوجها بمجرد انقطاع دمها بعد استيفاء عاداتها، أما قبل

الاستيفاء فلا تحل، معتمدين على : ﴿يَطْهَرْنَ﴾ أي ينقطع دمه (472). ولكن يمكن

الجمع بين هذين الرأيين كما سيأتي بيان ذلك بإذن الله تعالى .

ثالثاً/ وَمِنْ خِصَائِصِ الْقِرَاءَاتِ أَنَّهَا تَبِينُ حِكْمًا مَجْمَعًا عَلَيْهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَلَةً

أَوْ امْرَأَةً وَ لَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَسَدُسٌ﴾ (473) فقد قرأ سعد بن أبي وقاص: ﴿

وَ لَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ مِنْ أُمَّ﴾ (474) بزيادة " مِنْ أُمَّ" فَبَيَّنَ بِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ الشَّاذَّةِ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْإِخْوَةِ فِي

هَذَا الْحُكْمِ الْإِخْوَةُ لِلْأُمِّ دُونَ الْأَشْقَاءِ، وَمِنْ كَانُوا لِأَبٍ، وَهَذَا أَمْرٌ مَجْمَعٌ عَلَيْهِ (475).

رابعاً/ وَمِنْ خِصَائِصِ الْقِرَاءَاتِ أَنَّهَا تُكَوِّنُ وَجْهَ التَّرْجِيحِ لِحُكْمِ اخْتِلَافِ فِيهِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ

تَعَالَى: ﴿أَوْلَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا﴾ (476) فقد قرأ حمزة والكسائي، وخلف

: ﴿أَوْلَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ (477) بغير الألف بعد اللام والمراد في ذلك أن اللمس هو مادون

الجماع كالقبلة والغمزة، واللمس باليد، والفعل هنا للرجال دون النساء، وهو مذهب ابن

عمر، وابن مسعود، وسعيد بن جبير، وإبراهيم النخعي، وابن شهاب الزهري (478). أما

الجمهور فقرأوا: ﴿أَوْلَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ بالألف التي هي للمفاعلة، والمفاعلة كائنة بين الاثنين،

بمعنى: أو جامعتم، كما روى ذلك عن ابن عباس في قوله: " هو الغشيان والجماع"

(479).

وَعَلَى هَذَا، فَقَدْ اخْتَلَفَ الْفُقَهَاءُ فِي مَسْأَلَةِ تَقْضِ الْوُضُوءِ بِاللَّمْسِ أَوْ الْمَلَامَسَةِ، فَجَعَلَ

الشافعية تقض الوضوء في مجرد اللمس من غير جماع أو غشيان، اعتماداً على قراءة: ﴿

لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾.

وَجَعَلَ الْحَنْفِيَّةُ تَقْضِ الْوُضُوءِ فِي الْجَمَاعِ بِقَوْلِهِمْ: إِنْ اللَّمْسُ وَالْمَلَامَسَةُ حَقِيقَةٌ فِي الْجَمَاعِ،

اعتماداً على القراءةتين.

وتوسط المالكية في المسألة فجعلوا النقص الوضوء بلمس المتوضئ البالغ لشخص يَلْتَدُّ به عادةً في حصول اللذة، ونصُّوا على أن القبلة تنقض الوضوء مطلقاً بين البالغين لأنها مظنة الشهوة، وهو شبيه برأي الحنابلة في المشهور (480).

خَامِسًا/ وَمِنْ خِصَائِصِ الْقِرَاءَاتِ وَجُودُ دَقِيقِ الْإِشَارَاتِ وَكَمِينِ الْأَسْرَارِ فِي اخْتِلَافِهَا، الْأَمْرُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى نَهَايَةِ بَلَغَتِهَا وَكَمَالِ إِعْجَازِهَا، فَلَا يَتَأْتَى مَعْنَى مَا قُرِئَ بِالتَّشْدِيدِ فِيمَا قُرِئَ بِالتَّخْفِيفِ وَكَذَا فِي الْعَكْسِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ (481) فَقَدْ قَرَأَ شَعْبَةَ، وَحَمَزَةَ، وَالْكَسَائِي، وَخَلْفَ الْعَاشِرِ: ﴿عَقَدْتُمْ﴾ (482) بِحَذْفِ الْأَلْفِ بَعْدَ الْعَيْنِ عَلَى وَزْنِ "فَعَلْتُمْ". فَتَحَقَّقَ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ الْأَخْذُ بِمَجْرَدِ الْعَقْدِ مِنْ غَيْرِ وَجُوبِ أَوْ مَلَازِمَتِهِ. وَقَرَأَ ابْنُ ذَكْوَانَ: ﴿عَقَدْتُمْ﴾ (483) وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: ﴿عَقَدْتُمْ﴾ وَفِيهِ مَعْنَى شِدَّةِ الْعَقْدِ وَمَلَاخِظَةِ النِّيَّةِ فِيهِ (484).

وكذلك تنوع الحكم في قراءة البناء للفاعل والبناء للمفعول، كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (485) فَقَدْ قَرَأَ يَعْقُوبُ مَنفَرَدًا ﴿تُرْجَعُونَ﴾ (486) بِفَتْحِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ، حَيْثُمَا وَقَعَ فِي الْقُرْآنِ، وَذَلِكَ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ، وَيُنْفِيدُ سَلْبَ الْإِخْتِيَارِ مِنْهُمْ فِي الرَّجُوعِ إِلَى اللَّهِ وَيُبَيِّنُ طَوَاعِيَّتَهُمْ لِاحْتِمَالِ مَا قَدَّرَهُ اللَّهُ فِي الْأَزْلِ، وَيَعْرِبُ عَنْ تَخَضُّعِهِمْ وَاسْتِكَانَتِهِمْ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لِرَجُوعِهِمْ إِلَى اللَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ. وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: ﴿تُرْجَعُونَ﴾ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُمْ يَسَاقُونَ إِلَيْهِ قَهْرًا وَعَنْوَةً وَلَا يَسْعَهُمْ إِلَّا الرَّجُوعُ إِلَى اللَّهِ، فَكَأَنَّهُمْ أَرْتَطَمُوا فِي أَمْرِ لَا مَفْرَجَ مِنْهُ وَلَا مَنَدُوحَةَ (487).

سَادِسًا/ وَمِنْ خِصَائِصِ الْقِرَاءَاتِ، أَنَّهَا وَسِيلَةُ الضَّبْطِ الْحَكِيمَةِ لِجَمَائِعِ الْإِخْتِلَافِ مِنَ التَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ وَالْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ وَتَصْرِيفِ الْأَفْعَالِ مِنْ مَاضٍ، إِلَى مُضَارِعٍ وَإِلَى أَمْرٍ، وَتَصْرِيفِ الْأَسْمَاءِ مِنَ الْإِفْرَادِ إِلَى التَّنْيِةِ وَإِلَى الْجَمْعِ أَوْ جَمْعِ الْجَمْعِ، وَمَا يَطْرَأُ عَلَى كُلِّ هَذِهِ مِنْ وَجُوهِ الْإِعْرَابِ

والصرف وما إلى ذلك، كما سبق بيان ذلك في الجداول الإحصائية في الفصل السابق، وهو

أمر لا بدّ منه لصون كلام الله من التحريف واعتراء المغرضين⁽⁴⁸⁸⁾.

سابعاً/ ومن خصائص القراءات أنها من بدائع القرآن، فأما الكتب السماوية السابقة من الأناجيل

الأربعة وأسفار التوراة الخمسة وزبور داود وغيرها، فلا يوجد فيها مثل هذا الفن الجليل

(489)

ثامناً/ ومن خصائص القراءات أنها بعثت أرباب المهمة العالية على التقديم إلى ضبط القراءة

وحفظها في أكباد الكتب⁽⁴⁹⁰⁾، فأكثروا من التأليف في جميع نواحي هذا العلم الجليل قديماً

وحديثاً، ولا يزال رجال ينحون نحو هؤلاء في خدمته، دفاعاً عن القراءات وصيانة له.

وإلى غير ذلك من الخصائص التي خص الله بها كتابه المجيد، فكما أنه تعالى ليس كمثل شيء، فكذلك

ليس كمثل كلامه كلام.

إن هذه الخصائص تجلّي لنا أهمية القراءات وعلاقتها بالتفسير القرآني، وأنه لا غنى للمفسر

المتخصّص عنها، فهي مواد أساسية لتغذية علم التفسير.

المطلب الرابع/ العلماء والاحتجاج للقراءات

في هذا الموضوع، أتناول موضوع القراءات بشكل عام دون تخصيص المتواتر منها، لأن الحال تحتاج إلى

ذلك.

متى بدأ الاحتجاج للقراءات؟

الاحتجاج هو: الإدلاء بالحجة أو الدليل على شيء مدعّى قصد إقناع السامع أو دفع

المخاصم.⁽⁴⁹¹⁾

والاحتجاج للقراءات يُراد به " ... توجيه القراءة وتعليلها بإعرابها وبيان سندها من اللغة، وما قد

يترتب على ذلك من اختلاف المعنى، والتوفيق بين القراءات والترجيح بينها والموافقة لشروط القراءة

الصحيحة أو مخالفتها لتوثيق النص القرآني، وإحاطته بسياجٍ علميٍّ لغويٍّ إلى جانب سياج الرواية والسند" (492).

وَأَلْحَقُ أَنْ الْاِحْتِجَاجَ لِلْقُرْآنِ الْمَخْتَلِفَةِ ابْتَدَأَ مِنْذَ عَصْرِ صَدْرِ الْإِسْلَامِ غَضًّا سَيَرًا، كَدَابُّ كُلِّ نَاشِئٍ يَقْبَلُ النَّمُوَّ وَالتَّطَوُّرَ، فَكَانَ قَلِيلًا مُفَرَّقًا، لَا يَسْتَوْعِبُ قِرَاءَةً بَعَيْنَهَا، وَلَا عِدَدًا مِنَ الْقُرْآنِ، وَكَانَ يَعْتَمِدُ عَلَى الْقِيَاسِ، وَحَمَلِ الْقِرَاءَةِ عَلَى قِرَاءَةٍ أُخْرَى لِمَشَابَهَةِ بَيْنَهُمَا، إِمَّا فِي مَادَّةِ اللَّفْظِ الْمَخْتَلِفِ فِي قِرَاءَتِهِ، وَإِمَّا فِي بَنِيَّتِهِ، ثُمَّ أَخَذَ يَتَجَهَّعُ ذَلِكَ إِلَى التَّخْرِيجِ وَالِاسْتِشْهَادِ (493).

وَقَدْ كَانَ الْهَدَفُ فِي اشْتِغَالِ النَّاسِ بِالِاحْتِجَاجِ لِلْقُرْآنِ هُوَ تَوْجِيهِهَا، وَالْكَشْفُ عَنْ عِلْمِهَا، وَبَيَانُ وَجُوهِهَا الْإِعْرَابِيَّةِ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ عَلَى اخْتِلَافٍ بَيْنَهُمْ فِي الْمَنْهَجِ، وَالنَّزْعَةِ، وَطَرِيقَةِ التَّنَاوُلِ وَالْأَدَاءِ، سِوَاءَ أَكَانُوا قِرَاءَةً أَمْ نَحَاءَةً أَمْ مَفْسِرِينَ.

وَأَوَّلُ مَا نَعَثَرُ عَلَيْهِ مِنْ مَوَادِّ الْاِحْتِجَاجِ لِلْقُرْآنِ، يَظْهَرُ لَدَى ابْنِ عَبَّاسٍ، لَقَدْ قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿كَيْفَ نُنشِرُهَا﴾ (494) بفتح النون والراء: "نُنشِرُهَا" (495) ثُمَّ احْتِجَّ لِقِرَاءَتِهِ هَذِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ (496).

ثُمَّ نَرَى عَاصِمَ الْجُحْدَرِيَّ (497) فِي الْقَرْنِ الثَّانِي الْمُهْجَرِيَّ يَقْرَأُ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (498) بِغَيْرِ أَلْفِ الْحَنْجَرِ، وَيَحْتِجُّ عَلَى مَنْ قَرَأَهُ: ﴿مَلِكٍ﴾ بِالْأَلْفِ، فَيَقُولُ: "يَلْزِمُهُ أَنْ يَقْرَأَ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ بِمَلِكِ النَّاسِ" (499) بِالْأَلْفِ (500).

وَيَقْرَأُ عَيْسَى بْنُ عَمْرِو (501) قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يَجِبَالٌ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾ (502) بِنَصْبِ (الطير)، وَيَقُولُ: هُوَ عَلَى النَّدَاءِ (503).

هَكَذَا نَجِدُ مَلَاحِجَ الْاِحْتِجَاجِ لِلْقُرْآنِ مِنْذَ عَصْرِ الصَّحَابَةِ إِلَى الْقَرْنِ الثَّانِي الْمُهْجَرِيَّ، ثُمَّ تَطَوَّرَ عَلَى أَيْدِي الْقُرَّاءِ وَالنَّحَاةِ فِي الْقَرْنِ الثَّلَاثِ إِلَى مَا نَعْرِفُهُ الْيَوْمَ فِي كُتُبِ التَّرَاثِ الْكَبِيرِ (504).

التأليف في الاحتجاج للقراءات ونماذج من الكتب المؤلفة فيه*

قبل أن أتحدث عن نضج التأليف في الاحتجاج للقراءات، هناك زاوية مهمة، يجب المرور فيها، وهي أن التأليف في القراءات الذي بدأ مبكراً على يد القاسم بن سلام، كان نوعاً من الاحتجاج وتوثيق النص عن طريق الرواية واختيار الأوثق (505).

ثم بعده نضج التأليف في الاحتجاج للقراءات عند الزجاج (506) وابن مجاهد، "واتضحت معالمه، وتميّزت موضوعاته ورؤيت كُتبه الخاصة به، بعد أن كان مغموراً في كتب النحو والمعاني والقراءات والتفسير" (507).

وكان لاستقلال كتب الاحتجاج عاملان أساسيان، هما :

أ - نضج الفصل بين المعاني والإعراب، وتحوّل كتاب "معاني القرآن" إلى كتب تفسير. يجمعها بصورة واضحة - بين التفسير اللغوي والأثري، وما استجد في الفكر الإسلامي من ثقافة عقلية، حتى أصبح التفسير مجمّعا لمظاهر هذه المصادر المختلفة مع اعتماده في تحليل النص على اللغة وعلومها، وكل مفسر يغلب عليه لون منها لتمكّنه فيه (508).

ب - نضج التأليف في القراءات وأحكامه بتأليف ابن مجاهد كتاب "السبعة" في القراءات، وكتابه في الشواذ من القراءات، وبذلك هياً للنحويين مسلماً جديداً في الاحتجاج للقراءات، يُقسّمه إلى

قسمين :

القسم الأول / الاحتجاج للقراءات السبعة.

القسم الثاني / الاحتجاج للقراءات الشاذة (509).

وقد تجت عن هذين القسمين ظاهرتان :

الظاهرة الأولى / أن ابن مجاهد سبَّ القراءات من خلال تحقيقه، فأدى ذلك إلى اشتها القراءات السبعة، وإلى ما اعتقده الناس فيما بعد من أن المراد من الأحرف السبعة في الحديث هو القراءات السبع، وهو قول باطل، رده العلماء (510).

الظاهرة الثانية / أن ابن مجاهد بتأليفه كتاباً في القراءات الشاذة، قد بعث همم النحاة واللغويين واهتمامهم بالقراءات بالقراءات الشاذة، حتى بلغ بهم اهتمامهم الشديد إلى أن يتعصب بعض النحاة بالقراءات الشاذة، فيقارن بينها وبين القراءات المتواترة، فنسبوا بعضاً من المتواترة إلى اللحن بناءً على مقاييسهم وقواعدهم (511).

وهذه الدراسة، لانتسح إلى إيراد تفاصيل الظاهرة، فالكتب فيها كثيرة وكثيرة، وإليك نماذج منها :

أ - نماذج من الكتب المؤلفة في الاحتجاج للقراءات (512) قديماً

اسم المؤلف وسنة وفاته بالهجرة	اسم الكتاب	القراءة المحتج لها
1 - يعقوب بن اسحاق الحضرمي ت: 205 هـ	كتاب (الجامع) جمع فيه عامة اختلاف وجوه القراءات ونسب كل حرف إلى من قرأ به.	المتواترة والشاذة
2 - الحسين بن أحمد بن خالويه ت: 370 هـ	إعراب القراءات السبع ععلها أراد أن يقتصر فيه على ماتواتر، إلا أنه أورد فيه من الشواذ.	القراءات المتواترة والشاذة
3 - أبو الفتح عثمان بن جني ت : 392 هـ .	المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ولقد أكثر فيه من توجيه القراءات الشاذة	القراءات الشاذة مع التطرف إلى بعض المتواترة
4 - أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم العطار، ت : 362 هـ .	- كتاب احتجاج القراءات . - كتاب السبعة بعلمها الكبير . - كتاب السبعة الوسط . - كتاب السبعة الأصغر .	القراءات المتواترة والشاذة
اسم المؤلف وسنة وفاته بالهجرة	اسم الكتاب	القراءة المحتج لها

القراءات الشاذة والمتواترة	كتاب الاحتجاج للقراء .	5 - ابن دَرَسْتُوِيَةُ أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد أخذ عن المبرد، نحوي كبير، توفي سنة نيف وثلاثين وثلثمائة.
القراءات المتواترة ⁽⁵³⁾ .	كتاب الاتصار لحمزة .	6 - أبوطاهر عبدالواحد البزار ت : 349 هـ .

ب - نَمَازِجُ مِنَ الْكُتُبِ الْمُؤَلَّفَةِ فِي الْاِحْتِجَاجِ لِلْقُرْآنِ حَدِيثًا

اسم المؤلف	اسم الكتاب	القراءة المحتج لها
1 - للدكتور محمد سالم محيسن .	* المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة . * الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها . * المستنير في تخرج القراءات المتواترة، من حيث اللغة - الإعراب - التفسير .	القراءات المتواترة فقط .
2 - للشيخ صابر حسن أبي سليمان .	* التيسير في القراءات السبع المشهورة وتوجيهها .	القراءات المتواترة فقط .
3 - الدكتور محمود أحمد الصغير .	* القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي .	القراءات الشاذة فقط .
4 - الدكتور عبدالقادر الهيتي .	* ما انفرد به كل من القراء السبعة وتوجيهه في النحو العربي .	القراءات المتواترة فقط .

المطلب الخامس / المُفَسِّرُونَ وَالْاِحْتِجَاجُ لِلْقُرْآنِ

لأريد أن أطيل في هذا الموضوع إذ هو عبارة عن مقدمات لما سأتناوله في المبحث اللاحق، وفي

الفصل الأخير، لذا سأمرُّ عليه مروراً سريعاً بدون إيجاز محل ولا إطناب مُفَرِّط.

لقد سبق تعريف التفسير بمعناه اللغوي والاصطلاحي ومدى ارتباطه بالقراءات، بل حسمتُ بأن القرآن إن كان مصدرًا أوليًا للتفسير، فإن القراءات كذلك، لأنه لا فرق بين القرآن والقراءات، كما لا يوجد فرق بينه وبين آياته، ولا ننسى القاعدة القائلة: "إن تعدد القراءات كتعدد الآيات" (514).

وتجدرُ الإشارة إلى أن الاحتجاج للقراءات يعتمد على النحو واللغة ثم المفهوم، بمعنى أن الاحتجاج سواء كان عند النحاة واللغويين أم كان عند القراء والمفسرين يأخذ من النحو العربي مادته الأساس، وخاصة الجانب الإعرابي. وقد ألفتُ في إعراب القرآن ومعانيه كتبٌ كثيرة، لاسيما إلى ذكرها في هذه الدراسة، وأحسنُ مؤلفٍ معاصرٍ لبيان هذه المراجع هو كتاب المرحوم، الأستاذ الدكتور إبراهيم عبد الله رفيدة، المسمى: "النحو وكتب التفسير" (515). والكتاب - حسب اطلاعي - فريدٌ بنوعه في العصر الحديث.

نَمَازِجُ مِنْ اِحْتِجَاجَاتِ بَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ لِلْقَرَاءَاتِ

أولاً/ الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره:

(جامع البيان عن تأويل آي القرآن)

*- في قوله تعالى: ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ (516) قراءتان: فقد قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب ﴿يَكْذِبُونَ﴾ (517) بضم الياء، وفتح الكاف، وكسر الذال مشددة. وقرأ عاصم وحمزة، والكسائي وخلف العاشر: ﴿يَكْذِبُونَ﴾ بفتح الياء وإسكان الكاف وكسر الذال مخففة. يقولُ الإمام الطبري محتجاً لقراءة الأربعة: "وكان الذين قرأوا ذلك بتشديد الذال وضم الياء، رأوا أن الله جل ثناؤه إنما أوجب للمنافقين العذاب الأليم بتكذيبهم محمداً ﷺ بما جاء به، وأن الكذب لولا التكذيب، لا يوجب لأحد اليسير من العذاب فكيف بالأليم منه"؟ (518).

ثم احتج الإمام للقراءة ﴿يَكْذِبُونَ﴾ بالتخفيف على قراءة الجمهور: ﴿يَكْذِبُونَ﴾ بالتشديد، حيث قال بعد ذلك: "وليس الأمر في ذلك عندي كالذي قالوا" ثم يسردُ الإمام تأويله سرداً، إلى أن يقول:

" ولو كان الصحيح من القراءة على ما قرأه القارئون في سورة البقرة: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ لكانت القراءة في السورة الأخرى - يقصد سورة (المنافقون) - : " وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَمُكْذِبُونَ " ليكون الوعيد لهم، الذي هو عقيب ذلك وعيداً على التكذيب، لاعلى الكذب، وفي إجماع المسلمين على أن الصواب من القراءة في قوله: ﴿ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَذِبُونَ ﴾ (529) بمعنى الكذب، وأن يعاد الله تبارك وتعالى المنافقين بالعذاب الأليم على ذلك من كذبهم أوضح في الدلالة على أن الصحيح من القراءة في سورة البقرة: ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ بمعنى الكذب، وأن الوعيد من الله تعالى ذكره للمنافقين فيها على الكذب حق، لا على التكذيب... " (520).

*- وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ﴾ (521)، قرأ ابن عامر، وشعبة عن عاصم، وابن وردان، وابن جمار بخلف عنه: ﴿شَنَاٰنُ﴾ (522) بإسكان النون وقرأ الباقون: ﴿شَنَاٰنُ﴾ بفتح النون.

وبعد توجيه القراءتين يقول الإمام الطبري محتجاً لقراءة الفتح: "...والذي هو أولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأ: ﴿شَنَاٰنٍ قَوْمٍ﴾ بفتح النون محركة، لشائع تأويل أهل التأويل على أن معناه: بُغْضُ قَوْمٍ، وتوجيههم ذلك إلى معنى المصدر دون معنى الاسم، وإذا كان ذلك موجهاً إلى معنى المصدر، فالفصيح من كلام العرب فيما جاء من المصادر على الفعلان بفتح الفاء وتحريك ثانية دون تسكينه، كما وضعت من قولهم الدَرَجَانِ والرَّمْلَانِ من دَرَجٍ ورَمَلٍ، فكذلك الشنَّان من شَنَاتِهِ، أَشْنُوهُ شَنَاٰنًا... " (523)

*- وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَدِنَا الْمُخْلِصِينَ﴾ (524) قرأ ابن عامر، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب: ﴿المُخْلِصِينَ﴾ (525) بكسر اللام على أنه اسم فاعل. وقرأ الجمهور: ﴿المُخْلِصِينَ﴾ بفتح اللام على أنه اسم مفعول.

يَقُولُ الإمام الطبري محتجا للقراءتين : "... بفتح اللام من ﴿المُخْلِصِينَ﴾ بتأويل أن يوسف من عبادنا الذين أخلصناهم لأنفسنا واخترناهم لنبوتنا، ورسالتنا. وقرأ ذلك بعض قراء البصرة : ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلِصِينَ﴾ بكسر اللام، بمعنى أن يوسف من عبادنا الذين أخلصوا توحيدنا وعبادتنا، فلم يشركوا بنا شيئا، ولم يعبدوا شيئا غيرنا . والصواب من القول في ذلك أن يقال : إنهما قراءتان معروفتان قد قرأ بهما جماعة كثيرة من القراء، وهما متفقتا المعنى، وذلك أن من أخلصه الله لنفسه، فاختره فهو مخلص لله التوحيد والعبادة، ومن أخلص توحيد الله وعبادته فلم يشرك بالله شيئا فهو ممن أخلص الله، فبأيتها قرأ القارئ فهو للصواب مصيب " (526).

هَكَذَا نجد الإمام المفسر المقرئ في تفسيره يهتم بالاحتجاج للقراءات بذكر وجه كل قراءة وتأويلها والدلالة على مذهب كل قارئ، ثم يُرَجِّح ما يختاره مع البرهنة على ذلك، كما فعل في تفسير الآية الأولى والثانية، أو يسوي بين القرائتين كما فعل في آية سورة يوسف، وقد يرفض الإمام الطبري القراءة، كما وقع ذلك عند قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾ (527)، فقد قرأ ورش عن نافع، وأبو عمرو، ويعقوب، وقالون بخلف عن نافع : ﴿ لِيَهَبَ لَكِ ﴾ (528) بالياء بعد اللام على إسناد الفعل إلى ضمير ﴿ رَبِّكِ ﴾ وقرأ الجمهور : ﴿ لِأَهَبَ لَكِ ﴾ بالهمزة، على إسناد الفعل إلى ضمير المتكلم وهو " الملك".

يَقُولُ الإمام أبو جعفر بعد التوجيه : " والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قرأ الأمصار، وهو : -- ﴿ لِأَهَبَ لَكِ ﴾ بالألف دون الياء، لأن ذلك كذلك في مصاحف المسلمين، وعليه قراءة قديمهم وحديثهم غير أبي عمرو، وغير جازر خلافتهم فيما أجمعوا عليه، ولا سائغ لأحد خلاف مصاحفهم... " (529) .!!؟

ثَانِيًا/ أَبوالقاسم مُحَمَّدُ الزَّمَخْشَرِيُّ (530) فِي تَفْسِيرِهِ :

(الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل)

إنَّ القراءات القرآنية تشكل جانبًا كبيرًا من تفسير الزمخشري، إذ أنه ذكر فيه من القراءات ما بين المستفيض المتواتر والشاذ، وبالغ الشذوذ، وله اتساع في الاحتجاج لها وتوجيهها، أيًا كان نوعها " لتقوية وجوه الإعراب أو نصرة وجه من وجوه القراءات المستفيضة، إذ يبدو من صنيعه العام أنه يجعل القراءة المتواترة الأصل الذي يدور حوله الكلام، ثم يذكر القراءة الشاذة لمناسبتها للمتواترة أو للتقوية بها أو توجيهها وبيان وجهها اللغوي" (531).

*- في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا﴾ (532). قرأ نافع، وابن كثير، وأبو جعفر، وأبو عمرو، والكسائي: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ﴾ (533) برفع الراء، وذلك على الاستئناف، والفعل مرفوع لتجرده من الناصب والجازم (534).

وقرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، ويعقوب وخلف العاشر: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ﴾ بنصب الراء، على أنه معطوفٌ على قوله تعالى قبله: ﴿ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ﴾ (535).

يقول الزمخشري بعد توجيهه لقراءة النصب في ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ على احتمال زيادة (لا) أو عدم زيادتها، محتجًا عليها، ومرجحًا لقراءة الرفع:

" والقراءة بالرفع على ابتداء الكلام أظهر... " (536).

* وفي قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (537) قرأ جميع القراء العشرة بلا خلاف: ﴿أَفْلَحَ﴾ بفتح الحاء، كأبشَرَ، وقرأ طلحة في رواية ابن مجاهد عنه: ﴿قَدْ أَفْلَحُوا الْمُؤْمِنُونَ﴾، وفي رواية أبي بكر بن عياش عنه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (538) على البناء للمفعول.

يقول الزمخشري في توجيه القرائتين والاحتجاج لهما: " قد " تقيضة " لما " هي تُثبتُ المتوقَّع، و"لما" تنفيه، ولاشك أن المؤمنين كانوا متوقَّعين لمثل هذه البشارة، وهي الإخبار بثبات الفلاح لهم فخطوبوا بما دلَّ على ثبات ما توقَّعوه، والفلاح: الظفرُ بالمراد، وقيل البقاء في الخير، و" أفْلَحَ " دخل في الفلاح، كأبشَرَ دخل في البشارة، ويقال: أفْلَحَه أصاره إلى الفلاح وعليه قراءة طلحة بن مُصَرِّف: أفْلَحَ على البناء

للمفعول، وعنه أفلحوا على " أكلوني البراغيث " أو على الإيهام والتفسير، وعنه : ﴿ أَفْلَحُ ﴾ بضممة
بغير واو اجزاءً بها عنها كقوله :

فَلَوْ أَنَّ الْأَطْبَاءَ كَانَ حَوْلِي (539) (540)

* وفي قوله تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ ﴾ (541) قرأ نافع وأبوجعفر : (أَرَأَيْتَ) بتسهيل
الهمزة الثانية بين بين، ولورش عن نافع إبدالها ألفاً مع المد المشبع، غير أن هذا الوجه لا يأتي إلا حال
الوصل فقط.

وقرأ الكسائي : (أَرَيْتَ) بجذف الهمزة الثانية. ولهمزة في الوقف عليه تسهيلها بين بين فقط كالمديتين
(542).

وقرأ ابن مسعود : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْذِبُ بِالذِّينِ ﴾ (543).

يقول الزمخشري : " ... قرئ (أَرَأَيْتَ) بجذف الهمزة، وليس بالاختيار، لأن حذفها يختص
بالمضارع، ولم يصح عن العرب " رَيْتَ " ولكن الذي سهل من أمرها وقوع حرف الاستفهام في أول الكلام
ونحوه :

صَاحِ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِرَاعٍ رَدَّ فِي الضَّرْعِ مَا قَرَى فِي الْحَلَابِ (544)

وقرأ ابن مسعود " أَرَأَيْتَ " بزيادة حرف الخطاب، كقوله : ﴿ أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾ (545)
والمعنى هل عرفت الذي يكذب بالجزاء، من هو؟ إن لم تعرفه (فذلك الذي) يكذب بالجزاء، هو الذي
(يَدْعُ الْيَتِيمَ) أي يدفعه دفعاً عنيفاً بجفوة وأذى، ويرده رداً قبيحاً بزجر وخشونة، وقرئ : (يَدْعُ) (546)
أي : يترك ويخفوه. (وَلَا يَحْضُ) ولا يبعث أهله على بذل طعام المسكين ... " (547).

وهكذا نجد أبا القاسم جارا لله الزمخشري يذكر القراءات، ويحتج لها، أو يرجح بينها في مواطن كثيرة

من تفسيره.

ثالثاً/ الإمام أبو محمد عبد الحق بن عطية الغزنائى (548) في تفسيره :
 " المُحرَّرُ الوَجِيزُ فِي تَفْسِيرِ الكِتَابِ العَزِيزِ "

يذكرُ الإمام ابن عطية القراءات القرآنية في تفسيره باهتمام كبير، وتحمل القراءات جانباً كبيراً في تفسيره من حيث الاحتجاج لها وتوجيهها، وإليك النماذج الآتية من تفسير ابن عطية :

* - في قوله تعالى : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا ﴾ (549) .

قرأ حمزة منفرداً : (فَأَزَلَّهُمَا) (550) ، بألف بعد الزاي، ولام مخففة .

وقرأ الجمهور : (فَأَزَلَّهُمَا) بدون ألف، ولام مشددة (551) .

يقول الإمام ابن عطية في توجيه القراءتين المتواترتين محتجاً لهما :

" وَأَزَلَّهُمَا مأخوذ من الزلل، وهو في الآية مجاز، لأنه في الرأي والنظر، وإنما حقيقة الزلل في القدم، قال أبو علي (552) : " فأزلهما، يحتمل تأويلين : أحدهما : كَسَبَهُمَا الزلّة . والآخر : أن يكون من زل إذا عثر . "

وقرأ حمزة : (فَأَزَلَّهُمَا) مأخوذ من الزوال، كأنه المزيل لَمَّا كان إغواؤه مؤدياً إلى الزوال، وهو قراءة الحسن (553) وأبي رجاء (554)، ولا خلاف بين العلماء أن إبليس اللعين هو متولي إغواء آدم (555) .

* - وفي قوله تعالى : ﴿ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا ﴾ (556) . انفرد ابن كثير بقراءة : (سُكِّرَتْ)

(557) بتخفيف الكاف، وقرأ الجمهور : (سُكِّرَتْ) بتشديدها .

يقول الإمام ابن عطية : " وقرأ السبعة سوى ابن كثير : (سُكِّرَتْ) بضم السين وشدة الكاف، وقرأ

ابن كثير وحده بتخفيف الكاف، وهي قراءة ابن مجاهد، وقرأ الزهري بفتح السين وتخفيف الكاف

(558)، على بناء الفعل للفاعل . وقرأ أبان بن تغلب (559) : ﴿ سُحِّرَتْ أَبْصَارُنَا ﴾ (560)، وبجاء قوله :

﴿ بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ﴾ انتقالاً إلى درجة عظمى من سحر العقل ... وتقول العرب : " سُكِّرَتْ

الريح تُسَكَّرُ سَكُورًا" : إذا ركدت ولم تنفذ لما كانت بسلبية أولاً، وتقول : سَكَّرَ الرجل من الشراب سَكْرًا" : إذا تغيرت حاله وركد ولم ينفذ فيما للإنسان أن ينفذ فيه . ومن هذا المعنى : سكران لا يبت، أي : لا يقطع أمرًا، وتقول العرب : " سَكَّرْتُ الفتح في مجاري الماء سَكْرًا" : إذا طمسته وصرفت الماء عنه فلم ينفذ لوجهه... فهذه اللفظة : " سَكَّرْتُ " بشد الكاف - إذا كانت من " سَكَّرَ الشراب، أو من سُكِّرَ الريح " فهي فعلٌ عدوى بالتضعيف، وإن كانت من " سَكَّرَ مجاري الماء " فتضعيفها للمبالغة، لا للتعدية، لأن المخفف من فعله متعد، ورجَّح أبو حاتم هذه القراءة، لأن الأبصار جمعٌ، والتثقيل مع الجمع أمثل، كما قال: ﴿ مُفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴾ (561). ومن قرأ : (سَكَّرْتُ) بضم السين وتخفيف الكاف (562)، فإن كانت اللفظة من " سَكَّرَ الماء " فهو فعل متعد، وإن كانت من " سَكَّرَ الشراب " أو من " سَكَّرَ الريح " فيضمنا أن الفعل بني للمفعول إلى أن ننزله متعديًا، ويكون هذا الفعل من قبيل : " رجَّح زيد، ورجَّحه غيره، وغارت العين، وغارها الرجل "، فتقول - على هذا - : " سكر الرجل، وسكره غيره، وسكرت الريح، وسكرها شيء غيرها " ومعنى هذه المقالة منهم : أي غيَّرت أبصارنا عما كانت عليه، فهي لا تنفذ وتعطينا حقائق الأشياء كما كانت تفعل" (563).

وَعَبَّرَ بعض المفسرين عن هذه اللفظة بقوله : غُشِيََ على أبصارنا، وقال بعضهم : غُمِّيَتْ أبصارنا، وهذا ونحوه تفسيرٌ بالمعنى لا يرتبط باللفظ .

" وَكَأَلَّ أَيْضًا هَؤُلَاءِ الْمَبْصُرُونَ عُرُوجَ الْمَلَائِكَةِ، أَوْ عُرُوجَ أَنْفُسِهِمْ بَعْدَ قَوْلِهِمْ : (سَكَّرْتُ أَبْصَارَنَا) : بَلْ سَكَّرْنَا حَتَّى مَانَعَلْنَا الْأَشْيَاءَ كَمَا يَجِبُ، أَيْ صَرَفْنَا السَّحْرَ " (564).

*-وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ لِأَهْبَ لَكَ غُلْمًا زَكِيًّا ﴾ (565)

قرأ نافع بخلف . وأبو عمرو، ويعقوب الحضرمي : ﴿ لِيَهَبَ ﴾ (566) بالياء بعد اللام، وقرأ الجمهور

: (لأهب) بالهمزة، وهو الوجه الثاني لنافع في رواية قالون عنه (567).

يَقُولُ الإمام ابن عطية عند هذه الآية محتجا للقراءة: " فقال لها جبريل عليه السلام: ﴿ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ ﴾ جعل الهبة من قبله لما كان الإعلام بها من قبله. وقرأ الجمهور: (لأهب) كما تقدم، وقرأ أبو عمرو ونافع: (ليهب) بالياء، أي: ليهب الله لك، واختلف عن نافع، وفي مصحف ابن مسعود: ليهب الله لك... " (568).

هكذا نجد الإمام ابن عطية مهتما بالقراءات القرآنية متواترها وشاذها في تفسيره المتميز، ونراه يسهب في الاحتجاج لها وتوجيهها توجيهًا وافيًا لاستخراج معاني القرآن الكريم المتعددة المتنوعة تعدد القراءات وتنوعها.

رَابِعًا / الإمام أبو عبد الله مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقُرْطُبِيِّ (569) فِي تَفْسِيرِهِ:

الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ

(المبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان)

هو من التفاسير المعدودة التي تهتم بالقراءات وتحتج لها، وإليك نماذج من احتجاجات الإمام

القرطبي:

*- في قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَىٰ ~ ءَادَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ (570) قرأ ابن كثير منفردًا: ﴿ فَتَلَقَىٰ ~ ءَادَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ (571) بنصب ميم (ءادم) ورفع تاء (كلمت) على إسناد الفعل إلى (كلمت) وإيقاعه على (ءادم).

يَقُولُ الإمام القرطبي بعد إيراد القراءتين محتجًا لهما: " والقراءتان ترجعان إلى معنى، لأن (ءادم) إذا تلقى (الكلمت) فقد تَلَقَّتهُ (572)، وقيل: لما كانت (الكلمت) هي المنقذة ل(ءادم) بتوفيق الله تعالى له، لقبوله إياها ودعائه بها، كانت (الكلمت) فاعلة، وكان الأصل على هذه القراءة: " فَتَلَقَّتْ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ"، ولكن لما بعد ما بين المؤنث وفعله حَسُنَ حذف علامة التأنيث... " ثم بقوله: " وقيل: إن (الكلمت) لَمَّا لم يكن تأنيثه حقيقيًا، حُمِلَ على معنى الكلم، فَذَكَرَ " (573).

*- وفي قوله تعالى : ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ ﴾ (574) فقد قرأ ابن عامر : (وَلَدَارُ) (575) بلام واحدة كما هي مرسومة في المصحف الشامي، مع تخفيف الدال، وقرأ الجمهور : (وَلَدَارُ) بلامين مع تشديد الدال .

يقول الإمام القرطبي تجاه القراءة بلام واحدة، محتجا لها : " ... على تقدير حذف المضاف إليه، وإقامة الصفة مقامة، التقدير : ولدان الحياة الآخرة" (576) .

ثم يقول في قراءة الجمهور بلامين : " ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ ﴾ اللام لام الابتداء، ورفع (الدَّارُ) بالابتداء، وجعل (الآخرة) نعتاً لها، والخبر (خَيْرٌ لِلَّذِينَ)، يقويه ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ ﴾ (577)، ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ﴾ (578)، فأتت الآخرة صفة للدار فيهما" (579) .

*- وفي قوله تعالى : ﴿ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ﴾ (580) قرأ ابن عامر : (وَكُلُّ) (581) برفع اللام، وهي قراءة موافقة لرسم المصحف الشامي . وقرأ الجمهور : (وَكُلًّا) بالنصب .

يقول الإمام القرطبي في قراءة ابن عامر والجمهور : " ... فمن نصب فعلى إيقاع الفعل عليه، أي وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى، ومن رَفَعَ، فلأن المفعول إذا قَدِمَ ضَعْفَ عمل الفعل... " (582) .

خَامِسًا / الإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الشُّوْكَانِي (583) فِي تَفْسِيرِهِ :

فَتَحِ الْقَدِيرِ

(الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير)

لَا يَخْتَلَفُ هَذَا التَّفْسِيرُ عَنِ التَّفَاسِيرِ السَّابِقَةِ فِي الْإِحْتِجَاجِ لِلْقَرَاءَاتِ فِي أَنَّهُ كَثِيرًا مَا يَطْعَنُ فِي الْقَرَاءَاتِ الْمُتَوَاتِرَةِ، بِجُرْأَةِ لَاتِجُوزِ، وَقَدْ سَبَقَ أَنْ رَأَيْنَا مِنْهُمُ فِي الْإِحْتِجَاجَاتِ الْمُقْرُونَةِ بِالْتَرَجِيحِ . وَفِيمَا يَلِي نَمَازِجَ

مِنْ إِحْتِجَاجَاتِ الإِمَامِ الشُّوْكَانِي لِلْقَرَاءَاتِ :

*- في قوله تعالى : ﴿ وَلباسُ التَّقْوَى ﴾ (584) قرأ عاصم وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وحمزة، وخلف العاشر : ﴿ ولباسُ ﴾ (585) برفع السين . وقرأ نافع، وابن عامر، والكسائي، وأبو جعفر : ﴿ ولباسُ ﴾ بنصب السين .

يقول الإمام الشوكاني بعد عرضه القراءتين محتجا لهما : " ... فالنصب على أنه معطوف على (لباس) الأول (586) . والرفع على أنه مبتدأ، وحملة ﴿ ذلك خير ﴾ : خبره ... " (587) .

*- وفي قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ (588) . قرأ رويس عن يعقوب، وابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي : (مودة) برفع التاء بلا تنوين، و﴿ بَيْنِكُمْ ﴾ بالخفض . وقرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، وشعبة، وخلف العاشر : (مودة) (589) بنصب التاء منونة، و﴿ بَيْنِكُمْ ﴾ بالنصب . وقرأ حفص، وحمزة، وروح : (مودة) بالنصب بلا تنوين، و﴿ بَيْنِكُمْ ﴾ بالخفض (590) . يقول الإمام الشوكاني بعد ذكر القراءات وعزوها إلى أصحابها من الأئمة : " فأما قراءة الرفع، فذكر الزجاج لها وجهين : الأول : أنها ارتفعت على خبر "إن" ﴿ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ ﴾ وجعل ما موصولة، والتقدير : إن الذي اتخذتموه من دون الله أوثانا مودة بينكم .

والوجه الثاني : أن تكون على إضمار مبتدأ، أي مودة أو تلك مودة . والمعنى : أن المودة هي التي جمعتم على عبادة الأوثان واتخاذها، قيل : ويجوز أن تكون (مودة) مرتفعة بالابتداء وخبرها في الحياة الدنيا .

ومن قرأ برفع (مودة) منونة فتوجيهه كالقراءة الأولى، ونصب (بينكم) على الظرفية . ومن قرأ بنصب (مودة) ولم يتونها، جعلها مفعول (اتخذتم)، وجعل (إنما) حرفا واحداً للحصر، وهكذا من نصبها وتونها، ويجوز أن يكون النصب في هاتين القراءتين على أن (المودة) علة، فهي مفعول لأجله، وعلى قراءة الرفع يكون مفعول (اتخذتم) الثاني محذوفاً، أي أوثانا آلهة، وعلى تقدير أن (ما) في قوله : (إنما اتخذتم) موصولة، يكون المفعول الأول ضميرها أي اتخذتموه، والمفعول الثاني أوثانا" (591) .

سادساً/ الإمام أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي (592) في تفسيره :

التسهيل لعلوم التنزيل

*- في قوله تعالى ﴿فَانَّهُمْ لَا يُكذِّبُونَكَ﴾ (593) قرأ نافع والكسائي : ﴿لَا يُكذِّبُونَكَ﴾ (594) بضم

الياء وإسكان الكاف وتخفيف الذال .

يَقُولُ الإمام ابن جزي مُحتجاً للقراءتين : من قرأ بالتشديد، فالمعنى : " لَا يُكذِّبُونَكَ مَعْتَدِينَ لِكذِّبِكَ، وَإِنَّمَا هُمْ يَجْحَدُونَ بِالْحَقِّ مَعِ عِلْمِهِمْ بِهِ، وَمَنْ قَرَأَ بِالتَّخْفِيفِ، فَقِيلَ : مَعْنَاهُ لَا يَجْحَدُونَكَ كَاذِبًا، يُقَالُ : أَكْذَبْتَ فَلَانًا إِذَا وَجَدْتَهُ كَاذِبًا، كَمَا يُقَالُ : أَحْمَدْتَهُ، إِذَا وَجَدْتَهُ مَحْمُودًا، وَقِيلَ بِمَعْنَى التَّشْدِيدِ، يُقَالُ : كَذَّبَ فَلَانٌ فَلَانًا، أَوْ أَكْذَبَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَهُوَ الْأَظْهَرُ، لِقَوْلِهِ بَعْدَ هَذَا (يَجْحَدُونَ)، وَيُؤَيِّدُ هَذَا مَارُوي أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَبِي جَهْلٍ، فَإِنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّا لَأَنْكَفِرُ بِكَ وَلَكِنْ نُكذِّبُ مَا جِئْتَ بِهِ، وَأَنَّهُ قَالَ لِلْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقٍ : " وَاللَّهِ إِنْ مُحَمَّدًا لَصَادِقٌ، وَلَكِنِّي أَحْسَدُهُ عَلَى الشَّرْفِ " (595) .

*- وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ ﴾ (596) قرأ حمزة، والكسائي، وخلف

العاشر : (سَكَرَى) (597) بفتح السين، وإسكان الكاف، وحذف الألف في الكلمتين معا .

يَقُولُ الإمام ابن جزي مُحتجاً للقراءتين : " ... وَقَرَأَ سَكَرَى، وَالْمَعْنَى مُتَّفَقٌ " (598) .

*- وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا ﴾ (599) قرأ عاصم منفرداً

: (فِي الْمَجَالِسِ) (600) على الجمع . وقرأ الجمهور : (فِي الْمَجَالِسِ) بالإنفراد .

يَقُولُ الإمام ابن جزي، بعد أن ذكر سبب نزول الآية : " ... ثُمَّ اخْتَلَفُوا هَلْ هِيَ مَقْصُورَةٌ عَلَى

مَجْلِسِ النَّبِيِّ ﷺ، أَوْ هِيَ عَامَةٌ فِي جَمِيعِ الْمَجَالِسِ؟ فَقَالَ قَوْمٌ : إِنَّهَا مَخْصُوصَةٌ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قِرَاءَةُ (

الْمَجَالِسِ) بِالْإِنْفِرَادِ، وَذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّهَا عَامَةٌ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قِرَاءَةُ (الْمَجَالِسِ) بِالْجَمْعِ،

وَهَذَا هُوَ الْأَصْحَحُ، وَيَكُونُ (الْمَجَالِسِ) بِالْإِنْفِرَادِ عَلَى هَذَا لِلْجِنْسِ وَالتَّفْسِيْحِ الْمَأْمُورُ بِهِ هُوَ التَّوَسُّعُ دُونَ

الْقِيَامِ ... " (601) .

سابعاً/ الإمامُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورٍ (602) فِي تَفْسِيرِهِ :

التَّخْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ

*- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَوْ تُنْسَهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ﴾ (603) قَرَأَ عَاصِمٌ، وَحَمْزَةٌ، وَالْكَسَائِيُّ، وَخَلْفُ الْعَاشِرِ، وَنَافِعٌ، وَابْنُ عَامِرٍ، وَأَبُو جَعْفَرٍ، وَيَعْقُوبُ : (أَوْ تُنْسَهَا) (604) بَضَمِ النُّونِ، وَكَسْرِ السِّينِ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ، وَأَبُو عَمْرٍو (تُنْسَاهَا) بِفَتْحِ النُّونِ الْأُولَى، وَاسِينٍ وَهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ بَيْنَ السِّينِ وَالْهَمْزَةِ.

يَقُولُ الْإِمَامُ ابْنُ عَاشُورٍ بَعْدَ ذِكْرِ الْقِرَاءَتَيْنِ مَحْتَجًا : " ... فَعَلَى قِرَاءَةِ تَرْكِ الْهَمْزِ، فَهُوَ مِنَ النُّسْيَانِ، وَالْهَمْزَةُ لِلتَّعْدِيَةِ، وَمَفْعُولُهُ مَحْذُوفٌ لِلْعُمُومِ، أَيُّ نُسِسِ النَّاسِ إِيَّاهَا، وَذَلِكَ بِأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ بِتَرْكِ قِرَاءَتِهَا حَتَّى يَنْسَاهَا الْمُسْلِمُونَ، وَعَلَى قِرَاءَةِ الْهَمْزِ، فَالْمَعْنَى : أَوْ تُؤَخِّرُهَا، أَيُّ تُؤَخِّرُ تِلَاوَتَهَا أَوْ تُؤَخِّرُ الْعَمَلَ بِهَا، وَالْمُرَادُ إِبْطَالَ الْعَمَلِ بِقِرَاءَتِهَا أَوْ بِحُكْمِهَا، فَكُنِيَ عَنْهُ بِالنِّسَاءِ ... " (605).

*- وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنْ قَتَلْتُمْ كَانِ خَطِيئَةً كَبِيرًا ﴾ (606)، قَرَأَ ابْنُ ذَكْوَانَ، وَأَبُو جَعْفَرٍ، وَهَشَامٌ مُخْتَلَفٌ عَنْهُ : (خَطِيئَةً) (607) بِفَتْحِ الْخَاءِ وَالطَّاءِ، مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ : (خَطِيئَةً) بِكَسْرِ الْخَاءِ، وَفَتْحِ الطَّاءِ، وَأَلْفٍ مَمْدُودَةٍ بَعْدَهَا. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : (خَطِيئَةً) بِكَسْرِ الْخَاءِ، وَسُكُونِ الطَّاءِ، وَهُوَ الْوَجْهُ الثَّانِي لِد(هشام)).

يَقُولُ الْإِمَامُ ابْنُ عَاشُورٍ فِي تَوْجِيهِ قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ : " (خَطِيئَةً) ... أَيُّ : إِنَّمَا"، وَفِي قِرَاءَةِ : (خَطِيئَةً) ... وَالْخَطِيئَةُ ضِدُّ الصَّوَابِ، أَيُّ : إِنْ قَتَلْتُمْ مَحْضُ خَطِيئَةٍ لَيْسَ فِيهِ مَا يَعْذِرُ عَلَيْهِ فَاعِلُهُ".

وَفِي قِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرٍ يُوْجِّهُهَا بِقَوْلِهِ : " (خَطِيئَةً) ... وَهُوَ فِعَالٌ، مِنْ خَطِيئَةٍ، إِذَا أُجْرِمَ، وَهُوَ لُغَةٌ فِي خَطِيئَةٍ، وَكَانَ الْفِعَالُ فِيهَا الْمُبَالَغَةُ " (608).

*- وفي قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا﴾ (609) قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر: (وَوَلَدُهُ) (610) بضم الواو الثانية، وإسكان اللام. وقرأ الباقون وهم: نافع، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر: (وَوَلَدُهُ) بفتح الواو، واللام.

يقول الإمام ابن عاشور موجهاً ومحتجاً للقراءتين: "... فأما الولد بفتح الواو وفتح اللام، فاسم يطلق على الواحد من الأولاد، وعلى الجمع فيكون اسم جنس، وأما (وُلْدٌ) بضم فسكون، فقبيل: هو لغة في وُلْدٍ، فيستوي فيه الواحدُ والجمعُ مثل الفلّك، وقيل: هو جمع ولد، مثل أُسْدٍ جمع أُسَدٍ" (611).

المطلب السادس / التّرجيحُ بين القراءاتِ المتواترةِ وحُكْمُهُ

ظَاهِرَةُ التّرجيحِ بين القراءاتِ المتواترةِ وغيرها ظاهرةٌ قديمةٌ قَدَمُ الزّمنِ وقد أكثر بعضُ العلماءِ من ترجيحاتهم حتى طعنوا في بعض القراءاتِ المتواترةِ التي لا يجوز التحامل عليها.

غَيْرَ أَنْ هؤُلاءِ المرَجِّحين من العلماءِ، على عمومهم ينقسمون إلى فريقين:

الفريقُ الأوَّلُ / يُرَجِّحُ قِراءةً على قِراءةٍ تعصُّباً لتي تعهدها، أو لمذهبه النحوي أو اللغوي، وهم أكثر النحاة واللغويين.

الفريقُ الثَّانِي / يُرَجِّحُ قِراءةً على أخرى بناءً على عدم ثبوت تواترها لديه أو لم يصله، وهم أكثر القراء والمفسرين.

ولكنَّ العلماءَ بشكلٍ عامٍ، لا يسيرون على منهج واحد في ترجيحاتهم ولا بموقف واحد، فأحياناً يحاول بعضهم التوفيقَ بين قراءاتٍ مختلفةٍ إذا اكتشفوا التناسب أو المناسبةَ بينها، وذلك واضحٌ في النماذج التي أوردتها في المطلب الماضي، لكن للمزيد من الوضوح سأعرض هنا نماذج أخرى لبعض الاحتجاجات المصاحبة بترجيحاتٍ متحاملةٍ على القرآن.

وأستخرج هذه النماذج من كتب مختلفة دون تخصيص لكتب التفسير، لأن المسألة لا تخص قومًا دون آخرين.

فقد نقلت الترجمات التالية من إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس (612): في قوله تعالى: ﴿ هَلْ يُنظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ (613).

يُحكي أبو جعفر النحاس عن الأخفش فيقول: " قال - أي الأخفش - : والرفع أجود " أي في: (المَلَائِكَةُ)، غير أن قراءة (والمَلَائِكَةُ) بالخفض هي قراءة أبي جعفر المدني وهي من القراءات العشر المتواترة (614)، وخفض (والمَلَائِكَةُ) عطفًا على (في ظُلَلٍ)، ورفعا عطف على لفظ الجلالة: (اللَّهُ). (615)

وفي حكاية النحاس عن الأخفش، فإنه - أي الأخفش، عمل هذا الترجيح بناءً على قياس بين هذه الآية وآيتين أخريين، حيث قال بعد العبارة السابقة: "... كما قال تعالى: ﴿ هَلْ يُنظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ (616)، ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ (617) فَرَجَّحَ الرَّفْعَ فِي (المَلَائِكَةُ) فِي آيَةِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، عَلَى اعْتِبَارِ رَفْعِ (المَلَائِكَةُ) فِي آيَةِ سُورَةِ الْأَنْعَامِ، وَ(المَلَكُ) فِي سُورَةِ الْفَجْرِ!؟! (618) ولا مجال للقياس في القراءات، بل هي سنة متبعة!

*- وفي قوله تعالى: ﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ الْأَنْتَقِلُوا ﴾ (619).

قرأ نافع: (عَسَيْتُمْ) (620) معًا (621)، بكسر السين، وقرأ الجمهور: (عَسَيْتُمْ) ... بفتح السين، والفتح والكسر لغتان في ((عسى)) إذا اتصل بضمير، والفتح هو الأصل للإجماع عليه في ((عسى)) إذا لم يتصل بالضمير (622).

وَأَسْمَعُ مَا يَقُولُ أَبُو حَاتِمٍ (623): " ولا وجهَ لـ(عَسَيْتُمْ) ... ولو كان كذا لَقُرِّتُ: ((فَعَسَى اللَّهُ)). قال أبو جعفر نفسه: " حكى يعقوب بن السُّكَيْتِ (624) وغيره أن ((عَسَيْتِ)) لغة، ولكنها لغة رديئة، فإذا

قال : " عَسَى اللهُ " ثم قال : " فهل عَسَيْتُمْ " ، استعمل اللغتين جميعاً إلا أنه ينبغي له أن يقرأ بأفصح اللغتين وهي فتح السين ⁽⁶²⁵⁾ !! ؟

* - وفي قوله تعالى : ﴿ إِن تَبَدُّو الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ ⁽⁶²⁶⁾ وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا بِعِبَادِهِ ﴾ ⁽⁶²⁷⁾ ، قرأ ابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر : (نِعْمًا) ⁽⁶²⁸⁾ بفتح النون ، وكسر العين .
وقرأ لأبوعمر ، وقالون ، وشعبة بوجهين :

الوجهُ الأوَّلُ / (نِعْمًا) بكسر النون ، واختلاس كسرة العين للتخفيف ، وفراراً من الجمع بين ساكنين .
الوجه الثاني / (نِعْمًا) بكسر النون وإسكان العين ، وكسرت النون اتباعاً لكسرة العين ، وسكَّنت العين تخفيفاً ، وجاز الجمع بين ساكنين ، لأن الساكن الثاني مدغم ، والرواية صحيحة .
وقرأ أبوجعفر : (نِعْمًا) مثل إحدى قراءتي أبي عمرو ، وقالون ، وشعبة .
وقرأ الباقر ، وهم : ورش عن نافع ، وابن كثير ، وحفص عن عاصم ، ويعقوب : (نِعْمًا) بكسر النون ، والعين ⁽⁶²⁹⁾ .

على غرار هذه القراءات المتواترة ، يقول أبوجعفر النحاس : " ... فأما الذي حُكي عن أبي عمرو ونافع من إسكان العين فمحال ... وحُكي عن محمد ابن يزيد ⁽⁶³⁰⁾ أنه قال : " أما إسكان العين والميم مشددة ، فلا يقدر أحد أن ينطق به ، وإنما يروم الجمع بين ساكنين ويحرك ولا يابه " ⁽⁶³¹⁾ .

* - وفي قوله تعالى : ﴿ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ ﴾ ⁽⁶³²⁾ .
قرأها حمزة : (وَيُقْتَلُونَ) ⁽⁶³³⁾ بضم الياء وفتح القاف ، وألف بعدها وكسر التاء ، وقرأ الجمهور : (وَيَقْتُلُونَ) بفتح الياء وإسكان القاف ، وحذف الألف ⁽⁶³⁴⁾ .

يَقُولُ أَبُو جَعْفَرٍ عِنْدَ قِرَاءَةِ حَمْزَةِ الْمُتَوَاتِرَةِ الْمَشْهُورَةِ : " ... وَهُوَ وَجْهٌ بَعِيدٌ جَدًّا ، لِأَنَّ الْكَلَامَ مَعْطُوفٌ عَلَى بَعْضٍ وَالنَّسْقُ وَاحِدٌ ، وَالتَّفْسِيرُ يَدُلُّ عَلَى (يَقْتُلُونَ) " (635) ! ! ؟ وَهَذَا النِّقْدُ أَوْ التَّرْجِيحُ مَجْرَدٌ مِنْ الدَّلِيلِ وَالسَّنَدِ !

وَأُمْتَلِئْ ذَلِكَ كَثِيرَةً عِنْدَ أَبِي جَعْفَرِ النَّحَّاسِ ، قَوْلًا مِنْهُ ، أَوْ حِكَايَةً عَنْ غَيْرِهِ ، فَانظُرْ إِلَى قَوْلِهِ عِنْدَ إِعْرَابِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ (636) . وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمُلْكَ وَالنَّبِيَّينَ أَرْبَابًا ﴾ (637) وَعِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ﴾ (638) . وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ ﴾ (639) وَمَا إِلَى ذَلِكَ .

غَيْرَ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ نَفْسَهُ يُقَرِّبُ " ... أَنَّ كِتَابَ اللَّهِ لَا يُحْمَلُ عَلَى الْمَقَائِيسِ ، وَإِنَّمَا يُحْمَلُ بِمَا تَوَدِيهِ الْجَمَاعَةُ " (640) وَهُوَ التَّوَاتُرُ فِي السَّنَدِ !

وَلَا دَاعِيَّ أَنْ أَذْكَرَ مِنْ تَرْجِيحَاتِ الْمَفْسِّرِينَ ، فَهِيَ كَثِيرَةٌ فِي كِتَابِ التَّفْسِيرِ ، وَقَدْ سَبَقَ عَرْضُ بَعْضِ النَّمَاذِجِ مِنْ ذَلِكَ ، كَمَا أَنَّ إِنْكَارَ بَعْضِ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ مِنَ النِّحَاةِ وَاللُّغَوِيِّينَ وَالْمَفْسِّرِينَ وَالْقُرَّاءِ ، لِبَعْضِ الْأَصُولِ وَالْفَرْشِ لَا يَخْفَى عَلَى مَنْ يَطَّلِعُ عَلَى كِتَابِ الْإِحْتِجَاجِ وَالْإِعْرَابِ وَمَعَانِي الْقُرْآنِ وَالتَّفْسِيرِ (641) .

انظُرُ الْمَبْرَدَ (642) ، فَقَدْ أَنْكَرَ قِرَاءَةَ حَمْزَةِ الْمُتَوَاتِرَةِ فِي النِّسَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ (643) بِكَسْرِ الْمِيمِ فِي : (وَالْأَرْحَامِ) (644) ، وَفِي إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا أَنَا بِمُصْرِحِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِحِي ﴾ (645) بِكَسْرِ الْيَاءِ (646) فِي : (بِمُصْرِحِي) (647) .

كَمَا أَنْكَرَ النِّحَاةَ الْمَغَارِبَةَ كَابْنَ عَصْفُورٍ - (648) قِرَاءَةَ ابْنِ عَامِرٍ فِي الْأَنْعَامِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنَ لَكثيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ ﴾ (649) ، فَقَدْ قَرَأَ : ﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنَ لَكثيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ ﴾ (650) ، وَالتَّحْقِيقُ أَنَّهَا مُتَوَاتِرَةٌ عَنِ الْأُمَّةِ السَّبْعَةِ ، وَمُتَّصِلَةٌ بِالنَّبِيِّ ﷺ (651) ، وَتَوْجِيهِ قِرَاءَةَ ابْنِ عَامِرٍ هَذِهِ : أَنَّ (زَيْنَ) بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ ، وَ(قَتَلُ) بِرَفْعِ اللَّامِ ، نَائِبٌ فَاعِلٌ (زَيْنَ) ،

وَأَوْلَادَهُمْ) منصوب مفعول للمصدر (قتل)، و(شُرَكَائِهِمْ) بالخفض على إضافة (قتل) إليه، وهي من إضافة المصدر إلى فاعله (652).

وَكَذَلِكَ أَنْكَرَ بَعْضُ النَّحَاةِ عَلَى أَبِي عَمْرٍو إِدْغَامَهُ الرَّاءَ عِنْدَ اللَّامِ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾ (653) و﴿وَاعْفِرْ لِأَبِي﴾ (654)، "حتى قال الزجاج: "إنه خطأ فاحش" مستدلاً بأن الراء، لا تدغم في اللام إذا قلت: "مُرلي" بكذا، لأن الراء حرف مكرّر، ولا يدغم الزائد في الناقص للإحلال به، فأما اللام، فيجوز إدغامه في الراء، ولو أدغمت اللام في الراء، لزم التكرير من الراء، وهذا إجماع النحويين" (655).

وكلامه هذا بعيدٌ كل البعد عن الصواب، فهو مجرد قياس لغوي مبني على ذوقه الخاص! وَقَدْ حَكَى الزَّرْكَشِيُّ عَنْ مَكِّي قَوْلَهُ أَيْضًا: "... فِقْرَاءَةُ هَذَيْنِ الْإِمَامَيْنِ - يَقْصِدُ نَافِعًا وَعَاصِمًا - أَوْلَى الْقِرَاءَاتِ، وَأَصْحَحُهَا سِنْدًا وَأَفْصَحُهَا فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَيَتْلُوها فِي الْفِصَاحَةِ خَاصَّةً قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ" (656)!!؟.

وَأَنْتَ تَرَى أَنَّ كُلَّ هَذِهِ التَّرْجِيحَاتِ وَالتَّنَاقُضَاتِ فِي الْقَوْلِ بِسَلَامَةِ النِّصِّ الْقِرَائِيِّ، يَهْوَنُ أَمَامَ تِلْكَ الْمَشْكَلَةِ الْخَطِيرَةِ الَّتِي يَثِيرُهَا بَعْضُ أُمَّةِ الْمُفَسِّرِينَ وَكِبَارِ النَّحَاةِ وَاللُّغَوِيِّينَ، وَعَلَى رَأْسِهِمُ الْإِمَامُ ابْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فَقَدْ فَتَحُوا الْبَابَ عَلَى مِصْرَاعِيهِ لِشِبْهَاتِ الْمُسْتَشْرِقِينَ، أَوْضَعَفَ الْإِيمَانَ وَالْمَعْرِفَةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (657).

لِذَا، لَمْ أَرِ دَاعِيًا إِلَى ذِكْرِ شِبْهَاتِ الْمُسْتَشْرِقِينَ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا أَرَادَ الْإِصْلَاحَ أَيًّا كَانَ، فَإِنَّمَا يَبْدَأُ بِنَفْسِهِ، وَمِنَ الْعَارِ أَنْ تَنْهَى عَنِ خُلُقٍ وَنَأْتِي بِمِثْلِهِ، أَوْ نَحَارِبُ ظَاهِرَةً وَنَحْنُ صَانِعُوهَا! فَلنُصَلِّحْ أَنْفُسَنَا أَوْلًا وَنَنْقِذْهَا قَبْلَ غَيْرِنَا!

حُكْمُ التَّرْجِيحِ بَيْنَ الْقِرَاءَاتِ الْمُؤَاتَرَةِ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ:

يَرَى الْمُحَقِّقُونَ مِنَ الْقُرَّاءِ وَالْمُفَسِّرِينَ، أَنَّ الْقُرَّاءَاتِ الْمُتَوَاتِرَةَ - وَهِيَ عَشْرَةٌ بِالْتَحْقِيقِ - تَوْقِيفِيَّةٌ،
وَلَيْسَتْ اخْتِيَارِيَّةً، خِلَافًا لِمَا لَجَمَاعَةٌ لَا يُعْتَمَدُ عَلَى قَوْلِهِمْ فِي الْقِرَاءَةِ، تَرْجِيحًا كَانَ أَمْ طَعْنًا وَتَحَامُلًا، حَيْثُ
ظَنُّوا أَنَّهَا اخْتِيَارِيَّةٌ تُدَوَّرُ مَعَ اخْتِيَارِ الْفَصْحَاءِ وَاجْتِهَادِ الْبَلْغَاءِ (658)، لِذَا رَدَّ بَعْضُهُمْ عَلَى حَمِزَةِ قِرَاءَاتِهِ :
(وَالْأَرْحَامِ) بِالْحَفْضِ، وَقِرَاءَتِهِ : (وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِحِيٍّ) بِكَسْرِ الْيَاءِ الْمَشْدُودَةِ، وَكَذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ
وَإِبْنُ عَامِرٍ (659)، وَكُلُّ ذَلِكَ بِاعْتِمَادٍ عَلَى اجْتِهَادَاتِهِمُ النَّحْوِيَّةِ وَاللُّغَوِيَّةِ وَالْبَلَاغِيَّةِ، وَتَنَاسَوْا أَنَّ الْقِرَاءَةَ سُنَّةٌ
مُتَّبِعَةٌ مُتَّصِلَةٌ بِالنَّبِيِّ ﷺ، وَلَيْسَتْ عَنْ طَرِيقِ التَّقْوِيلِ وَالِابْتِكَارِ !!!

إِنَّ حِكْمًا كَهَذَا الَّذِي يُصَدِّرُهُ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءُ إِشْبَاعًا لِعَائِلَتِهِمُ الْعِلْمِيَّةِ، وَتَرْفِيحًا لِمَلَكَاتِهِمُ اللَّغَوِيَّةِ أَوْ
النَّحْوِيَّةِ أَوْ الْبَلَاغِيَّةِ، بَاطِلٌ فِي مِيزَانِ النُّصُوصِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالنَّبَوِيَّةِ، وَإِنَّ هَذَا التَّرْجِيحَ هُنَا وَهَنَاقَ - كَمَا قَالَ
الإِمَامُ الزَّرْكَشِيُّ تَحَامُلٌ عَلَى الْقُرْآنِ " وَقَدْ انْعَقَدَ الإِجْمَاعُ عَلَى صِحَّةِ قِرَاءَةِ هَؤُلَاءِ الْأَثْمَةِ، وَأَنَّهَا سُنَّةٌ
مُتَّبِعَةٌ، وَلَا جَمَالَ لِلِاجْتِهَادِ فِيهَا... وَهِيَ مَرْوِيَّةٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا تَكُونُ الْقِرَاءَةُ بِغَيْرِ مَارُويٍّ عَنْهُ.
اتَّهَمِي " (660)

ثُمَّ إِنَّهُ يَجُوزُ التَّرْجِيحُ لِمَعْنَى عَلَى آخَرَ، وَذَلِكَ بِحُسْنِ الاسْتِدْلَالِ مِنْ حَيْثُ الدَّقَّةُ وَالتَّنَاسُبُ، أَمَا
تَرْجِيحُ قِرَاءَةٍ عَلَى أُخْرَى فَلَا يَجُوزُ، كَمَا لَا يَجُوزُ تَرْجِيحُ آيَةٍ أَوْ سُورَةٍ عَلَى أُخْرَى، فَإِنَّمَا يُرْجَحُ اسْتِدْلَالٌ
عَلَى اسْتِدْلَالٍ، أَوْ مَعْنَى عَلَى مَعْنَى، وَالمَسْأَلَةُ وَاضِحَةٌ لِكُلِّ ذِي بَصَرٍ!

يُحْكِي الإِمَامُ الزَّرْكَشِيُّ عَنِ الْكُوشِي (661) قَوْلَهُ فِي تَرْجِيحِ إِحْدَى الْقِرَاءَتَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى : "
يَنْبَغِي التَّنْبِيهُ عَلَى شَيْءٍ، وَهُوَ أَنَّهُ قَدْ نُرْجِحَ إِحْدَى الْقِرَاءَتَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى تَرْجِيحًا، يَكَادُ يَسْقُطُ الْقِرَاءَةُ
الْأُخْرَى، وَهَذَا غَيْرُ مَرْضِيٍّ، لِأَنَّ كِلَيْتَهُمَا مُتَوَاتِرَةٌ... " (662).

وَيُحْكِي أَيْضًا عَنِ أَبِي جَعْفَرِ النَّحَّاسِ قَوْلَهُ : " وَالدِّيَانَةُ تَحْظُرُ الطَّعْنَ عَلَى الْقِرَاءَةِ الَّتِي قَرَأَ بِهَا
الْجَمَاعَةُ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَأْخُودَةً إِلَّا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ قَالَ : " أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ "
(663)، فَهِيَ قِرَاءَتَانِ حَسَنَتَانِ، لَا يَجُوزُ أَنْ تَقْدَمَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى " (664).

فَ"السَّلَامَةُ" عند أهل الدين أنه إذل صحت القراءتان عن الجماعة، ألا يقال : إحداهما أجود، لأنهما جميعاً عن النبي ﷺ، فيأثم من قال ذلك. وكان رؤساء الصحابة رضي الله عنهم ينكرون مثل هذا" (665).

وَعَلَيْهِ، فلا وجه للترجيح بين القراءات العشر المتواترة في مشاهير كتب الأئمة المفسرين والقراء والنحويين مع جلالة قدرهم في العلم والمكانة، فإن فعلتهم هذه غير محمودة بعد ثبوت تواتر هذه القراءات، أما إذا لم يثبت في عصرهم، فإن الحكم على من أدرك ثبوت تواترها، ولا يجوز له تقليد هؤلاء الأئمة في تكرار الأخطاء نفسها بناءً على قدرهم ومكانتهم العلمية، بل هم بشر معرضون لمجانبة الصواب في كثير من المسائل، وليس هذا القول طعنًا في شخصياتهم، فلو كانوا أحياءً - فيما اعتقد - إلى يومنا هذا، لأقروا بهذه القراءات المتواترة التي تم تحقيقها من لدن المحقق ابن الجزري إلى هذا العصر (666).

في الواقع إن المستشرقين لم يطاولوا بنقدهم على سلامة النص القرآني إلا من خلال ما كان من بعض أئمتنا الذين طعنوا في القراءات القرآنية المتواترة، ولو عن حسن نية، أو بافتقار إلى درجات التحقيق العلمي (667)، الذي كان يوجب عليهم التحقق في هذه القراءات قبل ترجيحهم لبعضها وحكمهم على البعض الآخر بالضعف أو القبح، تطبيقاً لقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ (668).

وَأَقْبَحُ كَلَامٍ فِي كُلِّ ذَلِكَ هُوَ الْقَوْلُ بِأَنَّ الْقِرَاءَاتَ لَيْسَتْ مِنَ الْوَحْيِ فِي شَيْءٍ (669) ! سبحان الله عما يصفون!

هنا يرد سؤال مهم، أوجهه إلى من يتمسك بهذا القول، وهو : إذا لم تكن القراءات من الوحي السماوي في شيء، فأية قراءة أو رواية تختارها لنا الآن لنعتبرها هي الوحي دون القراءات أو الروايات الباقية؟ أختار لنا رواية قالون، ونحذف الأخرى؟ أم تختار رواية حفص؟

إِنَّ أُمَّيَّ مَحَاوِلَةً لِمِثْلِ هَذَا الْاِعْتِرَاءِ ضِدَّ حَكْمِ اللَّهِ وَأَسْرَارِهِ وَغَايَاتِهِ فِي نَزُولِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، سَتُؤَدِي إِلَى انْقِسَامِ الْأُمَّةِ وَتَفْرِقُهَا، لِأَنَّ كُلَّ مَنْطِقَةٍ مِنَ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ سَتَخْتَارُ الرِّوَايَةَ الْمَعْهُودَةَ لَدَيْهَا قِرَاءً وَلَاغَيْرَ! وَتَنْتَهِي مَهْمَةً قَوْلِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ: " فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ " وَحَاشَ لِلَّهِ!
فَأَقُولُ لِكُلِّ مَنْ يَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ: هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا؟ فَهَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ! (670).

وَأَعُودُ لِأَقُولُ لِلْمَشْغُوفِينَ بِحُبِّ النُّحُو الْمَفْرُطِ: " إِنْ الْقَوَاعِدُ النُّحَوِيَّةُ هِيَ الَّتِي تُخَضَعُ لِلْقِرَاءَةِ، وَلَا تُخَضَعُ الْقِرَاءَةُ لِلْقَوَاعِدِ النُّحَوِيَّةِ " (671) لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ، لَأَنْشَأَتْ كُلُّ مَدْرَسَةٍ نُحَوِيَّةٍ قِرَاءَتَهَا وَفَقَاءَ لِقَوَاعِدِهَا وَأَسُسَهَا اللُّغَوِيَّةِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ!
ثُمَّ إِنَّ الْقُرْآنَ بِجَمِيعِ قِرَاءَاتِهِ وَرَوَايَاتِهِ نَزَلَ عَلَى أَفْصَحِ لُغَاتِ الْعَرَبِ وَأَكْثَرِهَا ذُبُوعًا وَاتِّشَارًا، وَالْقَوَاعِدُ النُّحَوِيَّةُ مُسْتَنْبَطَةٌ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ مَنْثُورَةٌ وَمَنْظُومَةٌ، كَمَا أَنَّهَا مُسْتَنْبَطَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَمِنْ السَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ الْمَطْهُرَةِ، وَلَكِنَّ الْقُرْآنَ فِي مَقْدَمَةِ تِلْكَ الْمَصَادِرِ كُلِّهَا، فَهُوَ الْمَصْدَرُ الْأَسَاسُ لِهَذِهِ الْقَوَاعِدِ، مِنْهُ نَشَأَتْ، وَعِنْدَهُ أُخِذَتْ، فَهُوَ الْأَصْلُ وَهِيَ الْفَرْعُ، لَا الْعَكْسُ، وَلَا يُعْتَرَضُ بِالْفَرْعِ عَلَى الْأَصْلِ! (672).

المبحث الثالث

نَمَازِجٌ مِنْ أَثَرِ اِخْتِلَافِ الْقِرَاءَاتِ الْمُتَوَاتِرَةِ فِي الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ

- * المطلب الأول/ علاقة القراءات المتواترة بالأحكام الشرعية.
- * المطلب الثاني/ علاقة القراءات المتواترة بالمحكم والمتشابه.
- * المطلب الثالث/ أثر اختلاف القراءات المتواترة في الأحكام العقدية.

* المطلب الرابع/ أثر اختلاف القراءات المتواترة في الأحكام الفقهية.

المطلب الأول/ علاقة القراءات المتواترة بالأحكام الشرعية

لقد سبق ذكر طبيعة اختلاف القراءات، وخاصة المتواترة منها، ومعنى اختلاف القراءات بالنسبة للقرآن، وعلاقة القراءات بالتفسير، سواء المتواترة منها أو الشاذة، وتطرقنا إلى أهمية القراءات في التفسير القرآني (673).

وفي هذا المطلب أعرض موجزاً عن علاقة القراءات المتواترة بالأحكام الشرعية عموماً، بدون تطويل حفاظاً على الهدف المنشود من هذه الدراسة.

باختلاف القراءات يظهر بعض الخلافات والثمرات في الأحكام الشرعية، مثل بناء الفقهاء، نقض وضوء اللامس وعدمه على اختلاف القراءات في قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمَسْتُمُ﴾ و﴿أَوْ لَمَسْتُمُ﴾ (674)، وكذلك جواز وطء الحائض عند انقطاع الدم، وقبل الغسل على اختلافهم في قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَطْهَرْنَ﴾ و﴿حَتَّى يَطْهَرْنَ﴾ (675)، كما بينته سابقاً.

وكذلك آية السجدة في سورة النمل، وهي قوله تعالى: ﴿الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (676)، فإنَّ السجدة فيه مبنية على القراءتين، فقد قرأ الكسائي، وأبو جعفر، ورويس: ﴿الَّذِي يُسْجِدُوا لِلَّهِ﴾ (677) تخفيف اللام، على أن (الَّا) للاستفتاح، و(يا) حرف نداء، والمنادى محذوف، تقديره: ياهؤلاء، أوياقوم، و(اسْجِدُوا) فعل أمر. وقرأ الباقر: (الَّا) بتشديد اللام، على أن أصلها ((أَنَّ لَأَ))، فأدغمت النون في اللام، و(يُسْجِدُوا) فعل مضارع منصوب بأن المصدرية، و"أن" و"ما" دخلت عليه في تأويل مصدر بدل من (أَعْمَلَهُمْ) والتقدير: وزين لهم الشيطان عدم السجود لله تعالى (678).

فَمَنْ قَرَأَ بِتَخْفِيفٍ (الَّا) كَانَ الْأَمْرُ بِالسُّجُودِ لَزَامًا، وَمَنْ قَرَأَهَا بِالتَّشْدِيدِ لَمْ يَكُنْ فِيهَا الْأَمْرُ لَزَامًا، لَذَا فَقَدْ نُزِعَ فِي ذَلِكَ (679).

ثم إن العلماء " ... قد جعلوا تعارض القراءتين في آية واحدة كععارض الآيتين، كقوله : (وَأَرْجُلَكُمْ) بالنصب والجر، وقالوا : يُجمع بينهما مجمل إحداهما على مسح الحف، والثانية على غسل الرجل إذا لم يجد متعلقا سواهما (680) ... وكذلك قراءة (يَطْهَرُنَّ) و(يَطْهَرْنَ) حملت الحنفية إحداهما على مادون العشرة، والثانية على العشرة...
 " وَاعْلَمْ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا مَتَعْلَقٌ سِوَاهُمَا تَصْدَى لَنَا الْإِلْغَاءُ أَوْ الْجَمْعُ، فَأَمَّا إِذَا وَجَدْنَا مَتَعْلَقًا سِوَاهُمَا، فَالْمَتَعْلَقُ هُوَ الْمَتَّبِعُ " (681).

المطلب الثاني / علاقة القراءات المتواترة بالمحكم والمتشابه

أولاً/ تعريف المحكم والمتشابه لغة واصطلاحاً

في المعنى اللغوي : أصل الإحكام لغة : المنع؛ تقول أحكمت بمعنى : رددت ومنعت، وسمي الحاكم حاكماً لمنعه الظالم من الظلم، وحكمة اللجام هي التي تمنع الفرس من الاضطراب (682).
 ويستعمل اللغويون مادة التشابه فيما يدل على المشاركة في المماثلة والمشاكله، المؤدية إلى الالتباس غالباً، يقال : تشابها واشتباها، أي أشبه كل منهما الآخر حتى التباساً، ويقال : أمورٌ مشتبهة ومشبّهة. أي مشكّلة. والشبهة بالضم : الالتباس والمثل، ويقال : شبّه عليه الأمرُ تشبيهاً أي لبس عليه، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَتُوا بِهِ مْتَشَبِهًا ﴾ (683)، وقوله تعالى في قصة بني اسرائيل : ﴿ إِنَّ الْبَقْرَ تَشَابَهُ عَلَيْنَا ﴾ (684). وقوله تعالى : ﴿ وَلَكِنْ شَبّه لَهُمْ ﴾ (685).

في المعنى الاصطلاحي :

المحكم في قول أكثر الأصوليين هو : ما لا يحتمل إلا وجهاً واحداً من التأويل.
 والمتشابه هو ما احتمل أوجهاً. ويُعزى هذا الرأي إلى ابن عباس (686).

عُلِّمًا بِأَنَّ الْعُلَمَاءَ قَدْ ذَكَرُوا تَعْرِيفَاتٍ اصْطِلَاحِيَّةً كَثِيرَةً لِلْمَحْكَمِ وَالْمُتَشَابِهِ وَلَكِنْ كُلُّهَا مُتَقَارِبَةٌ (687)،
 وَلَا يَهْمُنِي إِيرَادُهَا هُنَا، فَإِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ أَشِيرَ إِلَى شَيْءٍ مَهْمٍ، وَهُوَ أَنَّهُ قَدْ تَبَادَرَتْ إِلَى بَعْضِ الْأُذْهَانِ أَنْ مَا
 اخْتَلَفَتْ فِيهِ الْقُرْءَاتِ الْمُتَوَاتِرَةِ مِنَ النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ، إِنَّمَا هُوَ مِنَ الْمُتَشَابِهِ، وَأَنَّ الْأَسْلَمَ فِي تَأْوِيلِهِ أَنْ يُفَوِّضَ
 عِلْمَهُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ، كَمَا وَرَدَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (688) : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ
 يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ﴾ (689).

إِنَّ الْقُرْءَاتِ الْمُتَوَاتِرَةَ لَيْسَتْ كَذَلِكَ، وَإِنْ كُنَّا نَعْتَقِدُ أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ فِيهِ مُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ، لِإِشَارَةِ
 كَثِيرٍ مِنْ آيَاتِهِ إِلَى ذَلِكَ.

فَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ الرَّكْبُ أَحْكَمُ آيَةٍ ثُمَّ فَضِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ (690) فِيهِ إِشَارَةٌ
 إِلَى أَنَّ الْقُرْآنَ الْعَزِيزَ كُلَّهُ مُحْكَمٌ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾
 (691) فِيهِ مَا يَشِيرُ إِلَى أَنَّ الْقُرْآنَ كُلَّهُ مُتَشَابِهٌ.

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ
 مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ (692). مَا يَشِيرُ إِلَى أَنَّ أَغْلَبَ الْقُرْآنِ مُحْكَمٌ وَفِيهِ آيَاتٌ مُتَشَابِهَاتٌ.

وَتَعْلِيْقُ الدُّكْتُورِ مُحَمَّدِ الْحَبِشِ عَلَى هَذِهِ الْآيَاتِ مُنَاسِبٌ، حَيْثُ يَقُولُ : " وَلَيْسَ بَيْنَ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ
 أَدْنَى تَعَارُضٍ، فَمَعْنَى إِحْكَامِهِ فِي الْآيَةِ الْأُولَى أَنَّهُ مُنْظَمٌ وَمُتَقَنَّ، كَأَنَّهُ بِنَاءٌ مَشِيدٌ أَحْكَمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ نَظْمَهُ
 وَقَرَّانَهُ وَبَيَانَهُ".

" وَمَعْنَى تَشَابُهِهِ فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ أَنَّهُ عَلَى نَسْقٍ وَاحِدٍ فِي الْإِعْجَازِ وَالْفِصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ وَالْبَيَانِ، يَشْبُهُ
 بَعْضُهُ بَعْضًا مِنْ جِهَةِ أَنَّهُ فِي سَائِرِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ، لِآيَاتِهِ الْبَاطِلِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، وَأَمَّا
 أَنَّ بَعْضَهُ مُحْكَمٌ وَبَعْضُهُ مُتَشَابِهٌ، فَمَعْنَاهُ أَنَّ مِنَ الْقُرْآنِ مَا تَضَحَّتْ دَلَالَتُهُ عَلَى مَرَادِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْهُ، وَمِنْهُ
 مَا خَفِيَ دَلَالَتُهُ عَلَى هَذَا الْمَرَادِ الْكَرِيمِ، فَالْأَوَّلُ هُوَ الْحَكْمُ. وَالثَّانِي هُوَ الْمُتَشَابِهُ" (693).

المهم، لأريد أن أخوض في موضوع المحكم والمتشابه بإسهاب (694) : بل أرمي إلى أن اختلاف القراءات المتواترة ليس من المتشابهات كما قد يتبادر إلى بعض الأذهان، ولكن الثابت بالاستقراء أن آيات الأحكام ليس فيها متشابه بل هي جميعاً مما أُحْكَمَ من الكتاب (695).

لذا سأعرض بعض الأمثلة من القراءات المتواترة لإثبات ذلك، بل سأبرهن بأن ورود القراءتين المختلفتين في الآية قد يدفع توهم التشابه: فقوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا﴾ (696) قراءة الجمهور، والظاهر فيها استلاب التكليف من العبد، وقد دُفِعَ هذا الظاهر بالقراءة المتواترة (697) : ﴿وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا﴾ وهي قراءة ابن عامر منفرداً (698).

وقوله تعالى: ﴿لِيَعْلَمَ أَنَّ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ (699) قراءة الجمهور، والظاهر فيها تعليل مجربات الأحداث بقصد اطلاع المولى على صنيع انبيائه، فدفع هذا التوهم بالقراءة المتواترة (700): ﴿لِيَعْلَمَ أَنَّ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ وهي رواية رويس عن يعقوب الحضرمي.

وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا﴾ (702) قراءة نافع، وابن كثير، وابن عمرو، ويعقوب، والظاهر فيها أن الرسل ظنوا أن الوحي الإلهي كذبهم، فدفع هذا بالقراءة المتواترة (703) : ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا﴾ وهي قراءة عاصم، وحمزة، والكسائي، وأبي جعفر، وخلف (704).

وقوله تعالى: ﴿وَدَا التَّنُونَ إِذْ ذَهَبَ مُغَضَّبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ يُقَدَّرَ عَلَيْهِ﴾ (705) هي قراءة يعقوب الحضرمي (706)، ويظهر فيها احتمالاً - أن - يكون معنى (يُقَدَّرَ) من قبل الله عز وجل، أو من قبل قومه، فيتوهم أن مادة الفعل هذا آت من القدرة، كما حكي ذلك عن الحسن البصري وسعيد بن جبير، وهو قول مردود (707). ويتأكد هذا الرد من قراءة الجمهور، وهي قوله تعالى: ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ يُقَدَّرَ عَلَيْهِ﴾ بنون العظمة العائد على الله تعالى، فتدفع هذه القراءة التوهم بأن يظن نبي الله يونس عليه السلام أن الله لا يقدر على معاقبته، وتثبت بأن معنى الآية: أن لن نصيق عليه، ومنه قوله تعالى: ﴿يبسط الرزق لمن

يشاء ويقدر» (708) أي يضيق، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْ قَدَرٍ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾ (709)، أي ضيق علي... وهكذا (710)

وليس معنى هذا، أن تأخذ بالقراءة المتواترة المجلية للتوهم، ونطرح الأخرى المتواترة التي ينشأ منها التشابه، إن ذلك لاسماع له البتة، بل مألوج الثانية إلى الأولى والعكس! وسيتبين لنا ذلك في المطالب القادمة.

المطلب الثالث / أثر اختلاف القراءات المتواترة في الأحكام العقديّة

إنّ المسائل العقدية التي يدل لها تعدّد القراءات المتواترة، منحصرة في ست وستين مسألة (711) باعتبار التكرار، توزعت على أربعة أحكام اعتقادية على الشكل التالي :

أ- في الإلهيات، توجد ثلاث عشرة مسألة.

ب- في النبوات، توجد سبع عشرة مسألة.

ج- في الغيبات، توجد ثلاث وعشرون مسألة.

د- في العمل والجزاء، توجد ثلاث عشرة مسألة.

وفي كل من هذه المسائل العقدية يظهر أثر لاختلاف القراءات المتواترة، توضح مدى طبيعة هذا الاختلاف لمن تأملها متأثراً، وأن كلاً من المفسر والملمم بالعقيدة بحاجة كبيرة إلى معرفة القراءات القرآنية لفهم هذه الطبيعة ذات المعاني الدقيقة الجليلة.

ليست هذه الدراسة دراسة عقديّة مجتة، كي أغوص فيها غوص الباحث المتخصص، لذا، فإنني أعرض ثلاثة نماذج من المسائل لكل حكم من الأحكام العقدية الأربعة، ثم أوجز بقية المسائل - إن وجدت - في جدول إحصائي، مبيّناً السورة والآية واختلاف القراءات المتواترة وثمره الخلاف، وبعض الفوائد المستجدة منها.

وسأعتمد في هذا المطلب والقادم على كتب ثلاثة مجالات :

أولاً/ في مجال كتب التفسير : أخذنا منها المسائل العقديّة وتفسير الآيات :

- أ- جامع البيان في تفسير القرآن، لابن جرير الطبري.
- ب- مختصر تفسير ابن كثير، للشيخ محمد علي الصابوني.
- ج- فتح القدير، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للإمام محمد علي الشوكاني.
- د- الجامع لأحكام القرآن، المبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، للإمام محمد أحمد القرطبي.
- هـ- تفسير التحرير والتنوير، للإمام محمد الطاهر بن عاشور.

ثانياً/ في مجال كتب الفقه :

- أ- كتاب الفقه على المذاهب الأربعة، للشيخ عبدالرحمن الجزيري.
- ب- الفقه الإسلامي وأدلته، للأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي.

ثالثاً/ في مجال كتب القراءات المتواترة :

- أ- ألفية ابن الجزري المسماة طيبة النشر في القراءات العشر، للإمام المحقق محمد بن الجزري.
- ب- الهادي، شرح طيبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها، للدكتور محمد سالم محيسن.

ج- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، للمؤلف السابق.

د- القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، للدكتور محمد الحبش.

هـ- إعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالويه.

بالإضافة إلى كتب أخرى استفاد منها في جميع هذه المجالات.

أولاً/ نماذج من مسائل الإلهيات (712)

*- المسألة الأولى/ في قوله تعالى : ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ (713)

قَرَأَ عَاصِمٌ، وَالْكَسَائِيُّ، وَيَعْقُوبُ، وَخَلْفَ الْعَاشِرِ: (مَلِكٌ) ⁽⁷¹⁴⁾ بِإِثْبَاتِ أَلْفٍ بَعْدَ الْمِيمِ عَلَى أَنَّهُ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ مَلَكٍ يَمْلِكُ فَهُوَ مَالِكٌ.

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: (مَلِكٌ) بِجَذْفِ الْأَلْفِ، وَكَسْرِ اللَّامِ وَالْكَافِ عَلَى وَزْنِ حَذَرَ، عَلَى أَنَّهُ صِيغَةٌ مِبَالِغَةٌ ⁽⁷¹⁵⁾.

فَتَوَجَّهَتْ قِرَاءَةُ الْمَدِّ: (مَلِكٌ): أَنَّ اللَّهَ هُوَ مَالِكٌ مَجِيءٌ يَوْمَ الدِّينِ، ذُو الْمُلْكَةِ وَالْمَلِكِ فِيهِ حَيْثُ يُقَالُ: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ ⁽⁷¹⁶⁾، فَهُوَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، الْمَالِكُ الْمَتَصَرِّفُ كَيْفَ يَشَاءُ وَحَسْبَمَا أَرَادَ. وَكُلٌّ مِنْ يَمْلِكُ فَهُوَ مَالِكٌ ⁽⁷¹⁷⁾.

وَيُسَانِدُ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ الْمُتَوَاتِرَةَ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ﴾ ⁽⁷¹⁸⁾، وَلَمْ يَقُلْ: "مَالِكُ الْمَلِكِ".

وَتَوَجَّهَتْ قِرَاءَةُ الْقَصْرِ: (مَلِكٌ) عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ، أَيْ فِي الْمَأْمُورِينَ قَاضِي (يَوْمِ الدِّينِ)، لِأَنَّ الْمَلِكَ هُوَ الْمَتَصَرِّفُ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ فِي الْمَأْمُورِينَ مُتَحَكِّمٌ فِيهِمْ، فَحُكْمُهُ مَاضٍ فِيهِمْ وَلَا مَعْتَرِضٌ لَهُ. وَتَقْوِي هَذِهِ الْقِرَاءَةَ الْمُتَوَاتِرَةَ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكِ الْحَقُّ لِإِلَهِ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ ⁽⁷¹⁹⁾.

ثمره الخلاف بين القراءتين المتواترتين:

لَا سَبِيلَ - عَلَى أَيْ حَالٍ - إِلَى تَرْجِيحِ إِحْدَى الْقِرَاءَتَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى، لِأَنَّ كِلَا مِنْ (مَلِكٍ) وَ(مَلِكٍ) مُشْتَقٌّ مِنْ "مَلَكٌ"، وَأَصْلُ مَادَّةِ "مَلِكٌ" فِي اللُّغَةِ تَرْجِعُ تَصَارِيفُهَا إِلَى مَعْنَى الشَّدِّ وَالضَّبْطِ ⁽⁷²⁰⁾، وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُوصَفُ بِالْمَلِكِ وَيُوصَفُ بِالْمَالِكِ، وَكِلَاهُمَا مِنْ أَسْمَائِهِ الْحَسَنَى ⁽⁷²¹⁾.

فَ(مَلِكٍ) يَصِفُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّ لَهُ الْمُلْكَ يَوْمَ الدِّينِ خَالِصًا دُونَ جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا مَلُوكًا جَبَابِرَةً، يَنَازِعُونَهُ الْمُلْكَ وَيُدَافِعُونَهُ الْإِنْفِرَادَ بِالْكَبْرِيَاءِ وَالْعِظْمَةِ وَالسُّلْطَانَ وَالْجَبْرِيَّةَ، وَأَنَّ تَعَالَى الْمُنْفَرِدَ يَوْمَئِذٍ بِالْمَلِكِ دُونَ مَلُوكِ الدُّنْيَا الَّذِينَ بَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كُلَّهُ لِلَّهِ، فَيُوصَفُ الْمَوْلَى عِزَّ وَجَلَّ

بالمالك لأنه مَلِكُ الملوِكِ والحكَّامِ : فهو يومئذ المالك الذي يتصرف كيف يشاء (722) : ﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ (723) .

فَالْقِرَاءَتَانِ نَصٌّ تَوْقِيفِي فِي جَوَازِ إِطْلَاقِ اسْمِ المَالِكِ وَالمَلِكِ عَلَى اللّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (724) ، يَقُولُ الإِمَامُ ابْنُ عَاشُورٍ : " وَقَدْ تَصَدَّى المَفْسُرُونَ وَالمُحْتَجُونَ للقِرَاءَاتِ لِبَيَانِ مَا فِي كُلِّ مَنْ قَرَأَ (مَلِكٍ) ... وَقِرَاءَةُ (مَلِكٍ) ... مِنْ خِصُوصِيَّاتٍ ، بِحَسَبِ قِصْرِ النِّظَرِ عَلَى مَفْهُومِ كَلِمَةِ (مَلِكٍ) وَمَفْهُومِ كَلِمَةِ (مَالِكٍ) ، وَغَفَلُوا عَنِ إِضَافَةِ الكَلِمَةِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، فَأَمَّا وَالكَلِمَةُ مُضَافَةٌ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ فَقَدْ اسْتَوِيَ فِي إِفَادَةِ أَنَّهُ المَتَصَرِّفُ فِي شُؤْنِ ذَلِكَ اليَوْمِ دُونَ شِبْهِهِ مِشَارِكٌ " (725) . فَإِنَّ اللّهُ تَعَالَى مَلِكُ القِيَامَةِ وَمَالِكُهَا بِلَا رَيْبٍ وَلا جِدَالٍ !

*- المسألة الثانية/ في قوله تعالى : ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمُ بَعْضًا

لَفَسَدَتِ الأَرْضُ﴾ (726) .

قَرَأَ نَافِعٌ ، وَأَبُو جَعْفَرٍ ، وَيَعْقُوبُ : (دِفَاعٌ) (727) بِكَسْرِ الدَّالِ ، وَفَتْحِ الفَاءِ ، وَأَلْفِ بَعْدَهَا ، عَلَى أَنَّهَا مِصْدَرٌ " دَافِعٌ " نَحْوُ : " قَاتِلٌ قِتَالًا " .

وَقَرَأَ الجُمهُورُ : " دَفَعٌ " بِفَتْحِ الدَّالِ ، وَإِسْكَانِ الفَاءِ مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ عَلَى أَنَّهَا مِصْدَرٌ " دَفَعٌ يَدْفَعُ " نَحْوُ : " فَتْحٌ يَفْتَحُ " .

فَقِرَاءَةُ (لَوْلَا دَفَعُ اللّهُ) عَلَى وَجْهِ المِصْدَرِ مِنْ قَوْلِ القَائِلِ : دَفَعَ اللّهُ عَنِ خَلْقِهِ ، فَهُوَ يَدْفَعُ دَفْعًا ، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ اللّهُ هُوَ المِتَّفَرِّدُ بِالدَّفْعِ عَنِ خَلْقِهِ وَلا أَحَدٌ يَدْفَعُهُ فِيبَالِغِهِ .

وَقِرَاءَةُ (وَلَوْلَا دَفَعُ اللّهُ) عَلَى وَجْهِ المِصْدَرِ مِنْ قَوْلِ القَائِلِ : دَافِعُ اللّهُ عَنِ خَلْقِهِ ، فَهُوَ يَدْفَعُ مِدْفَعَةً وَدِفَاعًا ، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ كَثِيرًا مِنْ خَلْقِ اللّهِ يَعاَدُونَ أَهْلَ دِينِ اللّهِ وَوِلايَتِهِ وَالمُؤْمِنِينَ بِهِ ، فَهَمُ بِمُحَارَبَتِهِمْ

إياهم ومعاداتهم لهم، مدافعون بباطلهم ليدحضوا به الحق، ومغالبون بجهلهم، والله مدافعهم عن أوليائه وأهل طاعته والإيمان به. لأن المفاعلة من الطرفين⁽⁷²⁸⁾، إن قلنا: إن "دافع" في هذا الموضع للمفاعلة.

ثَمْرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ الْمُتَوَاتِرَتَيْنِ :

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَدْفِعُ وَيُدْفَعُ، وهما مصدران ل[[الدفع]]، وقال أبو حاتم: دافع ودفع واحدٌ مثل: طرقتُ نعلي وطارقتُهُ⁽⁷²⁹⁾، كما تقول: عافاك الله⁽⁷³⁰⁾.

"وَالدَّفَاعُ مصدر "دافع" هو مبالغة في (دفع) لا للمفاعلة"⁽⁷³¹⁾.

عَلَى هَذَا، تَحَدُّ الْقِرَاءَتَانِ، عَلَى أَنَّهُ: لَوْلَا دَفْعُ بَعْضِ النَّاسِ بَعْضًا آخَرَ بِتَكْوِينِ اللَّهِ وَإِبْدَاعِهِ قُوَّةَ الدَّفْعِ وَبَوَاعِثِهِ فِي الدَّفَاعِ، لَفَسَدَ مِنْ عَلَى الْأَرْضِ، وَلا خْتَلَّ نِظَامُ مَا عَلَيْهَا⁽⁷³²⁾، بضلم بعضهم بعضاً، وتعالى بعضهم على بعض طغياناً وكفراً.

فَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: دَفَاعَ اللَّهِ لِلنَّاسِ - مِنَ الْمُدَافَعَةِ - لِأَنَّ الْكُفَّارَ يَحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لِيُفْسِدُوا الْأَرْضَ، وَاللَّهُ أَيْضًا يَدْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَمْرِهِمْ بِالْجِهَادِ لِإِذْلالِ الْكَافِرِينَ، فَتَحَقَّقَ الْمُدَافَعَةُ، لِأَنَّهُ صِرَاعٌ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَبَيْنَ الْمَصْلِحِ وَالْمُفْسِدِ. فَاللَّهُ هُوَ الَّذِي يَدْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ لِيُدَافِعُوا الْأَعْدَاءَ، فَإِنْ إِضَافَةَ الدَّفَاعِ هُنَا إِلَى اللَّهِ مَجَازٌ عَقْلِيٌّ، كَمَا هُوَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾⁽⁷³³⁾ أي يدفع، لأن الذي يدفع حقيقةً هو الذي يباشر الدفع في متعارف الناس، وإنما أُسند إلى الله لأنه الذي قدَّره وقدَّر أسبابه: ولذلك قال تعالى: (بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ)، فجعل سبب الدَّفَاعِ (بَعْضُهُمْ) وهو من باب: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾⁽⁷³⁴⁾. والتوفيق واضحٌ جداً بين القراءتين.

*-المسألة الثالثة/ في قوله تعالى : ﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (735)
 قرأ حفص، وحزمة، والكسائي، وخلف العاشر : (حَفِظًا) (736) بفتح الحاء، وألف بعدها،
 وكسر الفاء، على وزن فاعل، وذلك للمبالغة، على تقدير : فالله خير الحافظين، فأكتفى بالواحد عن
 الجمع، ونصبه على التمييز، أو الحال.

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ : (حَفِظًا) بكسر الحاء، وبدون ألف بعدها، وإسكان الفاء على وزن " فَعَلَ " على
 أنه تمييز، وذلك أن إخوة يوسف عليه السلام لما نسبوا الحفظ إلى أنفسهم في قوله تعالى : ﴿ وَتَحْفَظُ
 أَخَانًا ﴾ (737)، قال لهم أبوه : ﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا ﴾ أي خير من حفظكم الذي نسبتموه إلى أنفسكم
 (738)

وَتُسَانِدُ الْقِرَاءَةَ الْأُولَى آيَاتٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (739). كما ساندت
 القراءة الثانية الآية : ﴿ وَتَحْفَظُ أَخَانًا ﴾.

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ الْمُتَوَاتِرَتَيْنِ :

إِنَّ الْقِرَاءَتَيْنِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَإِنْ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى " الْحَافِظُ "، فَحِفْظُهُ خَيْرٌ مِنْ حِفْظِ مَنْ سِوَاهُ
 مِنَ الْخَلَائِقِ.

كَمَا أَنَّ الْقِرَاءَتَيْنِ تَرُدَّانِ عَلَى ادِّعَاءَيْنِ لِإِخْوَةِ يُوسُفَ :

الادِّعَاءُ الْأَوَّلُ/ حِينَمَا قَالُوا : ﴿ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ فَأَجَابَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ : ﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ
 حَفِظًا ﴾.

الادِّعَاءُ الثَّانِي/ حِينَمَا قَالُوا ﴿ وَتَحْفَظُ أَخَانًا ﴾ فَقَدْ رَدَّهُ قَوْلُ يَعْقُوبَ : ﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا ﴾.

وَفِي ذَلِكَ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ، وَمِعْجَزَةٌ قَرَأْنِيَّةٌ مُمَثَّلَةٌ فِي رِسْمِهِ وَقِرَاءَاتِهِ وَتَظْمِهِ وَبِلَاغَتِهِ.

جدول إحصائي لبقية مسائل الإهيات

يكون من الله الوعد والمواعدة	﴿ وَإِذَا وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ ﴿ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾	البقرة 51	4
الله يولي العبد وجهته، والعبد يتولى ما أراد الله	﴿ وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّئُهَا ﴾ ﴿ وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّئُهَا ﴾	البقرة 148	5
الاسلام هو الدين الوحيد عند الله بتقريره تعالى، وبشهادة الملائكة وأولو العلم.	﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ ﴿ أَنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾	آل عمران 19	6
كلمة الله هي العليا، وقد زيدها الله علواً، وذلك بنصر المؤمنين على الكافرين.	﴿ وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾ ﴿ وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾	التوبة 40	7
وحدانية الله تعالى أمر تكويبي، وتكليفي.	﴿ وَلَا يَشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴾ ﴿ وَلَا يَشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴾	الكهف 26	8
لا يتخذ الله تعالى ولا رسوله ﷺ أعواناً من المضلين.	﴿ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾ ﴿ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾	الكهف 51	9
الله سبحانه على عباده الولاية، والولاية.	﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ﴾ ﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ﴾	الكهف 44	10
يجوز نسبة الأفعال إلى غير الله مجازاً، على أن الفاعل الحقيقي هو الله عز وجل، يجب الإيمان بذلك.	﴿ لِأَمْرٍ لَكَ غَلَمًا زَكِيًّا ﴾ ﴿ لِأَمْرٍ لَكَ غَلَمًا زَكِيًّا ﴾	مريم 19	11
معونة الله للمؤمنين تكون دفعاً ودفاعاً، وعلى أي حال فإنه عز وجل هو الدافع الحقيقي.	﴿ إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾	الحج 38	12
الله سبحانه يكشف بعض الغيب لرسوله، ليعلم الناس صدقهم، وليعلم الله امتثالهم (740).	﴿ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَهُمْ ﴾ ﴿ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَهُمْ ﴾	الجن 28	13

ثَابِتًا / نَمَازِجٌ مِنْ مَسَائِلِ التُّبُوَاتِ (741)

*-المسألة الأولى/ في قوله تعالى: ﴿ مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسَّهَا ﴾ (742).

قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، ونافع، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب : (أَوْ نُسِّهًا) (743)، بضم النون، وكسر السين من غير همز، من النسيان الذي بمعنى الترك، أي تركها، فلا تبدلها، ولا ننسخها، قال هذا المعنى كل من عبدالله بن عباس، والسدي (744) (745).

وقرأ ابن كثير، أبو عمرو : (أَوْ نَسَّأَهَا) بفتح النون الأولى، والسين، وهمزة ساكنة بين السين والهمزة، من النساء، وهو التأخير (746)، ويقال : نسأت هذا الأمر، إذا أخرته، (أَوْ نَسَّأَهَا)، أي نُؤَخَّرُ نَسَخَ لفظها، أي تركه في أم الكتاب فلا يكون (747).

وقراءة (نُسِّهًا) له تأويل ثان وهو الرفع، أي نرفعها، وهو مروى عن الربيع (748) " ونسأها " يحتمل معنيين، هما : معنى تأخير النسخ واختاره أبو زرعة (749)، ومعنى تأخير التنزيل، واختاره الرازي الجصاص (750)، فيتحصل لنا أربعة أقوال :

القول الأول/ أنها من الرفع، أي رفع الحكم بعد نزولها من القرآن.

القول الثاني/ أنها من النسيان أي الترك، وهما على قراءة : (أَوْ نُسِّهًا).

القول الثالث/ أنها من الإنساء، وهو التأخير، بمعنى تأخير النسخ.

القول الرابع/ أنها من الإنساء، وهو التأخير أيضاً، ولكن بمعنى تأخير التنزيل. وهما على القراءة

الثانية : (أَوْ نَسَّأَهَا) (751).

فإن الخلاف في تأويل الإنساء بين المفسرين في القراءتين قد أنتج ثلاثة أقوال، وكلها متكاملة ينهض بعضها بعض، ولا يتعذر على اللبيب الإفادة من الأقوال الثلاثة مجتمعة لتكامل مقاصدها (752).

ثمره الخلاف بين القراءتين المتواترتين :

إن التوفيق والتنسيق حاصلان بين القراءتين، لأن القرآن الكريم يطرأ عليه إنساء ونسيان، فقد يؤخر الله نسخ حكم، فيبقى متلواً معمولاً به، وهو النسيء؛ أي التأجيل أو التأخير، حتى يأتي ما ينسخه،

وقد ينسأه النبي ﷺ بإذن الله وأمره، كما في قوله تعالى: ﴿سُقِّرْتُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ ❀ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴿⁽⁷⁵³⁾ فيرفع من القرآن، ثم يأتي الله بخير منها أو مثلها ⁽⁷⁵⁴⁾ .

فَلَوْلَا الْقَرَاءَتَانِ لَمَا أَفَادَتَا الْآيَةَ بِمَعْنَيْنِ اثْنَيْنِ، ولم يكن لنا من السهل إدراكهما في قراءة واحدة، " وكل واحدة من القراءتين تضيف صفةً جديدةً للتزليل الإلهي على الأنبياء الكرام" ⁽⁷⁵⁵⁾ .

وَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ الطَّبْرِيُّ حَدِيثًا عَنِ قَتَادَةَ، يَجْمَعُ الْمَعْنَيْنِ جَمِيعًا وَقَدْ عَزَاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى أَبِي دَاوُدَ فِي نَاسِخِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: " كَانَتِ الْآيَةُ تُنَسَخُ الْآيَةَ، وَكَانَ نَبِيُّ اللَّهِ يَقْرَأُ الْآيَةَ وَالسُّورَةَ، وَمَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ السُّورَةِ، ثُمَّ تَرَفَعُ فَيَنْسَاهُ اللَّهُ نَبِيَّهُ، فَقَالَ اللَّهُ يَقْصُ عَلَى نَبِيِّهِ: ﴿وَمَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ يقول: فيها تخفيف، فيها رخصة، فيها أمر، فيها نهْيٌ" ⁽⁷⁵⁶⁾ .

وَفِي وَقْعِ النَّسْخِ وَعَدَمِ وَقْعِهِ كَلَامٌ كَثِيرٌ فِي كِتَابِ أَصُولِ الْفِقْهِ وَالتَّفْسِيرِ، وَالْحَقُّ أَنَّ النَّسْخَ وَقَعٌ، وَأَظْهَرَ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ﴾ ⁽⁷⁵⁷⁾، وَإِنَّمَا النَّظَرُ وَالبَحْثُ فِيمَا يُقَالُ إِنَّهُ مَنْسُوخٌ، وَنِسْبَةُ الْآيَاتِ الَّتِي اعْتَبِرَتْ أَنَّهَا مَنْسُوخَةٌ ⁽⁷⁵⁸⁾ .

*- المسألة الثانية/ في قوله تعالى: ﴿قَالَ يُنوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾

⁽⁷⁵⁹⁾

قَرَأَ يَعْقُوبُ، وَالكَسَائِيُّ: (عَمَلٌ غَيْرٌ) ⁽⁷⁶⁰⁾ بِكسْرِ الميم، وفتح اللام، على أنه فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: هو، يعود على ابن نوح، و(غَيْرٌ) بالنصب مفعولاً به ل(عَمَلٌ) أو صفة لمصدر محذوف، والتقدير: يا نوح إنه ليس من أهلك، لأنه عملٌ عملاً غيرَ صالح، وجملة (عَمَلٌ غَيْرٌ صَالِحٍ) في محل رفع خبر "إِنَّ".

وقرأ الجمهور : (عَمَلٌ غَيْرٌ) بفتح الميم، ورفع اللام منونة، خبر "إِنَّ" و "غَيْرٌ" بالرفع صفة على معنى : إنه ذو عمل غير صالح، أو جعل ذاته ذات العمل، مبالغة في الذم، على حد قولهم : " رجلٌ شرٌّ " (761). أو بمعنى آخر: " إن سؤلك إياي أن أنجي رجلاً كافرًا عمل غير صالح " (762).

علمًا بأنه كان ابنه، ولكن خالفه في النية والعمل، فكان مع الكافرين حينما جاء أمر الله وفار التنور.

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ الْمُؤَاتِرَتَيْنِ :

إِنَّ الْقِرَاءَةَ الْأُولَى : ﴿ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرٌ صَالِحٌ ﴾ قَرَّرَتْ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ نُوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَالَفَ أَبَاهُ فِي النِّيَّةِ وَالْعَمَلِ، فَعَمِلَ عَمَلًا غَيْرَ صَالِحٍ، لِأَنَّهُ قَدْ أَعْرَضَ عَنِ دَعْوَةِ أَبِيهِ، وَأَبَى إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَعَ الْكَافِرِينَ الَّذِينَ أَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ . بَيْنَمَا تُقْرَأُ الْقِرَاءَةُ الثَّانِيَّةُ : ﴿ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرٌ صَالِحٌ ﴾ بِأَنَّ سَوَّالَ نُوْحٍ بِقَوْلِهِ : ﴿ رَبِّ إِنَّ أَبْنِيَّ مِنْ أَهْلِي ﴾ . وَهُوَ يَشْكُو مِنْ ابْنِهِ إِلَى اللَّهِ - عَمَلٌ غَيْرٌ صَالِحٌ - لِأَنَّ ابْنَهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ أَيْضًا، وَعَهْدَ اللَّهِ تَعَالَى لِابْنَالِ الظَّالِمِينَ ! فَلَوْ أَكْفَيْنَا بِالْقِرَاءَةِ الْأُولَى لَمَا حَصَلَ مِثْلُ هَذَا الْاِسْتِنَاجِ الْجَمِيلِ . وَتَأَمَّلْ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ !

*-المسألة الثالثة/ في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ

وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (763).

قرأ يعقوب : (لَاتَقْدُمُوا) (764)، بفتح التاء، والذال، وذلك على حذف إحدى التاءين تخفيفاً، لأن

الأصل ((لَاتَقْدُمُوا)) بالتاءين، وهو مضارع ((تَقَدَّمَ))، وهو فعل لازم.

وقرأ الجمهور : (لَاتَقْدُمُوا) بضم التاء وكسر الدال، وهو مضارع " قَدَّمَ " مصغف العين، وهو

فعل متعد (765).

فَمَعْنَى قِرَاءَةِ يَعْقُوبَ : (لَاتَقْدُمُوا) : النَّهْيُ عَنِ التَّقَدُّمِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَشْيِ، وَالْقِيَامِ بِسَائِرِ

الْأَفْعَالِ، وَذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ إِحْدَى التَّاءَيْنِ (766).

وَجَاءَتْ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ : (لَا تَقْدَمُوا) بفعل متعدٍ من غير التصريح بالمفعول، وقد حذف المفعول إيداناً بالعموم، ليتناول كل ما يقع في النفس مما يُقدّم، وقريبٌ من ذلك في قوله تعالى : ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ (767)، فقد حذف المفعول ليشمل كل قراءة نافعة (768).

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ الْمُتَوَاتِرَتَيْنِ :

إِنَّ قِرَاءَةَ يَعْقُوبَ تَفِيدُ النَّهْيَ عَنِ التَّقَدُّمِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي جَمِيعِ الْأَفْعَالِ، كَمَا أَفَادَتْ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ النَّهْيَ كَذَلِكَ عَنِ التَّقَدُّمِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي جَمِيعِ الْأَقْوَالِ، وَمَعْنَى مَتَّحِدٍ : لَا تَقْطَعُوا فِعْلاً أَوْ قَوْلًا قَبْلَ أَمْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَا تَعْجَلُوا بِهِ .

فَالْقِرَاءَتَانِ اشْتَمَلَتَا عَلَى وَجُوبِ الْأَدَبِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَطَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِهِ فِيمَا أَمَرَ قَوْلًا وَعَمَلًا .
يَقُولُ الدُّكُورُ مُحَمَّدَ الْحَبِشِ : " وَلَيْسَ ثَمَّةَ سَبِيلٍ لِاسْتِخْلَاصِ ذَيْنِكَ الْمَعْنَيْنِ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ إِلَّا مِنْ خِلَالِ تَعَدُّدِ الْقِرَاءَاتِ كَمَا رَأَيْنَا " (769) .

جدول إحصائي لبقية مسائل النبوات

آية	اختلاف القراءات المتواترة	ثمره الاختلاف في المسألة
آية البقرة 119	﴿وَلَا تَسْتَلْ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ ﴿وَلَا تَسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾	الرسول ﷺ غير مسؤول عن الكفار بعد إنذارهم، فلا ينبغي أن يسأل عنهم
آية آل عمران 81	﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾ ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾	صار النبيون أهلاً للميثاق بسبب ما آتاهم الله من الكتاب والحكمة، وقد آتاهم ذلك ليؤمنوا بنبي آخر الزمان
آية آل عمران 115	﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ نُكْفِّرُوهُ﴾ ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ نُكْفِّرُوهُ﴾	العمل الصالح له أجر صالح، سواء كان من مؤمني أهل الكتاب، أو الأمة الإسلامية
آية آل عمران 161	﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَغُلَّ﴾ ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَغُلَّ﴾	النبي لا يغُلُّ ولا يغُلُّ في الغنيمة قبل قسمتها، لا يأخذ منها شيئاً بخيانة، ولا يخون أصحابه بأخذ شيء منها .

المائدة 47	﴿وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ ﴿وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾	أنزل الله الإنجيل ليحكم به الناس، فعلى أهل الإنجيل أن يحكموا بما أنزل الله فيه.
المائدة 112	﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ﴾ ﴿هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ﴾	الحواريون يستفسرون عن قدرة الله، ويحثون عيسى بن مريم على طلب المائدة منه تعالى.
التوبة 100	﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾	رضوان الله تعالى على السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار خصوصاً، وعلى جميع الأنصار عموماً.
يوسف 110	﴿وَطَوَّأُ لَهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾ ﴿وَطَوَّأُ لَهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾	تبلغ الرسل حدّاً بليغاً من صدود الناس، وإعراضهم، حتى تسوء ظنونهم بمن صدقهم، وبمن كفر بهم.
مريم 24	﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾ ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾	كان الملك تحت مريم، وسمعت مريم النداء من تحتها.
الأنبياء 87	﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ يَنْقُذَهُ عَلَيْهِ﴾ ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَنْقُذَهُ عَلَيْهِ﴾	ظن يونس عليه السلام أن الله تعالى لن يضيّق عليه، وليس أنه ظن أن الله لن يقدر على معاقبته.
الأحزاب 40	﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾	الرسول ﷺ زينة الأنبياء وهو آخرهم، فلا نبي بعده!
الزخرف 88	﴿وَقِيلَهُ يَرْبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿وَقِيلَهُ يَرْبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	الله سبحانه عليم بصبر النبي ﷺ ويتهدد المشركين بالحساب والعذاب، فليُعدّ بنهم بما يستحقون.
التكوير 24	﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾	نفي تهمة كتم الوحي، وتهمة الظن عند النبي ﷺ.
الانشقاق 19	﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبِقٍ﴾ ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبِقٍ﴾	يجبر الله تعالى أن الكفار ليتقلبوا من حال إلى حال، ويبشر النبي ﷺ بأنه سيرتقي أطباق السموات. (770)

ثالثاً/ نماذج من مسائل الغيبات (771)

*-المسألة الأولى/ في قوله تعالى ﴿فَارْزُلْهُمَا الشَّيْطَانَ عَنْهَا﴾ (772).

قرأ حمزة: (فَارْزُلْهُمَا) (773) بألف بعد الزاي، ولأم مخففة، من قول القائل: "أزال فلان فلانا عن

موضعه" إذا نجاه عنه (774)، بمعنى أن الشيطان قد أبعده كلياً من "آدم، وحواء" عليهما السلام عن نعيم

الجنة الذي كانا فيه (775).

وَقَرَأَ الْجُمُورَ : (فَازَلَهُمَا) بجذب الألف وتشديد اللام، وهو من الزل مثل قول القائل : " أرلني فلان " أي أوقعني في الزلة، والمراد بها المعصية، وهي الأكل من الشجرة (776).

" فَرَأَتْهُ حَمْرَةً مِنَ الْإِزَالَةِ، وَهِيَ تَقِيضُ الثَّبَاتِ، وَيَقْوِي قِرَاءَتَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾، وَهُوَ فِي اقْتِضَاءِ الظَّاهِرِ أَكْثَرُ مِنَ الْوَسُوسَةِ.

أَمَّا قِرَاءَةُ الْجُمُورِ : (فَازَلَهُمَا) الَّتِي تَوَّخِذُ مَادَتَهُ مِنَ الزَّلَلِ، هِيَ تَوَجُّهُ وَسُوسَةٌ وَإِغْرَاءَةٌ، عَنْ طَرِيقِ الْقِسْمِ لَهَا إِنَّهُ لَمِنَ النَّاصِحِينَ : ﴿ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ (777).

" وَأَمَّا السَّبِيلُ الَّذِي بِهَا وَسُوسَ لَادَمَ فَلَمْ يَصِحْ فِيهَا خَبْرٌ، وَغَايَةُ مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ النُّصُوصُ الْقُرْآنِيَّةُ أَنَّهُ غَرَّهُ بِالْيَمِينِ الْفَاجِرَةِ وَأَغْرَاهُ بِالْمَلِكِ... " (778).

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ الْمُتَوَاتِرَتَيْنِ :

دَلَّتْ قِرَاءَةُ حَمْرَةٍ : (فَازَلَهُمَا) عَلَى نِسْبَةِ الْفِعْلِ إِلَى الشَّيْطَانِ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ، وَتَوَيَّدَهَا آيَاتٌ كَثِيرَةٌ فِي الْقُرْآنِ أَقْرَبُهَا فِي الْآيَةِ نَفْسُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾، لِأَنَّ وَسُوسَةَ سَبَّبَتْ إِغْوَاءَ آدَمَ وَحَوَاءَ، وَتَرْتَبَ عَلَى ذَلِكَ مَعْصِيَةُ اللَّهِ تَعَالَى فَنَالُوا جَمِيعًا مِنْ غَضَبِ اللَّهِ، فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ بِالْخُرُوجِ عَلَى سَبِيلِ الْحَقِيقَةِ: ﴿ قَالَ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ (779).

وَقِرَاءَةُ الْجُمُورِ تَبِيجَةُ قِرَاءَةِ حَمْرَةٍ مَعْنَى، لِأَنَّ الشَّيْطَانَ عَمِلَ أَوَّلًا بِمَضْمُونِ قِرَاءَةِ حَمْرَةٍ، فَنَحَاهُمَا عَنْ ثَبَاتِهِمَا بِالْقَسَمِ الْكَاذِبِ وَالْوَسُوسَةِ، فَجَاءَتْ قِرَاءَةُ الْجُمُورِ تَبِيجَةً لِهَذِهِ الزَّعْرَعَةِ الشَّيْطَانِيَّةِ، (فَازَلَهُمَا) : أَوْقَعَهُمَا أَحْيَرًا فِي الزَّلَّةِ، إِذَنْ : الشَّيْطَانُ أَزَالَهُمَا فَازَلَهُمَا (780).

وَأَنْتَ تَرَى كَيْفَ تَتَكَامَلُ الْقِرَاءَتَانِ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى رَفْضِ إِحْدَاهُمَا أَوْ تَرْجِيحِهَا عَلَى الْأُخْرَى.

*- الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَّةُ / فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا سَلَفَتْ ﴾ (781).

قَرَأَ حَمْزَةً، وَالْكَسَائِي، وَخَلْفَ الْعَاشِرِ : (تَلَّوْا) ⁽⁷⁸²⁾ بَاءَيْنِ، وَهِيَ مِنَ التَّلَاوَةِ أَيْ : تَقْرَأُ كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ، وَيُؤَيِّدُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَقْرَأُ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ ⁽⁷⁸³⁾، وَهَذَا الْقَوْلُ عَنِ الْأَخْفَشِ ⁽⁷⁸⁴⁾، وَيُؤَيِّدُهَا كَذَلِكَ مَا قَالَهُ الطَّبْرِيُّ، وَهُوَ أَنْ : " مَعْنَاهُ : تَلَّوْا كِتَابَ حَسَنَاتِهِ وَسَيِّئَاتِهِ، يَعْنِي تَقْرَأُ، كَمَا قَالَ جَلُّ ثَنَاوُهُ : ﴿ وَتُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴾ ⁽⁷⁸⁵⁾ .

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ : (تَلَّوْا) بِالتَّاءِ الْمُنْتَهَاةِ الْفَوْقِيَّةِ وَالبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ، مِنَ الْإِبْتِلَاءِ، وَهُوَ الْإِخْتِبَارُ . أَيْ : هُنَاكَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَحْتَبَّرُ كُلُّ نَفْسٍ مَا قَدِمَتْ مِنْ عَمَلٍ، فَتَعَانِيَنَّ قَبْحَهُ وَحُسْنَهُ لِتُجْزَىٰ بِهِ ⁽⁷⁸⁶⁾ .

وَيُؤَيِّدُ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾ ⁽⁷⁸⁷⁾ أَيْ : يَوْمَ تُخْتَبَرُ سَرَائِرُ الْعِبَادِ ⁽⁷⁸⁸⁾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ﴾ ⁽⁷⁸⁹⁾ أَيْ : امْتَحَنَاهُمْ فَاخْتَبَرْنَاهُمْ كَمَا امْتَحَنَّا وَاخْتَبَرْنَا أَصْحَابَ الْبَسْتَانِ ⁽⁷⁹⁰⁾ .

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ الْمُتَوَاتِرَتَيْنِ :

إِنَّ النَّفْسَ يُعْرَضُ لَهَا كِتَابٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتَلَّوْا مَا أَسْلَفَتْ فِي الدُّنْيَا، فَإِذَا تَلَّاهُ اخْتَبَرْتَهُ فَعَانِيَتْهُ، فَإِنْ كَانَ خَيْرًا ﴿ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِي ﴾ ⁽⁷⁹¹⁾ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلِقٌ حِسَابِيهِ ﴿ فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ ⁽⁷⁹¹⁾ .

وَإِنْ كَانَ شَرًّا ﴿ فَيَقُولُ يَلِيَّتِي لَمْ أُؤْتِ كِتَابِيهِ ﴾ ⁽⁷⁹²⁾ وَلَمْ أُؤْتِ مَا حِسَابِيهِ ⁽⁷⁹²⁾ . " وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مِنَ الْغَيْبِيَّاتِ الَّتِي يُكَلِّفُ الْمُؤْمِنُ بَاعْتِقَادَهَا " ⁽⁷⁹³⁾ .

وَأَنْتَ تَرَى التَّكَامُلَ وَالتَّنَاسُبَ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ، حَتَّى لَا يُوْجَدُ بَيْنَهُمَا مَا يَسْمَى بِالْتَّغَايُرِ !

*-المسألة الثالثة/ في قوله تعالى : ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٩٤﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾ (794) .
 قرأ نافع : (مَحْفُوظٌ) (795) بالرفع، على كونه صفة ل(قُرْآنٌ) : ويؤيد هذه القراءة قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (796) .
 ومَعْنَى القراءة، أي : بل هو قرآنٌ مجيدٌ محفوظٌ من التغيير والتبديل في لوحٍ (797) .
 وقرأ الجمهور : (مَحْفُوظٌ) بالخفض، على كونه صفة ل(الوَح) ومعناه : في لوحٍ محفوظٍ من الزيادة فيه
 والنقصان منه عما أثبتته الله فيه (798) .

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ الْمُتَوَاتِرَتَيْنِ :

إِنَّ من الغيبيات التي يجب على المؤمن اعتقادها هو الإيمان بأن القرآن الكريم محفوظٌ من التغيير والتبديل أبداً كما هو مقرر على اللوح عند الله، فلن يطرأ عليه الباطل : ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ (799) .
 كما أن منها الإيمان بأن هذا اللوح الحامل للقرآن في حفظ الله تعالى وحمايته من كل زيادة فيه ونقصان منه، ولا تصل إليه الشياطين .

فَالْقِرَاءَتَانِ أَفَادَتَا الْإِيمَانَ، بِحُكْمَيْنِ غَيْبِيَيْنِ، فَلَا يَجُوزُ الْإِعْتِرَاضُ عَلَى أَحَدِهِمَا .

جدول إحصائي لبقية مسائل الغيبيات

مسألة والآية	اختلاف القراءات المتواترة	ثمره الخلاف في المسألة
النساء 77	﴿ وَلَا تَظْلَمُونَ قَبِيلًا ﴾ ﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ قَبِيلًا ﴾	الله سبحانه لا يظلم المؤمنين ولا يظلم المنافقين شيئاً . ﴿ وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَاسَعٍ ﴾ [النجم: 39]
الأحكام 109	﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لِأَيُّمُونَ ﴾ ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لِأَيُّمُونَ ﴾	التأكيد على أن المشركين لن يؤمنوا، ولو جاءتهم الآيات، لذا، لا يصدقهم المؤمنون في مجرد دعواهم .
الأحكام 159	﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَرُّوا دِينَهُمْ لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَرُّوا دِينَهُمْ لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾	النبي ﷺ بريء من فرقوا الدين، ومن فارقوه، وكلاهما سواء .

الإسلام هو الدين المستقيم الذي ينبغي أن تقوم له وجوه الموحدين، فلا عوج له.	﴿ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ ﴿ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾	الأعام 161
لقد فرط الكفار في دينهم، فيفرط الله بهم، ويفرطهم في النار يوم القيامة.	﴿ لَاجِرْمَ أَنْ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ﴾ ﴿ لَاجِرْمَ أَنْ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ﴾ ﴿ لَاجِرْمَ أَنْ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ﴾	النحل 62
إذا أراد الله هلاك قرية، أمر المترفين فيها بالفسق تحت مشيئته، وأكثرهم على التآمر على الفساد، فاستوجبوا الهلاك، فأهلكهم.	﴿ أَمْرًا مُّزْفًى فَفَسَقُوا فِيهَا ﴾ ﴿ أَمْرًا مُّزْفًى فَفَسَقُوا فِيهَا ﴾	الإسراء 16
يقع هلاك القرى بسبب مقدر وبزمن معين، ومكان معين من قبل الله العزيز الحكيم.	﴿ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ﴾ ﴿ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ﴾ ﴿ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ﴾	الكهف 59
لا يجوز اتخاذ معبود غير الله، كما أن من عبده من دون الله على غير إرادة منه، لم يؤخذ إن أخلص لله التوحيد، فلا يجوز الرضا بأي نوع من أنواع الشرك، عابدًا أو معبودًا.	﴿ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ ﴾ ﴿ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ ﴾	الفرقان 18
يجب الاعتقاد بخروج دابة من الأرض في آخر الزمان، وبكلامه كذلك مع الناس، وهي من علامات الساعة الكبرى.	﴿ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ ﴿ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾	النمل 82

ثمرة الخلاف في المسألة	اختلاف القراءات المتواترة	
من فرق الدين أو فارقه، فهو في عموم المشركين، لقوله تعالى قبل: ﴿ولا تكونوا من المشركين﴾	﴿ من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ﴾ ﴿ من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ﴾	
منع سماع الشياطين، واستماعهم إلى الملا الأعلى بالحرس الشديد	﴿ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى ﴾ ﴿ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى ﴾	النات
الشیطان زين لفرعون سوء عمله، فصدّه عن السبيل، وقام فرعون نفسه بصد الناس عن سبيل الله.	﴿ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ ﴾ ﴿ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ ﴾	
يجب الاعتقاد بأن الملائكة عند الله هم عباده، وليسوا إناثًا كما يتصورهم المشركون.	﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ إِنثًا ﴾ ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ إِنثًا ﴾	ف

<p>لن يجعل الله المؤمنين الصالحين كالفاسق المسيئين سواءً، لأن الفاسق يستوي محياهم ومماتهم، والمؤمنون ليسوا كذلك، فهم لا يستون وهؤلاء عند الله.</p>	<p>﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ﴾</p> <p>﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ﴾</p>	
<p>الله الذي يعلم لعلكم إن توليتم عن تنزيله ورسوله أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا الأرحام، ولاسيما إذا توليتم شؤون الناس، لا يعلم حقيقة ذلك إلا الله العليم الخبير.</p>	<p>﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾</p> <p>﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾</p>	
<p>الله سبحانه وتعالى يجزي كل من أطاع الله ورسوله بالأعمال الصالحة دون إقصاء.</p>	<p>﴿ لَا يَلْتَكُمُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ﴾</p> <p>﴿ لَا يَلْتَكُمُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ﴾</p>	
<p>الميثاق الذي أخذ على المؤمنين موثق بنسبته إلى الله تعالى.</p>	<p>﴿ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ ﴾</p> <p>﴿ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ ﴾</p>	
<p>على المؤمنين أن لا يفرحوا بما أعطاهم الله من نعم الدنيا، ولا بما جاءهم منها، فرحا يظفنيهم.</p>	<p>﴿ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾</p> <p>﴿ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾</p>	

ثمره الخلاف في المسألة	اختلاف القراءات المتواترة	والآية
<p>يفصل الله بين العباد، الجماعات والأفراد يوم القيامة، ويفصل لهم أعمالهم، تجزي كل نفس بما تسعى.</p>	<p>﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُفَصِّلُ بَيْنَكُمْ ﴾</p> <p>﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُفَصِّلُ بَيْنَكُمْ ﴾</p> <p>﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُفَصِّلُ بَيْنَكُمْ ﴾</p> <p>﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُفَصِّلُ بَيْنَكُمْ ﴾</p>	<p>المنحثة 3</p>
<p>الله سبحانه وتعالى ملكٌ مجيدٌ وعرشه كذلك مجيدٌ⁽⁸⁰⁾ ويجب الإيمان بذلك جزئاً.</p>	<p>﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾</p> <p>﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾</p>	<p>البروج 15</p>

رابعاً/ نماذج من مسائل العمل والجزاء :

*-المسألة الأولى/ في قوله تعالى : ﴿ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تَطْلُمُونَ قَتِيلًا ﴾⁽⁸⁰⁾.

قرأ ابن كثير، أبو جعفر، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وروح بخلف عنه: (وَلَا يُظْلَمُونَ) ⁽⁸⁰²⁾ بياء الغيب. وتويدها مناسبة صدر الآية، وهو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَرَى إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾. وقرأ الباقون: (وَلَا تُظْلَمُونَ) بياء الخطاب، وهو الوجه الثاني لـ "روح" وذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب: وهو ضرب من ضروب البلاغة، أو لمناسبة قوله تعالى قبل: ﴿قُلْ مَتَّعْتُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ أي قل لهم يا "محمد": ﴿مَتَّعْتُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ ⁽⁸⁰³⁾ ⁽⁸⁰⁴⁾.

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقُرَاءَتَيْنِ الْمُتَوَاتِرَتَيْنِ :

في القراءة الأولى: (وَلَا يُظْلَمُونَ)، يفهم أن ضمير لبغية عائد إلى ظاهر (مَنْ) ومعناه: أن كل من اتقى لا يُظلم فتيلًا. وفي القراءة الثانية: (وَلَا تُظْلَمُونَ) أن المنافقين لا تحبط أعمالهم بمجرد نفاقهم، بل يجوزون حسب حسابهم، وفي كلتا الحالتين، فإن الخطاب في (قل) موجه إلى المنافقين، ومن كان على خصالهم.

فَالْقُرَاءَتَانِ أَفَادَتَا مَعْنِيَيْنِ فِي جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ.

*-المسألة الثانية/ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ ⁽⁸⁰⁵⁾.

قرأ حمزة، والكسائي: (فَرَّقُوا) كما سبق، على أنه فعل ماضٍ، من "المفارقة" وهي "الترك"، والمعنى: أنهم تركوا دينهم القيم، وكفروا به بالكلية. وقرأ الجمهور: (فَرَّقُوا) على أنه من التفريق على معنى: أنهم فرقوا دينهم فآمنوا ببعض، وكفروا ببعض الآخر ⁽⁸⁰⁶⁾، وهذا من أفعال اليهود والنصارى، كما ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿قَالُوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقاً لما معهم﴾ ⁽⁸⁰⁷⁾ وقوله تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ ببعض وتكفرون ببعض﴾؟ ⁽⁸⁰⁸⁾.

وَيُؤَيِّدُ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ قَوْلُهُ تَعَالَى بَعْدُ : (وَكَانُوا شِيْعًا) أَي صَارُوا أَحْزَابًا وَفَرِقًا فَكُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (809) .

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ الْمُتَوَاتِرَتَيْنِ :

دَلَّتْ قِرَاءَةُ حِمْرَةَ وَالْكَسَائِيَّ عَلَى شُؤْمٍ مَفَارِقَةَ الدِّينِ وَتَرْكِ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ . وَفِي قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ : أَنَّ مِنْ آمَنَ بِبَعْضِ الدِّينِ وَكَفَرَ بِبَعْضِهِ يَسْتَوِي مَعَ مَنْ فَارَقَهُ ، لِأَنَّ مَنْ كَانَ هَذَا شَأْنَهُ فَقَدْ تَرَكَ الدِّينَ الْقِيمَ ، وَيَعْلَنُ الْقُرْآنَ بَرَاءَةَ الرَّسُولِ ﷺ مِنْهُمْ ثُمَّ - لِحِزَابِهِمْ - سَيُخْبِرُهُمُ اللَّهُ بِفَعْلِهِمْ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

أَنْظُرْ طَبِيعَةَ الْقِرَاءَاتِ الْقِرَائِيَّةِ وَأَنْطَوَائِهَا عَلَى مَعَانٍ بَدِيعَةٍ مُتَكَامِلَةٍ !

*-المسألة الثالثة/ في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ (810) .

قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو : (ءَاتَاكُمْ) كَمَا سَبَقَ ، مِنَ الْإِيتَاءِ ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ تَقْدِيرُهُ : هُوَ يَعُودُ عَلَى مَا ، وَالتَّقْدِيرُ : وَلَا تَفْرَحُوا بِالَّذِي جَاءَكُمْ لِأَنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ .

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ : (آتَاكُمْ) بِمَدِّ بَدَلٍ ، مِنَ الْإِيتَاءِ ، وَهُوَ مِنَ الْإِعْطَاءِ وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ تَقْدِيرُهُ : "هُوَ" يَعُودُ عَلَى لَفْظِ الْجَلَالَةِ "اللَّهُ" ، وَالتَّقْدِيرُ : وَلَا تَفْرَحُوا بِالَّذِي أَعْطَاكُمْ اللَّهُ فَيَطْغِيكُمْ ، لِأَنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (811) .

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ الْمُتَوَاتِرَتَيْنِ :

دَلَّتْ قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو : (آتَاكُمْ) عَلَى أَنَّ الْفَرَحَ بِمَا يَأْتِي الْإِنْسَانَ مِنَ الْمَسْرَّاتِ فَرَحًا يَشْغَلُهُ عَنِ شُكْرِ الْخَلِاقِ الْعَلِيمِ ، أَمْرٌ مَنَهَى عَنْهُ . وَدَلَّتْ الْقِرَاءَةُ الثَّانِيَّةُ لِلْجُمْهُورِ (ءَاتَاكُمْ) عَلَى أَنَّ الْعَطَاءَاتِ الَّتِي تَأْتِي الْمُؤْمِنَ إِنَّمَا هِيَ مِنَ اللَّهِ الرَّزَاقِ ذِي الْقُوَّةِ الْمَتِينِ ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَخْتَالَ بِهَا الْمُؤْمِنُ فَخُورًا لَا يُؤَدِّي الشُّكْرَ لِلَّهِ .

غَيْرَ أَنَّ دَلَالََةَ الْآيَةِ جَمَلَةٌ هِيَ : " أَنَّ النَّهْيَ وَالْفَرَحَ الْمَنَهَى عَنْهُمَا إِنَّمَا يَقْتَصِرَانِ عَلَى مَا كَانَ مِنْ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا الزَّائِلَةِ لَا يُؤَدِّي فِيهَا الشُّكْرَ لِلَّهِ . أَمَا مَا كَانَ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ ، وَقَبُولِهِ ، وَمَغْفِرَتِهِ ، فَإِنَّهُ يَسْتَوْجِبُ الْفَرَحَ

الحلال، كما هو ظاهر من قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ ⁽⁸¹²⁾ وما كان من سخط الله وغضبه أو مصيبة فإنه يستلزم الحزن غير المفرط بل يجب فيه الترجيح، كما هو واضح في قول نبي الله يعقوب عليه السلام ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بِنَبِيِّ وَّحَزُنِّي إِلَى اللَّهِ﴾ ⁽⁸¹³⁾. ولكن لِيَكُنْ هَذَا وَذَلِكَ لِلَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ، فذلك إيمانٌ وشكرٌ وصبرٌ.

جدول إحصائي لبقية مسائل العمل والجزاء

والآية	اختلاف القراءات المتواترة	ثمرة الخلاف في المسألة
آل عمران 115	﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوا﴾ ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ تُكْفَرُوا﴾	العمل الصالح بمقابل أجر صالح، سواء من مؤمني أهل الكتاب أو سواء كان من الأمة المحمدية.
النساء 77	﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا يُظْلَمُونَ قَتِيلًا﴾ ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ قَتِيلًا﴾	يوم القيامة خير جزاء للتقى، لأنه لا يظلم شيئاً يومئذ، وإن كان منافقاً يُوفي له أجره ولا يظلم قتيلاً.
الإسراء 16	﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾	الله سبحانه وتعالى هو الذي يسبب الأسباب، ويخلق أفعال العباد، فيأمر المترفين بالفسق أمر تيسير، ويؤامرهم فيكفروا في القرية الفسادة فيحق عليها قول العذاب، ذلك لأن الله لم يك مهلك القرى إلا بسوء أعمالهم.
الكهف 59	﴿وَجَعَلْنَا لِمُلْكِهِمْ مَوْعِدًا﴾ ﴿وَجَعَلْنَا لِمُلْكِهِمْ مَوْعِدًا﴾ ﴿وَجَعَلْنَا لِمُلْكِهِمْ مَوْعِدًا﴾	تقدير هلاك القرى سبباً وزمناً ومكاناً من عمل الله عز وجل وبناءً على سوء عمل أهل القرية وظلمهم، جزاءً بما كسبوا.
الروم 31 - 32	﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا﴾ ﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا﴾	التسوية بين المشرك ومن فرق الدين أو فارقه في العمل جملة.
غافر 37	﴿وَكَذَلِكَ زَيْنُ فِرْعَوْنَ سَوْءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنُ فِرْعَوْنَ سَوْءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾	يجوز نسبة الأفعال إلى العباد على سبيل المجاز، وأن الله هو المتصرف الأول والآخر، وإليه يرجع الأمر كله.
الجمانية 21	﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْرَحُوا السِّيَّاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ﴾ ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْرَحُوا السِّيَّاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ﴾	نفي ظنون الفسقة بأنهم ينالون في الآخرة مثل الذي يناله المؤمنون، فالمؤمن في الدنيا والآخرة مؤمن، والكافر في الدنيا والآخرة كافر. ﴿أفنجعل المسلمين كالمجرمين؟﴾ [القلم: 35]

محمد 22	﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا ﴾ ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا ﴾	الوعيد الشديد في حق من يتولى عن كتاب الله فيفسد في الأرض ويقطع الرحم، كذلك في حق الوالي على شؤون العباد .
الحجرات 14	﴿ وَإِنْ تَطِيعُوا وَتَقُوا لَأَنْتُمْ مِنْ أَعْمَلِكُمْ شَيْئًا ﴾ ﴿ وَإِنْ تَطِيعُوا وَتَقُوا لَأَنْتُمْ مِنْ أَعْمَلِكُمْ شَيْئًا ﴾	الله سبحانه وتعالى يجزي كل من يطيع الله ورسوله في الأعمال الصالحة دون نقص .
المتحنة 3	﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُفَصِّلُ بَيْنَكُمْ ﴾ ﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُفَصِّلُ بَيْنَكُمْ ﴾ ﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُفَصِّلُ بَيْنَكُمْ ﴾ ﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُفَصِّلُ بَيْنَكُمْ ﴾	يُحْكَمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ الْعِبَادِ فَضْلًا وَتَفْصِيلًا (لايغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها) ذلك يوم الفصل .

المطلب الرابع/ أثر اختلاف القراءات المتواترة في الأحكام الفقهية

والمسائل الفقهية التي يدل لها تعدد القراءات المتواترة منحصرة في تسع وثلاثين مسألة (814) باعتبار

تكرار سير، وتوزع تلك المسائل على سبعة أحكام فقهية، أعرضها على الشكل التالي :

أ- في العبادات، توجد إحدى عشر مسألة .

ب- في المعاملات، توجد ثلاث مسائل .

ج- في النكاح، توجد ثمان مسائل .

د- في الحدود، توجد أربع مسائل .

ه- في الجهاد، توجد عشر مسائل .

و- في الأيمان، توجد مسألتان .

ز- في الأقضية، توجد مسألة واحدة .

إنَّ لاختلاف القراءات المتواترة وتعدُّدها أثرًا واضحًا في المسائل الموزعة على هذه الأحكام الفقهية كما تجلَّى ذلك في الأحكام العقدية في المطلب السابق، وسأَتَّبِعُ الأسلوب نفسه في هذا المطلب، إلا أنني لأورد هنا جدولاً إحصائياً في المعاملات، الأيمان، والأقضية، التي لم يحظ كل منها بأكثر من ثلاث مسائل حسب استقصائي، فسأعرض مسائلهما كمادج لأحكام أخرى .

أَوَّلًا/ نَمَازِجُ مِنْ مَسَائِلِ الْعِبَادَاتِ :

*-المسألة الأولى/ في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ (815).

قرأ يعقوب، وحفص، وابن عامر ونافع، والكسائي : (وَأَرْجُلَكُمْ) (816)، بنصب اللام عطفاً على : (وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ)، وحينئذ يكون المعنى : فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وأرجلكم إلى الكعبين، وامسحوا برؤوسكم (817).

ففي هذه القراءة تقديم وتأخير، وهو وجه جائز في العربية الفصحى، لأن الواو لمطلق الجمع، ولا تقتضي الترتيب، كما ورد مثله في قوله تعالى : ﴿ يَمْرُؤٌ أَقْنِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ والرُّكُوعُ قبل السجود (818).

وقرأ الباقر : (وَأَرْجُلَكُمْ) بالخفض، عطفاً على الرؤوس في قوله تعالى : ﴿ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ ﴾، وهو حجة للشيععة الإمامية، وحجتهم في ذلك ما روى عن ابن عباس أنه قال : " الوضوء غسلاً من ومسحاً " (819).

وقول الشعبي (820) : " نزل جبريل بالمسح، ألا ترى أنه أهمل ما كان مسحاً، ومسح ما كان غسلًا في التيمم " (821).

وبهذه القراءة، أوجب الشيعة الإمامية مسح الرجلين (822)، مؤيدين إياها بما أخرج أبو داود من حديث أوس بن أبي أوس الثقيفي (823) : " أنه رأى رسول الله ﷺ أتى كظامة (824) قوم بالطائف، فتوضأ، ومسح على نعليه وقدميه " (825).

وَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ الشُّوْكَانِيُّ : " وَأَمَّا الْمَوْجِبُونَ لِلْمَسْحِ - وَهُمْ الْإِمَامِيَّةُ - فَلَمْ يَأْتُوا مَعَ مَخَالَفَتِهِمُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ الْمُتَوَاتِرَةَ قَوْلًا وَفِعْلًا بِمَجْهَدٍ نِيرَةٍ، وَجَعَلُوا قِرَاءَةَ النَّصْبِ عَطْفًا عَلَى مَحَلِّ قَوْلِهِ : (بَرءُ وَاوَسِكُمْ) " .⁽⁸²⁶⁾

وَقَدْ ذَكَرَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي الْكَشَافِ أَنَّ السَّبَبَ فِي ذِكْرِ الْغَسْلِ وَالْمَسْحِ فِي الْأَرْجْلِ بِحَسَبِ قِرَاءَتَيْ النَّصْبِ وَالْجِرِّ، هُوَ تَوَقُّي الْإِسْرَافِ، لِأَنَّ الْأَرْجَلَ مَطْنَةٌ لِذَلِكَ⁽⁸²⁷⁾ .

غَيْرَ أَنَّ الطَّبَاطِبَائِيَّ قَدْ أوردَ حُجْبًا كَثِيرَةً فِي تَوْجِيهِ الْآيَةِ إِلَى مَعْنَى الْمَسْحِ دُونَ مَعْنَى الْغَسْلِ، بَلْ لَقَدْ وَجَّهَ بِأَنَّ قِرَاءَةَ النَّصْبِ أَيْضًا تَفِيدُ الْمَسْحَ لَا الْغَسْلَ، وَأَنَّ فِعْلَ : " مَسَحَ " قَدْ يَتَعَدَّى بِدُونَ بَاءٍ، فَكَانَ تَقْدِيرُ الْعِبَارَةِ : " وَامْسَحُوا رُؤُوسَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ " فَلَحِقَتْ الْبَاءُ بِالرُّؤُوسِ لِلْإِشَارَةِ إِلَى تَبْعِيضِ الْمَسْحِ، وَبَقِيَتْ الْأَرْجَلَ عَلَى النَّصْبِ وَهُوَ الْأَصْلُ⁽⁸²⁸⁾ .

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ - بِدُونَ إِطْنَابِ - هُوَ مَا عَلَيْهِ فَتَهَاءُ الْأَمْصَارِ : أَنَّ الْغَسْلَ هُوَ الْوَاجِبُ فِي الرَّجْلَيْنِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَأَرْجُلِكُمْ) بِالْخَفْضِ مَحْمُولًا عَلَى الْعَامِلِ الْأَقْرَبِ لِلْجَوَارِ، وَهِيَ فِي الْمَعْنَى الْأُولَى : كَمَا يَقَالُ : " هَذَا جُحْرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ " فَيَحْمَلُ " خَرِبٌ " عَلَى الْأَقْرَبِ وَهُوَ " ضَبٌّ " غَيْرَ أَنَّهُ فِي الْمَعْنَى الْأُولَى وَهُوَ " جَحْرٌ " ⁽⁸²⁹⁾ .

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ الْمُتَوَاتِرَتَيْنِ :

إِنَّ غَسْلَ الرَّجْلَيْنِ رُكْنَ فِي الْوُضُوءِ، عَمَلًا بِالْقِرَاءَةِ الْمُتَوَاتِرَةِ (وَأَرْجُلِكُمْ) لِرُودِ النُّصُوصِ الْقَاطِعَةِ الصَّحِيحَةِ فِي السُّنَّةِ الْمُطَهَّرَةِ، مُؤَيَّدَةً لِذَلِكَ وَمُؤَكَّدَةً لَهُ⁽⁸³⁰⁾، مِنْهَا مَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِي اللَّهِ عَنْهُ قَالَ : " تَخَلَّفَ عَنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرِهِ، فَأَدْرَكْنَا وَقَدْ أَرَهَقْنَا الْعَصْرَ، فَجَعَلْنَا تَوَضُّأً، وَنَمَسَحَ عَلَى أَرْجُلِنَا، قَالَ : فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ : " وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا " .⁽⁸³¹⁾

وللبخاري حديث طويل عن ابن عباس رضي الله عنهما، وفيه ورد: "... ثم أخذ غرفة من الماء، فرش على رجله اليمنى حتى غسلها، ثم أخذ غرفة أخرى، فغسل بها رجله يعني اليسرى، ثم قال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ" (832). وغير هذين الحديثين كثيرٌ يُؤيد وجوب غسل الرجلين في كتب السنة الستة، الأمر الذي لا يفتي أدنى شك في رجحان هذا الرأي.

ومن ثمرة الخلاف بين القراءتين، أن قراءة الخفض تُحْمَلُ على المسح على الخفين. وذلك أيضاً ثابت بالأحاديث المتواترة (833).

فلا تعارض بين القراءتين بعد بيان السنة المطهرة، والخلاف ينبغي أن يزال.

*-المسألة الثانية/في قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ (834).

قرأ أبو عمرو: (الْعَفْوُ) (835) برفع الواو على "ما" استفهامية، و"ذا" موصولة، فوقع جوابها مرفوعاً، وهو خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: الذي ينفقونه العفو (836).

وقرأ الجمهور: (الْعَفْوُ) بنصب الواو، على أن "ماذا" مفعول مقدم والتقدير: أي شيء ينفقونه؟ فوقع الجواب منصوباً بفعل مقدر، تقديره: أنفقوا العفو (837).

ثَمْرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ الْمُتَوَاتِرَتَيْنِ

أَحْتَمَلَتْ قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو: (الْعَفْوُ) بِالرَّفْعِ، وَجُوبَ الْإِنْفَاقِ مِنَ الْعَفْوِ وَاسْتِحْبَابَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ فَرَجَّحَتْ جَانِبَ الْوَجُوبِ، فَدَلَّتِ الْقِرَاءَتَانِ مَعًا عَلَى طَلْبِ إِتْفَاقِ الْعَفْوِ عَلَى سَبِيلِ الْإِيجَابِ.

وَتَجَدُّرُ الْإِشَارَةِ إِلَى أَنْ تَشْرِيحَ صَدَقَةَ الْعَفْوِ قَدْ رَفَعَ وَجُوبَهُ دُونَ اسْتِحْبَابِهِ، وَذَلِكَ بِفَرْضِ أَنْصَبَةِ الزَّكَاةِ الْمَفْرُوضَةِ وَمَقَادِيرِهَا. وَيُوضِحُ ذَلِكَ سَبَبَ نَزْوْلِ الْآيَةِ، حَيْثُ أَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ أَنْ نَفَرًا مِنَ الصَّحَابَةِ حِينَ أَمَرُوا بِالنَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالُوا: إِنَّا لَنَدْرِي مَا هَذِهِ النَّفَقَةُ الَّتِي أَمَرْنَا بِهَا

في أموالنا؟ فما تنفق منها؟ فأنزل الله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾، وكان الرجل قبل ذلك ينفق ماله حتى ما يجد ما يتصدق به، ولا يجد ما يأكل حتى يتصدق عليه (838).

وكذلك ما أورده ابن جرير الطبري قائلاً: " والصواب من القول في ذلك ما قاله ابن عباس على ما رواه عنه عطية من أن قوله: (قُلِ الْعَفْوَ) ليس بإيجاب فرض من الله حقاً في ماله، ولكنه إعلام منه لما يرضيه من النفقة مما يسخطه جواباً منه لمن سأل النبي ﷺ عما فيه له رضا، فهو أدب من الله لجميع المؤمنين على ما أدبهم به في الصدقة غير المفروضة، ثابت الحكم غير ناسخ لحكم كان قبله بخلافه، ولا منسوخ بحكم حدث بعده، فلا ينبغي لذي ورع ودين أن يتجاوز في صدقاته التطوع وهباته وعطايا النقل وصدقته ما أدبهم به نبيه ﷺ بقوله: " إذا كان عند أحدكم فضل فليبدأ بنفسه ثم بأهله ثم بولده، ثم يسلك حينئذ في الفضل مسالكه التي ترضي الله ويحبها " (839).

ولم يختار الطبري نسخ الآية، بل يرى إن إخراج العفو من المال لازم فرض (840).
وأرى أن إنفاق العفو له أحوال، منها ما يجب على المؤمن الإنفاق فيه، ومنها أحوال لا يجب عليه فيها، وليس على مطلق الوجوب أو الاستحباب.

*-المسألة الثالثة/ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي الثَّلَاثَةِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ﴾ (841).
*.

قرأ ابن كثير، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر: (وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ) (842) بنصب الفاء والياء وضم الهاء فيهما، وهما معطوفان على (أدنى) المنصوب المتقدم، ومعنى (أدنى): "أقل" (843).
ومعنى هذه القراءة: " أن الله سبحانه وتعالى يعلم أن رسوله محمداً ﷺ يقوم أقل من ثلثي الليل، ويقوم نصفه تارة، وثلثه أخرى " (844).

وَقَرَأَ نَافِعٌ، وَابْنُ عَامِرٍ، وَأَبُو عَمْرٍو، وَأَبُو جَعْفَرٍ، وَيَعْقُوبُ: (وَنَصْفَهُ، وَثُلْثَهُ) بِجَنْفِ الْفَاءِ، وَالنَّاءِ، وَكَسْرِ الْهَاءِ فِيهِمَا وَهُمَا مَعْطُوفَانِ عَلَى (ثُلْثِي اللَّيْلِ) الْجُرُورِ بِ(مِنْ) (845).

" وَالْمَعْنَى فِي ذَلِكَ يَكُونُ عَلَى تَأْوِيلٍ: إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أحيانًا أَدْنَى مِنْ ثُلْثِي اللَّيْلِ وَأحيانًا أَدْنَى مِنْ نِصْفِهِ، وَأحيانًا تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلْثِهِ، غَيْرَ ضَابِطٍ لِلْمَقْدَارِ فِي ذَلِكَ التَّحْدِيدِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ بَعْدَهَا: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ فَكَأَنَّهُ قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ مِنْ مَقَادِيرِ قِيَامِكَ بِاللَّيْلِ مَا لَا تَعْلَمُ مِنْ تَحْدِيدِ السَّاعَاتِ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ " (846).

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ الْمُتَوَاتِرَتَيْنِ:

إِنَّ مَنْطُوقَ الْآيَةِ نَصٌّ فِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَالصَّحَابَةَ الْكِرَامَ كَانُوا يَقُومُونَ أَجْزَاءً مُخْتَلِفَةً مِنَ اللَّيْلِ، فَمَرَّةً يَقُومُ أَقَلُّ مِنَ الثَّلَاثِينَ، وَمَرَّةً نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَرَّةً ثُلْثَهُ، وَمَرَّةً أَقَلَّ مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ، وَمَرَّةً أَقَلَّ مِنْ ثُلْثِهِ. وَذَلِكَ فِي دَلَالَةِ الْقِرَاءَتَيْنِ الْمُتَوَاتِرَتَيْنِ. فَالْقِرَاءَةُ الْأُولَى (نِصْفَهُ وَثُلْثَهُ) تَدُلُّ عَلَى قِيَامِ النَّبِيِّ ﷺ النِّصْفَ وَالثَّلْثَ، وَالْقِرَاءَةُ الثَّانِيَّةُ (نِصْفَهُ وَثُلْثَهُ) تَدُلُّ عَلَى قِيَامِ النَّبِيِّ ﷺ أَقَلَّ مِنَ النِّصْفِ، وَأَقَلَّ مِنَ الثَّلْثِ. وَذَلِكَ بِمَجْمُوعَةٍ تَسِيرٌ وَتَخْفِيفٌ عَلَى الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، إِذِ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَقَامِ الْأَسْوَةِ لَهُمْ، وَإِذَا صَحَّ عَنْهُ قِيَامُ ذَلِكَ مِنَ اللَّيْلِ كَانَ ذَلِكَ إِذْنًا وَرِخْصَةً لِأُمَّةٍ فِي تَخْيِيرِ مَا يَقْدَرُ عَلَيْهِ الْعَبْدُ مِنَ الْقِيَامِ اللَّيْلِيِّ (847).

أَمَّا حُكْمُ هَذَا الْقِيَامِ عَلَى اخْتِلَافِ مَقَادِيرِهِ، فَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ:

الْقَوْلُ الْأَوَّلُ/ إِنَّ الْقِيَامَ فَرَضٌ فِي حَقِّ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ قَوْلُ الْإِمَامِ الْغَزَالِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ، وَاسْتَدَلُّوا بِمَجْدِثِ أَوْرَدَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ وَلَمْ يَخْرُجْهُ (848).

الْقَوْلُ الثَّانِي/ إِنَّ الْقِيَامَ كَانَ فَرَضًا فِي حَقِّ النَّبِيِّ ﷺ وَفِي حَقِّ أُمَّةٍ، ثُمَّ نُسِخَ ذَلِكَ فِي حَقِّ أُمَّةٍ، وَبَقِيَ فِي حَقِّهِ ﷺ. وَهَذَا قَوْلُ الْإِمَامِ الْأَوْسِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ، وَاسْتَدَلُّوا بِمَا أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي

حَاتِمٍ عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: " نُسِخَ قِيَامُ اللَّيْلِ إِلَّا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ " (849).

القول الثالث/ وهو عبارة عن الرد على القولين السابقين، حيث يوافق الرأي الثاني في أن قيام الليل في البداية كان فرضاً على النبي ﷺ ولأصحابه ثم خفف الله عنهم، وهو ظاهر كلام الإمام الطبري، واستدل بما روى عن قتادة⁽⁸⁵⁰⁾، وورد فيه أنه قال: " افترض الله القيام في أول هذه السورة⁽⁸⁵¹⁾، فقام النبي ﷺ وأصحابه حَوَلاً حتى انتفخت أقدامهم وأمسك الله خاتمها اثني عشر شهراً في السماء، ثم أنزل التخفيف في آخرها، فصار قيام الليل تطوعاً بعد فريضة (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ...)⁽⁸⁵²⁾ .

ولكن لم يخفف الله على الأمة دون النبي ﷺ، أو ينسخ التهجد عنهم، ويبقيه فرضاً على النبي ﷺ⁽⁸⁵³⁾، فإن التخفيف عام عليهم جميعاً إلا ما خص به النبي ﷺ .

جدول إحصائي لبقية مسائل العبادات

والآية	اختلاف القراءات المتواترة	ثمرة الخلاف في المسألة
البقرة 125	﴿ وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ ﴿ وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾	الناس يتخذون من مقام إبراهيم مصلى، وكان ذلك بتركية الله تعالى وأمره لهم بذلك.
البقرة 184	﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ ﴾ ﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ ﴾	فدية الإفطار طعام مسكين عن كل يوم، وهكذا فبعدد الأيام لطعام مسكين.
البقرة 197	﴿ فَلَا رِفْثٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ ﴾ ﴿ فَلَا رِفْثٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ ﴾ ﴿ فَلَا رِفْثٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ ﴾	نفي الرفث والفسوق عن أشهر الحج المعلومات، وبخاصة الجدل في وقت الحج بشتى أشكاله.
البقرة 222	﴿ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ ﴾ ﴿ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ ﴾	وجوب اعتزال النساء في الحيض حتى يطهرن بالماء، واستحباب تطهرهن قبل الغشي.
التوبة 19	﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَاةَ الْحَاجِّ ﴾ ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَاةَ الْحَاجِّ ﴾	سقاة الحاج لا ينفعهم عملهم بدون إيمان فالسقاية عمل صالح إن كان مع الإيمان.
التوبة 19	﴿ وَعِمَارَةُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ ﴿ وَعِمَارَةُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾	الرجال الذين عمرو البيت الحرام، لا يعدل إعمارهم هذا إيماناً حتى يؤمنوا بالله واليوم الآخر ويجاهدوا.

جزء الصائد في الإحرم أن ينحر مثل ما قتل من الأنعام، بتقدير ذوي عدل مسلمين .	﴿ فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾ ﴿ فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾	المائدة 95
غرض الحج أن يقضوا نفلهم، ويوفوا نذورهم، ويطوفوا بالبيت وذلك أمر من الله تعالى (854).	﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا ﴾ ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا ﴾	الحج 29

ثانيا/ نماذج من وسائل المعاملات

*-المسألة الأولى/ في قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيْبَهُمْ ﴾ (855).

قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر: (عقدت) (856) بغير ألف بعد العين، وذلك على إسناد الفعل إلى "الإيمان" والإيمان جمع يمين التي هي اليد، والمفعول محذوف، والتقدير: والذين عقدت أيمانكم عهودهم فآتوهم نصيبهم (857).

وقرأ الجمهور: (عقدت) بإثبات ألف بعد العين، على إسناد الفعل إلى "الأيمان" أيضا، وهو من باب المفاعلة. كان الحليف يضع يمينه في يمين صاحبه، ويقول: دمي دمك، وترثني فأرثك، وكان يرث السدس من مال حليفه، ثم نسخ ذلك بقوله تعالى: ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ (858) وهو رأى الجمهور (859).

وهذه القراءة تقدير المعنى فيها: والذين عاقدتهم أيمانكم فآتوهم نصيبهم، أي ما جعلتموه لهم بعقد الحلف (860).

والآية على القراءتين عامة في وجوب إيتاء ذوي العقود حقوقهم فيما عاقدوا فيه، وقد أورد الإمام البخاري توجيهها لمعنى الآية وفق سبب نزولها: "عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ قال: كان المهاجرون حين قدموا المدينة يرث الأنصارى المهاجري دون ذوي رحمهم، للأخوة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم جعلها بينهم، فلما نزلت: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ﴾ قال: نسختها ﴿والذين عقدت أيمانكم﴾ (861)

وبهذا الحديث اعتبر المفسرون هذه الآية منسوخة. يقول الدكتور محمد الحبش: "ولا نزاع في ذلك بحسب الظاهر، لكن يجب أن يحاط في إطلاق النسخ، فيجب القول هنا: إن الآية منسوخة من جهة دلالتها على توريث الإخوة في الدين، ولكنها باقية في الدلالة على نصرتهم وحمايتهم وموالاتهم، إذ النص في الكتاب العزيز لم يحض على إيتاء المال دون سواء، فحيث جاء النسخ على فرد من أفراد المأمور به، تعين أن الحكم باق فيما سواه من أفراده".

"وهكذا فإنه لا مساع للجزم بوجود النسخ، لإمكان الجمع بين النصوص، ولأن دلالات العام هنا كثيرة، وأغلبها باق محكم، كحق المعاقدين في الوفاء بعقودهم من النصرة والولاية والنصيحة والتراحم، خلافا لما جزم به أبو زرعة في الحجة" (862)

ثمرة الخلاف بين القراءتين المتواترتين

دلت قراءة الكوفيين: (عقدت) على أن المطلوب هو يمين الغارم دون إقرار الغريم، بقريضة أن الفاعل هنا هو أيمان المؤمنين وحدها.

بَيِّنَمَا دلت قراءة الجمهور (عقدت) على أن المطلوب لجريان أحكام التعاقد أن يشترك في إقراره المتعاقدان بقريضة ألف المفاعلة التي هي نتيجة اشتراك إرادتين (863).

وَيُمْكِنُ الجمع بين القراءتين بأنهما دليل "على وجوب انعقاد العقد في الحائنين، بالمشاركة أو المبادرة الفردية، وفي الحالين، فإن الوفاء ملزم، ففي المشاركة، لأنها إرادة الفريقين، وفي المبادرة الفردية لأنها تفترض إقرار المعقود له" (864).

*-المسألة الثانية/ في قوله تعالى: ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا لِيَرْبُوا فِيهِ ~ أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ ﴾

(865)

انفرد ابن كثير بقراءة (أُئِثِّمُ) ⁽⁸⁶⁶⁾ بقصر الهمزة، على معنى جِئْتُمْ أو فَعَلْتُمْ، وذلك في الموضعين، والموضع الأول في سورة البقرة ⁽⁸⁶⁷⁾.

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ : (ءَأُئِثِّمُ) بالمد، على معنى : أَعْطَيْتُمْ ⁽⁸⁶⁸⁾.

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ الْمُتَوَاتِرَتَيْنِ

دَلَّتْ قِرَاءَةَ الْجُمْهُورِ : (ءَأُئِثِّمُ) على ذم إيتاء الربا، وأنه كاسدٌ عند الله، وأن أخذَ الربا بمنزلة المسكوت عنه، فجاءت قراءة ابن كثير : (أُئِثِّمُ) بالدلالة على ذم إتيان الربا بجميع أنواعه، أخذاً وعطاءً.

فَالْتَكَامُلُ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ وَاضِحٌ بِلَا تَفَاشٍ، فَقِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ نَصَّتْ عَلَى تَغْلِيظِ الزَّجْرِ عَلَى الْمُرَابِي خَاصَّةً، وَقِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ نَصَّتْ عَلَى تَغْلِيظِ الزَّجْرِ عَلَى عَمُومِ الرِّبَا ⁽⁸⁶⁹⁾.

وَقَدْ وَرَدَتْ نِصُوصٌ قِرَائِيَّةٌ وَنُبُوءَةٌ كَثِيرَةٌ، تَوَكَّدَ الْمَعْنَى نَفْسَهُ فِي الْآيَةِ، وَعَيْدًا بِمَنْ يِعَامِلُ بِالرِّبَا، أَخَذًا وَعَطَاءً، وَتَشْنِيْعًا عَلَى فَاعِلِهِ ⁽⁸⁷⁰⁾.

فَقَدْ أورد الإمام الطبري في جامع البيان أن رسول الله ﷺ قال : " لعن الله آكل الربا ومؤكله وكاتبه وشاهديه إذا عملوا به " ⁽⁸⁷¹⁾.

*-المسألة الثالثة/ في قوله تعالى أيضاً: ﴿ وَمَا ءَأُئِثِّمُ مِّن رَّبِّا لِيُرَبُّوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ ﴾ ⁽⁸⁷²⁾.

قَرَأَ يَعْقُوبُ، وَنَافِعٌ، وَأَبُوجَعْفَرٍ : (لُرَبُّوا) ⁽⁸⁷³⁾ بقاء مثناة فوقية مضمومة مع إسكان الواو، على الخطاب، لأن قبله قوله تعالى : (وَمَا ءَأُئِثِّمُ مِّن رَّبِّا) فَرَدَّ الْخِطَابُ عَلَى الْخِطَابِ، وَهُوَ مُضَارِعٌ " أَرَبِيٌّ " الْمُتَعَدِّي بِالْهَمْزَةِ، وَالْفِعْلُ مُسْنَدٌ إِلَى ضَمِيرِ الْمُخَاطَبِينَ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِحَذْفِ النُّونِ، وَنَاصِبُهُ " أَنْ " مُضْمَرَةٌ بَعْدَ لَامِ التَّعْلِيلِ " ⁽⁸⁷⁴⁾.

وَقَرَأَ الْجُمُورَ : (لِيُرَبُّوا) بياء تحتية مفتوحة مع فتح الواو، والفاعل ضمير مستتر تقديره : هو، يعود على (رَبًّا) وهو مضارع "ربا" الثلاثي، وهو منصوب بالفتحة الظاهرة (875)، أي ليربوا الربا، ويؤيد هذه القراءة قوله تعالى (876): ﴿ فَلَا يَرَبُّوا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ (877).

فَالْفَاعِلُ فِي الْقِرَاءَةِ الْأُولَى هُوَ آكَلُ الرِّبَا وَالْمَتَّجِرُ فِيهِ، وَفِي الْقِرَاءَةِ الثَّانِيَةِ هُوَ الرِّبَا نَفْسَهُ.

وَهَذِهِ الْآيَةُ بِالْجُمْلَةِ تَحْذِرُ مِنَ الرِّبَا بِالْقَصْدِ الظَّاهِرِ أَوْ بِغَيْرِ الْقَصْدِ الظَّاهِرِ (878)، وهي في ذلك كغيرها من الآيات القرآنية التي تم فيها تحريم الربا بالتدرج (879).

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ الْمُؤَوَّلَتَيْنِ

مِنَ الْمُنَاسِبِ أَنْ نَقُولَ : " إِنْ دَلَّالَةُ الْآيَةِ تَقْتَصِرُ عَلَى نَفْيِ زِيَادَةِ الْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ عَنِ طَرِيقِ الرِّبَا، وَلَيْسَ التَّحْرِيمُ، إِذْ نَزَلَ هَذِهِ الْآيَةُ مُتَقَدِّمًا عَلَى تَحْرِيمِ الرِّبَا " (880).

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَإِنَّ ثَمَرَةَ الْخِلَافِ هِيَ أَنْ قِرَاءَةَ (لِيُرَبُّوا)، دَلَّتْ عَلَى نَفْيِ زِيَادَةِ الرِّبَا عِنْدَ اللَّهِ لَدَى قَصْدِ الْمُرَابِي إِيقَاعِهِ، بَيْنَمَا دَلَّتْ قِرَاءَةُ الْجُمُورِ : (لِيُرَبُّوا) عَلَى نَفْيِ الزِّيَادَةِ مُطْلَقًا سِوَاهُ ظَهَرَ قَصْدِ الْمُرَابِي، أَوْ لَمْ يَظْهَرِ.

أَمَّا إِذَا كَانَ سِيَاقُ الْآيَةِ تَابِعًا لِلْمَالِ الَّذِي قَرَّرَ اللَّهُ تَعَالَى حُكْمَهُ مِنَ التَّحْرِيمِ فِي الْآيَاتِ اللاحقة نَزُولًا عَلَى سَبِيلِ التَّدرِجِ، فَإِنَّا نَقُولُ :

إِنَّ الْقِرَاءَةَ الْأُولَى أَفَادَتْ تَحْرِيمَ الرِّبَا عِنْدَ قَصْدِ الْمُرَابِي إِيقَاعِهِ، وَالثَّانِيَةُ أَفَادَتْ تَحْرِيمَ الرِّبَا عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَلَوْ لَمْ يَظْهَرِ قَصْدُ الْمُرَابِي بَيِّنًا (881).

انظُرْ كَيْفَ سَدَّتِ الْقِرَاءَتَانِ الْبَابَ أَمَامَ الْمُحْتَالِينَ عَلَى الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي مَسْأَلَةِ الرِّبَا، وَذَلِكَ بِتَكَامُلِهِمَا وَتَعَاوُنِهِمَا عَلَى تَكَرُّرِ النَّهْيِ عَنْهُ بِوَجْهِهِ مُتَوَعِّدًا، " وَهَذَا أَظْهَرَ دَلَالَاتٍ تَعَدَّدُ الْقِرَاءَةُ فِي هَذَا الْمَقَامِ " (882).

ثالثاً/ نماذج من مسائل النكاح

*-المسألة الأولى/ في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً

إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ (883).

قرأ حمزة، وأبوجعفر، ويعقوب : (يَخَافَا) (884) بضم الياء، على البناء للمفعول فحذف الفاعل وناب عنه ضمير الزوجين، ﴿ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ بدل اشتمال من ضمير الزوجين، والتقدير : إلا أن يخافا عدم إقامتهما حدود الله (885). ويؤيد هذه القراءة قوله تعالى بعد : (فَإِنْ خِفْتُمْ) فجعل الخوف لغيرهما، وهم الأئمة والحكام، ولم يقل : " فَإِنْ خَافَا " (886).

وقرأ الجمهور : (يَخَافَا) بفتح الياء، على البناء للفاعل، وإسناد الفعل إلى ضمير الزوجين المفهوم من السياق، و(أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ) مفعول به (887). ويؤيد هذه القراءة ما جاء في التفسير : (إِلَّا أَنْ يَخَافَا) أي : إلا أن يخاف الرجل والمرأة ألا يقيما حدود الله فيما يجب لكل واحد منهما على الآخر (888).

ثمرة الخلاف بين القراءتين المتواترتين

دلت القراءة الأولى : (إِلَّا أَنْ يَخَافَا) على جعل الخلع إلى السلطان . بمعنى أن الله تعالى قد جعل أمر المخالفة مقيداً بمعرفة الأئمة أو الحكام، على أساس أن الزوجين يمكن أن يتجاوزا حدود الله بنشوز أو شذوذ سلوكي، تحمّل عليه الكراهية من دون أن يتوصلا إلى اتفاق حول المخالفة فيتم الطلاق من قبل الإمام أو الحاكم العادل.

ودلت قراءة (إِلَّا أَنْ يَخَافَا) على جعل المخالفة إلى الزوجين إذا خافا . وقد قال بعض العلماء في تحديد معنى الخوف منهما : " هو أن يظهر من المرأة سوء الخلق والعشرة لزوجها، فإذا ظهر ذلك منها له، حل له أن يأخذ ما أعطته من فدية على فراقها " (889). وفي هذه المسألة كلام طويل في كتب الفقه والتفسير، فارجع إليها (890).

*-المسألة الثانية/ في قوله تعالى: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَنَتٌ حَفِظَتْ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾

(891).

انفرد أبو جعفر بقراءة: (الله) (892) بفتح الهاء، و"ما" موصولة، أي بالذي حفظ حق الله، أو أوامر الله، وتقدير المضاف هنا متعين، لأن "ذات الله المقدسة" لا ينسب حفظها إلى أحد، بل الله خير حَافِظًا (893).

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: (الله) برفع الهاء، و"ما" مصدرية، أي: بحفظ الله إياهن، فهو من إضافة المصدر إلى فاعله (894).

فَمَعْنَى الْآيَةِ عَلَى قِرَاءَةِ الْمَدَنِيِّ: (الله): أَنَّهُنَّ حَافِظَاتُ اللَّهِ بِمَا اسْتَحْفَظْنَ مِنْ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ.

وَمَعْنَى الْآيَةِ عَلَى الْقِرَاءَةِ الثَّانِيَةِ (الله): أَنَّهُنَّ حَافِظَاتُ لَغَيْبِ أَزْوَاجِهِنَّ بِحِفْظِ اللَّهِ لِهِنَّ وَمَعْوَتِهِ وَتَسْدِيدِهِ" (895).

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ الْمُتَوَاتِرَتَيْنِ

دَلَّتِ الْقِرَاءَةُ الْأُولَى: (بِمَا حَفِظَ اللَّهُ) بِالنَّصْبِ عَلَى أَنَّ الْمَرْأَةَ الصَّالِحَةَ هِيَ الَّتِي تَحَافِظُ عَلَى أَوْامِرِ اللَّهِ وَمَرْضَاتِهِ، وَتَجْتَنِبُ نَوَاهِيهِ، وَتَحْتَقِ كُلَّ ذَلِكَ فِي الْقِيَامِ بِمَا يَأْمُرُهَا بِهِ زَوْجُهَا فِي غَيْبَتِهِ.

وَدَلَّتِ الْقِرَاءَةُ الثَّانِيَةُ: (بِمَا حَفِظَ اللَّهُ) بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّ الْمَرْأَةَ الصَّالِحَةَ هِيَ الَّتِي تَحَافِظُ عَلَى غَيْبِ زَوْجِهَا، وَذَلِكَ بِحِفْظِ اللَّهِ لَهَا وَمَعْوَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ إِيَّاهَا.

"وهكذا فإن دلالة القراءتين متشابهة، وقد أُلقت القراءات المتعددة معنى من هيبة الله وجلاله على المرأة المسلمة في حفظها لغيب زوجها لم تكن نعرفها لولا ورود القراءة المتواترة" (896).

وَقَدْ جَمَعَ الْحَدِيثَ الصَّحِيحَ بَيْنَ الْقَرَاءَتَيْنِ، حِينَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْغُلَامِ: " احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظُكَ " (897)،
كَيْفَ تَرَى احْتِيَاجَ الْقَرَاءَتَيْنِ إِلَى بَعْضِهِمَا؟

*-المسألة الثالثة/ في قوله تعالى: ﴿ وَقُرْآنَ فِي بُيُوتِكُمْ ﴾ (898).

قَرَأَ عَاصِمٌ، وَنَافِعٌ، وَأَبُو جَعْفَرٍ: (وَقُرْآنَ) (899) بفتح القاف، على أنه فعل أمر من " قَرَرْنَا " بكسر
الراء الأولى في الماضي، " يَقَرُرُنَّ " بفتحها في المضارع، والأمر منه: " أَقَرُرُنَّ " حذفت منه الراء الثانية
تخفيفاً، ثم نقلت فتحة الراء إلى القاف، ثم حذفت همزة الوصل للاستغناء عنها بفتحة القاف، فصار
الفعل: " قَرْنٌ " على وزن " فَعْنٌ " مجذوف لام الكلمة (900).

فَهَذِهِ الْقَرَاءَةُ مِنَ الْاسْتِقْرَارِ (901). بِمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْمُرُهُنَّ بِالْاسْتِقْرَارِ فِي الْبُيُوتِ.

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: (وَقُرْآنَ) بكسر القاف، فعل أمر مشتق من القرار، وهو السكون، يقال: " قَرَّ فِي
الْمَكَانِ يَقَرُّ فِيهِ " على وزن " فَعَلَ يَفْعُلُ "، مثل: " جَلَسَ يَجْلِسُ "، والأمر منه " أَقَرُرُنَّ " بكسر الراء
الأولى، وسكون الثانية، ثم حذفت الثانية تخفيفاً، ثم نقلت كسرة الراء إلى القاف، ثم حذفت همزة
الوصل للاستغناء عنها بكسرة القاف، فصار الفعل " قَرْنٌ " على وزن " فَعْنٌ " مجذوف لام الكل (902).
فَالْقَرَاءَةُ (وَقُرْآنَ) مِنَ الْوَقَارِ (903). بِمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْمُرُهُنَّ بِالْقَرَارِ، وَالْوَقَارِ فِي الْبُيُوتِ وَالسُّكُونِ
فِيهَا.

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقَرَاءَتَيْنِ الْمُتَوَاتِرَتَيْنِ

إِنَّ آيَةَ الْكُرْئِيمَةِ فِي ضَوْءِ الْقَرَاءَتَيْنِ الْمُتَوَاتِرَتَيْنِ أَمَرَتْ نِسَاءَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى وَجْهِ الْخُصُوصِ بِأَمْرَيْنِ اثْنَيْنِ:
الْأَمْرُ الْأَوَّلُ/ الْاسْتِقْرَارُ فِي الْبُيُوتِ، وَهُوَ مَلَاذِمَتُهَا وَعَدَمُ الْخُرُوجِ مِنْهَا، إِلَّا عِنْدَ الْعَذْرِ. وَرَدَّتْ بِهِ

قِرَاءَةُ (وَقُرْآنَ) بفتح القاف.

الأمرُ الثاني/ الوقار في البيوت، وهو لزوم السكنينة والأدب، وقد وردت به قراءة (وَقَرْنَ) بكسر القاف .

فَأنتَ تلاحظ أن القراءة الأولى تأمر بالاستقرار، وأن الثانية تأمر بأن يكون الاستقرار مصاحباً بالوقار، فأني لنا هذان المعنيان في إحدى القراءتين دون الأخرى؟ تأمل!

وهذا الأمر بالجملة مطلوب من نساء النبي ﷺ بمنزلة الوجوب لأنه أمر لهن خاصة، وبالنسبة للنساء المؤمنات، فمحمول على الندب، ولكن خروجهن مقيد بالحاجات المصلحية أو الضرورية لهن أو للمجتمع، كما تدل على ذلك عموم النصوص القرآنية والنبوية التي تخص بالمؤمنات⁽⁹⁰⁴⁾.

جدول إحصائي لبقية مسائل النكاح

والآية	اختلاف القراءات المتواترة	ثمره الخلاف في المسألة
البقرة 233	﴿ لَا تَنْصُرُوا وَالِدَهُ بَوْلَدِهَا وَلَا مَوْلُودَ لَهُ بَوْلَدِهِ ﴾ ﴿ لَا تَنْصُرُوا وَالِدَهُ بَوْلَدِهَا وَلَا مَوْلُودَ لَهُ بَوْلَدِهِ ﴾	لا يجوز للمرأة أن تدفعها أزمة الطلاق إلى إيداء نفسها، ولا أن تضار زوجها الذي طلقها بالتغالي عليه في أجر الرضاع.
البقرة 236	﴿ وَمَعْوَهْنَ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ ﴾ ﴿ وَمَعْوَهْنَ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ ﴾	الموسع والمقتر بمتعان المرأة، كل على قدر طاقته بما يناسب قدرته ومنزله.
النساء 19	﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كُرْهًا ﴾ ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كُرْهًا ﴾	لا يجوز إرث النساء إكراهًا ولا استكراهًا.
النساء 19	﴿ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ ﴾ ﴿ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ ﴾	على الرجل أن يعضل المرأة جوازًا إذا ظهرت منها الفاحشة، سواء كانت مبينة أو مبينة.
النور 31	﴿ وَلَا يُبَدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ أَوِ التَّبِيعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ ﴾ ﴿ وَلَا يُبَدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ أَوِ التَّبِيعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ ﴾	لا حرج في إبداء الزينة للتابعين الموصوفين أو المختصين بأنهم غير أولي الإربة من الرجال ⁽⁹⁰⁵⁾ .

رَابِعًا/ نَمَازِجُ مِنْ مَسَائِلِ الْحُدُودِ

*-المسألة الأولى/ في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾

(906)

قرآ حمزة والكسائي: (كثير) (907)، بالثاء المثناة، والكثرة باعتبار الآثمين من الشاربين والمقامر

(908).

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: (كبير) بالباء الموحدة، أي إثم عظيم، لأنه يقال لعظام الفواحش كباثر، منه قوله تعالى: ﴿إِنْ تَجَنَّبُوا كِبَاثَرَ مَا نُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكَفَرْنَا عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ (909).

وهذه الآية حلقة في سلسلة من التنزيل في تشريع حرمة الخمر والميسر، وقد تعاقبت الآيات في بيان ذلك بحكمة التدرج (910).

وَذَلِكَ لِأَنَّ تَحْرِيمَ الْخَمْرِ لَمْ يَكُنْ أَمْرًا سَهْلًا فِي مَجْتَمَعِ الْجَاهِلِيَّةِ، الَّذِي لَمْ يَكُنْ يَفْرُقُ بَيْنَ حَاجَتِهِ إِلَى الْمَاءِ وَحَاجَتِهِ إِلَى الْخَمْرِ، كَمَا كَانَ الْخَمْرُ وَقْتَهُ ثَرَوَةً قَوْمِيَّةً أَسَاسِيَّةً. فَهَدَى اللَّهُ تَعَالَى لِهَذَا التَّحْرِيمِ بِحِكْمَةٍ بَالِغَةٍ، تَمَثَّلَ فِي إِشْعَارِ النَّاسِ بِالْفَرْقِ بَيْنَ الرِّزْقِ الْحَسَنِ مِنَ الثَّمَرَاتِ، وَبَيْنَ مَا يَتَحَوَّلُ مِنْهَا خَمْرًا يَخَامِرُ الْعَقْلَ الْإِنْسَانِي ثُمَّ كَشَفَ اللَّهُ عَنْ أَضْرَارِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ، وَأَخْطَرَهُمَا فِي الْبَدَنِ وَالْعَقْلِ وَالْمَالِ وَالْعَلَاقَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَهَكَذَا حَتَّى صَارَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَمَا شَاكَلَهُ مَطْلَبًا اجْتِمَاعِيًّا، يَنْقَادُ لَهُ الْعَقْلَاءُ وَيَخْضَعُونَ.

فَجَاءَتْ آيَاتٌ حَاسِمَةٌ، فَحَرَمَتْ الْخَمْرَ نَهَائِيًّا إِلَى الْأَبَدِ مَعَ أَخْوَاتِهِ، رَحْمَةً بِالْعِبَادِ، وَحِفَظًا عَلَى ضَرُورَاتِ، مِنْ ضَرُورَاتِ الدِّينِ.

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ الْمُتَوَاتِرَتَيْنِ

دَلَّتْ قِرَاءَةُ حَمْزَةَ وَالْكَسَائِي: (فِيهِمَا إِثْمٌ كَثِيرٌ) عَلَى أَنَّ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ إِثْمًا كَثِيرًا يَتَمَثَّلُ فِي تَعْطِيلِ الْعَقْلِ، وَهَدْرِ الْجَهْدِ، وَتَسَلُّطِ الشَّيْطَانِ، وَإِقْبَاعِ الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَالصَّدْعِ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ

الصَّلَاةِ.

بَيْنَمَا تَبَهَّتْ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ : (فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ) عَلَى أَنَّ الْخَمْرَ وَالْمَيْسِرَ مِنَ الْكِبَائِرِ الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَنْهَا " لثَلَايَتِهِمُ الْغَافِلُ أَنَّ إِثْمَ هَذِهِ الْفَوَاحِشِ يَدْرَجُ فِي الصَّغَائِرِ " (911) .
ذَلِكَ هُوَ التَّكَامُلُ الَّذِي اقْتَضَاهُ تَعَدُّدُ الْقِرَاءَاتِ الْقِرَائِيَّةِ الْمُتَوَاتِرَةِ !

*-المسألة الثانية/ في قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا أَحْصَنَ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ (912) .

قَرَأَ حَفْصٌ، وَابْنُ عَامِرٍ، وَنَافِعٌ، وَابْنُ كَثِيرٍ، وَأَبُو عَمْرٍو، وَأَبُو جَعْفَرٍ، وَيَعْقُوبُ : (أُحْصِنَ) (913) بِضَمِّ
الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ الصَّادِ، عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ، وَنَائِبِ الْفَاعِلِ ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْإِمَاءِ، وَهُوَ نُونُ
النِّسْوَةِ، وَالْمَعْنَى : فَإِذَا أَحْصَنَ الْأَزْوَاجَ بِالتَّزْوِيجِ، فَالْحَدُّ لَازِمٌ لَهُنَّ إِذَا زُنِينَ، وَهُوَ خَمْسُونَ جَلْدَةً، نِصْفُ
مَا عَلَى الْحَرَائِرِ غَيْرِ الْمُتَزَوِّجَاتِ، أَيْ الْأَبْكَارِ " (914) .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (أُحْصِنَ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ، وَالصَّادِ، عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ، الْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ، يَعُودُ عَلَى
"الْإِمَاءِ" أَيْضًا " وَالْمَعْنَى : فَإِذَا أَحْصَنَ الْإِمَاءَ أَنْفُسَهُنَّ بِالتَّزْوِيجِ فَالْحَدُّ لَازِمٌ لَهُنَّ إِذَا زُنِينَ، وَهُوَ خَمْسُونَ
جَلْدَةً، نِصْفُ مَا عَلَى الْحَرَائِرِ الْمُسْلِمَاتِ الْأَبْكَارِ " (915) .

غَيْرَ أَنَّ ابْنَ جَرِيرٍ الطَّبْرِيَّ اخْتَارَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ كَوْنَهَا بِمَعْنَى إِذَا أُسْلِمْنَ فَصَرِنَ مِمَّنوعاتِ الْفُرُوجِ
مِنَ الْحَرَامِ بِالْإِسْلَامِ (916) . وَوَافَقَهُ الْقُرْطُبِيُّ عَلَى ذَلِكَ حَيْثُ قَالَ : (أُحْصِنَ) بِالْفَتْحِ أُسْلِمْنَ، وَبِالضَّمِّ :
تَزَوَّجْنَ " (917) .

وَيُعَقِّبُ الدُّكُورُ مُحَمَّدَ الْحَبِشَ تَعْقِيبًا جَمِيلًا، فَيَقُولُ :

" وَلَكِنْ لَا يَعْرِفُ فِي اللُّغَةِ هَذَا التَّفْرِيقَ لَوْجَهُ ضَمٌّ أَوْ فَتْحٌ، فَأَهْلُ اللُّغَةِ عَلَى أَنَّ الْإِحْصَانَ فِي الْأَصْلِ :
الْمَنْعُ، وَقَدْ وَرَدَ فِي التَّنْزِيلِ بَعْدَ مَعَانٍ : فَجَاءَ بِمَعْنَى الْمَنْعِ مِنَ الْأَذَى : ﴿ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ ﴾ (918) .
وَجَاءَ بِمَعْنَى الْعَفَافِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَالتِّي ~ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾ (919) . وَجَاءَ بِمَعْنَى الزَّوَاجِ قَالَ

تعالى : ﴿ وَالْمُحْصَنَاتِ مِنَ النَّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ (920) . وجاء بمعنى الحرية كما في قوله تعالى : ﴿ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ (921) .

وهكذا نجد أن معاني الإحصان كلها تدور " حول مسألة المنع والحجز، فالإسلام حجز عن الكفر، والزواج حجز عن الفتنة، والعفاف حجز عن الفواحش، والحرية، حجز عن الاستدلال (922) . وإنما مدار هذه المعاني على سياق ورود الكلمة في العبارة، واحتفافها بالقرائن، لاعلى أساس بناء الفعل للمعلوم أو المجهول" (923) .

لذا، فقد اختلف الفقهاء في هذه المسألة - إجمالاً - إلى مذهبين :
المذهب الأول/ إن الإحصان في هذه الآية هو التزويج، وهو مذهب ابن عباس، واتبعه الشافعية والحنابلة في مذهبهم (924) .

المذهب الثاني/ إن الإحصان في هذه الآية هو الإسلام. وهو مذهب ابن مسعود . واتبعه الحنفية والمالكية في مذهبهم (925) .

وسبب الخلاف واضح، وهو : هل الإسلام هو الشرط في الإحصان، أم التزويج؟
وقد اتفق الفقهاء على حد الأمة المسلمة المتزوجة، واختلفوا في إقامته على الأمة المسلمة غير المتزوجة، وظاهر دلالة الآية أنه لاحدّ عليهن إن لم يتزوجن، وهو اختيار من رأى أن (أحصن) معناها : تزوجن، على القراءتين، وهذا قول سعيد بن جبير، والحسن وقتادة، وأبو الدرداء، وابن عباس (926) .
يبدو أن الصحيح هو ما اختاره القرطبي في تفسيره، وابن جرير الطبري، حيث يقول : "... إن الله قد أوجب على الأمة ذات الإسلام وغير ذات الإسلام على لسان رسوله ﷺ الحدّ، فقال ﷺ : " إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها كتاب الله... " (927) .

وَأُورِدَ الطبري حديثاً عن أبي هريرة وزيد ابن خالد، أن النبي ﷺ سئل عن الأمة إذا زنت ولم تُحصَن قال: " إذا زنت فاجلدوها، ثم إن زنت فاجلدوها، ثم إن زنت فاجلدوها، ثم بيعوها ولو بضعفیر" (928)

وَالْجَمْعُ بَيْنَ الْآيَةِ وَالْحَدِيثِ مَتَسِرٌ، فَالْآيَةُ نَصٌّ فِي حَدِّ الْأُمَّةِ الْمُحْصَنَةِ، وَالْحَدِيثُ نَصٌّ فِي الْأُمَّةِ غَيْرِ الْمُحْصَنَةِ، وَفِي كُلِّ فَإِنْ عَلَيْهِنِ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ (929).

وَيَقُولُ الْإِمَامُ الْقُرْطُبِيُّ: " وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّ الْأُمَّةَ إِذَا زَنَتْ، وَقَدْ أَحْصَنَتْ مَجْلُودَةٌ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَإِذَا زَنَتْ وَلَمْ تُحْصَنْ مَجْلُودَةٌ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا رَجْمٌ عَلَيْهَا لِأَنَّ الرَّجْمَ لَا يَنْتَصِفُ" (930).

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ الْمُتَوَاتِرَتَيْنِ

مِنْ خِلَالِ مَا سَبَقَ فَإِنَّهُ لِأَثَرِ مُؤَثِّرٍ لِاخْتِلَافِ الْقِرَاءَتَيْنِ فِي الْحُكْمِ الشَّرْعِيِّ هُنَا، " إِذْ مَدَارُ الْخِلَافِ عَلَى التَّأْوِيلِ - تَأْوِيلِ الْإِحْصَانِ - لِأَعْلَى الْقِرَاءَةِ" (931).

وَعَلَى الرَّأْيَيْنِ الْمُتَوَالَيْنِ. فَإِنَّ الْجَمْعَ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ وَفَقًّا لِاسْتِدْلَاهُمْ يَنْتِجُ عَنْهُ اشْتِرَاطَ التَّزْوِجِ وَالْإِسْلَامِ جَمِيعًا فِي الْمَحْدُودَةِ، وَيُحْمَلُ - حِينَئِذٍ - الْحَدِيثُ السَّابِقُ عَلَى الْأَمْرِ بِالْجُلْدِ عَلَى سَبِيلِ التَّعْزِيزِ، لَا عَلَى سَبِيلِ الْحَدِّ الْمَقْرَرِ (932).

*-المسألة الثالثة/ في قوله تعالى: ﴿وَالْخَمْسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (933).

قَرَأَ حَفْصٌ: (وَالْخَمْسَةَ) (934) بِالنَّصْبِ، عَلَى أَنَّهَا صِفَةٌ لِمَفْعُولٍ مَطْلُوقٍ مَحْذُوفٍ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ، وَتَقْدِيرُهُ: وَيَشْهَدُ الشَّهَادَةَ الْخَامِسَةَ (935).

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: (وَالْخَمْسَةَ) بِالرَّفْعِ. عَلَى أَنَّهَا مَبْتَدَأٌ، وَمَابَعْدَهَا خَيْرٌ (936).

ثم انفراد يعقوب بقراءة: (أَنْ) بتخفيف النون، واسمها ضمير الشأن، و(غَضَبٌ) بفتح الضاد، ورفع الباء مبتدأ، و(الله) بالخفض مضاف إليه، و(عَلَيْهَا) في محل رفع خبر مبتدأ، والجملتان من المبتدأ، والخبر في محل رفع خبر (أَنْ) المخففة.

وَقَرَأَ نافع: (أَنْ) بتخفيف النون، على أنها مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، و(غَضِبَ) بكسر الضاد، وفتح الباء، فعل ماضٍ، و(الله) بالرفع فاعل، والجملتان من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (أَنْ) المخففة.

وَقَرَأَ الجمهور: (أَنْ) بتشديد النون، و(غَضَبٌ) بفتح الضاد، ونصب الباء اسم (أَنْ) المشددة، و(الله) بالخفض مضاف إليه، و(عَلَيْهَا) في محل رفع خبر (أَنْ) المشددة (937).

ثَمْرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَاتِ الْمُتَوَاتِرَةِ

دَلَّتِ الْقِرَاءَاتُ الثَّلَاثُ عَلَى الْأَمْرِ بِثَلَاثِ صَيَغٍ فِي الْمَلَاعِنَةِ الْخَامِسَةِ:

الصَّيْغَةُ الْأُولَى / أن تنطق الملائكة بـ "أَنْ غَضِبَ اللهُ عَلَيَّ إِنْ كَانَ زَوْجِي مِنَ الصَّادِقِينَ" وهي من قراءة يعقوب.

الصَّيْغَةُ الثَّانِيَّةُ / أو بـ "أَنْ غَضِبَ اللهُ عَلَيَّ إِنْ كَانَ زَوْجِي مِنَ الصَّادِقِينَ" وهي من قراءة نافع.

والقراءتان تفيدان تعجيل العقوبة على الملائكة الكاذبة "وَأَنْ غَضِبَ اللهُ عَلَيْهَا

فَوَافَقَتْهَا عَلَى زَوْجِهَا دُونَ إِبْطَاءٍ" (938)، وذلك بتخفيف (أَنْ).

الصَّيْغَةُ الثَّلَاثَةُ / أو بـ: "أَنْ غَضِبَ اللهُ عَلَيَّ إِنْ كَانَ زَوْجِي مِنَ الصَّادِقِينَ" وهي من قراءة الجمهور.

وهذه القراءة تفيد تأكيد وقوع الغضب، وبلا شك.

فعلى تواتر القراءات الثلاث، فإن الفقه الإسلامي يأمر المرأة أن تنطق بإحدى الصيغ الثلاثة، وكل منها

تدل على أختها، وتجزئ عنها (939).

وبِهَذِهِ، يتبين لنا أن تعدد القراءات بمنزلة تعدد الآيات.

جدول إحصائي لبقية مسائل الحدود وهي مسألة واحدة حسبما وقفت عليه .

السورة والآية	اختلاف القراءات المتواترة	ثمرة الخلاف في المسألة
4 المائدة 40	<p>﴿ أَنْ أَنْفَسَ بِأَنْفَسٍ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفُ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنُ بِالْأُذُنِ وَالسِّنُّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ ﴾</p> <p>﴿ أَنْ أَنْفَسَ بِأَنْفَسٍ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفُ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنُ بِالْأُذُنِ وَالسِّنُّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ ﴾</p> <p>﴿ أَنْ أَنْفَسَ بِأَنْفَسٍ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفُ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنُ بِالْأُذُنِ وَالسِّنُّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ ﴾</p>	<p>تدل القراءات الثلاث على : أن القصاص وفق العين بالعين شرع من قبلنا، وهو مستأف علينا أيضا بمشروعية القصاص في الإسلام⁽⁹⁴⁰⁾.</p>

خامساً/ نماذج من مسائل الجهاد

*-المسألة الأولى/ في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقْتَلُواكُمْ

فِيهِ فَإِنْ قَتَلْتُمْ قَاتِلَكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكٰفِرِينَ ﴾⁽⁹⁴¹⁾.

قرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوهُمْ - حَتَّى يُقْتَلُواكُمْ فَإِنْ قَتَلْتُمْ ﴾⁽⁹⁴²⁾ بفتح تاء

الفعل الأول، وياء الثاني، وإسكان القاف فيهما، وضم التاء بعدها، وحذف الألف التي بعد القاف في

الكلمات الثلاث، على أن الفعل مشتق من " القتل "⁽⁹⁴³⁾.

ومعنى هذه القراءة : " وَلَا تَبْدُوهُمْ بِقَتْلِ حَتَّى يَبْدُوَكُمْ بِهِ "⁽⁹⁴⁴⁾.

وقرأ الجمهور : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوهُمْ - حَتَّى يُقْتَلُواكُمْ - فَإِنْ قَتَلْتُمْ ﴾ بإثبات الألف في الكلمات الثلاث، مع

ضم تاء الفعل الأول، وياء الثاني، وفتح القاف فيهما مع كسر تاءيهما، وهو مشتق من "القتال "⁽⁹⁴⁵⁾.

ومعناها : " وَلَا تَبْدُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْمُشْرِكِينَ بِالْقِتَالِ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَبْدُوَكُمْ بِهِ، فَإِنْ

بَدُوَكُمْ بِهِ هُنَاكَ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فِي الْحَرَمِ فَاقْتُلُوهُمْ ... "⁽⁹⁴⁶⁾.

فَأَقْرَأَهُ الْأُولَىٰ مُتَّجِهَةً إِلَىٰ أَنْ وَصَفَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبْلَغَ مِنْ وَصْفِهِمْ بِالْقِتَالِ، وَفِي ذَلِكَ زِيَادَةٌ مَدْحٍ وَثَنَاءٍ، فَكَانَ الْمَعْنَى قَوْلَهُ: " وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يَقْتُلُوا بِعَضْكُمْ، فَإِنْ قَتَلُوا بِعَضْكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ " (947).

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ الْمُتَوَاتِرَتَيْنِ

دَلَّتْ قِرَاءَةُ الْكُوفِيِّينَ الثَّلَاثَةَ عَلَىٰ رَفْعِ الْحَرْجِ عَنِ الْمُسْلِمِينَ فِي رَدِّ الْعُدْوَانِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يَصِيبَ الْمُشْرِكُونَ أَحَدًا مِنْهُمْ.

وَدَلَّتْ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ عَلَىٰ جَوَازِ الْمَقَاتِلَةِ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِذَا اعْتَدَى الْمُشْرِكُونَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِيهِ، وَإِنْ لَمْ يُصِبِ الْعَدُوُّ أَحَدًا مِنْهُمْ. " إِذْ لَيْسَ الْمَطْلُوبُ هُنَا أَنْ نَنْتَظِرَ حَتَّىٰ يَقْتُلَ الْمُشْرِكُونَ بَعْضَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْحَرَمِ لِنَرْدِّ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّ دَمَ الْمُسْلِمِينَ عَزِيزٌ، وَمَجْرَدُ بَدَأِ الْمَقَاتِلَةِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَتَضَمَّنُ إِذْنًا بِإِرَاقَةِ دِمِهِمْ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ " (948).

وَيُؤَيِّدُ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ أَلَا تَقْتُلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدُّوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ (949).

" وَفِي تَعَدُّدِ الْقِرَاءَاتِ هُنَا فَائِدَةٌ أُخْرَى، وَهِيَ إِظْهَارُ كِرَامَةِ الْمُسْلِمِ عَلَى اللَّهِ، وَحَرَمَةُ دَمِهِ، حَتَّىٰ إِنْ الْآيَةُ جَعَلَتْ حَرَمَةَ دَمِ الْمُسْلِمِ أَعْظَمَ مِنْ حَرَمَةِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ " ! (950).

*-المسألة الثانية/ في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ ءَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ (951).

قَرَأَ نَافِعٌ، وَابْنُ عَامِرٍ، وَأَبُو جَعْفَرٍ، وَحَمْرَةُ، وَخَلْفُ الْعَاشِرِ: (السَّلَامَ) (952)

بفتح اللام من غير ألف بعدها، على معنى الاستسلام، والانتقاد : ويؤيدها قوله : ﴿ وَالْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ ﴾ ، وحينئذ يكون المعنى : " يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله وخرجتم للجهاد فتبينوا، ولا تقولوا لمن استسلم وانقاد إليكم لست مؤمنا فقتلوه، بل يجب عليكم أن تبينوا حقيقة أمره " (953).

وَقَرَأَ الْباقونَ : (السَّلَامَ) بفتح اللام، وألف بعدها، على معنى التحية فتحية الإسلام هي : "السلام عليكم" وحينئذ يكون المعنى : "ولا تقولوا لمن حياكم تحية الإسلام لست مؤمنا، فقتلوه، لتأخذوا سلبه" (954)، لأنكم لاتعرفون حقيقة إسلامه ولاكفره (955) ﴿ كَذَلِكَ كُنتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ (956).

وَسَبَبُ نَزولِ هذه الآية فيما يخرجها البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في هذه الآية : "كان رجل في غنيمته له، فلحقه المسلمون فقال : السلام عليكم ! فقتلوه وأخذوا غنيمته، فأنزل الله في ذلك إلى قوله تعالى : ﴿ عَرَضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا ﴾ (957)، تلك الغنيمته" (958).

ثَمَرَةُ الْخِلافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ الْمُتَوَاتِرَتَيْنِ

دَلَّتِ الْقِرَاءَةُ الْأُولَى عَلَى أَنَّ الْإِسْلَامَ الْحَنِيفَ جَعَلَ اسْتِسْلَامَ الْعَدُوِّ وَاتِقْيادَهُ جُنَّةً وَعَصْمَةً لِدَمِهِ .
وَمَادَامَ التَّبَيَّنُ فِي اسْتِسْلَامِ الْمَرْءِ الْمَجْهُولِ وَاتِقْيادِهِ صَعْبًا، فَقَدْ دَلَّتِ الْقِرَاءَةُ الثَّانِيَّةُ : (السَّلَامَ) عَلَى أَمارةِ ذَلِكَ بِمَجْرَدِ أَنْ يَقولَ لَكُمْ : "السَّلَامُ عَلَيْكُمْ" . ولا يعني ذلك الحكم المطلق بإسلامه، وإنما نكف عنه القتال والقتل، حتى يكشف حاله وحقيقة إيمانه أو كفره، فإذا وجد أنه مسلم وتكلم بـ "لا إله إلا الله" فلا يُسَرَّ، وإلا قُتِلَ بشرط عدم الاستسلام والانتقاد منه، ويؤيد ذلك حديث النبي ﷺ .

"أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإن قالوها عصموا مني دماءهم" (959).

ولا يخفى عليك ما بين القراءتين من تناسب وتوافق وتكامل !

*-المسألة الثالثة/ في قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ ﴾ (960).

قرأ حمزة، وشعبة، وخلف العاشر: (السَّلْم) (961) بكسر السين.

وقرأ الجمهور: (السَّلْم) بفتح السين.

والقراءتان لغتان (962) بمعنى: الصلح والمسالمة (963)، ويؤيد هذا المعنى ما في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ (964).

ومعنى الآية: يا أيها المؤمنون لاتضعفوا عنهم وتدعوهم إلى الصلح والمسالمة وأنتم القاهرون لهم والعالون عليهم (965)

ثمرة الخلاف بين القراءتين المتواترتين

بعد اتفاق القراءتين في المعنى، فإن إشكالية تثار حول اتحاد معنى (السَّلْم) بالكسر، وبين معنى (السَّلْم) بالفتح على المصالحة والمسالمة، إذ قد ورد قوله تعالى: ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اَدْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً﴾ على القراءتين كذلك (966)، ولكن اختلف المفسرون في توجيه معناه، فقد وجه بعضهم معنى قراءة (السَّلْم) بالفتح، إلى المسالمة والصلح كما في آية محمد ﷺ، ووجه من قرأ (السَّلْم) بالكسر إلى معان مختلفة، فمنهم من وجهه إلى الإسلام، بمعنى: ادخلوا في الإسلام كافة (967)، ومنهم من وجهه إلى الصلح، بمعنى ادخلوا في الصلح (968).

وسيق كل من آية البقرة ومحمد ﷺ يتضح معناها والمراد منها، ففي آية البقرة، يُحمل (السَّلْم) على معنى الإسلام والصلح والمسالمة، وفي آية الأنفال: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ﴾ كذلك، وهو واضح. أما في آية محمد ﷺ التي نحن فيها، فإن (السَّلْم) لا يحمل إلا على الصلح والمسالمة بناء على سياق الآية ومناسبتها.

غير أن الإمام أبا زرعة قد نقل في حجه أن (السَّلْم) بالكسر في هذه الآية، معناه: الإسلام (969)، وأعتبر نقله هذا سهواً منه، لأنه، لايسلم بأن يكون قصده في ذلك أن معنى الآية: " لا تضعفوا أيها المؤمنون عن الكفار وتدعوهم إلى الإسلام"؟!

لِنَّ ذَلِكَ لَايَسْتَقِيمُ . وقد نبه الدكتور محمد الحبش إلى هذا الغلط أيضا، فأشار إلى أن الإمام أبازرعة يجعلُ الوَاوِ في الآية حاليةً، لاعاطفةً على معنى : " فلا تهنوا وأتم تدعون إلى السلم " (970) .

وأما القول بنسخ هذه الآية بآية الأنفال فغير متحقق، لعدم توفر شروط النسخ، لأننا لانعرف أيهما المقدمة، ولا يمكن الجمع بينهما، فتبقى الآيتان محكمتين، هذا ما يفهم من رأي الإمام الشوكاني في تفسيره، حيث قال : " ولا يخفك أنه لامقتضى للقول بالنسخ، فإن الله سبحانه نهى المسلمين في هذه الآية عن أن يدعوا إلى السلم ابتداءً، ولم ينه عن قبول السلم إذا جنح إليه المشركون، فالآيتان محكمتان، ولم يتوارداً على محل واحد حتى يحتاج إلى دعوى النسخ أو التخصيص " (971) .

جدول إحصائي لبقية مسائل الجهاد

لسورة والآية	اختلاف القراءات المتواترة	ثمة الخلاف في المسألة
البقرة 208	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً ﴾ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً ﴾	وجوب دخول المسلمون في السلم والسلم، على معنى الصلح والمسالمة والإسلام.
آل عمران 120	﴿ وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾ ﴿ وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾	الصابرون المتقون لا يصيبهم ضرر ولا ضير. والضرر: عكس المنافع، والضرير الظلم والأذى.
النساء 135	﴿ وَإِنْ تَلَّوْا أَوْ تُعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ ﴿ وَإِنْ تَلَّوْا أَوْ تُعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾	لِيُؤْجِدَ ظَلَمَ، وَالْوَالِي مُحَاسَبٌ عِنْدَ اللَّهِ.
المائدة 57	﴿ لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَافِّرَ أَوْلِيَاءَ ﴾ ﴿ لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ ﴾	يحرم تولي من دون المؤمنين وخاصة الذين اتخذوا الإسلام هزؤًا ولعبًا من أهل الكتاب وغيرهم من الكفار.
الأنفال 72	﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَالِكُمْ مِنْ وَلِيَّتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا ﴾ ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَالِكُمْ مِنْ وَلِيَّتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا ﴾	ليس للمسلمين ولاية مسلم ولا ولاية من شيء حتى يهاجر في سبيل الله.

ليس للمشركين إيمان فلا إيمان لهم، فإذا تقضوا العهد يجب قتالهم.	﴿ فَفَلَوْا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِيَّاهُمْ لِأَيْمَنِ لَهُمْ ﴾ ﴿ فَفَلَوْا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِيَّاهُمْ لِأَيْمَنِ لَهُمْ ﴾	التوبة 12	9
الإذن للمسلمين بالجهاد إن قاتلوا أو قوتلوا في سبيل الله تعالى (972).	﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا ﴾ ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا ﴾	الحج 39	10

سادساً/ نماذج من مسائل الإيمان

*-المسألة الأولى/ في قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ، وَالْأَرْحَامَ ﴾ (973).

انفرد حمزة بقراءة ﴿ وَالْأَرْحَامَ ﴾ (974) بجنف الميم، عطفاً على الضمير المجرور في (به)، وهو وجه صحيح متواتر من القرآن، على رغم طعن الطاعنين (975).

وَمَعْنَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ : أَيْ : وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَتَسَاءَلُونَ بِالْأَرْحَامِ (976).

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ : (وَالْأَرْحَامَ) بِنَصْبِ الْمِيمِ، عَطْفًا عَلَى لَفْظِ الْجَلَالَةِ : (اللَّهُ) عَلَى مَعْنَى : وَاتَّقُوا اللَّهَ، وَاتَّقُوا الْأَرْحَامَ فَلَا تَقْطَعُوهَا (977).

" وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى مَحَلِّ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ، لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، كَمَا تَقُولُ : " مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرًا " لِأَنَّ مَعْنَى : " مَرَرْتُ بِزَيْدٍ " جَاوَزْتُ زَيْدًا، فَهُوَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، فَحُمِلَ (وَالْأَرْحَامَ) عَلَى الْمَعْنَى، فَنَصَبٌ " (978).

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ الْمُتَوَاتِرَتَيْنِ

دَلَّتْ قِرَاءَةُ حَمْزَةَ عَلَى جَوَازِ التَّسَاوُلِ بِالرَّحِمِ، وَالِاسْتِعْطَافِ بِالْآبَاءِ، وَهُوَ قَوْلُ مَرْوِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ، وَإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، وَالْحَسَنَ الْبَصْرِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَهُوَ مَعْنَى يَتَّصِلُ بِتَعْظِيمِ الرَّحْمِ وَالنَّهْيِ عَنِ قَطْعِهَا (979).

وَدَلَّتْ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ : (وَالْأَرْحَامَ) بِالنَّصْبِ عَلَى وَجُوبِ تَقْوَى اللَّهِ فِي صَلَاةِ الْأَرْحَامِ، وَعَدَمِ قَطْعِهَا، وَهُوَ أَصْلٌ مِنْ أَصُولِ الدِّينِ الْمَقْرُورَةِ (980).

*-المسألة الثانية/ في قوله تعالى : ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ

يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْآيَانَ﴾ (981).

انفرد ابن عامر في رواية ابن ذكوان بقراءة (عَقَدْتُمْ) (982) بإثبات الألف بعد العين، وتخفيف القاف، على وزن "فاعلتهم، مثل قاتلتهم"، على أن المراد به : المرة الواحدة من العقد فيكون بمعنى (عَقَدْتُمْ) بتخفيف القاف، وحينئذ تكون المفاعلة على غير بابها، فتتحد هذه القراءة مع قراءة (عَقَدْتُمْ) التي قرأ بها : شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف، و(عَقَدْتُمْ) على وزن " فعلتم، مثل قتلتم"، وذلك على أصل الفعل (983).

" وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : (عَقَدْتُمْ) بجذف الألف، وتشديد القاف، وذلك للكثير، على معنى : عَقَدَ بعد عَقْدٌ " (984).

فَقَرَأَهُ ابن ذكوان دلت على أن اليمين المنعقدة هي التي تكون من اثنين، وذلك بألف المفاعلة، ولاخلاف بين الأئمة في قبول مدلول قراءة ابن عامر هذه.

وَدَلَّتْ قراءة الكوفيين على أن الكفارة تلزم الحانث إذا عقد يمينا بجلف مرة واحدة، وهذا الحكم محل إجماع من الأمة بلا خلاف.

وَدَلَّتْ قراءة الباقين، وهم نافع، وابن كثير، وهشام، وأبو عمر، وحفص، وأبو جعفر، ويعقوب بتشديد القاف، دلت على تأكيد اليمين بجزم القلب، وليس على تكرارها، لأن ذلك يخالف إجماع الفقهاء على أن اليمين لا تتعد إلا مرة واحدة كما دلت عليه قراءة الكوفيين الأربعة.

وَعَلَى فرض كون التشديد هنا يفيد التكرار في اليمين، فإن ذلك لا يسقط وجوب الكفارة في اليمين المنعقدة إذا لم تُكْرَرْ (985).

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَاتِ الثَّلَاثِ الْمُتَوَاتِرَةِ

تَظْهَرُ ثَمْرَةُ الْخِلَافِ فِي أَعْمَالِ الْقِرَاءَاتِ الثَّلَاثِ مَعًا، وَلَا يَجُوزُ إِهْمَالُ أَيِّ مِنْهَا، فَتَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُواخَاذَةَ تَثَبَّتْ فِي الْإِيمَانِ الْمُنْعَقِدَةِ، سِوَاءً اِنْعَقَدَتْ مَرَّةً وَاحِدَةً، أَوْ تَكَرَّرَتْ وَتَأَكَّدَتْ، وَهُوَ مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ آيَةُ: ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا، وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَيْدًا﴾⁽⁹⁸⁶⁾، وَفِي كُلِّ كَهْرَاءٍ عَلَى الْحَانِثِ، وَتَأْتِي عَلَى النَّكَثِ⁽⁹⁸⁷⁾.

سَابِعًا / نَمُودَجٌ مِنْ مَسَائِلِ الْأَقْضِيَّةِ

*-المسألة الأولى/ في قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بَنِيًّا فَتَبَيَّنُوا أَن تَصِيبُوا قَوْمًا بِيَهْلَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾⁽⁹⁸⁸⁾.

قَرَأَ حَمْزَةً، وَالْكَسَائِي، وَخَلْفَ الْعَاشِرِ: (فَتَبَيَّنُوا)⁽⁹⁸⁹⁾ بَاءً مَثَلَةً، بَعْدَهَا بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ، بَعْدَهَا تَاءٌ مَثَلَةٌ فَوْقِيَّةً، عَلَى أَنَّهَا مُضَارِعٌ مِنْ " التَّبَيَّنْ " ⁽⁹⁹⁰⁾.

وَمَعْنَى التَّبَيَّنْ: الْأَنَاءَةُ وَعَدَمُ الْعَجَلَةِ، وَالتَّبَصُّرُ فِي الْأَمْرِ الْوَاقِعِ وَالخَبْرُ الْوَاقِعِ حَتَّى يَتَّضِحَ وَيُظْهِرَ⁽⁹⁹¹⁾. وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: (فَتَبَيَّنُوا) بَاءً مُوَحَّدَةً، وَيَاءٌ مَثَلَةٌ تَحْتِيَّةً، بَعْدَهَا نُونٌ، عَلَى أَنَّهَا مُضَارِعٌ مِنْ "التَّبَيَّنْ"، وَهُوَ التَّعَرُّفُ وَالتَّفْحُصُ⁽⁹⁹²⁾، وَالتَّبَيَّنُ أَعْمٌ مِنَ التَّبَيَّنِ، لِأَنَّ التَّبَيَّنُ فِيهِ مَعْنَى التَّبَيَّنِ، وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ تَبَيَّنَ فِي أَمْرٍ تَبَيَّنَهُ⁽⁹⁹³⁾.

وَقَدْ ذَكَرَ الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ سَبَبَ نَزُولِ الْآيَةِ عَنْ ثَابِتِ مَوْلَى أُمِّ سَلْمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا فِي صَدَقَاتِ بَنِي الْمِصْطَلِقِ بَعْدَ الْوَقْعَةِ، فَسَمِعَ بِذَلِكَ الْقَوْمِ، فَتَلَقَّوهُ يَعْظُمُونَ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَحَدَّثَهُ الشَّيْطَانُ أَنَّهُمْ يَرِيدُونَ قَتْلَهُ، قَالَتْ فَرَجَعَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنْ بَنِي الْمِصْطَلِقِ قَدْ مَنَعُوا صَدَقَاتِهِمْ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ، قَالَ: فَبَلَغَ الْقَوْمَ رَجُوعَهُ، قَالَ فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَصَفَوْا لَهُ حِينَ صَلَّى الظُّهْرَ، فَقَالُوا: نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَسَخَطِ رَسُولِهِ، بَعَثَتْ إِلَيْنَا رَجُلًا مُصَدِّقًا فَسَرَرْنَا بِذَلِكَ، وَقَرَّتْ بِهِ أَعْيُنُنَا، ثُمَّ إِنَّهُ رَجَعَ مِنْ بَعْضِ الطَّرِيقِ، فَخَشِينَا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ غَضَبًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ

رسوله . فلم يزالوا يكلمونه حتى جاء بلال وأذن بصلاة العصر : قال : ونزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَبَيِّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصِبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ (994) .
والعبرةُ بعموم اللفظ لاجتصاص السبب، كما قال الحسن البصري : " فوالله لئن كانت نزلت في هؤلاء القوم خاصة، إنها مرسلة إلى يوم القيامة ما نسخها شيء " (995) .

ثمرة الخلاف بين القراءتين المتواترتين

أفادت قراءة حمزة، والكسائي، وخلف العاشر : (قَبَّيْنُوا) وجوب التثبت على القاضي العادل، وهو أن يتحقق من شخصية المتخاصمين ومداركهم، العقلية والاجتماعية وصلاحيتهم للأهلية والتزام التكليف .

بينما دلت قراءة الجمهور : (قَبَّيْنُوا) على وجوب التحقق من الأحداث، والوقائع، ثلًا يأخذ القاضي أحداً بجريرة أحد (996) .

وتزى التكامل بين القراءتين : فعلى القاضي التحقق من الذوات والشخص والاعيان . ثم يتحقق من ظروف الأحداث والقضايا قبل الحكم على أي فعل من الأفعال .

فإعمال القراءتين المتواترتين تعطي معاني كثيرة، وتؤكد مسؤولية التحقيق على عواقب القضاة والحكام في إصدار القرارات في القضايا المرفوعة إلى المحكمة، وبالخصوص النزاعات والشكاوى التي تُثار بين الأفراد والجماعات بين حين وآخر، لئلا يُصيبوا قوماً بجهالة .

الخلاصة

هذه رؤية نافذة على الاتساق والتلازم، والتكامل والتناسب في طبيعة اختلاف القراءات المتواترة وتعددتها، تلك الطبيعة التي تتحقق للقرآن الكريم ترابطاً معنوياً قوياً، وتطبيقاً أدائياً رائعاً، أصولاً وفرشاً، لا يوجد مثلها في أي كتاب آخر، وتنفي التضاد، والتناقض عن القراءات نفيًا قاطعاً، ولا تترك للتغاير بين

القراءات مجالاً إلا قليلاً، وفي ذلك القليل جانبٌ بلاغيٌّ مهم، إذا عرفنا أن فن التباير من المسائل البلاغية الواردة في القرآن في آيات كثيرة.

إنَّ القراءات المتعددة تحتاج إلى بعضها في تقرير معانٍ متكاملة، ودفع توهم التشابه في بعض المفردات أو الآيات القرآنية، وتكوّن تناسب المترسخ فيما بينها، فترى أن المناسبة بين القراءات المتواترة كالتالي بين السور والآيات، الأمر الذي أسفرت عنه فوائد جمّة، لاتعد ولا تحصى، ولا يحاط بها علمًا.

إنَّ إنعام النظر في اختلاف القراءات المتواترة، يُوحي إلى أنها بالنسبة للقرآن بمنزلة الشكل والهيئة، وليست أبعاضاً منه، والشكل والهيئة لا يخرجان عن حقيقة الجوهر، بل هما حقيقة واحدة للقرآن الكريم.

ومن هنا، ندرك مدى الصلة الوثيقة بين القراءات والتفسير، وبين علم القراءات وعلم التفسير. بمعنى أن القراءات مادة أساس لتفسير القرآن، وأن علم القراءات من العلوم التي يحتاجها المفسر المتخصص. لذا، لم يخل منها جميع كتب التفسير الهامة، سواء كان من حيث تفسير قراءة بأخرى، أو قراءة بآية، أو العكس. أو سواء كان من حيث ترجيح قراءة على قراءة... وهلم جرًا.

لَمْ يَسْتَعْنِ المفسرون المحققون عن القراءات القرآنية، لأنهم أيقنوا بأن تعدد القراءات الصحيحة - متواترة كانت أم شادة - بمنزلة تعدد الآيات، وأنه من الممكن تفسير قراءة بأخرى، كما تُفسر آية بآية، أو استجلاءً تناسب بين القراءتين، أو بين القراءة والآية... وهكذا.

وتجلى طبيعة هذا التعدد والاختلاف والتنوع أكثر فأكثر، للفقيه المجتهد في استنباط الأحكام الفقهية، وللعالم المتبحر في العقيدة، عند تداولها للأحكام العقيدية والفقهية التي ورد فيها اختلاف القراءات.

فمن هنا، كانت لأثر اختلاف القراءات المتواترة أهمية بالغة في الأحكام الشرعية، الأمر الذي يؤكد أن القراءات مورد هام لعلماء العقيدة والفقه والتفسير.

إنَّ في اختلاف القراءات القرآنية لثمراتٍ عَرمَةً، تُنبئني عليها استنتاجاتٌ نادرة ونفيسة، لا يمكن الحصول عليها في غير تعدُّد القراءات.

يَعني هذا من ناحيةٍ: أن المفسرَ بِجَهْلِهِ القراءات، يفقد مورداً أساسياً من موارد التفسير الحتمية، فيأتي تفسيره ناقصاً. ويعني من ناحيةٍ أخرى: أن كلاً من الفقيه المجتهد، والعالم المتبحر في الدراسات العقديّة، لا يستغني عن علم القراءات القرآنية، في تتبع دقائق معاني المفردات وجلالها.

وَعَلَى هذا كله، فإن القول بالتغاير بين بعض القراءات المتواترة، كالقول بالتغاير بين مثل قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (997) وقوله ﴿وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (998) والأمثلة لفض التغاير في القرآن كثيرة، ولا يعني وجوده في القراءات أي تناقض أو تضاد أو تنافر: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا﴾ (999).

الفصل الثالث

بَيَانُ مَا انفرد بِقِرَاءَتِهِ كُلُّ مِنَ الْقُرْآنِ الْعَشْرَةِ

(من خلال إعراب القرآن وتفسيره)

ويحتوي على أربعة مباحث

المبحث الأول/ مفهوم الانفراد، وعدد انفردات كل إمام أصولاً وفرشاً

المبحث الثاني/ بيان ما انفرد بقراءته كل من أئمة الحرمين.

المبحث الثالث/ بيان ما انفرد بقراءته كل من إمامي البصرة وإمام الشام.

المبحث الرابع/ بيان ما انفرد بقراءته كل من أئمة الكوفة.

الملحق : معجم انفرادات القراء العشرة

الخلاصة

المبحث الأول

مفهوم انفراد، كل إمام أصولاً وفرشاً وأهميته

وتحت مطالبان :

* المطلب الأول : معنى الانفراد لغة واصطلاحاً

* المطلب الثاني : أهمية دراسة الانفرادات

المطلب الأول / معنى الانفراد لغة واصطلاحاً

الانفراد في اللغة : يقال : انفرد بالشيء : إذا استقرده، ويقال : أفرد وانفرد واستقرده، بمعنى تفرد به (1000).

والفرد، هو المنفرد المتوحد، ومنه قوله تعالى : ﴿ رَبِّ لَاتَذْرَبْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ (1001)،
وجمع الفرد : أفراد، وفردى (1002).

ويقال أيضاً : استفرد فلان شيئاً، أي : انفرد به، فالانفراد إذن معناه : الاستفرد (1003).

والانفراد في اصطلاح القراء : هو تفرد قارئ بقراءة معينة دون بقية القراء . سواءً أكان ذلك برواية
راو من الرواة عنه أم بأكثر (1004).

بمعنى أن محل هذا الانفراد هو الإمام المقرئ الذي تُروى عنه القراءة، سواءً أكثر الرواة عنه أم قلوا،
فتروى عنه قراءةً ينفرد بها، ولم يقرأ بها أحدٌ من القراء العشرة إلا هو.

وقد سبق بيانُ اختيارِ راويينِ لكلِّ من القراءِ العشرة في الفصلِ الأول من هذه الدراسة، وذلك الاختيار هو المعمول به لدى القراءِ المحققين في دراسة القراءات المتواترة على المشهور، ولا يعني ذلك أن غير هؤلاء الرواة المشهورين لم يرووا عن الأئمة العشرة، بل إن المسألة مسألة الإتيان والاشتهار بتداول القراءة والتصدر لإقرانها.

ثم إن الانفراد يقع في الأصول كما يقع في الفرش، ولكي سأتناول من انفرادات القراء العشرة مائة تعلق بالإعراب والمعنى، قياساً بقراءة الجمهور، وذلك لبيان مدى طبيعة الخلاف بين القراءتين - الانفراد وغيره - سعيًا إلى معالجة إشكالية الدراسة. وسأبتعد عن تكرار تخرج القراءة التي سبق تخرجها في المباحث السابقة، فأكتفي بالإشارة إليها، ثم إن كانت بحاجة إلى استنتاج ثمرة خلافية، أوردتها قدر المستطاع، وإذا كان الخلاف بين الانفراد وقراءة الجماعة خلافًا إعرابيًا، اكتفيت بإعراب القراءتين من غير إطناب مع الإشارة إلى وحدة المعنى بينهما، وكل ذلك حرصًا على عدم التكرار أو الكلام فيما لا يخدم هذه الدراسة.

المطلب الثاني / أهمية دراسة الانفراد

قد يسأل القارئ الكريم أو يتساءل قائلًا: لماذا تُدرّس انفرادات القراء بعد دراسة عموم اختلاف القراءات؟ فما أهمية دراسة الانفرادات؟ وما دورها في تقرير التفسير القرآني؟ وما مدى دفاعها عن القرآن والقراءات؟

فأقول - وبالله التوفيق - : إن لهذه الانفرادات أهمية بالغة، ودورًا هامًا في نفي أي تناقض أو تنافر بين القراءات المتواترة عمومًا وخصوصًا، لاسيما فيما يكون له تعلق باللغة والمعنى والتفسير. وتظهر حقيقة ذلك في أن استقصاء معاني الانفرادات قياساً بقراءة الجمهور، تطرّد من الأذهان شبهات التناقض أو التضاد بين القراءات القرآنية المتواترة، كما يزعم بذلك من يزعم، إذ إن كان يتصور وجود تناقض بين

القراءات عموماً، فإن من المنطق السليم المنصف أن يظهر ذلك التناقض بجلاء في ما يُنفردُ بقراءته من القراءات القرآنية.

وَمِنْ هُنَا تَرَدُّ أَهْمِيَّةِ دِرَاسَةِ الْإِنْفِرَادَاتِ، لِأَنَّ نَفْيَ التَّنَاقُضِ بَيْنَ الْإِنْفِرَادِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْقِرَاءَاتِ تَوَكَّدَ فِيهِ كَذَلِكَ بَيْنَ الْقِرَاءَاتِ الَّتِي يَخْتَلِفُ فِيهَا اثْنَانِ فَمَا فَوْقَ عَنِ الْآخَرِينَ.

فَدِرَاسَةُ الْإِنْفِرَادَاتِ تَدْفَعُ جَانِبًا كَبِيرًا مِنَ الْإِشْكَالِيَّةِ الَّتِي تَنَارُ حَوْلَ اخْتِلَافِ الْقِرَاءَاتِ الْمُتَوَاتِرَةِ لُغَةً وَمَعْنَى، وَتَوَكَّدَ كَذَلِكَ مَا سَبَقَ أَنْ دَرَسْنَاهُ مِنَ الْإِرْتِبَاطِ اللَّغَوِيِّ، وَالتَّنَاسُبِ الْمَعْنَوِيِّ بَيْنَهَا، وَاحْتِيَاجِ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ فِي تَرْكِيبِ أُسَالِيبِ مُعْجِزَةٍ، وَتَكْوِينِ الْمَعَانِي الدَّقِيقَةِ، الَّتِي لَا يُمْكِنُ اسْتِحْضَارُهَا، أَوْ الْحَصُولَ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ الْقِرَاءَاتِ إِلَّا بَعْسُفٌ وَنَكَدٌ، شَأْنُهَا فِي ذَلِكَ شَأْنُ الْآيَاتِ وَالسُّورِ فِي تَنَاسُقِهَا وَتَنَاسُبِهَا وَانْسِجَامِهَا، حَتَّى إِنْ الْقَوْلُ بِوُجُودِ التَّغَايُرِ بَيْنَ الْقِرَاءَاتِ يَحْتَاجُ إِلَى وَقْفَةٍ مُتَأَنِّيةٍ وَمَتَأَمِّلَةٍ قَبْلَ إِطْلَاقِهِ.

هَكَذَا تَرْفَعُ الْإِنْفِرَادَاتِ التَّنَابَ عَمَّا يَتَسَرَّبُ فِي بَعْضِ الْأَفْكَارِ، مِنْ تَسْأُولَاتٍ مُشْكَكَةٍ، تُؤَكِّدُ إِشْكَالِيَّاتٍ جَمَّةً حَوْلَ سَلَامَةِ النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ الَّذِي «لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ» (1005).

المبحث الثاني

بيان ما انفرد بقراءته كل من أئمة الحرميين

وتحت ثلاثة مطالب :

- * المطلب الأول / ما انفرد به الإمام نافع المدني.
- * المطلب الثاني / ما انفرد به الإمام ابن كثير المكي.
- * المطلب الثالث / ما انفرد به الإمام أبو جعفر المدني.

تنبيه وتوجيه/

في مستهل هذا المبحث، يجدر التنبيه إلى أمر استثنائي في مسألة انفرادات القراء العشرة، وهو أنني لم أعر إلا على انفرادين فقط للإمام خلف العاشر في قراءته برواية إدريس عنه، أحدهما : قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾ ⁽¹⁰⁰⁶⁾، والآخر : قوله تعالى : ﴿ لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَاؤِهِمُ النَّارَ ﴾ ⁽¹⁰⁰⁷⁾.

فعلى ذلك فإن القارئ سوف لا يرى في هذا البحث ذكر هذين الانفرادين، لأنها مما لا يتعلق بالمعنى في شيء، إنما تعلقهما باللهجة أو اللغة، وقد قررت أن أستعرض - بالدراسة - ماله صلة بالتفسير أو المعنى لكل قارئ من العشرة.

ولكنني أوردتهما في معجم الانفراد الملحق بهذا الفصل في نهاية الدراسة، لذا ألحقت الإمام خلف العاشر بالتسعة في عنوان هذا الفصل على سبيل التجاوز من جهة، ومن جهة كونه راويًا للإمام حمزة الزيات، فهو معهم رواية وقراءة.

ثم إن من ما يحسن التوجيه فيه : أن القارئ يكشف أحياناً ذكر راويًا من راويي إمام معين، كما ذكر حفص مع ابن عامر وحمزة وأبي جعفر في قراءة (ولا يحسبن)، فإن مثل هذا دال على خلاف الإمام في تلك القراءة، فسيري بالمقابل أن الراوي الآخر قد قرأ بخلاف الأول، كما قرأ شعبة بمفرده : (ولا تحسبن) بخلاف حفص، وهما راويان للإمام عاصم الكوفي، ولكن انفراد الراوي بوجه، انفراداً للإمام بأحد الوجهين أو الأوجه، مثل انفراد شعبة هنا بفتح سين (ولا تحسبن) مع تاء الخطاب، فهو انفراداً للإمام عاصم في إحدى روايته... وهكذا.

المطلب الأول/ ما انفرد به الإمام نافع المدني ⁽¹⁰⁰⁸⁾

1- في قوله تعالى: ﴿وَزَلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهَ

أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ (1009).

انفرد الإمام نافع بقراءة ﴿حَتَّى يَقُولُ﴾ (1010) برفع اللام على أنه ماضٍ بالنسبة إلى زمن الإخبار، أو حالٌ باعتبار الحال الماضية، فلم يعمل فيه (حتى).

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ (حَتَّى يَقُولُ) بنصب اللام، والتقدير: "إلى أن يقول الرسول، فهو غاية، والفعل هنا مستقبل، حُكِيَ بِهِ حَالُهُمْ (1011).

فَعَلَى قِرَاءَةِ نَافِعٍ (حَتَّى يَقُولُ)، يَكُونُ مَعْنَى الْآيَةِ: وَزَلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ يَقُولُ، أَي: حَتَّى هَذِهِ الْحَالَةُ، لِأَنَّ الْقَوْلَ إِنَّمَا كَانَ عَنِ الزَّلْزَلَةِ، غَيْرَ مُنْقَطِعٍ عَنْهَا (1012).

وَأَمَّا قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ (حَتَّى يَقُولُ) بِالنَّصْبِ، فَعَلَى الْغَايَةِ، وَلَيْسَ فِيهِ ذَلِكَ الْمَعْنَى الَّذِي فِي قِرَاءَةِ نَافِعٍ (1013)

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ :

دَلَّتْ قِرَاءَةُ نَافِعٍ مُنْفَرِدًا عَلَى أَنَّ الرَّسُولَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ قَالُوا: مَتَى نَصَرَ اللَّهُ، مُتَضَرِّعِينَ إِلَيْهِ تَعَالَى فِي حَالَةِ زَلْزَلِهِمْ، وَلَمْ يَتَأَخَّرُوا بِذَلِكَ الْقَوْلِ، إِلَى غَايَةٍ، لِأَنَّ (حَتَّى) لَمْ تَعْمَلْ فِي (يَقُولُ)، فَلَمْ يَنْقَطِعْ قَوْلُ الرَّسُولِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ عَنِ حَالَةِ الزَّلْزَالِ حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (1014).

وَدَلَّتْ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ عَلَى أَنَّهُمْ زَلُّوا، بِمَعْنَى: أُرْجِعُوا وَاضْطَرَبُوا إِلَى أَنْ قَالُوا: مَتَى نَصَرَ اللَّهُ، فَعَمِلَتْ فِي (يَقُولُ) فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ، فَنَصَبَتْهُ بِإِضْمَارٍ "أَنَّ" بَعْدَهَا، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ: أَسِيرُ حَتَّى أَدْخَلَهَا، وَالْمَعْنَى: إِلَى أَنْ أَدْخَلَهَا (1015).

وَيُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ عَلَى ضَوْءِ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى، يَسْتَجِيبُ لِلْمُؤْمِنِينَ حِينَ ابْتِلَائِهِمْ، سِوَاءً أَنْصَرَعُوا إِلَيْهِ حَالِ ابْتِلَائِهِمْ عَاجِلًا، أَمْ بَعْدَ شِدَّةِ الْبَلَاءِ آجَلًا.

وَلَكِنَّ الْمَطْلُوبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي وَقْتِ نَزُولِ الْمَصَائِبِ أَنْ يَسْأَلُوا اللَّهَ نَصْرَهُ، وَأَنْ يَتَضَرَّعُوا إِلَيْهِ عَاجِلًا وَلَوْ قَبْلَ اشْتِدَادِ الْبَلَاءِ، لَمَّا فِي ذَلِكَ مِنْ سُرْعَةِ الْجُوءِ إِلَى اللَّهِ، لِأَنَّ تَأْخِيرَ التَّضَرُّعِ عِنْدَ الزَّلْزَالِ وَالضَّرَاءِ وَالْبَأْسَاءِ قَدْ يَجْلِبُ غَضَبَ اللَّهِ، لِأَنَّهُ تَعَالَى يَبْتَلِي عِبَادَهُ لِيَتَضَرَّعُوا إِلَيْهِ، وَيَطْلُبُوا مَغْفِرَتَهُ وَيَرْجُوا رَحْمَتَهُ، وَيَسْأَلُوا نَصْرَهُ، فَإِنَّ هُمْ عَانَدُوا وَتَكَبَّرُوا عَنْ دَعْوَتِهِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَيْهِ، حَلَّ عَلَيْهِمْ غَضَبُهُ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ ﴾ ⁽¹⁰¹⁶⁾ وَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ وَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ فزِينَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ⁽¹⁰¹⁷⁾.

2 - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ ⁽¹⁰¹⁸⁾.

أُنْفَرَدَ نَافِعٌ بِقِرَاءَةِ (يَوْمٌ) ⁽¹⁰¹⁹⁾ بِالنَّصْبِ عَلَى الظرف، و(هَذَا) مَبْتَدَأً، وَالخبر متعلق بالظرف، أَي: هَذَا الْقَوْلُ وَقَعَ يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ⁽¹⁰²⁰⁾.

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ (يَوْمٌ) بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ، و(هَذَا) مَبْتَدَأً، أَي: هَذَا الْيَوْمُ، يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ، وَالجُمْلَةُ هَذِهِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَقُولُ الْقَوْلِ ⁽¹⁰²¹⁾.

وَلَيْسَ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ مَا يَذْكَرُ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَعْنَى، بَلْ إِنْ الْمَعْنَى فِيهِمَا سَوَاءٌ.

3 - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾

⁽¹⁰²²⁾.

أُنْفَرَدَ نَافِعٌ بِقِرَاءَةِ (خَالِصَةٌ) ⁽¹⁰²³⁾ بِرَفْعِ التَّاءِ، عَلَى أَنَّهَا خَبَرٌ (هِيَ)، و(لِلَّذِينَ ءَامَنُوا) مَتَعَلِقٌ بِ(خَالِصَةٌ) ⁽¹⁰²⁴⁾.

وَقَرَأَ الْجُمْهُورَ (خَالِصَةً) بِالنَّصْبِ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَقَرِّ فِي الظَّرْفِ، وَالظَّرْفُ خَبَرُ الْمَبْتَدِإِ (1025).

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ :

إِنَّ قِرَاءَةَ الْجُمْهُورِ تُوَكِّدُ مَعْنَى انْفِرَادِ نَافِعٍ، وَيُظْهِرُ ذَلِكَ فِي أَنَّ قِرَاءَةَ نَافِعٍ دَلَّتْ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الزِينَةُ الَّتِي أَخْرَجَهَا اللَّهُ لِعِبَادِهِ، هِيَ مَخْلُوقَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَيُشَارِكُهُمْ فِيهَا الْكُفَّارُ فِي الدُّنْيَا، وَلَكِنَّهَا خَاصَّةٌ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يُشَارِكُهُمْ فِيهَا أَحَدٌ مِنَ الْكُفَّارِ لِأَنَّ الْجَنَّةَ مُحْرَمَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ (1026).

فَبَجَاءَتْ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ لِتُوَكِّدَ تَخْصِيفَ الْمُؤْمِنِينَ بِزِينَةِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَاصَّةً، وَأَنَّهَا تَجِبُ لَهُمْ فِي هَذِهِ الْحَالِ، لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ قَدْ يَمْنَعُ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا لِفَقْرٍ أَوْ مَسْكِنَةٍ (1027).

4 - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ حَقِيقٌ عَلَى ~ أَلَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ ﴾ (1028).

انْفِرَادَ نَافِعٍ بِقِرَاءَةِ (عَلَى) (1029) بِالْيَاءِ الْمَشْدُودَةِ الْمَفْتُوحَةِ بَعْدَ اللَّامِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ دَخَلَ عَلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، ثُمَّ قَلَبَتْ الْأَلْفُ يَاءً، وَأُدْغِمَتْ فِي يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ (1030)، وَ(أَنَّ) عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ (1031).

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ (عَلَى) بِالْأَلْفِ بَعْدَ اللَّامِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ دَخَلَ عَلَى (أَنَّ)، وَ(عَلَى) بِمَعْنَى الْبَاءِ (1032).

فَمَعْنَى الْآيَةِ عَلَى قِرَاءَةِ نَافِعٍ: ﴿ حَقِيقٌ عَلَى ~ أَلَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ ﴾ أَي: "وَاجِبٌ وَحَقٌّ عَلَى ذَلِكَ، أَلَا أَخْبَرَ عَنِ اللَّهِ إِلَّا بِمَا هُوَ حَقٌّ وَصَدَقَ لِمَا أَعْلَمُ مِنْ جَلَالِهِ وَعَظِيمِ شَأْنِهِ" (1033).

وَأَصْلُ "حَقِيقٌ" أَوْ "حَقٌّ"، أَنْ يَتَعَدَّى بِ"عَلَى" (1034) كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ ﴾ (1035).

وَمَعْنَى الآيَةِ عَلَى قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ : حَقِيقٌ بَأَنَّ لِأَقْوَالِ عَلِيِّ اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ، أَيُّ جَدِيرٌ بِذَلِكَ وَحَرِيٌّ بِهِ، وَقَالَ بَعْضُ الْمَفْسِرِينَ : " وَالْبَاءُ " وَ" عَلِيٌّ " يَتَعَاقَبَانِ، يُقَالُ : رَمَيْتَ بِالْقَوْسِ، وَعَلَى الْقَوْسِ " . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَعْنَاهُ : حَرِيصٌ عَلَى الْأَقْوَالِ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ⁽¹⁰³⁶⁾ .

" وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ " عَلِيٌّ " فِي هَذَا بِمَعْنَى الْبَاءِ، كَمَا جازَ وَقُوعَ الْبَاءِ فِي مَوْضِعِ " عَلِيٌّ " فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَتَعَدُّ وَابِكَلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ﴾ ⁽¹⁰³⁷⁾، أَيُّ : عَلَى كُلِّ طَرِيقٍ " ⁽¹⁰³⁸⁾ .

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقُرَاءَتَيْنِ :

فَقَدْ دَلَّتْ قِرَاءَةُ نَافِعٍ مُنْفَرِدًا عَلَى أَنَّ الْحَقَّ وَالصَّدَقَ وَاجِبَانِ فِي حَقِّ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَهُوَ الَّذِي تَمَثَّلَ فِي قَوْلِ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

بَيْنَمَا دَلَّتْ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ عَلَى أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ حَرِيصُونَ وَجَدِيرُونَ عَلَى بَيَانِ الْحَقِّ وَالصَّدَقِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لِأَنَّ اللَّهَ أَوْجَبَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ : ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ❀ لِأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ❀ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾ ⁽¹⁰³⁹⁾ . يُلْحَظُ بَيْنَ الْقُرَاءَتَيْنِ التَّنَاسُبَ وَالتَّكَامُلَ فِي الْمَعْنَى .

5- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِبُهُمْ وَيَقُولُ أَيُّ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ ﴾ ⁽¹⁰⁴⁰⁾ .

أُنْفَرَدَ نَافِعٌ بِقِرَاءَةِ (تُشَاقِقُونَ) ⁽¹⁰⁴¹⁾ بِكَسْرِ النُّونِ، وَالْأَصْلُ فِيهِ "تُشَاقِقُونِي"، فَحُذِفَتْ نُونُ الْوَقَايَةِ بَعْدَ نَقْلِ كَسْرِهَا إِلَى نُونِ الرَّفْعِ، ثُمَّ حُذِفَتْ يَاءُ الْإِضَافَةِ لِدَلَالَةِ الْكَسْرِ عَلَيْهَا ⁽¹⁰⁴²⁾ . وَمَعْنَاهُ تَعَادُونِي أَوْ تَحَارِبُونِي ⁽¹⁰⁴³⁾ .

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ (تُشَاقِقُونَ) بِفَتْحِ النُّونِ عَلَى أَنَّهَا نُونُ الرَّفْعِ، وَالْمَفْعُولُ مَحْذُوفٌ ⁽¹⁰⁴⁴⁾ . وَيَحْتَمِلُ مَعْنَيْنِ :

أ - (تُشَاقِقُونَ) أَيُّ : النَّبِيِّ ﷺ أَوْ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ .

ب- (تشافقون) أي الله تعالى (1045). وحينئذ تتحد القراءتان معني .

فَمَعْنَى الآيَةِ عَلَى قِرَاءَةِ نَافِعٍ مُنْفَرِدًا : (ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ) أَي اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ تَوْبِيخًا وَتَقْرِيبًا :
(أَيْنَ شُرَكَائِي) كَمَا تَزْعُمُونَ وَتَدْعُونَ (الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ) أَي كُنتُمْ تَجَادِلُونِي وَتَخَاصِمُونِي فِي
سَبِيلِهِمْ، أَيْنَ هُمْ مِنْ نَصْرِكُمْ وَخِلَاصِكُمْ مِنَ الْخِزْيِ هَا هُنَا (1046) ؟ فَادْعُوهُمْ فَلْيَدْفَعُوا عَنْكُمْ هَذَا
الْعَذَابَ النَّازِلَ بِكُمْ (1047).

وَمَعْنَى الآيَةِ عَلَى قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ (تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ) أَي : الَّذِينَ كُنتُمْ تَجَادِلُونَ وَتَخَاصِمُونَ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُؤْمِنِينَ
فِيهِمْ (1048).

ثُمَّرةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ /

إِنَّ تَفْسِيرَ الآيَةِ الْكَرِيمَةِ عَلَى ضَوْءِ الْقِرَاءَتَيْنِ سَوَاءً، لِأَنَّ مَجَادِلَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ فِي اللَّهِ وَمَعَادَاتِهِمْ،
كَمَجَادِلَتِهِ وَمَعَادَاتِهِ، فَمَنْ خَاصَمَ نَبِيًّا فَكَأَنَّمَا خَاصَمَ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَفِي النِّهَايَةِ، فَإِنَّ النِّتِيجَةَ
وَاحِدَةٌ، وَهِيَ مُحَارَبَةُ اللَّهِ تَعَالَى.

فَالْقِرَاءَتَانِ تَتَّحِدَانِ فِي بَيَانِ ذَلِكَ، فَلَوْ أَكْفَيْنَا بِأَحَدِهِمَا لَمَا تَأْتَى لَنَا هَذَا الْمَعْنَى الْأَقْرَبُ بِدُونِ تَعْسُفٍ.

6 - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ﴾ (1049).

أَنْفَرَدَ نَافِعٌ بِقِرَاءَةِ (مُفْرَطُونَ) (1050) بِإِسْكَانِ الْفَاءِ، وَكَسْرِ الرَّاءِ مُخَفَّفَةً، عَلَى أَنَّهَا اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ
"أَفْرَطَ" عَلَى وَزْنِ "أَفْعَلَ" فَهُوَ "مُفْرَطٌ" إِذَا جَاوَزَ الْحَدَّ (1051).

وَأَنْفَرَدَ أَبُو جَعْفَرٍ بِقِرَاءَةِ (مُفْرَطُونَ) بِكَسْرِ الرَّاءِ مُشَدَّدَةً، عَلَى أَنَّهَا اسْمُ فَاعِلٍ أَيْضًا مِنْ "فَرَطَ" عَلَى
وَزْنِ "فَعَلَ" مُضَعَّفِ الْعَيْنِ، فَهُوَ "مُفْرَطٌ"، بِمَعْنَى : قَصَرَ، وَضَيَّعَ (1052). وَيُؤَيِّدُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿حَتَّى~
إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَحْسِرْتُنَا عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا﴾ (1053)، وَمَعْنَى فَرَطْنَا هُنَا : ضَيَّعْنَا
(1054).

وَقَرَأَ الْجُمْهُورَ (مُفْرَطُونَ) بِإِسْكَانِ الْفَاءِ، وَفَتْحِ الرَّاءِ مَعَ التَّخْفِيفِ، عَلَى أَنَّهَا اسْمُ مَفْعُولٍ مِنْ "أَفْرَطَ" فَتَقُولُ: "أَفْرَطَةٌ" فَهُوَ "مُفْرَطٌ": إِذَا خَلَفَتْهُ وَنَسِيَتْهُ (1055).

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَاتِ الثَّلَاثِ /

دَلَّتْ قِرَاءَةٌ نَافِعٍ مُنْفَرِدًا عَلَى أَنَّ الْكُفَّارَ تَجَاوَزُوا الْحُدُودَ الَّتِي حَدَّدَهَا اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ بِالْكَفْرِ وَالظُّلْمِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، ثُمَّ تَصِفُ السُّنَنُومُ أَنَّ لَهُمُ الْحَسَنَى بَعْدَ ذَلِكَ؟!

ثُمَّ دَلَّتْ قِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ مُنْفَرِدًا عَلَى أَنَّهُمْ مَفْرَطُونَ فِي حَقِّ أَنْفُسِهِمْ وَفِي حَقِّ دِينِهِمْ، ضَيَعُوا فِرَائضَ اللَّهِ، وَأَوْامِرَهُ الْوَاجِبَةَ عَلَيْهِمْ (1056).

وَفِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ مَعْنَى الْمَبَالِغَةِ وَالتَّكْثِيرِ فِي التَّفْرِيطِ، وَالتَّهَانِ فِي أَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ.

ثُمَّ تَأْتِي قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ نَتِيجَةً لِكُلِّ مَا سَبَقَ فِي الْقِرَاءَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ، فَأَفَادَتْ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَازِي الْكُفَّارِ مِنْ جِنْسِ مَا فَعَلُوا مِنَ الْإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ، فَكَمَا أَفْرَطُوا فِي الْحُدُودِ فَرَطُوا فِي أَوْامِرِ اللَّهِ تَعَالَى وَضَيَعُوهَا فَهَمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُفْرَطُونَ، أَيُّ مَتْرُوكُونَ وَمَنْسِيُونَ فِي النَّارِ، فَيُخَلَدُونَ فِيهَا (1057).

وَهَذَا مِنَ الْمَشَاكِلَةِ الَّتِي وَرَدَتْ مَرَارًا فِي الْقُرْآنِ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ (1058)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ (1059) وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴾ (1060) وَمَا إِلَى ذَلِكَ.

يَقُولُ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ الْحَبَشُ: " وَلَاشَكَّ أَنَّ سَبِيلَ إِدْرَاكِ هَذِهِ الْمَعَانِي جَمِيعًا مِنْ مَنْطُوقِ آيَةٍ وَاحِدَةٍ، إِنَّمَا هُوَ بِتَحْصِيلِ الْوُجُوهِ الثَّلَاثِ مِنَ الْقِرَاءَةِ الْمَتَوَاتِرَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ " (1061).

7 - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سِمَرًَا نَهَجْرُونَ ﴾ (1062).

انفرد نافع بقراءة ﴿تُهَجْرُونَ﴾ (1063) بضم التاء وكسر الجيم على أنه مضارع "أُهَجِرَ" على وزن "أَفْعَل" الرباعي، وهو مشتق من "الهَجْر" بضم الهاء، وهو الهديان، وما لا خير فيه من الكلام، يقال: "أُهَجِرَ فلانٌ يُهَجِرُ: إذا أفحش في القول" (1064). والإهجار بمعنى الاستهزاء مع القول القبيح (1065).
 وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ (تُهَجْرُونَ) بفتح التاء، وضم الجيم على أنه مضارع "هَجَرَ" على وزن "فَعَلَ" الثلاثي، وهو مشتق من "الهَجْر"، والصحيح أنه بمعنى الترك، أي: تُهَجِرُونَ آيَاتِي حِينَما تُتْلَى عَلَيْكُمْ (1066).
 وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى قَبْلَهُ: ﴿قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَغْصَابِكُمْ تَكْصُونَ﴾ (1067)
 وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يُرَبِّ إِنِّي قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ (1068)، يقال: هَجَرْتُ الرجل، أي: تركته، فهو مهجورٌ.

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقَرَاءَتَيْنِ /

يُوجَدُ تَكَامُلٌ بَيْنَ الْقَرَاءَتَيْنِ فِي الْمَعْنَى، فَقَرَاءَةُ نَافِعٍ مُنْفَرِدًا أَفَادَتْ مَعَ الْآيَاتِ السَّابِقَةِ (1069) الْمَعَانِي الْآتِيَةَ: إِنَّ قُلُوبَ الْكُفَّارِ فِي غَفْلَةٍ غَامِرَةٍ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا بِعَذَابِ الْآخِرَةِ الْمُنْتَعِمِينَ مِنْهُمْ، إِذَا هُمْ يَصْرَخُونَ وَيَضْجُونَ مُسْتَغِيثِينَ، فَيَقَالُ لَهُمْ: لَا تَصْرُخُوا، وَلَا تَسْتَغِيثُوا يَوْمَ نَزُولِ الْعَذَابِ، إِنَّكُمْ مِنْ عَذَابِنَا لَا تُنْقَذُونَ، وَلَا تُنْعَمُونَ مِنَّا. قَدْ كَانَتْ آيَاتِي مِنَ الْقُرْآنِ تَقْرَأُ عَلَيْكُمْ، لِتَسْمَعُوا فِيهَا وَتُؤْمِنُوا، فَكُنْتُمْ تَعْرِضُونَ عَنْ سَمَاعِهَا إِعْرَاضًا شَدِيدًا شَنِيعًا، مُسْتَكْبِرِينَ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، مُتَكَلِّمِينَ بِسَاقِطِ الْقَوْلِ مِنَ الْفَحْشِ، وَتَسْتَهْزِؤُونَ بِهِ (1070).

فَجَاءَتْ قَرَاءَةُ الْجُمْهُورِ مُكَمَّلَةً لِلْمَعَانِي قَائِلَةً: ﴿تُهَجْرُونَ﴾ أي: تهذون في شأن القرآن (1071)، وتتركون آياته فلا تؤمنون بها (1072).

8- في قوله تعالى: ﴿وَالْخَمْسَةَ أَنْ غَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (1073).

أُنْقِرَدَ نافع بقراءة (أَنَّ) ⁽¹⁰⁷⁴⁾ بتخفيف النون على أنها مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، وقرأ (غَضِبَ) بكسر الضاد وفتح الباء، على أنه فعل ماضٍ، و(اللَّهُ) بالرفع، فاعل (غَضِبَ)، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (أَنَّ) المخففة ⁽¹⁰⁷⁵⁾.

وَأُنْقِرَدَ يعقوب أيضاً بقراءة (أَنَّ غَضِبَ اللَّهُ) بتخفيف النون على أنها مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، وفتح الضاد ورفع الباء، على أنه مبتدأ، ومجنف لفظ الجلالة، على أنه مضاف إلى (غَضِبَ)، و(عَلَيْهَا) جار ومجرور، في محل رفع، خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ، والخبر في محل رفع خبر (أَنَّ) المخففة ⁽¹⁰⁷⁶⁾.

وَقَرَأَ الجمهور (أَنَّ) بتشديد النون، و(غَضِبَ) بفتح الضاد، ونصب الباء، على أنه اسم (أَنَّ) المشددة، و(اللَّهُ) بالخفض على أنه مضاف إليه، و(عَلَيْهَا) جار ومجرور، في محل رفع خبر (أَنَّ) المشددة ⁽¹⁰⁷⁷⁾.
وقد سبق تخريج هذه القراءات الثلاث وبيان ثمرتها في الفصل الثاني من هذه الدراسة تحت الدراسة تحت نماذج مسائل الحدود ⁽¹⁰⁷⁸⁾.

9 - في قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَذَكَّرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ ⁽¹⁰⁷⁹⁾.

أُنْقِرَدَ نافع بقراءة (وَمَا تَذَكَّرُونَ) ⁽¹⁰⁸⁰⁾ بقاء الخطاب، على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب.
وَقَرَأَ الجمهور (وَمَا يَذَكَّرُونَ) بقاء الغيبة، جرياً على السياق، لأنَّ قبله قوله تعالى: ﴿ كَلَّا بَلْ لَأَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴾ ⁽¹⁰⁸¹⁾.

في قراءة نافع، يعدل المولى عزَّ وجلَّ من الغيبة ﴿ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ﴾ ⁽¹⁰⁸²⁾ إلى الخطاب ﴿ وَمَا تَذَكَّرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ إلفاتاً للمؤمنين إلى أنهم لا يتذكرون بالقرآن ولا يتعظون به إلا بمشيئته تعالى، فهو الذي يشرح الصدور لذلك، كما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ ﴾ ⁽¹⁰⁸³⁾، وذلك ليشعرهم بأنه تعالى لو شاء لتذكر هؤلاء الكفار هذه التذكرة كما يتذكرون.

ثَمْرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقَرَاءَتَيْنِ /

دَلَّتِ الْقَرَاءَتَانِ - بوجه التَّكْمَلِ - على مسألة عَقْدِيَّةٍ مَهْمَةٍ، تُوجِبُ الْخُضُوعَ وَالِاسْتِسْلَامَ لِلَّهِ تَعَالَى، وَهِيَ أَنَّ إِيمَانَ الْمُؤْمِنِ، وَكُفْرَ الْكَافِرِ، مِنْ مَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَكِنَّهُ لَا يَرْضَى بِكُفْرِ الْكَافِرِ، ﴿ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ﴾ (١٠٨٤) أَي: لَا يَرْضَى لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ بِالْكَفْرِ، وَلَا يَجِبُ، وَلَا يَأْمُرُهُ بِهِ (١٠٨٥). فَإِنَّ طَبِيعَةَ الْقَرَاءَتَيْنِ مَعًا، تَقَرَّرُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ الْعَقْدِيَّةَ وَتُوكِّدُهَا.

10 - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَجِيدٌ ﴿ فِي لُوحٍ مَحْفُوظٍ ﴾ (١٠٨٦).

وَقَدْ سَبَقَ تَخْرِيجُ انْفِرَادِ نَافِعٍ وَقِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ فِي مَسَائِلِ الْغَيْبِيَّاتِ (١٠٨٧).

المطلب الثاني / مَا انْفَرَدَ بِهِ الْإِمَامُ ابْنُ كَثِيرٍ الْمَكِّيُّ (١٠٨٨)

1- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾

(١٠٨٩)

سَبَقَ تَخْرِيجُ انْفِرَادِ الْإِمَامِ ابْنِ كَثِيرٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ فِي الْفَصْلِ الثَّانِي، إِلَّا أَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقْيَ ضَوْءًا هُنَا عَلَى ثَمْرَةِ الْخِلَافِ بَيْنَ هَذَا الْانْفِرَادِ وَقِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ، وَذَلِكَ يَسْتَدْعِي عَرْضَ الْقَرَاءَتَيْنِ بِمَرُورٍ سَرِيعٍ عَلَى النُّحُوِّ التَّالِي:

انْفَرَدَ الْإِمَامُ بِقِرَاءَةِ (آدَمَ) بِالنَّصْبِ وَرَفْعِ التَّاءِ فِي (كَلِمَاتٍ) عَلَى إِسْنَادِ الْفِعْلِ إِلَى (كَلِمَاتٍ)، وَإِيقَاعَهُ عَلَى (آدَمَ)، وَلَمْ يُؤْنِثِ الْفِعْلَ لِكَوْنِ الْفَاعِلِ مُؤَنَّثًا غَيْرَ حَقِيقِيٍّ، وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ بِالْعَكْسِ، أَيِ بَرَفْعِ (آدَمَ) وَنَصْبِ (كَلِمَاتٍ) (١٠٩٠).

ثَمْرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقَرَاءَتَيْنِ /

وَالْقِرَاءَتَانِ تَرْجَعَانِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ، لِأَنَّ تَلْقِيَّ الْكَلِمَاتِ لِدَاءِ أَدَمَ (وَتَلْقِيَّ (ءِ أَدَمَ) لَا (كَلِمَاتٍ) سِوَاءٍ، فَعَلَى الْقِرَاءَتَيْنِ فَإِنَّ الْكَلِمَاتِ - وَهِيَ الْوَارِدَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا فَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (1091) - جَاءَتْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِقَبُولِ التَّوْبَةِ مِنْ آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَلَمَّا قَالَهَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

فِي ذَلِكَ يَقُولُ الْإِمَامُ الْقُرْطُبِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : " وَالْقِرَاءَتَانِ تَرْجَعَانِ إِلَى مَعْنَى، لِأَنَّ آدَمَ إِذَا تَلَّقَى الْكَلِمَاتِ، فَقَدْ تَلَّقْتَهُ، وَقِيلَ: لَمَّا كَانَتِ الْكَلِمَاتُ هِيَ الْمُنْقَذَةُ لِآدَمَ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ، لِقَبُولِهِ إِيَّاهَا وَدَعَائِهِ بِهَا، كَانَتِ الْكَلِمَاتُ فَاعِلَةً، وَكَأَنَّ الْأَصْلَ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: " فَتَلَّقَتْ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٌ"، وَلَكِنْ لَمَّا بَعْدَ مَا بَيْنَ الْمُؤْتِ وَفَعْلِهِ، حَسُنَ حَذْفُ عِلْمَةِ التَّأْنِيثِ... وَقِيلَ: إِنْ (الْكَلِمَاتِ) لَمَّا لَمْ يَكُنْ تَأْنِيثُهُ حَقِيقِيًّا، حَمَلَ عَلَى مَعْنَى الْكَلِمِ، فَذَكَرَ" (1092). وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

2 - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (1093).

أَقْرَدَ ابْنُ كَثِيرٍ بِقِرَاءَةِ (يَعْمَلُونَ) (1094) بَيَاءَ التَّذَكِيرِ عَلَى الْإِلْتِقَاتِ مِنَ الْخُطَابِ إِلَى الْغَيْبَةِ.
وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ (تَعْمَلُونَ) بَيَاءَ الْخُطَابِ جَرِيًّا عَلَى نَسْقِ مَا قَبْلَهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾.

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ /

دَلَّتْ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ بِالْيَاءِ عَلَى أُسْلُوبَيْنِ :

أ- الْجُرِيِّ عَلَى نَسْقِ مَا قَبْلَهَا وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالُوا أَلَمْ نَجِئْ بِالْحَقِّ فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ (1095)

ب- الْإِلْتِقَاتِ مِنَ الْخُطَابِ إِلَى الْغَيْبَةِ، فَمِنْ الْخُطَابِ ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ إِلَى الْغَيْبَةِ: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ كَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَذْكَرُ لَغَيْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَالَهُمْ لِيَتَفَكَّرُوا فِي قِسَاوَةِ قُلُوبِهِمْ

وشراسة أعمالهم وإعراضهم عن الحق بعد هذه الآيات كلها، فيقول: "إن الله عز وجل إذا كان عالماً بما يعملونه مُطَّلَعًا عليه غير غافل عنه، كان مجازاتهم بالمرصاد" (1096).

ثُمَّ تَأْتِي قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ بِالتَّاءِ خُطَابًا لِلْيَهُودِ، تَحْمِلُ لَهْمَ مِنَ التَّهْدِيدِ وَتَشْدِيدِ الوَعِيدِ مَا لَا يَخْفَى (1097) قَائِلَةً: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفَلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ أيها اليهود، وذلك جرياً على سياق ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبَكُمْ﴾ بالخطاب.

فَمَعْنَى القِرَاءَتَيْنِ مُتَّحِدٌ، وَلَا تَنَافُرَ بَيْنَهُمَا.

3- في قوله تعالى: ﴿وَلِإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَاءً آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (1098)

أَفَرَدَ ابن كثير بقراءة (آتَيْتُمْ) (1099) بقصر الهمزة، بمعنى جئتم، وفعلتم.

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ (ءَاتَيْتُمْ) بالمد، بمعنى أعطيتهم.

شَأْنُ القِرَاءَتَيْنِ هُنَا كَشَأْنِ مَاورد فِي آيَةِ الرُّومِ الَّتِي أوردتها فِي مسائل المعاملات من الفصل الثاني، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا لِيَرْبُوهَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوهَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ (1100).

وَمُرَادُ القِرَاءَتَيْنِ سِوَاءٌ وَهُوَ الإِيتَانُ بِالشَّيْءِ أَوْ إعطائه، ولاخلاف. بل هما متلازمان، لأن الإنسان لا يعطى الشيء إلا أن يأتي به.

4- في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ مِمَّنْ يُرِيدُ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا * حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ (1101).

أَنفَرَدَ ابن كثير بقراءة (يَصْعَدُ) (1102) بإسكان الصاد، وتخفيف العين بلا ألف، على أنه مضارع "صَعَدَ" على وزن "فَعَلَ" مثل "كَفَّ"، بمعنى: ارتفع (1103)، وَيُؤَيِّدُهُ قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمَ الطَّيِّبُ﴾ (1104)

وَأَنفَرَدَ عاصم في رواية شعبة عنه بقراءة (يَصْعَدُ) بتشديد الصاد، وألف بعدها، وتخفيف العين، على أنه مضارع "تَصَاعَدُ" وأصله "تَصَاعَدُ"، أي: يتعاطى الصعود، ويتكلفه، ثم أدغمت التاء في الصاد تخفيفاً، لوجود التقارب بينهما في المخرج واتفقتهما في بعض الصفات، وذلك أَنَّ التاء تخرج من طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا، والصاد تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا السفلى (1105)، كما أنهما مشتركان في الهمس والشدة والإصمات (1106).

وَقَرَأَ الجمهور وعاصم في رواية حفص عنه (يَصْعَدُ) بفتح الصاد المشددة، وحذف الألف، وتشديد العين، على أنه مضارع "تَصَعَّدُ"، وأصله "تَصَعَّدُ"، فأدغمت التاء في الصاد كذلك، ومعناه: يتكلف ما لا يطيق شيئاً بعد شيءٍ مثل قولك: يتجرَّعُ، كما ورد في قوله تعالى: ﴿يَجْرَعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسَبِّغُهُ﴾ (1107) (أي: "يتكلف شربه مرة بعد مرة بالشدة والقهر، لإطفاء عطشه، ولا يكاد يبتلعه") (1108).

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقُرَاءَتَيْنِ /

دَلَّتْ قِراءَةُ ابن كثير منفرداً على مجرد الصُّعُودِ، وهو الارتفاع في السماء بدون كلفة، في حالة من يريد الله تعالى إضلاله.

وَأَفَادَتِ انفراد عاصم مع قراءة الجمهور، وهما: (يَصْعَدُ) و(يَصَعَّدُ)، بأن هذا الصعود تَصَحُّبُهُ كَلْفَةٌ ومَشَقَّةٌ وثَقَلٌ.

هَكَذَا يَأْتِي تفسِيرُ الآيَةِ الكَرِيمَةِ على ضوء القراءات الثلاث متكاملًا وهو:

فمن يرد الله هدايته يوسّع صدره للإسلام، وينور قلبه حتى يقبله، ومن يرد إضلاله يضيق صدره أشد الضيق، ويكون مثله في ذلك كمثل إنسان يرتفع ويصعد في السماء وهو يتكلف الصعود، فلا يستطيع، ويمتنع نفوذ الإيمان لقلبه (1109)، ﴿كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (1110).

5 - في قوله تعالى: ﴿وَرَأَوْدَتُهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ (1111).

انفرد ابن كثير بقراءة (هَيْتَ لَكَ) (1112) فتح الهاء وياء ساكنة وضم التاء، تشبيهاً لها بـ "حَيْثُ"، وذلك على الإخبار عن نفسها بالإتيان إلى يوسف عليه الصلاة والسلام، كأنها قالت: "أئيتَ لَكَ بِنَفْسِي" (1113).

وقرأ نافع، وابن عامر في رواية ابن ذكوان، وأبوجعفر (هَيْتَ لَكَ) بكسر الهاء، وياء ساكنة، وتاء مفتوحة. وفتح الهاء، وكسرهما لغتان، والفتح في التاء على الخطاب من "امرأة العزيز" ليوسف عليه الصلاة والسلام، على معنى الدعاء له، واستجلابه إلى نفسها، والمعنى: "هَلُمَّ" أي: تعال يا يوسف إليّ. و(هَيْتَ) على هذه القراءة، مبنية على الفتح، مثل: "كَيْفَ، أَيْنَ" (1114).

وقرأ ابن عامر منفرداً في رواية هشام عنه بوجهين:

الْوَجْهُ الْأَوَّلُ / (هَيْتَ لَكَ) بكسر الهاء، وهمزة ساكنة، وفتح التاء، ومعناه: "تَهَيَّأْ لِي أَمْرُكَ" (1115).

الْوَجْهُ الثَّانِي / (هَيْتَ لَكَ) كالأول مع ضم التاء، ومعناه "تَهَيَّأْتُ لَكَ" (1116).

وقرأ الجمهور (هَيْتَ لَكَ) بفتح الهاء، وسكون الياء، وفتح التاء.

ثَمْرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَاتِ /

يُلاحِظُ أَنَّ انْفِرَادَ ابْنِ كَثِيرٍ مَعَ قِرَاءَاتِ الْجُمْهُورِ تَكُونُ جَمَلَةً وَاحِدَةً مُتَّسِقَةً الْمَعْنَى، لَا تَتْرِكُ أَثْرًا لِأَيِّ تَنَافُرٍ بَيْنَ هَذِهِ الْقِرَاءَاتِ، مُتَمَثِّلَةً فِي عِبَارَةِ (هَيْتُ لَكَ).

فَقِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ (هَيْتُ لَكَ) عَبَّرَتْ عَنْ قَوْلِ امْرَأَةِ الْعَزِيزِ: "أَتَيْتُ لَكَ بِنَفْسِي يَا يُوسُفُ!" وَعَبَّرَتْ قِرَاءَةُ نَافِعِ وَابْنِ عَامِرٍ فِي رِوَايَةِ ابْنِ ذَكْوَانَ، وَأَبِي جَعْفَرٍ (هَيْتُ لَكَ) عَنْ قَوْلِهَا: "هَلُمَّ" أَوْ "تَعَالَ"!

وَقِرَاءَتَا ابْنِ عَامِرٍ فِي رِوَايَةِ هِشَامِ عَنْهُ (هَيْتُ لَكَ) وَ(هَيْتُ لَكَ) عَبَّرَتَا عَنْ عِبَارَتَيْنِ مِنْ قَوْلِهَا، وَهُمَا: "تَهَيَّأْ لِي أَمْرُكَ!" وَ"تَهَيَّأْتُ لَكَ!"

فَإِذَا رَكَّبْنَا هَذِهِ الْمَعَانِي مَعَ بَعْضِهَا مِنْ قَوْلِ امْرَأَةِ الْعَزِيزِ هَذَا، فَإِنَّهَا تُنْتِجُ تَفْسِيرًا مُتَكَامِلًا لِهَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ قَائِلَةً: طَالِبَتْ زَلِيخَا الَّتِي يَقِيمُ يُوسُفُ فِي بَيْتِهَا بِرِفْقٍ وَلِينٍ وَخِدَاعٍ، وَطَلِبَتْ مِنْهُ أَنْ يُوَاقِعَهَا، وَأَحْكَمَتْ إِغْلَاقَ الْأَبْوَابِ (1117). وَقَالَتْ لَهُ: يَا يُوسُفُ! أَتَيْتُ لَكَ بِنَفْسِي، هَلُمَّ إِلَيَّ مَا دَعَوْتُكَ لَهُ (1118)! فَقَدْ تَهَيَّأْتُ لِي أَمْرُكَ، وَتَهَيَّأْتُ لَكَ!

فَلَوْلَا تَعَدُّدُ الْقِرَاءَاتِ الْمَتَوَاتِرَةِ، لَمَا تَوَصَّلْنَا إِلَى هَذِهِ الْعِبَارَةِ الَّتِي عَبَّرَتْ عَنْ لَطَافَةِ دَعْوَةِ امْرَأَةِ الْعَزِيزِ وَلِينِهَا لِيُوسُفَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَهِيَ تَرَاوَدَهُ إِلَى نَفْسِهَا وَقَدْ شَغَفَهَا حُبًّا، وَانظُرْ كَيْفَ جَمَعَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ الْقِرَائِيَّةَ الْمُؤَجَّزَةَ هَذِهِ الْمَشَاعِرَ الَّتِي أَكْثَمَهَا قَلْبُ زَلِيخَا وَنَطَقَتْ بِهَا بِعِبَارَةٍ، لَوْلَا هَذِهِ الْقِرَاءَاتُ الْمُتَعَدِّدَةُ لَبَحَثْنَا عَنْهَا فِي تَعَسُفٍ وَجَهْدٍ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

6 - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾

(1119).

انفرد ابن كثير بقراءة (سُكَّرَتْ) {¹¹²⁰} بتخفيف الكاف، أي: حُبِسَتْ أَبْصَارُنَا ¹¹²¹، بحيث لا ينفذ نورها، ولا تُدرك الأشياء على حقيقتها! ¹¹²².)
 وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ (سُكَّرَتْ) بِتَشْدِيدِ الْكَافِ، أَيْ: "غَشِيَتْ وَغَطِيَتْ" ¹¹²³.) وقال مجاهد ¹¹²⁴((والضحاك) ¹¹²⁵) : " سُدَّتْ أَبْصَارُنَا"، وقال قتادة عن ابن عباس: "أَخَذَتْ أَبْصَارُنَا" وقال العوفي ¹¹²⁶ (عن ابن عباس أيضا: "شَبَّهَ عَلَيْنَا وَإِنَّمَا سُحِرْنَا"، وقال الكلبي ¹¹²⁷) : "عَمِيَتْ أَبْصَارُنَا" ¹¹²⁸.)

وَيَقُولُ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ سَالِمٌ مَحْسِنٌ: " وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمَخْفَفِ، وَشُدُّدٌ لِلْكَثْرَةِ " ¹¹²⁹.)
 وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي جَعْفَرِ النَّحَّاسِ: " وَيُقَالُ: سَكَّرَ، وَسَكَّرَ عَلَى التَّكْثِيرِ، أَيْ: غَطَى عَلَى عَقْلِهِ، وَمِنْهُ قِيلَ: سَكَّرَاتٌ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ السُّكَّرِ " ¹¹³⁰ .

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقَرَاءَتَيْنِ /

يُسْتَتَجُّ مِنَ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقَرَاءَتَيْنِ أَنَّهُمَا تَدْلَانِ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ، وَمَفْهُومٌ مَتَّحِدٍ فِي أَدَاءِ مَعْنَى وَاحِدٍ، لِأَنَّ تَفْسِيرَ آيَةِ وَالتِّي قَبْلَهَا عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرٍ نَصَّتْ عَلَى: أَنَّهُ لَوْ فَتَحْنَا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمَجْرِمِينَ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ، وَمَكَّاهُمْ مِنَ الصُّعُودِ إِلَيْهِ، فَصَارُوا يَصْعَدُونَ إِلَى السَّمَاءِ ¹¹³¹ (، لَقَالُوا - لَفَرَطِ عَنَادِهِمْ: إِنَّمَا حُبِسَتْ أَبْصَارُنَا عَنِ النَّظَرِ، بَلْ سُحِرْنَا حَتَّى رَأَيْنَا الشَّيْءَ عَلَى غَيْرِ مَا هُوَ عَلَيْهِ) ¹¹³².)

وَعَلَى قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ (سُكَّرَتْ) ... لَقَالُوا إِنَّمَا غَشِيَتْ أَبْصَارُنَا وَغَطِيَتْ عَنِ الرَّوْيَةِ...، وَالشَّيْءُ إِذَا غَشِيَ أَوْ غَطِيَ، فَقَدْ حُبِسَ بِلَا شَكِّ.

وَهَذَا، عَلَى فَرَضِ فَرْقِنَا بَيْنَ مَعْنِي الْقَرَاءَتَيْنِ، وَإِلَّا فَهِيَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ كَمَا يَشِيرُ إِلَى ذَلِكَ قَوْلُ الدُّكْتُورِ مُحَمَّدِ سَالِمٍ، وَأَبِي جَعْفَرِ النَّحَّاسِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

7 - في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيَّنَّتْ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا لَلَّذِينَ ءَامَنُوا آيُ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ (1133).

انفرد ابن كثير بقراءة (مَقَامًا) (1134) (بضم الميم الأولى، على أنه مصدر ميمي، أو اسم مكان من " أقام" الرباعي، " والمقام" بالضم اسم مكان، وهو الموضع الذي يُقام فيه، ومنه قوله تعالى على قراءة عاصم في رواية حفص ﴿لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾) (1135)، أي: لاموضع إقامة لكم، أو: لإقامة لكم ههنا في العسكر) (1136). ومنه قوله تعالى: ﴿حَسُنْتَ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ (1137)، أي: حسنت الغرفة مستقرًا يستقرون فيه، أو موضعًا يقيمون فيه) (1138).

وقرأ الجمهور (مَقَامًا) بفتح الميم الأولى، على أنه مصدر ميمي، أو اسم مكان من "قام" على وزن "فعل" الثلاثي، و"المقام" بالفتح: الموضع، ويؤيد ذلك قراءة الجمهور في قوله تعالى: ﴿لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾، بمعنى: لاموضع لكم تقومون فيه) (1139). وقوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ (1140)، والمقام المحمود، هو مكان القيام الذي يقوم فيه النبي ﷺ يوم القيامة للشفاعة للناس ليرحمهم ربهم سبحانه مما هم فيه، وقال الواحدي) (1141) (بإجماع المفسرين على أن "المقام المحمود" في الآية، هو مقام الشفاعة، وهو المكان الذي يقوم فيه النبي ﷺ شافعًا للأمم)) (1142).

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقَرَاءَتَيْنِ /

يُسْتَنْجِحُ مِنْ كُلِّ مَا سَبَقَ أَنْ الْخِلَافَ بَيْنَ الْقَرَاءَتَيْنِ يَقْتَضِي أَمْرَيْنِ :

الأمر الأول/ أن يكون معناهما واحدًا حيث يقول ابن منظور في لسانه: " وَأَمَّا الْمَقَامُ، فَقَدْ يَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِمَعْنَى الْإِقَامَةِ، وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى : مَوْضِعِ الْقِيَامِ " (1143).

الأمر الثاني / إن أفراد ابن كثير مكمل لقراءة الجمهور، لأن الإنسان إنما يقوم في المكان قبل أن يقيم فيه، فإن وجد مقمًا يقوم فيه، أقام مقمًا .

8- في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾ (1144).

أنفرد ابن كثير بقراءة (فَلَا يَخَفُ) (1145) بحذف الألف التي بعد الخاء، وجزم الفاء، على أن "لا" : ناهية، والفعل مجزوم بها، والجملة في محل جزم، جواب الشرط، وهو (مَنْ) في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾ (1146).

وقرأ الجمهور (فَلَا يَخَافُ) بإثبات الألف، ورفع الفاء، على أن (لا) : نافية، والفعل مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، والجملة في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، تقديره : " فَهَوَ لَا يَخَافُ ظُلْمًا "، وجملة المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط (1147). فالفرق النحوي واضح، والثمرة الخلافية تكمن في أن الأمر في قراءة ابن كثير منفردًا مجازي قصد به طمأنينة المؤمنين الذين عملوا الصالحات. وقراءة الجمهور على الظاهر (1148).

9- في قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا زُلْفًا فَفَتَقْنَهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (1149)

أنفرد ابن كثير بقراءة (أَلَمْ) (1150) بحذف الواو بعد الهمزة على أنه كلام مستأنف، والهمزة للاستفهام التوبيخي على تقصيرهم في عدم عبادة الله وحده بعد قيام الأدلة الواضحة على وحدانية الله تعالى (1151)

وَقَرَأَ الْجُمُورَ (أَوْلَمُ) بإثبات الواو على أنها عاطفة، والمعطوف عليه مقدر بعد همزة الاستفهام الإنكاري، يدل عليه الكلام السابق، وهو قوله تعالى: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً﴾؟ (1152) وتقدير الكلام: "أشركوا بالله ولم يتدبروا في أن السموات والأرض كانتا ملتصقتين ففصلهما عن بعضهما بكثرة الهواء، ليستدلوا بهما على وحدانية الله تعالى" (1153).

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ /

بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ تَكَامُلٌ دَقِيقٌ، لَأَنَّ الْقِرَاءَةَ الْأُولَى اسْتَعْدَمَتْ أَدَاءً تَخْتَلِفُ عَنْ مَا اسْتَعْدَمَتْهُ الثَّانِيَةَ. فِقِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ جَاءَتْ بِالِاسْتِفْهَامِ التَّوْبِيخِيِّ (أَلَمْ) وَهُوَ تَوْبِيخُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُشْرِكِينَ عَلَى تَقْصِيرِهِمْ فِي عَدَمِ عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ مَعَ وُجُودِ الْأَدَلَةِ الْوَاضِحَةِ الْقَاطِعَةِ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ سُبْحَانَهُ، مِنْ هَذِهِ الْأَدَلَةِ فَضَّلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَنْ بَعْضِهَا، وَإِحْيَاءِ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْمَاءِ النَّازِلِ مِنَ السَّمَاءِ (1154) فَلِمَاذَا لَا يُؤْمِنُونَ؟

بَيْنَمَا تَأْتِي قِرَاءَةُ الْجُمُورِ لِتُنَكِّرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ عَدَمَ تَفَكُّرِهِمْ لِيَعْلَمُوا كُلَّ هَذِهِ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ فَيُنْقَادُوا لِلَّهِ وَيَسْتَسْلِمُوا لَهُ فَيَعْبُدُوهُ وَحْدَهُ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بِالِاسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارِيِّ. فَتَضَمَّنَتْ الْآيَةُ عَلَى ضَوْءِ الْقِرَاءَتَيْنِ تَوْبِيخًا: (أَلَمْ)، وَإِنْكَارًا: (أُولَمْ) لِلْكَفَارِ عَلَى تَقْصِيرِهِمْ تَفَكُّرًا وَعِبَادَةً، وَهُوَ تَكَامُلٌ دَقِيقٌ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

10- في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (1155).

انْفَرَدَ ابْنُ كَثِيرٍ بِقِرَاءَةِ (لِأَمْنَتِهِمْ) (1156) (هنا وفي المعارج) (1157)، بِمَجْذِفِ الْأَلْفِ الَّتِي بَعْدَ النُّونِ عَلَى التَّوْحِيدِ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ، وَالْمُصَدَّرُ يَدُلُّ عَلَى الْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ مِنْ جِنْسِهِ، وَلِأَنَّ بَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَعَهْدِهِمْ) وَهُوَ مُصَدَّرٌ أَيْضًا، وَقَدْ أَجْمَعَ الْقِرَاءَةُ عَلَى قِرَاءَتِهِ بِالتَّوْحِيدِ مَعَ كَثْرَةِ الْعَهْدِ، وَاخْتِلَافِهَا وَتَبَايُنِهَا (1158).

وَقَرَأَ الْجُمْهُورَ (لَأَمْنَتَهُمْ) بِالْجَمْعِ، وَذَلِكَ لِكثْرَةِ الْأَمَانَاتِ (1159)* .

تَمَرَّةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ /

يُوجَدُ تَكَامُلٌ مَعْنَوِيٌّ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ، حَيْثُ أَفَادَتِ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ مَنفَرَدًا حِفَاظَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى جِنْسِ الْأَمَانَةِ. وَيُؤَيِّدُ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ قَوْلُهُ تَعَالَى بَعْدَهَا: ﴿وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (1160).

وَجَاءَتْ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ مَفِيدَةً أَنَّ الْأَمَانَةَ عَدِيدَةُ الْمَحْتَوِيَّاتِ، لِأَنَّهَا تُطْلَقُ عَلَى كُلِّ مَا يُؤْتَمَنُ الْإِنْسَانُ عَلَيْهِ مِنَ التَّكَالِيفِ الشَّرْعِيَّةِ، أَوِ الْوَدَائِعِ الْمَالِيَّةِ (1161)، وَسَوَاءٌ كَانَ بَيْنَ الْخَالِقِ وَالْعِبَادِ، أَمْ بَيْنَ الْعِبَادِ أَنْفُسِهِمْ، كَمَا أَمَرُوا بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (1162).

11 - 12 - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ كَضَلَّمْتُ فِي بَحْرِ لُجِّي يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ

فَوْقِهِ سَحَابٌ ظَلَّمْتُ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ (1163).

لِلْإِمَامِ ابْنِ كَثِيرٍ ائْتَرَادَانِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ:

فَفِي رِوَايَةِ الْبَزْزِيِّ عَنْهُ، قَرَأَ (سَحَابٌ) (1164) (بِتَرْكِ التَّنْوِينِ مَعَ جَرِّ (ظَلَّمْتُ) مَنْوًى. عَلَى الْإِضَافَةِ، وَهِيَ إِمَّا إِضَافَةٌ بَيَانِيَّةٌ، أَوْ إِضَافَةٌ السَّبَبِ إِلَى الْمَسَبَّبِ) (1165)، وَ(سَحَابٌ) مَبْتَدَأٌ، وَ(مِنْ فَوْقِهِ) خَبْرُهُ (1166).

وَفِي رِوَايَةِ قَنْبَلٍ، قَرَأَ (سَحَابٌ) بِالتَّنْوِينِ مَعَ جَرِّ (ظَلَّمْتُ) عَلَى أَنَّهَا بَدَلٌ مِنْ (ظَلَّمْتُ) الْأُولَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ كَضَلَّمْتُ فِي بَحْرِ لُجِّي﴾ (1167).

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ (سَحَابٌ) بِالتَّنْوِينِ، وَرَفَعَ (ظَلَّمْتُ) عَلَى أَنَّهَا خَبْرٌ لِمَبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ، تَقْدِيرُهُ: هَذِهِ أَوْ تِلْكَ ظَلَمَاتٌ (1168).

وَ(سَحَابٌ) عَلَى الْقِرَاءَاتِ الثَّلَاثِ مَبْتَدَأٌ، خَبْرُهُ مَقْدَمٌ عَلَيْهِ، وَهُوَ (مِنْ فَوْقِهِ). وَلاخِلَافَ مُؤَثِّرٍ فِي

الْمَعْنَى بَيْنَ الْقِرَاءَاتِ الثَّلَاثِ.

13 - في قوله تعالى: ﴿ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ﴾

(1169).

أفرد ابن كثير في رواية قبل يخلف عنه بقراءة (يقولون) (1170) (بإاء الغيب، فالكاف في كذبوك) للمشركين المتقدم ذكرهم في قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴾ (1171) (والواو في كذبوكم) وفي (يقولون) للمعبودين من دون الله. (1172)

ومعنى الآية على هذه القراءة: " لقد كذبكم هؤلاء المعبودون في زعمكم أنهم آلهة وحجتهم ما يقولون : ﴿ سُبْحٰنَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَعِبَادَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴾ (1173)، فما تستطيعون اليوم صرفًا ودفعًا للعذاب عنكم، ولا تجدون أحدًا ينصركم، ويمنعكم من عذاب الله (1174).

وقرأ الجمهور (تقولون) بباء الخطاب، وهو الوجه الثاني لابن كثير في رواية قبل عنه، والخطاب للمشركين الذين عبدوا، والواو في (كذبوكم) للمعبودين، والواو في (تقولون) للمشركين. أي: لقد كذبكم المعبودون في دعواكم أنهم آلهة مع الله سبحانه، وأنهم أضلوكم (1175).

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ /

تتكامل القراءتان في صياغة معنى واحدًا، فبعد أن يكذب المعبودون المشركين ويكفروا بعبادتهم إياهم، وينزهوا الله سبحانه، وذلك في قراءة ابن كثير، تُفيد قراءة الجمهور بأن الله يحكي للمشركين تكذيب أولياتهم إياهم، فكأنه تعالى قال لهم بعد قول المعبودين: فقد كذبكم المعبودون بما تقولون من الوهيتهم أيها المشركون... والله أعلم.

14 - في قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ بِالْغَمِّ وَنُزِلَ الْمَلِكَةُ تَنْزِيلًا ﴾
(1176).

انفرد ابن كثير بقراءة (ونزل) (1177) بنونين : الأولى مضمومة، والثانية ساكنة مع تخفيف، ورفع اللام، على أنه مضارع " أنزل " على وزن " أفعل " الرباعي، مسنداً إلى ضمير العظمة، لأن قبله قوله تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ (1178)، فجرى الكلام على نسق واحد، وفاعل (نزل) ضمير مستتر وجوباً تقديره : نحن، و(الملكة) بالنصب، هو مفعول به (1179).
وقرأ الجمهور : (ونزل) بنون واحدة مضمومة مع تشديد الزاي، وفتح اللام على أنه فعل ماض مبني للمجهول، و(الملكة) بالرفع، نائب فاعل (1180) (*).

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ /

بناءً الفعل للفاعل، وبناءه للمفعول سواءً في المعنى، لأن أحدهما يكمل الآخر ويؤكد معناه، إذ المعلوم أنه لا نزول للملائكة حتى يأمرهم الله. ويُقَوَّى بناء الفعل للفاعل في قراءة ابن كثير قوله تعالى : ﴿ يُنَزَّلُ الْمَلَكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ ﴾ (1181).

" وأمثلة هذا النوع كثيرة في القراءات، فحينما يُوجدُ الاختلافُ، في القراءة بين البناء لما سُمِّيَ فاعله ولما لم يسمَّ فاعله، فبينهما صلةُ الجملِ والمبين، أو المبهم والمفسر " (1182).

15- في قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلُوا مُدْبِرِينَ ﴾ (1183)
انفرد ابن كثير بقراءة (ولا يسمع) (1184) بياء مفتوحة مع فتح الميم، على انه فعل مضارع مبني للمعلوم، من "سمع". وقرأ (الصُّمُّ) برفع الميم على أنه فاعل (يُسمعُ)، و (الدُّعَاءُ) بالنصب مفعول به، وذلك على الإخبار عن المعرضين عن سماع دعوة النبي ﷺ لهم بالدخول في الإسلام (1185).

وَقَرَأَ الْجُمُورَ (وَلَا تُسْمَعُ) بَاءٌ مضمومة مع كسر الميم، على أنه مضارع مبني للمعلوم من "أَسْمَعُ" على وزن "أَفْعَل" الرباعي، وقرأوا (الصَّمَّ) بفتح الميم مفعول أوا، و (الدُّعَاءَ) مفعول ثان، وفاعل (تُسْمَعُ) ضمير مستتر تقديره "أنت" والمراد به نبينا محمد ﷺ المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَتَسْمَعُ الْمَوْتَى﴾، فجرى الثاني على لفظ الأول من الخطاب، وذلك تأييد له (1186).

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقَرَاءَتَيْنِ /

الْقَرَاءَتَانِ تَنْتَاجَانِ مَعْنَى وَاحِدًا مَتَكَامِلًا يَأْتِي عَلَى الصِّيغَةِ الْآتِيَةِ :

إِنَّكَ أَيُّهَا الرَّسُولُ لَتَسْمَعُ دَعْوَتَكَ الْكُفَّارِ الَّذِينَ هُمْ كَالْمَوْتَى لِأَحْسَ لَهُمْ، وكذلك لَتَسْمَعُ دَعْوَتَكَ الَّذِينَ هُمْ كَالصَّمِّ (1187)، (لأنهم لا يسمعون شيئاً) (1188)، ولا سيما إذا أعرضوا عن دعوة الحق والإيمان فارين مدبرين (1189).

وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى : تَفِيدُ الْقَرَاءَتَانِ : بَأَنَّ الصَّمَّ لَا يَسْمَعُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلُوا مَدْبِرِينَ، فَلَا تَسْتَطِيعُ يَا مُحَمَّدُ أَنْ تُسْمِعَهُمْ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ مَهْمَا فَعَلْتَ . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

16 - في قوله تعالى : ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَرِ﴾ (1190) .
انفرد ابن كثير بقراءة (عبدنا) (1191) (بفتح العين، وإسكان الباء، على الإفراد، والمراد به نبي الله إبراهيم عليه السلام وحده، إجلالاً له، وتعظيماً لقدره، ويليهِ أبنائه في ذلك على العطف) (1192)، فكانه تعالى قال : واذكر عبدنا إبراهيم، وعبدنا إسحاق، وعبدنا يعقوب، وذلك على جلاله قدرهم جميعاً . وجعل إبراهيم أولهم لأنه أجملهم قدراً وأعلاهم درجةً عند الله، لأنه كان أمة (1193)، كما في قوله تعالى : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (1194).

وَقَرَأَ الْجُمُورَ (عَبْدَنَا) عَلَى الْجَمْعِ، وَالْمُرَادُ بِهِ، أَي : واذكر يا محمد عبدنا الثلاثة من الأنبياء، وهم إبراهيم وإسحاق ويعقوب (1195)، وذلك لأن كلاً منهم عبدٌ، فإذا اجتمعوا فهم عبادةٌ.

وَأَلْوَجْهَانِ مَنَاسِبَانِ، وَلَا تَعَارِضَ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ فِي شَيْءٍ .

17 - في قوله تعالى : ﴿ وَمِنَاةً الثَّلَاثَةَ الْأُخْرَى ﴾ ¹¹⁹⁶ .

أَفَرَدَ ابْنُ كَثِيرٍ بِقِرَاءَةِ (مَنَاةً) ¹¹⁹⁷ (بهمزة مفتوحة بعد الألف، بمد واجب متصل حسب مذهبه في ذلك، و(مَنَاةً) مشتق من النَّوءِ، وهو المطر، لأن المشركين كانوا يستمطرون عندها الأنواء) ¹¹⁹⁸ .
 قرأ الجمهور (ومناة) بغير همزة، بمد طبيعي، وهي مشتقة من "مني يمني" بمعنى : صب، يصبُّ، لأن ماء النحائر كانت تصبُّ عندها يتقربون بها إليها) ¹¹⁹⁹ .

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ /

الْمُرَادُ مِنَ الْقِرَاءَتَيْنِ شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الصَّنَمُ الَّذِي كَانَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَكَانَتْ بَعْضُ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ يَشْتَرِكُونَ فِي عِبَادَتِهِ، وَكَانَ صَخْرَةً، اشتهرت بعبادتها بنوهلال) ¹²⁰⁰ ، وهذيل وخزاعة) ¹²⁰¹ ،
 والأنصار) ¹²⁰² ، كما وردت به مصادر مختلفة .

يُبدَأُ أَنَّ الْقِرَاءَتَيْنِ فِي الْوَقْتِ نَفْسُهُ تَفِيدَانِ مَعًا مَعْنَى زَائِدًا، بِحَيْثُ لَا يُمْكِنُ لِإِحْدَاهُمَا إِفَادَتُهُ مِنْفَرِدَةً فِي ظَاهِرِ الْآيَةِ، لِأَنَّ الْفَرَادَ ابْنَ كَثِيرٍ خَصَّصَ عِبَادَةَ هَذَا الصَّنَمِ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِكِينَ مِنْ أَجْلِ الْاسْتِمطَارِ، بَيْنَمَا أَفَادَتْ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ بِالْأَفْعَالِ الَّتِي كَانُوا يَقْدُمُونَهَا مِنَ النَّحَائِرِ تَقَرُّبًا إِلَى (مَنَاةً) لَغَرَضِ الْاسْتِمطَارِ، فَهَمَّ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ أَنَّهَا صَاحِبَةُ الْمَطْرِ .

هَكَذَا نَحْصَلُ عَلَى مَعْنَى مُتَكَامِلٍ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْقِرَاءَتَيْنِ دُونَ صَعُوبَةٍ .

18 - في قوله تعالى : ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴾ ¹²⁰³ .

أَفَرَدَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي رِوَايَةِ الْبَزْزِيِّ بِخَلْفِ عَنهُ بِقِرَاءَةِ (لَا أُقْسِمُ) ¹²⁰⁴ (بهمزة بعد اللام من غير ألف

على أن "اللام" يحتمل معنيين :

المَعْنَى الْأَوَّلُ/ أنه لَمْ قَسِمِ، دخلت على (أَقْسِمُ) وجعل "أَقْسِمُ" حالاً، وإذا كان حالاً لم تلزمه النون، لأن النون المشددة - أي نون التوكيد الثقيلة - إنما تدخل لتأكيد القسم، ولتؤذن بالاستقبال، فإذا لم يكن الفعل للاستقبال وجب ترك دخول النون فيه. وَيَجُوزُ أن يكون الفعل للاستقبال، مع جواز حذف النون وإبقاء اللام، كما يجوز حذف اللام كذلك وإبقاء النون (1205).

المَعْنَى الثَّانِي/ أنه لَمْ لِلإِبْتِدَاءِ، و(أَقْسِمُ) خبر مبتدأ محذوف، معناه: "لأنَّا أَقْسِمُ"، ويعضده أنه في مصحف الإمام مرسوم بغير ألف (1206).
وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ (لَأَقْسِمُ) بإثبات الألف. والصحيح أن يقال إن (لا) للنفي (1207)، ويحتمل كذلك -

معنيين :

المَعْنَى الْأَوَّلُ/ أنه لا يُقْسَمُ بالشيء إلا إعظاماً له، ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ❀ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ (1208)

2 - في قوله تعالى: ﴿لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ﴾ (1209).
أنفرد أبو جعفر بقراءة (لَا تُضَارُّ) (1210) بإسكان الراء مخففة، على أنه مضارع من "ضار، يضير"، والسكون إجراء للوصل مجرى الوقف، و(لا) على هذه القراءة ناهية، والفعل مجزوم بها (1211).
وَقَرَأَ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب: (لَا تُضَارُّ) برفع الراء مشددة على أنه فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، و(لا): نافية، ومعناها النهي للمشاكلة (1212).

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: (لَا تُضَارُّ) بفتح الراء مشددة على أن (لا): ناهية، والفعل مجزوم بها، ثم تحركت الراء الأخيرة تخلصاً من التقاء الساكنين على غير قياس، لأن الأصل في التخلص من الساكنين، أن يكون

للحرف الأول، وكانت فتحة لختها، ومثلها في الحكم قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَضَارُ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾¹²¹³ .)

3 - في قوله تعالى: ﴿ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾¹²¹⁴ .

أقرَدَ أبو جعفر بقراءة (لَكِنَّ) ¹²¹⁵ (بنون مفتوحة مشددة، على أنها عاملة عمل "لِنَّ"، و(الذين) اسمها، وجملة ﴿ لهم جنت تجري من تحتها الأنهر ﴾ خبر (لَكِنَّ) ¹²¹⁶ .
 وقرأ الجمهور (لَكِنَّ) بنون ساكنة خفيفة مع تحريكها وصلًا بالكسر، تخلصًا من التقاء الساكنين، وعلى هذه القراءة تكون (لَكِنَّ) مخففة مهيمة، لعمل لها، و(الذين) : مبتدأ، وجملة (لهم جنت) خبر (الذين) ¹²¹⁷ .)

وَوَجْهُ الخِلافِ النحوي بين القراءتين واضح، ولا خلاف معنوي.

4 - في قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَمْلَكَةٌ أَيْمَنُكُمْ ﴾¹²¹⁸ .

أقرَدَ أبو جعفر بقراءة (فَوَاحِدَةٌ) ¹²¹⁹ (برفع التاء، على أنها خبر لمبتدأ محذوف، أي : فالمتنع واحدة، أو فاعل لفعل محذوف، والتقدير : فتكفي واحدة) ¹²²⁰ .
 وقرأ الجمهور (فَوَاحِدَةٌ) بنصب التاء، على أنها مفعول لفعل محذوف، أي : فانكحوا واحدة ¹²²¹ .)

ثَمَرَةُ الخِلافِ بَيْنَ القَرَاءَتَيْنِ /

تَكَامَلْتُ الْقَرَاءَتَانِ فِي آدَاءٍ مَعْنَى وَاحِدٍ كَمَا يَلِي : فَإِنْ خَقَمْتُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَلَا تَعْدِلُوا بَيْنَ الْأَزْوَاجِ الْكَثِيرَةِ فِي الْقِسْمِ وَنَحْوِهِ، "فَانكحوا واحدةً، ففيها كفاية" (1222).

عَلَى أَنَّ اللَّهَ الْعَلِيمَ الْحَكِيمَ جَعَلَ الْكَفَايَةَ فِي نِكَاحِ الْوَاحِدَةِ لِمَنْ خَافَ الْجَوْرَ وَالظُّلْمَ فِي حَقِّ اثْنَيْنِ فَمَا فَوْقَ، وَلَا شَكَّ أَنَّ مَنْ كَانَ سَبَبَ خَوْفِهِ ذَلِكَ، سَيَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ غَنًى فِي الزَّوْجَةِ الْوَاحِدَةِ، لِأَنَّهُ تَعَالَى لَا يَكْلِفُ نَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا .

5 - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَتَقَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ (1223).

انْفَرَدَ أَبُو جَعْفَرٍ بِقِرَاءَةِ (مُؤْمِنًا) (1224) بِفَتْحِ الْمِيمِ الثَّانِيَةِ بِجَلْفٍ عَنْهُ، عَلَى أَنَّهَا اسْمٌ مَفْعُولٌ، وَمَعْنَاهُ : لَنْ تُؤْمِنَكَ عَلَى نَفْسِكَ (1225).

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ (مُؤْمِنًا) بِكَسْرِ الْمِيمِ، عَلَى أَنَّهَا اسْمٌ فَاعِلٌ بِمَعْنَى : إِنَّمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ مَتَعَوِّدًا، وَلَيْسَ عَنِ إِيمَانٍ صَحِيحٍ (1226).

وَلَقَدْ سَبَقَ تَحْرِيجُ قِرَاءَتَيْنِ آخِرَيْنِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ فِي كَلِمَةِ (السَّلَامِ)، وَاسْتِنَاجُ الثَّمَرَةِ الْخِلَافِيَّةِ مِنْهَا مِمَّا فِيهِ كَفَايَةٌ، إِلَّا أَنَّ هَذَا الْخِلَافَ أَيْضًا يَضِيفُ شَيْئًا عَلَى الْمَعَانِي السَّابِقَةِ فِي إِطَارِ التَّكَامُلِ (1227).

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقَرَاءَتَيْنِ /

نَصَّتِ الْقَرَاءَتَانِ مَعَّالَى الْمَعْنَى الْآتِي :

وَلَا تَقُولُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لِمَنْ أَعْلَنَ بِالنُّطْقِ بِالشَّهَادَتَيْنِ أَوْ التَّحِيَّةِ بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ، أَوْ أَظْهَرَ لَكُمْ عِلَامَةَ اسْتِسْلَامِهِ وَانْقِيَادِهِ (1228) : لَنْ تُؤْمِنَكَ عَلَى نَفْسِكَ فَإِنَّمَا قَلْتَ أَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ مَتَعَوِّدًا، وَلَيْسَ عَنِ إِيمَانٍ

صَحِيحٍ .

مَا أَوْفَقَ هَذَا التَّكَامُلَ وَالتَّعَاوُضَ الْمَعْنَوِيَّ !

6 - في قوله تعالى: ﴿الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ (1229).
 انفراداً أبو جعفر بقراءة (ضُعْفَاءً) (1230) (بضم الضاد، وفتح العين والفاء وبعدها ألف، ثم همزة مفتوحة بلا تنوين، وهو جمع "ضعيف" على وزن "فعليل"، نحو "ظريف وظرفاء"، وحينئذ يصبح المد عنده مدّاً واجبا متصلاً فيمده حركات) (1231).
 وَقَرَأَ عَاصِمٌ وَحَمْزَةٌ وَخَلْفٌ (ضُعْفًا) بفتح الضاد.
 وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ (ضُعْفًا) بضم الضاد. والضعْفُ والضعْفُ مصدران بمعنى واحد، وقيل: الأول يكون في العقل والرأي، فيقال مثلاً: في عقله ضعْفٌ. والثاني وهو الضعْفُ، يكون في البدن، فيقال: أصاب جسمه ضعْفٌ. وفي كلتا الحالتين فهو ضعيف (1232)، وهو خلاف القوة (1233)، ويحسن استعمال المعنيين هنا، لأن الجهاد القتالي يُنتصر فيه بالعقل والجسم، فقد يؤدي ضعف العقل إلى ضعف الجسم في القتال، لأن حُسن تخطيط الحرب بقوة العقل ومروته، وكذلك حُسن استخدام الأسلحة الحربية في ساحة القتال من وسائل أو عوامل الغلبة والفوز.

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقُرَاءَتَيْنِ /

دَلَّتْ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ - بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ - عَلَى أَنَّ فِي الْمُؤْمِنِينَ ضَعْفًا وَضُعْفًا. وَأَفَادَتْ قِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ مُنْفَرِدًا أَنَّ هَذَا الضَّعْفَ لَيْسَ فِي نَفُوسِ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيعًا، وَإِنَّمَا يَوْجَدُ فِي الضَّعْفَاءِ مِنْهُمْ، وَبِتَأْمُلِ نَجْدٍ أَنَّ انْفِرَادَ أَبِي جَعْفَرٍ دَفَعَ شَبَهَةَ تَوْهَمِ تَعْمِيمِ الضَّعْفِ فِي جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ، فَيَبْقَى الْأَمْرُ أَنَّ فِيهِمْ قُوًّا وَضَعِيفًا.

7 - في قوله تعالى: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشَقِّ الْأَنْفُسِ﴾ (1234)

انفراداً أبو جعفر بقراءة (بِشَقِّ) (1235).

وَقَرَأَ الْجُمْهُورَ (بِشَقِّ) بِكسر الشين. "والفتح والكسر مصدران بمعنى واحد، وهو المشقة، وقيل :
الفتح مصدر، والكسر اسم مصدر، و(بشق) في موضع الحال من الضمير في (بلغيه)، أي : مَشْقُوقًا
عَلَيْكُمْ" (1236).

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقَرَاءَتَيْنِ /

لَقَدْ أوردَ ابن منظور في لسانه فرقًا دقيقًا بين القراءتين، يمكن أن نستج منه ثَمَرَةً مَعْنَوِيَّةً، حيث يقول
عن قراءة أبي جعفر : " وأما الفتح (بِشَقِّ) فمن الشَّقِّ، أي : الفصل في الشيء، كأنها أرادت أنهم في
موضع حرج ضيق كالشَّقِّ في الجبل".

وَيَقُولُ عن قراءة الجمهور (بِشَقِّ) : " وأصله من الشَّقِّ : نصف الشيء، كأنه قد ذهب بنصف
أنفسكم حتى بلغتوه" (1237).

فَقَدْ زاد الشيخ ابن منظور - رحمه الله - معنى القراءتين دَقَّةً وَمُبَالَغَةً بأن الله يُذَكِّرُ النَّاسَ بِنِعَمِ
الأنعام التي تحمل عنهم صعوبة نفسية وبدنية، فشبَّهَهُم بِمَنْ يَشُقُّ في الجبل، وهو أمر شاق لا يتحقق إلا
بذهاب نصف النفس، أي : يُرْهِقُهَا ذلك الشَّقُّ، ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (1238).

8- في قوله تعالى : ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلَمِنَهُ طَرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾
(1239).

أَنفَرَدَ أَبُو جَعْفَرٍ بِقِرَاءَةِ (يُخْرِجُ) (1240) (بِأَيِّ مضمومة، وراء مفتوحة، على أنه مضارع "خَرَجَ" على
وزن "فَعَلَ"، وفاعله ضمير مستتر، يعود على الطائر في قوله تعالى : (الزُّمْنَةُ طَرَهُ فِي عُنُقِهِ)، و(كَبَّأً)
حال) (1241).

وَأَنْفَرَدَ يَعْقُوبُ بِقِرَاءَةِ (وَيُخْرِجُ) بِالْيَاءِ التَّحِيَّةِ الْمَفْتُوحَةِ، وَرَاءِ مِضْمُومَةٍ، عَلَى أَنَّهُ مِضَارِعٌ "خَرَجَ" عَلَى وَزْنِ "فَعَلَ" الثَّلَاثِي، مَبْنِيٍّ لِلْمَعْلُومِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ تَقْدِيرُهُ: "هُوَ" يَعُودُ عَلَى (طَرَةِ) أَيْضًا، وَ(كَبًّا) حَالٌ. فَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ مَعَ الْقِرَاءَةِ الْأُولَى عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ (1242).

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ (وَنُخْرِجُ) بِنُونٍ مِضْمُومَةٍ، وَرَاءِ مَكْسُورَةٍ عَلَى أَنَّهُ مِضَارِعٌ "أَخْرَجَ" عَلَى وَزْنِ "أَفْعَلَ" "الْمُتَعَدِّي بِالْهَمْزَةِ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ، تَقْدِيرُهُ: "نَحْنُ"، يَعُودُ عَلَى نُونِ الْعِظْمَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَبْلَ: (الزَّمَنَةُ) وَالْفَاعِلُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى (1243).

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ /

دَلَّتْ قِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبَ، عَلَى أَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَمَلَهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ لَزُومِ الطُّوقِ فِي الْعِنَقِ كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : "سَعَادَتُهُ وَشَقَاوَتُهُ وَمَا قَدَّرَ اللَّهُ لَهُ وَعَلَيْهِ، فَهُوَ لِأَزْمِهِ أَيْنَ كَانَ"، (وَيُخْرِجُ لَهُ) أَيُّ هَذَا الطَّائِرِ (يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا) حَالٌ كَوْنُهُ صَحِيفَةً لِجَمِيعِ أَعْمَالِهِ الَّتِي عَمَلَهَا فِي الدُّنْيَا (يَلْقَاهُ مَنْشُورًا) (1244).

فَإِنَّ الْقِرَاءَتَيْنِ تَوَكَّدَانِ الْعِلَاقَةَ بَيْنَ الطَّائِرِ الَّذِي يَلْزَمُ الْإِنْسَانَ فِي دُنْيَاهُ، وَبَيْنَ الْكِتَابِ الَّذِي سَيُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْشُورًا أَمَامَهُ، بَلْ يَفْهَمُ مِنْ ظَاهِرِهِمَا أَنَّ الطَّائِرَ هُوَ الْمَتَحَوِّلُ كِتَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَجَاءَتْ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ لَتَدُلَّنَا عَلَى أَنَّ الَّذِي يُخْرِجُ هَذَا الطَّائِرَ كِتَابًا هُوَ اللَّهُ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ، لِأَنَّهُ الَّذِي أَلْزَمَ الْإِنْسَانَ هَذَا الطَّائِرَ فِي الدُّنْيَا.

هَكَذَا نَجِدُ أَنَّ اعْتِبَارَ الْقِرَاءَتَيْنِ أَوْ الثَّلَاثَةِ مَعًا يُوَصِّلُنَا إِلَى مَعْنَى أَكْمَلِ وَأَدَقِّ، مِنَ الْقِرَاءَةِ الْوَاحِدَةِ، وَيَدْخُلُ هَذَا النَّوْعُ فِي الْمَبْهَمِ وَالْمَفْسَرِ فِي أَصُولِ التَّفْسِيرِ.

9+10 - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا أَشْهَدُ تَهُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ

أَنْفُسَهُمْ وَمَا كُنْتُ مَتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ (1245).

للإمام أبي جعفر انفرادان في هذه الآية، فقد قرأ (مَا أَشْهَدُنْهُمْ)¹²⁴⁶ (بنون العظمة وألف بعدها، على الجمع للعظمة الإلهية، وذلك جرياً على نسق ما قبله في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ﴾)¹²⁴⁷ .

وَقَرَأَ (وَمَا كُنْتَ) بفتح التاء، خطاباً للنبي محمد ﷺ .
 وَقَرَأَ الجمهور (مَا أَشْهَدُنْهُمْ) بالتاء المضمومة من غير ألف، على اسناد الفعل إلى ضمير المتكلم، وهو الله تعالى، ويطلق قوله قبل : ﴿ افْتَحِدُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي ﴾)¹²⁴⁸ (، وقرأوا (وَمَا كُنْتَ) بضم التاء، وهذه القراءة إخبار من الله تعالى عن ذاته المقدسة .

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ /

بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ تَكَامُلٌ مَعْنَوِيٌّ، حَيْثُ دَلَّتْ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُشْهَدْ إِبْلِيسَ وَأَتْبَاعَهُ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا أَشْهَدَ بَعْضَهُمْ خَلْقَ الْبَعْضِ، أَي : مَا كَانُوا شُرَكَاءَ لِلَّهِ فِي خَلْقِ الْخَلْقِ، وَلَمْ يَتَّخِذْهُمْ عَضُدًا، أَي : أَعْوَانًا)¹²⁴⁹ .

وَدَلَّتْ قِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَى خِطَابِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّنَا ﷺ : (وَمَا كُنْتَ) يَا مُحَمَّدُ (مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا) أَي : وَمَا صَحَّ لَكَ الْاِعْتِضَادُ بِهِمْ، وَمَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْتَرَّ بِهِمْ ")¹²⁵⁰ (في سبيل الدعوة إلى الله، وهذا أمر تكليفي وتكويني)¹²⁵¹ .

عَلَى أَنَّا نَلَاظِحُ فِي انْفِرَادِ أَبِي جَعْفَرٍ دَلَالَةً عَلَى مَا يَلِي :

- أ - عَدَمُ اعْتِضَادِ النَّبِيِّ ﷺ بِأَحَدٍ مِنَ الْمُضِلِّينَ فِي مَهْمَةِ الدَّعْوَةِ .
- ب - عَدَالَةُ صَحَابَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَنَّهُمْ عَمُومًا عَدُولٌ، فَلَا يَجُوزُ الطَّعْنُ فِيهِمْ، لِأَنَّ ذَلِكَ طَعْنٌ فِي النَّبِيِّ ﷺ وَدَعْوَتِهِ، وَمُخَالَفَةٌ لِمَا كَلَّفَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ، كَمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ بَعْضُ غَلَاةِ الشَّيْعَةِ وَالطَّوَائِفِ الْمَعَادِيَةِ لِأَفْكَارِ السَّلَفِ، فَتِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَّتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا كَسَبَتْ .

ج - لا يجوز للداعية اتخاذ ما يتصف بشيء من الإضلال، أو شبيه به، فيجب أن يتعد عن جميع الوسائل المضللة، أو التابعة للمضلين في دعوته إلى الإسلام وشرائعه لأن الغاية لا تبرر الوسيلة في الإسلام على خلاف المبدأ الغربي المشهور.

وذلك، لأن المضلين يناقضون التوجيه الإلهي بشرهم، والضمير في قوله تعالى: (مَا أَشْهَدُهُمْ) عائد على إبليس وذريته ومن يجاريهم، فكان الله تعالى، يقول: مَا أَشْهَدْتُ إبليسَ وذريته الذين اتخذونهم أولياء من دوني، وهم يعادونكم بإضلالكم عن سواء السبيل، مَا أَشْهَدْتُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلا خَلَقَ أَنفُسَهُمْ وَمَا سَعَتُ بِهِمْ فِي شَيْءٍ، فلا أنت تتخذهم يا محمد أعواناً في الدعوة⁽¹²⁵²⁾.

11 - في قوله تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾⁽¹²⁵³⁾.

انفرد أبو جعفر بقراءة (وَلِتُصْنَعَ)¹²⁵⁴ (بإسكان اللام، وجزم العين، على أن اللام للأمر، وافعل مجزوم بها، ويجب إدغام العين في العين في هذه الحالة للثمائل، فيكون مثلين صغير، لسكون الأول وتحرك الثاني)¹²⁵⁵.

وقرأ الجمهور (وَلِتُصْنَعَ) بكسر اللام، ونصب العين، على أن اللام، لام "كي" والفعل منصوب بأن مضمره وجوبا، ومعطوف على محذوف، تقديره: لِحَبِّ يَامُوسَى مِنَ النَّاسِ⁽¹²⁵⁶⁾.

ولا إدغام في العَيْنَيْنِ لدى جمهور القراء عند تحرك الحرفين، إلا أبا عمرو البصري الذي انفرد بإدغام الكبير، يقول الإمام الشاطبي في حزره:

وَدُونَكَ إِدْغَامَ الْكَبِيرِ وَقُطْبَهُ أَبُوعَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحْفَلًا⁽¹²⁵⁷⁾

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ /

نعم، أراد الله تعالى، أن يُرَبِّي موسى عليه السلام، ويُرَاعِي على علمه ورعايته وحفظه، وهذا المعنى

على قراءة الجمهور.

وَدَلَّتْ قِرَاءَةَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ - بعد أن أراد - أن يرَبِّي موسى وَيُغْذِي كما أراد، لأنه تعالى: ﴿إِذَا أَرَادَ شَيْئًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (1258) لقد أراد الله كَوْنَ موسى هكذا: (وَلْتَصْنَعْ عَلَى عَيْنِي) فقال له: (وَلْتَصْنَعْ) فَكَانَ، وقد حكى الله عن فعله هذا بَعْدُ في قوله: ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ (1259).

12 - في قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ (1260).

انْفَرَدَ أَبُو جَعْفَرٍ بِقِرَاءَةِ (وَرَبَّتْ) (1261) (بهمزة مفتوحة بعد الباء، بمعنى: "ارتفعت" وهو فعل مهموز، يقال: فلان يَرَبُّاً بنفسه عن كذا بمعنى: يرتفع) (1262).

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ (وَرَبَّتْ) بدون الهمزة، بمعنى: زادت، وهو من "ربا، يربو" بمعنى زاد، يزيد) (1263)، وقيل معناه: انتفخت) (1264).

ثَمْرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ /

يُوجَدُ تَلَاوُحٌ وَتَكَامُلٌ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ الْمُتَوَاتِرَتَيْنِ، لِأَنَّ ارْتِفَاعَ الشَّيْءِ قَدْ تَدَلَّ عَلَى زِيَادَتِهِ، وَإِذَا قِيلَ لِلشَّجَرَةِ: ارْتَفَعَتْ، بِمَعْنَى: زَادَتْ نَمُوًّا وَنَبَاتًا، كَذَلِكَ الْإِنْتِفَاحُ فِي الْحُبُوبِ وَغَيْرِهَا.

وَمَعْنَى الْآيَةِ عَلَى ضَوْءِ الْقِرَاءَتَيْنِ: وَتَرَى الْأَرْضَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ يَابِسَةً مَيْتَةً لِأَنَّهَا فِيهَا، فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا مَاءَ الْمَطَرِ، تَحَرَّكَتْ وَارْتَفَعَتْ بِالنَّبَاتِ، وَانْتَفَخَتْ وَزَادَتْ، وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ نَبَاتِي حَسَنٍ نَضِيرٍ (1265).

13 - في قوله تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَءَابَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا﴾ (1266).

انْفَرَدَ أَبُو جَعْفَرٍ بِقِرَاءَةِ (أَنْ تَتَّخِذَ)¹²⁶⁷ (بضم النون وفتح الحاء، على البناء للمفعول، ومعنى الآية على هذه القراءة : ما كان يصح لنا ولا يستقيم أن نُعْبَدَ من دونك، لأننا لانستحق الولاء، والعبادة)¹²⁶⁸ .

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ (أَنْ تَتَّخِذَ) بفتح النون، وكسر الحاء، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره : "نحن" يعود على الواو في قوله تعالى : ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا ﴾ . وجملة (من دُونَكَ) متعلق ب(تَتَّخِذَ)¹²⁶⁹ . (ومن) للتبويض، أي لاتخذ من دونك بعض أولياء "وتتكير أولياء من حيث إنهم أولياء مخصوصون وهم من الجن والأصنام ")¹²⁷⁰ .

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ /

إِنَّ الْمَعْبُودَاتِ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَنْبِيَاءَ وَصَالِحِينَ، وَكَذَلِكَ مِنْ أَصْنَامٍ إِنَّمَا هِيَ مُوَحَّدَةٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، عَلَى فِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْخَلْقَ، إِلَّا مَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِ الطَّوَاعِيتِ وَالشَّيَاطِينِ، الَّذِينَ يَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى عِبَادَتِهِمْ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى حِكَايَةَ عَنْ فِرْعَوْنَ : ﴿ فَحَشَرَ فَنَادَى ﴿ قَالَ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى ﴾)¹²⁷¹ . وَقَوْلِهِ تَعَالَى حِكَايَةَ عَنْهُ أَيْضًا : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي ﴾)¹²⁷² .

وَعَلَيْهِ فَإِنَّ الْآيَةَ عَلَى ضَوْءِ الْقِرَاءَتَيْنِ قَدْ دَلَّتْ عَلَى أَمْرَيْنِ :

الْأَمْرُ الْأَوَّلُ / أَنَّ الْكَائِنَاتِ جَمِيعًا فِي الْأَصْلِ مُوَحَّدَةٌ، وَمَنْزَهَةٌ لِلَّهِ مِنَ الشَّرِكِ وَمَا لِإِلْيَقِ بِجَلَالِ مُلْكِهِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَأَنْفَعَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾)¹²⁷³ (وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾)¹²⁷⁴ ، فَهَذِهِ الْكَائِنَاتِ، مَا يَنْبَغِي أَنْ تَتَّخِذَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْوَلِيُّ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ ﴾)¹²⁷⁵ . (هذا مادلت عليه قراءة الجمهور .

الأمر الثاني/ أن بعض المخلوقات التي عُبِدَتْ من دون الله على غير إرادةٍ منها فهي موحدة طائفة، لا تحمِلُ إثمَ عِبَادِهَا وَرُيُغَمُّ إِذَا أَقَرَّتْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ بِالتَّوْحِيدِ، كما عُبِدَ بعضُ الكفرة نبي الله عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام، وعُبِدَ بعضهم عُزَيْرًا، وعُبِدَ بعضهم الأَحْبَارَ والرهبان، وعُبِدَ بعضهم أمواتِ الأولياءِ الصالحين، فهؤلاء، سواء كانوا أنبياءً أو أولياءً - لا يضرُّهم وَرُزُّ عَابِدِيهِمْ شيئاً، إذ قد سبق منهم دعوتهم إلى عقيدة التوحيد. ﴿الَّتِ تَزْرُ وَازِرَّةٌ وَزْرًا أُخْرَى﴾¹²⁷⁶.)
وهذا المعنى يدل عليه أفراد أبي جعفر¹²⁷⁷.)

14 - في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِهُونٍ﴾⁽¹²⁷⁸⁾.
انفرد أبو جعفر بقراءة (فَكِهُونٍ)¹²⁷⁹ (بجذف الألف التي بعد الفاء على أنه صفة مشبهة. وقرأ الجمهور (فَكِهُونٍ) بإثبات الألف على أنه اسم فاعل، مثل: "لابن، وتامر")¹²⁸⁰.)
ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ/
قِيلَ إِنَّ الْقِرَاءَتَيْنِ لَعَنَانٌ كَالْفَارِهِ، وَالْفَرِهِ، وَالْحَاذِرِ، وَالْحَذَرِ، وَلَكِنِّي أَمِيلُ إِلَى رَأْيِ الْكَسَائِي وَأَبِي عُبَيْدَةَ
حَيْثُ أُوْرِدَا فَرْقًا دَقِيقًا بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ، حَيْثُ قَالَا: "الْفَاكَةُ: ذُو الْفَاكِهِة، مِثْلُ تَامِرٍ وَلاِبْنِ، وَالْفَاكَةُ: الْمُنْفَكَةُ
وَالْمُنْتَعَمُ"¹²⁸¹.)
وَعَلَيْهِ، فَقَدْ تَحَصَّلَتْ زِيَادَةٌ مَعْنَوِيَّةٌ لَطِيفَةٌ فِي جَمْعِ الْقِرَاءَتَيْنِ؛ فَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ذُوو الْفَوَاكِهِ، كَمَا أَنَّهُمْ
يَتَفَكَّهُونَ وَيَتَعَمَّونَ بِالْفَوَاكِهِ وَاللَّذَاتِ الْمُنْعَشَةِ، فَقَدْ وَرَدَ ذَلِكَ فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ
لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿فَوَاكِهِةٌ وَهُمْ مُكْرَمُونَ﴾¹²⁸².)
فَمَعْنَى الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ عَلَى ضَوْءِ الْقِرَاءَتَيْنِ:

أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي شَأْنِ يَشْغَلُهُمْ عَنْ غَيْرِهِ، مَتَفَاكِهُونَ بِالْفَوَاكِهِ، مَتَفَكِّهُونَ وَمَتَعَمِّمُونَ بِاللَّذَاتِ الْكَثِيرَةِ (1283).

15 - في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ

فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلْسَّائِلِينَ ﴾ (1284).

انفرد أبو جعفر بقراءة (سواءً) (1285) برفع الهمزة مع التنوين على أنها خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: "هي سواءً" (1286). والضمير عائد إلى (أقواتها).

وانفرد يعقوب بقراءة (سواءً) بالخفض، صفة لـ (أربعة أيام).

وقرأ الجمهور (سواءً) بالنصب، على أنه مصدر مؤكد لفعل محذوف هو صفة للأيام، أي: استوت سواءً. ويجوز أن يكون منصوبًا على الحال من الأرض، أو من الضمائر الراجعة إليها، كما يجوز أن يكون منصوبًا على الحال من (أقواتها) (1287).

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقَرَاءَتَيْنِ /

تتکامل القراءات الثلاث في تكوين معنى ومفهوم الآية في دقة وعمق، فانفراد أبي جعفر يفيد بأن الأقوات المقدرة من قبل الله تعالى سواءً للسائلين المحتاجين لها (1288).

ويفيد انفراد يعقوب بأن جعل الرواسي في الأرض وتقدير الأقوات فيها، كان في أربعة أيام مستوية تامة، لانتفاوت بينها لمن سأل عن مدة خلق الأرض (1289).

وأخيراً تجمع قراءة الجمهور بالنصب معاني القراءتين السابقتين في أداء معنى واحد متكامل لهذه الآية الكريمة ليصبح تفسيرها: وجعل هذا رب العالمين في الأرض جبالاً ثوابت مرفوعة فوقها، وجعل الأرض كثيرة الخير، وقدر فيها أرزاق أهلها مستوية لطالبي الرزق بالسعي به، أو السؤال عنه، وكان كل ذلك في مقدار أربعة أيام مستوية تامة بغير زيادة ولا نقصان، لمن سأل عن مدة خلق الأرض (1290).

16 - في قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَوْلَوْ جُنَّتُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ

ءَابَاءَكُمْ قَالُوا إِنْ بَمَا أُرْسَلْتُمْ بِهِ كَفَرُونَ ﴾ (1291).

أفرد أبو جعفر بقراءة (جُنَّتُمْ) بنون مفتوحة مكان التاء المضمومة، وألف بعدها على إسناد الفعل إلى ضمير الجمع، والمراد: الرسول ﷺ، أو من قبله من الرسل عليهم الصلاة والسلام (1292).

وقرأ الجمهور (جُنَّتُمْ) بـاء مضمومة على إسناد الفعل إلى ضمير المتكلم، والمراد: النبي ﷺ وحده (1293).

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقَرَاءَتَيْنِ /

القراءتان حكاية لما جرى بين المنذرين وقومهم من رسل الله عموماً، وما جرى بين النبي ﷺ وكفار مكة خصوصاً (1294).

نصت قراءة أبي جعفر على أمر الله تعالى لكل رسول بأن مخاطب قومه بلسان إخوانه الرسل عليهم الصلاة والسلام بعدما قال المترفون : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا ءَابَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى ءَاثَرِهِمْ مُقْتَدُونَ ﴾ (1295) : قل (1296) لهم أيها الرسول : أتبعون آباءكم ولو جنناكم بدين أهدى إلى طريق الحق من دين آباءكم ؟ (1297).

وفي هذه القراءة دلالة واضحة على وحدة الرسالة الإلهية، لأن الرسول المنذر هنا خاطب أهل القرية بـ"نا" الدالة على الفاعلين، وهم جميع الرسل، لأن منبع رسالتهم واحد، ودعوتهم سوية ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ (1298).

بينما تصور لنا قراءة الجمهور رد الرسول بعد قول المترفين على وجه الحكاية : قال لهم رسولهم : أتبعون آباءكم ولو جننتكم بدين أهدى إلى طريق الحق من دين آباءكم (1299) ؟ قالوا إنا بما أرسلتم به كفرون (1300). قال تعالى بعده: ﴿ فَانظُرْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِبِينَ ﴾ (1301).

وَالآيَةُ الْكَرِيمَةُ هَذِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْأَدَلَّةِ الدَّالَّةِ عَلَى بَطْلَانِ التَّقْلِيدِ وَذَمِّهِ .
 كَمَا أَنَّ هَذِهِ الْحِكَايَةَ الْإِلَهِيَّةَ تَسْلِيَةً لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فِي أَنْ مَا يَمِيقُ لَهُ مِنْ كَهَارِ مَكَّةَ قَدْ حَدَثَ مِثْلَهُ لِلرَّسُلِ
 السَّابِقِينَ . وَفِي النَّبِيِّ ﷺ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِجَمِيعِ الدَّعَاةِ إِلَى الْإِسْلَامِ .

17 - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يُرْجُونَ أَيَّامَ

اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (1302) .

انْفَرَدَ أَبُو جَعْفَرٍ بِقِرَاءَةِ (لِيَجْزِيَ) (1303) (بِضْمِ الْيَاءِ، وَفَتْحِ الزَّايِ، عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ، وَ(قَوْمًا)
 بِالنَّصْبِ مَفْعُولٌ بِهِ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: "الْخَيْرَ" إِذِ الْأَصْلُ "لِيَجْزِيَ اللَّهُ الْخَيْرَ قَوْمًا"، مِثْلُ:
 "جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا" (1304) .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَائِبُ الْفَاعِلِ "الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ" وَهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ وَهُوَ
 حِجَّةُ الْكُوفِيِّينَ، إِذْ يَجِيزُونَ نِيَابَةَ الظَّرْفِ، أَوِ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ مَعَ وُجُودِ الْمَفْعُولِ بِهِ (1305) .

وَقَدْ أَشَارَ ابْنُ مَالِكٍ (1306) (إِلَى ذَلِكَ فِي نِظْمِهِ :

وَقَابِلٌ مِنْ ظَرْفٍ أَوْ مِنْ مَصْدَرٍ أَوْ حَرْفٍ جَرٍّ بِنِيَابَةِ حَرِيٍّ
 وَلَا يَنْوِبُ بَعْضُ هَدْيٍ إِنْ وُجِدَ فِي اللَّفْظِ مَفْعُولٌ بِهِ وَقَدْ يَرِدُ (1307)

وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحَمِزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفُ الْعَاشِرِ (لِيَجْزِيَ) بِنُونِ الْعِظْمَةِ مَفْتُوحَةً مَعَ كَسْرِ الزَّايِ،
 وَفَتْحِ الْيَاءِ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ أَيْضًا، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ تَقْدِيرُهُ: "نَحْنُ" وَحِينَئِذٍ يَكُونُ فِي الْكَلَامِ
 اِلْتِقَاتٌ مِنَ الْغَيْبَةِ إِلَى التَّكْلِمِ، وَ(قَوْمًا) بِالنَّصْبِ مَفْعُولٌ بِهِ (1308) .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ وَهُمْ: نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَعَاصِمٌ وَيَعْقُوبُ (لِيَجْزِيَ) بِيَاءٍ مَفْتُوحَةً مَعَ كَسْرِ الزَّايِ،
 وَفَتْحِ الْيَاءِ، عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ يَعُودُ عَلَى (اللَّهِ) الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ اللَّهُ
 الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لِيَجْزِيَ الْفُلْكَ فِيهِ بِأَمْرِهِ ﴾، وَ(قَوْمًا) بِالنَّصْبِ مَفْعُولٌ بِهِ (1309) .

إِنَّ شَأْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ هُنَا شَأْنُ الْمُبْهَمِ وَالْمُفْسِرِ كَمَا سَبَقَ أَنْ ذَكَرْتُ.

18- في قوله تعالى: ﴿ فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يَلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾
(1310)

انفرد أبو جعفر بقراءة (يَلْقُوا) (1311) بفتح الياء وإسكان اللام، وحذف الألف، وفتح القاف، على أنه مضارع "لَقِيَ" على وزن "فَعَلَ" الثلاثي (1312).

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ (يَلْقُوا) بضم الياء وفتح اللام مع إثبات الألف وضم القاف، على أنه فعل مضارع من "لاقى" على وزن "فاعل" من الملاقاة (1313).

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ /

تتكامل القراءتان في أن الكفار يلقون يومهم الموعود الذي تصيبهم فيه الصعقة، وذلك بانتهاء آجالهم، ويلقاهم يومهم كذلك بمرور الأيام بآجالهم، فتتحقق الملاقاة بين الجانبين، ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ الْمَوْتُ الَّذِي تُقِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلْقِيكُمْ ﴾ (1314).

والتلازم واضح بين القراءتين المتواترتين.

المبحث الثالث

بيان ما انفرد بقراءته كل من إمامي البصرة وإمام الشام

وتحت ثلاثة مطالب :

* المطلب الأول/ ما انفرد به الإمام أبو عمرو البصري.

* المطلب الثاني / ما انفرد به الإمام يعقوب الحضرمي .

* المطلب الثالث / ما انفرد به الإمام ابن عامر الشامي .

المطلب الأول / ما انفرد به الإمام أبو عمرو البصري⁽¹³¹⁵⁾

1 - في قوله تعالى : ﴿ فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ اتُّوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى ﴾
(1316)

انفرد الإمام أبو عمرو بقراءة (فَاجْمَعُوا) ¹³¹⁷ (بهمزة وصل بعد الفاء، وفتح الميم، على انه فعل أمر من "جمع" على وزن "فَعَلَ" الثلاثي، وهو ضد "فرق") ¹³¹⁸ . وجمعتُ على معنى عزمتُ، يقال : جمعتُ الأمر، وأجمعت عليه، وأزمت الأمر، وعزمت على الأمر. كلها بمعنى واحد) ¹³¹⁹ .

و"جَمَعَ" الثلاثي، يتعدى للحسي والمعنوي، فيقال - مثلاً - : جمعتُ القوم، كما يقال : جمعتُ أمري ¹³²⁰ (.) ويؤيد ذلك قوله تعالى : ﴿ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى ﴾ ¹³²¹ (وقوله تعالى : ﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴾ ¹³²²)

وَقَرَأَ الْجُمُورَ (فَاجْمَعُوا) بهمزة قطع مفتوحة، وكسر الميم، على أنه فعل أمر من "أَجْمَعَ" على وزن "أَفْعَلَ" الرباعي .

ذَكَرَ الدكتور محمد سالم محيسن : " ... أَنَّ "أَجْمَعَ" الرَّبَاعِي لَا يَتَعَدَّى إِلَّا لِلْمَعْنَوِيِّ " ¹³²³ (.) بَيَّنَّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ ¹³²⁴ (يدل - صراحة - على جواز ذلك، لأن الأمر المذكور هنا معنوي، والشركاء، حسي، ولا يختلف معنى "أَجْمَعَ"، سواء كان في سورة يونس، أم في سورة طه، وكذلك يلزم منهما الإحكام .

فَالصَّوَابُ فِي رَأْيِي، أَنَّ الْفَعْلَيْنِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، أَي : " أَحْكُمُوا تَدْبِيرَكُمْ الْخَفِيِّ وَاغْزَمُوا عَزْمًا مُؤَكَّدًا عَلَى خِطَّةٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ تَقَدَّمُوا صَفًّا وَاحِدًا لِتَبْهَرُوا الْأَبْصَارَ، وَقَدْ فَازَ الْيَوْمَ مَنْ غَلَبَ " ¹³²⁵ (.)

2 - في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَيَّ أَدْبَرِهِمْ مِّنْ بَعْدِ

مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ﴾ (1326).

انفرد أبو عمرو بقراءة (وأملِي) (1327) بضم الهمزة وكسر اللام، وفتح الياء، على انه مبني للمفعول،

ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره : "هو" يعود على (الشَّيْطَانُ) ويجوز أن يكون الجار والمجرور (لَهُمْ)

نائبًا للفاعل، كما يجوز أن يكون الفعل على ما لم يسم فاعله، فيحتمل معنيين :

المعنى الأول / "وأملِي اللهُ جَلَّ وَعَزَّ لَهُمْ" (1328). ويؤيد قوله تعالى: ﴿ وَأَمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾

(1329)، وكذلك قراءة يعقوب منفردًا (وأملِي لَهُمْ) (1330) (الله تعالى يخبر عن نفسه، أي : "أملِي

أنا" (1331).

المعنى الثاني / "وأملِي لهم الشيطان"، ويؤيده قوله تعالى على قراءة الجمهور : ﴿ وَأَمْلَى لَهُمْ ﴾

(1332)، والفعل مشتق من "الملاوة" وهي القطعة من الدهر (1333).

ثمرة الخلاف بين القراءتين /

للقرآات الثلاث في الجملة معنيان كما سبق، ولكن هناك فرق بين إملاء الله عز وجل وبين إملاء

الشيطان الرجيم :

فمعنى إملاء الله تعالى للمرتدين : أنه مدَّ لهم في العمر، ولم يعاجلهم بالعقوبة (1334) على سبيل

الاستدراج، وإذا كان ذلك كذلك، فيلزم الوقف على قوله تعالى : (سَوَّلَ لَهُمْ) لأنه كافٍ، ثم الابتداء

ب(وأملِي لَهُمْ) (1335) وذلك للفرق بين التسويل المسند إلى الشيطان، وبين إملاء الله تعالى (1336).

ومعنى إملاء الشيطان للمرتدين : أنه مدَّ لهم في الأمل والتمني، ووعدهم بالغرور، وأوحى إليهم

زخرف القول، ووسوسَ في صدورهم حتى ماتوا وهم كفار (1337)، ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى :

(وَأَمْلَيْنَهُمْ) (1338)، وقوله تعالى : ﴿ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ (1339).

وَعَلَىٰ هَذَا الْمَعْنَى يُسْتَحْسَنُ وَصْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (سَوَّلَ لَهُمْ) بِقَوْلِهِ (وَأَمَلَىٰ لَهُمْ) لِأَنَّ الْإِمْلَاءَ عَلَىٰ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ مُسْنَدٌ إِلَى الشَّيْطَانِ، فَيَكُونُ وَقْفًا كَافِيًا (1340). وَهَذَا مِمَّا تَدُلُّ الْقِرَاءَاتُ فِيهِ عَلَىٰ مَعَانِي مُخْتَلِفَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ، لَكِنَّمَا غَيْرُ مُتَعَارِضَةٍ وَلَا مُتَنَاقِضَةٍ، بَلْ تَدُلُّ قِرَاءَةً فِيهِ عَلَىٰ مَعْنَىٰ فِي الْآيَةِ غَيْرَ مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ الْآخَرَىٰ (1341).

لَوْ أَخَذْنَا بِقِرَاءَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَطْ، لَمَا تَحْصُلُ ذَلِكَ الْمَعْنَى الْمَخْتَلِفَ الْمُسْتَقِلَّ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ.

3 - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ (1342).

انْفَرَدَ أَبُو عَمْرٍو بِقِرَاءَةِ (وَأَتَّبَعَتْهُمْ) (1343) بِهَمْزَةٍ قَطْعٍ مَفْتُوحَةٍ بَعْدَ الْوَاوِ، وَإِسْكَانِ التَّاءِ وَالْعَيْنِ، وَبِنُونٍ مَفْتُوحَةٍ بَعْدَهَا أَلْفٌ عَلَىٰ أَنْ "أَتَّبَعَ" فَعْلٌ مَاضٍ، وَنُونُ الْعِظْمَةِ فَاعِلٌ، وَالْهَاءُ مَفْعُولٌ أَوَّلٌ، وَقَرَأَ (ذُرِّيَّتَهُمْ) بِالْجَمْعِ مَعَ كَسْرِ التَّاءِ، وَهِيَ مَفْعُولٌ ثَانٍ. وَإِسْنَادُ الْفِعْلِ إِلَى نُونِ الْعِظْمَةِ، إِخْبَارٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَىٰ عَنِ نَفْسِهِ، وَهُوَ مُنَاسِبٌ لِسِيَاقِ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ قَبْلَهُ: ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ (1344) كَمَا يُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ بَعْدَهُ: (أَلْحَقْنَا بِهِمْ)، فَجَرَى الْكَلَامُ عَلَىٰ نَسْقٍ وَاحِدٍ (1345).

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ (وَأَتَّبَعَتْهُمْ) بِهَمْزَةٍ وَصَلٍ، وَتَشْدِيدِ التَّاءِ مَعَ فَتْحِ الْعَيْنِ، وَبِتَاءٍ فَوْقِيَّةٍ سَاكِنَةٍ، عَلَىٰ أَنْ "أَتَّبَعَ" فَعْلٌ مَاضٍ أَيْضًا، وَالتَّاءُ لِلتَّائِيثِ، لِأَنَّ الْفَاعِلَ وَهُوَ (ذُرِّيَّتَهُمْ) (1346) - مُؤَنَّثٌ، وَالْهَاءُ مَفْعُولٌ بِهِ.

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ /

إِنَّ أُنْفَرَادَ أَبِي عَمْرٍو، يُفَسِّرُ وَيَكْمَلُ قِرَاءَةَ الْجُمْهُورِ، حَيْثُ إِنَّ ذُرِّيَّاتِ الْمُؤْمِنِينَ - وَإِنْ أَسْنَدَ إِلَيْهِمْ فَعْلُ الْإِتْبَاعِ - لَا يَتَّبِعُونَ آبَاءَهُمْ عَلَى الْهُدَى وَالْإِيمَانِ إِلَّا بِأَمْرِ اللَّهِ وَمَشِيئَتِهِ تَعَالَى، فَدَلَّتْ قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو عَلَىٰ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي هَدَاهُمْ فَاتَّبَعُوا آبَاءَهُمْ بِإِيمَانٍ أَدْنَىٰ مَرْتَبَةٍ، فَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَلْحَقُهُمُ اللَّهُ بِهِمْ، وَإِنْ لَمْ يَعْمَلُوا بِمِثْلِ عَمَلِهِمْ، تَكَرَّمَا لِلآبَاءِ بِاجْتِمَاعِ أَوْلَادِهِمْ مَعَهُمْ، كَيْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُمْ وَتَطْيِبَ نَفْسُهُمْ، وَلَا يَنْقُصَ الْآبَاءُ مِنْ ثَوَابِ

عملهم شيئاً¹³⁴⁷ (. وذلك استجابةً لدعاء المتقين الذين ﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾)¹³⁴⁸ .

4 - في قوله تعالى : ﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾⁽¹³⁴⁹⁾ .

انفرد أبو عمرو بقراءة (وَأَكُونُ) ¹³⁵⁰ (بزيادة واو بين الكاف والنون المنصوبة، عطفًا على (فَأَصَّدَّقَ) المنصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية، لأنه جواب التخفيض، أو العرض)¹³⁵¹ .

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ (وَأَكُنْ) بدون واو، وإسكان النون للجازم، وهو معطوف على محل (فَأَصَّدَّقَ)⁽¹³⁵²⁾ ، "لأن موضعه قبل دخول الفاء، الجزم، لأنه جواب التخفيض، وجواب التخفيض إذا كان بغير فاء" ولا "واو" فهو مجزوم لأنه غير واجب، إذ لا يجوز أن يقع، ويجوز أن لا يقع ")¹³⁵³ . فكانه قيل : ¹³⁵⁴ (إِنَّ أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ أَتَصَدَّقُ وَأَكُنْ) .

ولا خلاف مؤثر في معنى الآية الكريمة على ضوء القراءتين .

المطلب الثاني / ما انفرد به الإمام يعقوب الحضرمي⁽¹³⁵⁵⁾

1 - في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾⁽¹³⁵⁶⁾

انفرد الإمام يعقوب بقراءة (يُضِلُّ) ¹³⁵⁷ (بضم الياء وكسر الضاد على البناء للفاعل وهو مضارع "أضل"، ويرى الدكتور محمد سالم محيسن أن الفاعل ضمير مستتر يعود على الله المتقدم ذكره في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾)¹³⁵⁸ ، وَأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مفعول به)¹³⁵⁹ .

وَلَكِنَّ أَبَا الْحَسَنِ شَرِيحاً¹³⁶⁰ (يرى أن "الَّذِينَ") على هذه القراءة فاعلون، بإسناد الفعل إليهم، والمفعول محذوف، والتقدير: يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَتْبَاعَهُمْ، أي: يضل كثيراً، وهم أتباعهم وأشياعهم في الكفر...")¹³⁶¹ .

وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ الْوَجْهَيْنِ صَحِيحَانِ، كَمَا يَظْهَرُ ذَلِكَ وَاضِحًا جَلِيًّا .
وَقَرَأَ عَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ حَفْصٍ، وَحَمْزَةَ وَالْكَسَائِيَّ وَخَلْفَ (يُضِلُّ) بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِ الضَّادِ، وَهُوَ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ مِنْ "أَضَلَّ" الرَّبَاعِيَّ، عَلَى مَعْنَى: أَنَّ كِبْرَاءَهُمْ يَحْمِلُونَهُمْ عَلَى تَأْخِيرِ حَرَمَةِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ، فَيُضِلُّونَهُمْ بِذَلِكَ)¹³⁶²، (وَالَّذِينَ كَفَرُوا) نَائِبٌ فَاعِلٌ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ، وَهُمْ: عَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ عَنْهُ، وَنَافِعٌ، وَابْنُ كَثِيرٍ، وَأَبُو عَمْرٍو، وَابْنُ عَامِرٍ، وَأَبُو جَعْفَرٍ (يُضِلُّ) بِفَتْحِ الْيَاءِ، وَكَسْرِ الضَّادِ، وَهُوَ مُضَارِعٌ "ضَلَّ" عَلَى وَزْنِ ثَلَاثِيٍّ، مَبْنِيٌّ لِلْفَاعِلِ، (وَالَّذِينَ كَفَرُوا) فَاعِلٌ، "وَأَسْنَدَ الْفِعْلَ إِلَى الْكُفَّارِ، لِأَنَّهُمْ هُمُ الضَّالُّونَ فِي أَنْفُسِهِمْ بِذَلِكَ التَّأْخِيرِ، وَلِأَنَّهُمْ يَجْلُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ"¹³⁶³ .

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقَرَاءَتَيْنِ /

إِنَّ الْقَرَاءَاتِ الثَّلَاثَ تَتَكَامَلُ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْكُفَّارَ يُضِلُّونَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ، وَإِنْ كَانَ ﴿... لَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾⁽¹³⁶⁴⁾، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ بِالْكَفَّارِ، فَلَوْ شَاءَ لَهْدَاهُمْ وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرٌ، وَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ أَضْلَهُمْ بِفَعْلِهِ، وَأَنَّهُ رَاضٍ بِكُفْرِهِمْ فَعَدَمَ رِضَاهُ بِذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى بَرَاءَتِهِ وَتَنْزِيهِهِ تَعَالَى مِنْهُ، ذَلِكَ مَعْنَى إِضْلَالِ اللَّهِ تَعَالَى .

عَلَى أَنَّ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ هُوَ الَّذِي يُضِلُّ الْكُفَّارَ، وَيُزَيِّنُ لِلْمُسْرِفِينَ أَعْمَالَهُمْ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ، وَيَضَعُ أَمَامَهُمْ خَطَوَاتِهِ، فَإِنْ اتَّبَعُوهَا فَقَدْ ضَلُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ إِنَّهُمْ بَدَّوْهُمْ يُضِلُّونَ أَتْبَاعَهُمْ وَأَشْيَاعَهُمْ فِي الْكُفْرِ، وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ وَكُلَّ ذَلِكَ ابْتِلَاءٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِلْإِنْسَانِ، لِأَنَّهُ: خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْوَكُمَ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا)¹³⁶⁵ .

2- في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾⁽¹³⁶⁶⁾.

انفرد يعقوب بقراءة (وكَلِمَةَ اللَّهِ) ¹³⁶⁷ (بنصب التاء، عطفاً على (كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا) التي قبلها، الواقعة مفعولاً لـ(جَعَلَ)، وجملة (هي العُلْيَا) في محل نصب مفعول ثانٍ) ¹³⁶⁸ .
 وقرأ الجمهور (وكَلِمَةَ اللَّهِ) برفع التاء، على الابتداء، وجملة (هي العُلْيَا) في محل رفع خبر المبتدأ ⁽¹³⁶⁹⁾ .

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ /

فِيمَا أَفَادَتْهُ آيَةُ مِنْ مَعَانٍ، فَقَدْ فَهَمْنَا مِنْ قِرَاءَةِ يَعْقُوبَ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ كَلِمَةَ التَّوْحِيدِ وَدَعْوَةَ الْإِسْلَامِ هِيَ الْغَالِبَةُ يَوْمَ حَنْبِنٍ عَلَى دَعْوَةِ الْكُفَّارِ إِلَى الشَّرْكِ وَالْكَفْرِ وَقَتْلِ النَّبِيِّ ﷺ ⁽¹³⁷⁰⁾ .

ثم قررت قراءة الجمهور بالرفع أن علو كلمته سبحانه قديم لم يطرأ بعد أن لم يكن، وأثبت أن مسألة رفع كلمة الله في قراءة يعقوب منفرداً مسألة إبداء، وليست مسألة ابتداء، وأنها عالية أصلاً وأزلاً ⁽¹³⁷¹⁾ .

بمعنى أن الاختلاف الوارد هنا اختلاف استقلال، ولاتعارض بين القراءتين في شيء، فالقراءة الأولى دلت على علو كلمة الله تعالى يوم حنين، ووردت القراءة الثانية مؤكدة لهذا المعنى، وزادت أن هذه الكلمة عليّة قديماً، قبل هذه الواقعة وبعدها، لأنها قديمة.

3 - في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ

كَذَّبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ⁽¹³⁷²⁾ .

قرأ يعقوب منفرداً قوله تعالى (المُعَذِّرُونَ) ¹³⁷³ (بإسكان العين، وكسر الذال مخففة، وهو اسم

فاعل من "أَعَذَّرَ" على وزن "أَفْعَل" الرباعي.

وَقَرَأَ الْجُمْهُورَ (المَعْدُرُونَ) بفتح العين، وكسر الذال مشددة، من "عَدَرَ" على وزن "فَعَلَ" مضعف العين) ¹³⁷⁴ .)

إِنَّ انْفِرَادَ يَعْقُوبَ مَأْخُودٌ مِنْ "أَعْدَرَ" الرَّجُلُ، إِذَا بَالِغٌ فِي الْعُدْرِ، أَوْ جَاءَ بِعُدْرِ وَاضِحٍ ¹³⁷⁵ .)
 أَمَّا قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ (المَعْدُرُونَ) بِالتَّشْدِيدِ، ففِي أَصْلِهِ قَوْلَانِ :
 الْقَوْلُ الْأَوَّلُ / أَنْ يَكُونَ مَأْخُودًا مِنْ "عَدَرَ" مضعف العين، يُقَالُ : عَدَرَ الرَّجُلُ فِي الْأَمْرِ إِذَا لَمْ يَبَالِغْ فِيهِ وَلَمْ يُحْكَمْ ¹³⁷⁶ .)

الْقَوْلُ الثَّانِي / أَنْ يَكُونَ مَأْخُودًا مِنْ "اعْتَدَرَ"، ثُمَّ أُدْغِمَتِ التَّاءُ فِي الذَّالِ لَوْجُودِ التَّقَارُبِ بَيْنَهُمَا مَخْرَجًا، بَعْدَ إِلقاءِ حَرَكَتِهَا عَلَى الْعَيْنِ، يُقَالُ !اعْتَدَرَ الرَّجُلُ : إِذَا جَاءَ بِعُدْرِ وَإِنْ لَمْ يَلْحُ ¹³⁷⁷ .)

وَالْأَصَحُّ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى أَنَّهُ مِنْ "اعْتَدَرَ"، فَيَكُونُ أَصْلُ قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ مِنْ "المَعْدُرُونَ" ¹³⁷⁸ .)
 ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ /
 أَفَادَتُنَا الْقِرَاءَتَانِ أَنَّ الَّذِينَ جَاءُوا النَّبِيَّ ﷺ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيَعْتَذِرُوا، مِنْهُمْ مَنْ عُدْرُهُ وَاضِحٌ وَلَا تَحُّ، فَهَؤُلَاءِ لَهُمْ عُدْرٌ مَقْبُولٌ، وَهَذِهِ دَلَالَةُ قِرَاءَةِ يَعْقُوبَ .

وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَبَالِغْ فِي الْعُدْرِ وَلَمْ يَتَّضِحْ، أَوْ هُمُ الَّذِينَ تَوَهَّمُوا أَنَّ لَهُمْ عُدْرًا، وَلَا عُدْرَ لَهُمْ ¹³⁷⁹ .)
 وَهَذَا مَعْنَى قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ .

ثُمَّ يَذَكُرُ اللَّهُ تَعَالَى الْفَرِيقَ الثَّلَاثَ : ﴿وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ وَهُمْ الَّذِينَ قَعَدُوا عَنِ الْجِهَادِ، لِاعْتِذَارِهِمْ وَلَمْ يَعْتَذِرُوا . وَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمَعْتَذِرِينَ عَلَى اخْتِلَافِ أَعْدَارِهِمْ، غَيْرُ الْقَاعِدِينَ الْمَكْذِبِينَ ¹³⁸⁰ .)

4 - في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾⁽¹³⁸¹⁾.

أفردَ يعقوب بقراءة (وَالْأَنْصَارِ) ¹³⁸² (برفع الراء، وفيه وجهان نحويان:

الوجهُ الأوَّلُ/ أنه مبتدأ، فيكون قبله واو استئناف، وأن خبره قوله تعالى بعد: (رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمْ) ¹³⁸³ . ولاشك أنه ضعيف باعتبار المعنى، لأنه يفكك معنى الآية

المواصل.

الوجهُ الثاني/ أنه معطوفٌ على قوله تعالى قبل: (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ) ¹³⁸⁴ . وهذا الوجه

أنسب لمعنى الآية الكريمة.

وَقَرَأَ الْجُمْهُورَ (وَالْأَنْصَارِ) بِخَفْضِ الرَّاءِ، عَطْفًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: (مِنَ الْمُهَاجِرِينَ).

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقَرَاءَتَيْنِ/

دَلَّتْ قِرَاءَةُ يَعْقُوبَ مُنْفَرِدًا بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّ رِضْوَانَ اللَّهِ تَعَالَى مَكْتُوبٌ لِثَلَاثَةِ أَقْفَارٍ مِنَ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ

وهم:

أ - السابقون الأولون من المهاجرين.

ب - الأنصارُ (بعموم سابقتهم ولاحقتهم).

ج - التابعون لهم بإحسان.

وَعَلَيْهِ، فَإِنَّ أَفْرَادَ يَعْقُوبَ يَزِيدُ مَزِيَّةً لِلْأَنْصَارِ، وَهِيَ أَنَّ سَائِرَ الْأَنْصَارِ مَشْمُولُونَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى،

سِوَاءَ مَنْ شَهِدَ مِنْهُمْ بَيْعَةَ الْعَقَبَةِ، أَمْ مَنْ لَمْ يَشْهَدْهَا) ¹³⁸⁵ ، وَإِنْ كَانُوا مُتَّفَاوِتِينَ فِي الْمَنْزِلَةِ وَالْقُرْبِ، كَمَا

وَرَدَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ

أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ ¹³⁸⁶ .

وَدَلَّتْ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ بِالْخَفْضِ عَلَى أَنَّ رِضْوَانَ اللَّهِ تَعَالَى مَكْتُوبَةٌ لِثَلَاثَةِ أَقْفَارٍ أَيْضًا مِنَ الصَّحَابَةِ وَهَم:

أ - السابقون الأولون من المهاجرين .

ب - السابقون الأولون من الأنصار (بخصوص سابقتهم دون لاحقتهم) .

ج - التابعون لهم بإحسان .

فإنَّ هذه القراءة تُخصِّصُ مَزيَّةَ الفضلِ للسَّابِقينِ مِنَ الأنصارِ الذين آووا، ونصروا، ممن شهدوا بيعة العقبة (1387) .

وَلَا تَنَاقُضَ بَيْنَ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ، وَتَعْمِيمِ الْفَضْلِ عَلَى الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ، فَإِنَّ هَذَا - إِنْ دَلَّ عَلَى شَيْءٍ - فَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى فَضْلِ السَّبَاقِ إِلَى الْخَيْرِ، كَمَا تُشِيرُ إِلَى ذَلِكَ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ، بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالسَّبَاقَةِ إِلَى الْخَيْرِ وَالْفَضْلِ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ (1388) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ (1389) .

فَشَأْنُ هَذِهِ الْقِرَاءَتَيْنِ وَتِلْكَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ لَا يَخْتَلِفُ عَنْ مَضْمُونِ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْمَجَاهِدِينَ وَالْقَاعِدِينَ: ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرِ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (1390) .

5 - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ (1391) .

انْفَرَدَ يَعْقُوبُ بِقِرَاءَةِ (عَلِيٌّ) (1392) (بِكْسْرِ اللَّامِ، وَضَمِّ الْيَاءِ مَنْوُوتَةً، مِنْ "عَلُو الشَّرَفِ وَالْفَضْلِ" وَهُوَ صِفَةٌ لـ(صِرَاطٌ) مِثْلُ قَوْلِكَ: " هَذَا صِرَاطٌ مَرْتَفَعٌ مُسْتَقِيمٌ، وَمَعْنَى (عَلِيٌّ): رَفِيعٌ بَيْنٌ: وَيُؤَيِّدُ هَذَا الْمَعْنَى، مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ (1393) (أَي: بَيْنًا لَهُ طَرِيقَ الْخَيْرِ، وَالشَّرِّ، وَ"النَّجْدُ" : الطَّرِيقُ الْمَرْتَفَعَةُ" (1394) .

وَقَرَأَ الْجُمُورَ (عَلَى) بفتح اللام، وفتح الياء المشددة من غير تنوين، وفيه وجهان :

الْوَجْهُ الْأَوَّلُ / أَنْ (عَلَى) معناه : "إلي" ، فيتعلق بـ(مُسْتَقِيمٍ) .

الْوَجْهُ الثَّانِي / أنه خبر لمبتدأ محذوف، تقديره : استقامته على¹³⁹⁵ .)

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقَرَاءَتَيْنِ /

بَيْنَ الْقَرَاءَتَيْنِ تَنَاسُبٌ وَتَكَامُلٌ مَعْنَوِيَانِ، حيث تدل قراءة يعقوب على أن الله عز وجل قال لإبليس اللعين - بعد أن أقسم بعزته تعالى على إغواء بني آدم أجمعين : هذا صراط - أي الدين أو الهدى - مرتفعٌ مستقيمٌ، إن عبادي المخلصين الذين يسلكونه ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك منهم .

بَيْنَمَا كَمَلْتَ قِرَاءَةَ الْجُمُورِ هَذَا الْمَعْنَى بِأَنَّ هَذَا الصِّرَاطَ مُسْتَقِيمٌ إِلَى اللَّهِ، وَأَنَّ عَلَيْهِ رِعَايَتَهُ وَاسْتِقَامَتَهُ، فَكَأَنَّ الْقَرَاءَتَيْنِ مَعًا تَنْصَبَانِ عَلَى الْمَعْنَى التَّالِي :

بَعْدَمَا قَالَ إِبْلِيسُ : ﴿... رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴿¹³⁹⁶ قال الله تعالى : يا إبليس هذا صراطٌ مرتفعٌ عن جميع إغوائك وتزيينك، مستقيمٌ إليّ، وحقٌّ عليّ أن أراعيه، وهو أن لا يكون لك سلطان على عبادي إلا من اختار اتباعتك منهم لغوائتك¹³⁹⁷ .)

6 - في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ

عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾⁽¹³⁹⁸⁾ .

انْقَرَدَ يَعْقُوبُ بِقِرَاءَةِ (ءَأْمَرْنَا)¹³⁹⁹ (بمد الهمزة، ومعناه : أكرنا)¹⁴⁰⁰ . ومعنى الآية على

هذه القراءة : وإذا أردنا إهلاك أهل قرية اشتد إجرامهم، أكرنا جبارتها وأمرها المفترقين، ففسقوا فيها بارتكاب المعاصي، ومخالفة أوامر الله تعالى، فوجب عليهم العذاب، فأهلكناهم إهلاكاً شديداً،

وخرَّبنا ديارهم¹⁴⁰¹ .)

وَقَرَأَ الْجُمُوهْرَ (أَمْرًا) بقصر الهمزة، من الأمر، ضد النهي ومعنى الآية على هذه القراءة: "أمرنا متلافياً بالطاعة ففسقوا فيها بعدم امتثال الأمر" (1402).

ثَمْرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقُرَاءَتَيْنِ /

دَلَّتْ قِرَاءَةُ يَعْقُوبَ مُفْرَدًا عَلَى أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُكْثِرُ الْمُتَرْفِينَ، وَيَزِيدُهُمْ فَيَعِدُّهُمْ إِذَا أَرَادَ إِهْلَاكَ الْقَرْيَ، بَعْدَ أَنْ يَحِقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ بِسَبَبِ كَثْرَةِ فَسَقِهِمْ.

وَدَلَّتْ قِرَاءَةُ الْجُمُوهْرِ - بِالْقَصْرِ - عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي يَسَبِّبُ الْأَسْبَابَ، وَيَخْلُقُ أَعْمَالَ الْعِبَادِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ (1403) يَأْمُرُ بِمَا يَشَاءُ وَكَيْفَ يَشَاءُ، فَيَأْمُرُ الْمُتَرْفِينَ بِالطَّاعَةِ وَامْتِثَالِ أَمْرِهِ، فَيُخْرِجُوا عَنْ ذَلِكَ، وَيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ، فَيَحِقُّ قَوْلُ الْعَذَابِ فَيَدْمُرُ اللَّهُ أَهْلَ الْقَرْيَةِ.

"فَهَذَا الْمَعْنَى يُوَضِّحُ خَفَايَا التَّدْبِيرِ الْإِلَهِيِّ فِي إِهْلَاكِ الْقَرْيَةِ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى مَعْرِفَةِ هَذَيْنِ الْمَعْنَيْنِ إِلَّا مِنْ خِلَالِ تَعَدُّدِ الْقِرَاءَةِ الْمُتَوَاتِرَةِ" (1404).

7 - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابَ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا﴾ (1405).

أَفْرَدَ يَعْقُوبَ فِي رِوَايَةِ رُوَيْسٍ عَنْهُ بِقِرَاءَةِ (يَسْأَلُونَ) (1406) بِتَشْدِيدِ السِّينِ الْمَفْتُوحَةِ، وَأَلْفَ بَعْدَهَا، وَأَصْلُهَا "يَسْأَلُونَ" مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَمَّ يَسْأَلُونَ﴾ (1407) فَأَدْغَمَتِ التَّاءُ فِي السِّينِ لِقُرْبِهِمَا مَخْرَجًا، وَمَعْنَاهُ: يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا (1408).

وَقَرَأَ الْجُمُوهْرَ (يَسْأَلُونَ) بِاسْكَانِ السِّينِ بَعْدَهَا هَمْزَةً بِلَا أَلْفٍ، وَهُوَ مُضَارِعٌ "تَسْأَلُ" عَلَى وَزْنِ "فَعَلَ" الثَّلَاثِي، وَلَيْسَ فِيهِ مَعْنَى التَّفَاعُلِ بِالَّذِي فِي قِرَاءَةِ يَعْقُوبَ (1409).

ثَمْرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقُرَاءَتَيْنِ /

وَضَحَّتْ قِرَاءَةُ يَعْقُوبَ شَيْئاً فِي قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ، حَيْثُ بَيَّنَّتْ لَنَا أَنَّ الْمُنَافِقِينَ يَظُنُّونَ - لَشِدَّةِ خَوْفِهِمْ وَجِبْنِهِمْ - أَنَّ أَحْزَابَ الْكُفَّارِ الَّذِينَ حَاصَرُوا الْمَدِينَةَ بِأَقْوَانِ فِي مَعْسَكِهِمْ لَمْ يَغَادِرُوا مَوَاقِعَهُمْ إِلَى مَكَّةَ وَلَمْ يَنْهَزُوا لِحُوفِهِمْ مِنْهُمْ، وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ كَرَّةً أُخْرَى، يَتَمَنُّونَ إِقَامَتَهُمْ فِي الْبَادِيَةِ "يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَنْ أَخْبَارِكُمْ أَنْتَظَرُونَ لِهَلَاكِكُمْ" (1410).

فَوَضَّحْتُ أَنَّ سُؤَالَ الْمُنَافِقِينَ يَقَعُ فِيمَا بَيْنَهُمْ كَمَا هُوَ عَادَتُهُمْ، اسْتِخْفَاءً مِنَ النَّاسِ، لِأَنَّ قِرَاءَةَ الْجُمْهُورِ (يَسْأَلُونَ) يَبْقَى سَوْأَالاً هُوَ: أَهْمُ يَسْأَلُونَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْ أَنْفُسَهُمْ؟ فَنَصَّصْتُ قِرَاءَةَ يَعْقُوبَ عَلَى أَنَّ الْمُنَافِقِينَ إِنَّمَا يَتَسَاءَلُونَ لَشِدَّةِ خَوْفِهِمْ وَجِبْنِهِمْ. مَسْأَلَةٌ مِنْ مَسَائِلِ الْمُبْهَمِ وَالْمُفْسَّرِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

8- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ (1411).

أَنْفَرَدَ يَعْقُوبُ بِقِرَاءَةِ (تَبَيَّنَتِ) (1412) بِضَمِّ التَّاءِ الْأُولَى، وَضَمِّ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ بَعْدَهَا، وَكَسْرِ الْيَاءِ التَّحْتِيَةِ الْمَشْدُودَةِ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ، وَالْجِنِّ نَائِبُ الْفَاعِلِ.

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ (تَبَيَّنَتِ) بِفَتْحِ الثَّلَاثَةِ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ، وَالْجِنِّ فَاعِلٌ (1413).

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ /

سَبَقَ أَنْ أَشْرْتُ إِلَى أَنَّ بِنَاءَ الْفِعْلِ لِلْمَفْعُولِ، كِبْنَائِهِ لِلْفَاعِلِ فِي الْمَعْنَى. فِي هَذِهِ الْآيَةِ، إِذَا أَسْتَدْنَا الْفِعْلَ إِلَى الْفَاعِلِ - وَهُوَ الْجِنُّ فِي قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ - فَإِنَّ الْمَعْنَى يَأْتِي: " تَبَيَّنَ أَمْرُ الْجِنِّ لِلْإِنْسِ " لِأَنَّ الْإِنْسَ قَبْلَ ذَلِكَ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْجِنَّ تَعَلَّمُوا السِّرَّ بَيْنَ الْإِنْسَانِ، فَالْجِنُّ إِذَا تَبَيَّنَ أَمْرُهَا لِلْإِنْسِ، إِذْ فَقَدْ تَبَيَّنَتْهُ الْإِنْسُ، فَهِيَ فِي الْمَعْنَى فَاعِلُونَ " (1414)، وَإِذَا بَيَّنَّا الْفِعْلَ لِلْمَفْعُولِ كَانَ الْإِنْسُ فِي الْمَعْنَى فَاعِلاً، كَمَا يَحْتَمِلُهُ قِرَاءَةُ يَعْقُوبَ (تَبَيَّنَتِ).

وَعَلَيْهِ، فقد استوى المعنيان، ولاغرابة، وكان بناء الفعل للمفعول به في قراءة يعقوب أدل على المعنى المقصود من تَبَيَّنَ الإنس أمر الجن، إذ أنها دفعت تَوَهُّمَ تَبَيَّنَ الجن أمر الإنس في قراءة الجمهور على البناء للفاعل¹⁴¹⁵، والله أعلم.

9- في قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا﴾⁽¹⁴¹⁶⁾.

أُنْفَرَدَ يعقوب بقراءة (رَبَّنَا) بضم الباء، على الابتداء، و(بَعْدَ) ¹⁴¹⁷ (بألف بعد الباء، وفتح العين والذال، على أنه فعل ماضٍ، والجملة خبر لمبتدأ)¹⁴¹⁸.

وَقَرَأَ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر في رواية هشام عنه (رَبَّنَا) بالنصب، على النداء، و(بَعْدَ) بجذف الألف، وكسر العين مشددة، على أنه فعل طلب من "بَعْدَ" مضعف العين⁽¹⁴¹⁹⁾.

وَقَرَأَ الجمهور (رَبَّنَا) بالنصب، على النداء أيضا، و(بَعْدَ) بالألف وكسر العين مخففة، وإسكان الدال، على أنه فعل طلب، من "بَاعَدَ" على وزن "فاعل"⁽¹⁴²⁰⁾.

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقُرَاءَتَيْنِ /

إِنَّ قِرَاءَةَ يَعْقُوبَ عَلَى الْإِنْفِرَادِ، لَيْسَتْ مُضَادَّةً لِقِرَاءَتِي الْجُمْهُورِ، لِأَنَّ الْقِرَاءَاتِ - وَإِنْ سَلَمْنَا بِوُقُوعِ التَّغَايِيرِ فِيهَا - لَا يَلْقَعُ فِيهَا التَّضَادَ.

أَفَادَتْ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ سَبَأٍ - وَهِيَ أَهْلُ الثَّرَاءِ - طَلَبُوا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَبَاعِدَ أَوْ يَبْعِدَ بَيْنَ أَسْفَارِهِمْ، وَيَجْعَلَ الطَّرِيقَ بَيْنَ الْيَمَنِ وَالشَّامِ صَحَارَى مَقْفَرَةً، بَعْدَ أَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِبُسْتَانَيْنِ، وَطَلَبُوا ذَلِكَ لِيَتَطَاوَلُوا عَلَى الْفُقَرَاءِ بِرُكُوبِ الرُّوَاهِلِ، وَحَمْلِ الزَّادِ وَالْمَاءِ فِي جَمْعٍ حَاشِدٍ مِنَ الْحَرَابِ وَالْبَعِيدِ، وَذَلِكَ لِيَتَفَاخَرُوا بِمَظَاهِرِهِمْ وَيَسْتَهْزِؤُوا بِهَا وَيَسْخَرُوا مِنَ الْفُقَرَاءِ⁽¹⁴²¹⁾، فَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْكَفْرِ وَالْمَعَاصِي، فَجَعَلَهُمُ اللَّهُ أَحَادِيثَ لِمَنْ بَعْدَهُمْ، يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِأَخْبَارِهِمْ⁽¹⁴²²⁾.

فَأَفَادُنَا قِرَاءَةَ يَعْقُوبَ بِأَنَّ أَهْلَ سَبَأَ، بَعْدَمَا جُعِلُوا أَحَادِيثَ وَمُرَقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ، حَكُّوا صَنَعَ اللَّهِ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا: (رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا) عَلَى سَبِيلِ الْحِكَايَةِ وَالتَّحَسُّرِ لِمَا وَقَعَ عَلَيْهِمْ (1423).

لِنَنْظُرَ كَيْفَ جَاءَ الْقُرْآنُ بِالْمَعْنِيِّينَ جَمِيعًا فِي عَرْضَيْنِ، مَرَّةً بَدْعَاتِهِمْ، وَمَرَّةً بِإِخْبَارِهِمْ عَنِ فِعْلِ اللَّهِ بِهِمْ حِينَ بَاعَدَ بَيْنَ أَسْفَارِهِمْ كَمَا طَلَبُوا !!!

10- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (1424).

أَفَرَدَ يَعْقُوبُ فِي رَوَايَةٍ رَوَى عَنْهُ بِقِرَاءَةِ (تَوَلَّيْتُمْ) (1425) بِضَمِّ التَّاءِ، وَالْوَاوِ، وَكَسْرِ اللَّامِ، عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ، وَقَرَأَ (وَتَقَطَّعُوا) (1426) بِفَتْحِ التَّاءِ، وَإِسْكَانِ الْقَافِ، وَفَتْحِ الطَّاءِ مَخْفَفَةً، وَهُوَ مُضَارِعٌ "قَطَعَ" عَلَى وَزْنِ "فَعَلَ" الثَّلَاثِي (1427).

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ (تَوَلَّيْتُمْ) بِفَتْحِ التَّاءِ وَالْوَاوِ وَاللَّامِ، عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ، وَ(تَقَطَّعُوا) بِضَمِّ التَّاءِ، وَفَتْحِ الْقَافِ وَكَسْرِ الطَّاءِ مُشَدَّدَةً (1428).

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ /

مَعْنَى قِرَاءَةِ يَعْقُوبَ: "هَلْ يُتَوَقَّعُ مِنْكُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ وَلَاؤَ غَشْمَةً، خَرَجْتُمْ مَعَهُمْ، وَمَشَيْتُمْ تَحْتَ لَوَائِهِمْ، وَأَفْسَدْتُمْ بِإِفْسَادِهِمْ (وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ) (1429).

وَقَالَ الطَّبْرِيُّ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّهُ بِمَعْنَى الْوَلَايَةِ، وَقَالَ ذَلِكَ عَنِ الْكَلْبِيِّ (1430).

وَقَدْ اسْتَدَلَّ الْقُرْطُبِيُّ لِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ بِمَا رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَغْفَلٍ (1431)، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ" ثُمَّ قَالَ: هُمْ هَذَا الْحَيُّ مِنْ قَرِيشٍ أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ إِنْ وُلُّوا النَّاسَ أَلَا يَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَلَا يَنْقَطِعُوا أَرْحَامَهُمْ" (1432).

وَمَعْنَى قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ "فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ أَنْ تَفْسُدُوا فِي الْأَرْضِ بِسَفْكِ الدَّمِ الْحَرَامِ، وَتَقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ؟ وَهُوَ تَوْجِيهِ قِتَادَةٌ" (1433).

إِنَّ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ عَلَى ضَوْءِ الْقِرَاءَتَيْنِ قَدْ اشْتَمَلَتْ عَلَى وَعِيدٍ شَدِيدٍ فِي حَقِّ الْمَفْسُدِينَ فِي الْأَرْضِ وَقَاطِعِي الْأَرْحَامِ، وَأَشَارَتْ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْمَفَاسِدَ تَحْصُلُ عَادَةً فِي أَمْرَيْنِ أُسَاسِيَيْنِ :
الْأَمْرُ الْأَوَّلُ / الْوَلَايَةُ عَلَى شُؤْنِ النَّاسِ إِذَا لَمْ يَلْتَزِمِ الْوَالِي أَمْرَ اللَّهِ وَنَهْيَهُ، بِاسْتِقَامَةٍ. وَهَذَا مَادَلَتْ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ يَعْقُوبٍ مُنْفَرِدًا (تَوَلَّيْتُمْ).

الْأَمْرُ الثَّانِي / التَّوَلَّى وَالْإِعْرَاضُ عَنِ كِتَابِ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ. وَهُوَ مَادَلَتْ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ (تَوَلَّيْتُمْ).
"وَهَكَذَا فَقَدْ أَفَادَ تَعَدُّدُ الْقِرَاءَةِ وَجْهًا جَدِيدًا مِنَ التَّحْذِيرِ وَالتَّنْبِيهِ لَوْلَاةِ الْأُمُورِ؛ إِذَا أُمِرُوا بِتَقْوَى اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ فِيمَا خَوَّطَهُمْ مِنْ أَقْدَارِ الْعِبَادِ" (1434).

وَقَدْ أُيِّدَتْ هَذَا الْمَعْنَى أَحَادِيثٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : "مَنْ إِمَامٌ وَلَا وَالٍ لَيْلَةً سَوَاءً غَاشًّا لِرَعِيَّتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ، وَعُرْفُهَا يَوْجِدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سِيرَةِ سَبْعِينَ سَنَةً" (1435).
وَمِنْهَا قَوْلُهُ ﷺ : "إِنَّ الْوَلَاةَ يُجَاءُ بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُومُونَ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ، فَمَنْ كَانَ مَطْوَعًا لِلَّهِ يَنَالُوهُ اللَّهُ بِيَمِينِهِ حَتَّى يَنْجِيَهُ، وَمَنْ كَانَ عَاصِيًا انْحَرَقَ بِهِ الْجَسْرَ إِلَى وَادٍ مِنْ نَارٍ، يَلْتَهَبُ التَّهَابًا" (1436).
وَمِنْهَا قَوْلُهُ ﷺ لِأَبِي ذَرٍّ حِينَ سَأَلَهُ الْإِمَارَةَ : "يَا أَبَا ذَرٍّ! إِنَّكَ تَسْأَلُ الْإِمَارَةَ، إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَزْرِي وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَنْ أَخَذَ بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا" (1437).

11- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَنَبِّئُونَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبَلَّوْا أَخْبَارَكُمْ ﴾ (1438).
أَفْرَدَ يَعْقُوبُ فِي رِوَايَةِ رُوَيْسٍ عَنْهُ بِقِرَاءَةِ (وَتَبَلَّوْا) (1439) بِاسْكَانِ الْوَاوِ. وَيَحْتَمِلُ ذَلِكَ وَجْهَيْنِ نَحْوِيَيْنِ :

الْوَجْهُ الْأَوَّلُ/ أَنْ يَكُونَ (تَبَلُّوْا) مَعْطُوفًا، عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : (حَتَّى نَعْلَمَ) وَإِنَّمَا كَانَ إِسْكَانَ الْوَاوِ
لِلتَّخْفِيفِ (1440).

الْوَجْهُ الثَّانِي/ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْإِسْتِنَافِ، بِمَعْنَى : "وَنَحْنُ نَبَلُّوْا أَخْبَارَكُمْ" (1441).
وَقَرَأَ الْجُمْهُورَ (وَتَبَلُّوْا) بَفَتْحِ الْوَاوِ عَلَى الْأَصْلِ.
وَلَا خِلَافَ فِي مَعْنَى الْآيَةِ عَلَى الْقِرَاءَتَيْنِ يُذَكَّرُ.

12- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾
(1442)

انْفَرَدَ يَعْقُوبُ بِقِرَاءَةِ (إِخْوَاتِكُمْ) (1443) بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ، وَإِسْكَانِ الْخَاءِ، وَتَاءِ مِثْلَةِ مَنْ فَوْقَ مَكْسُورَةٍ
بِالإِضَافَةِ، وَهُوَ جَمْعُ "أَخٍ". وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ (أَخَوَيْكُمْ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْخَاءِ، وَيَاءِ سَاكِنَةٍ بَعْدَ الْوَاوِ، وَهُوَ تَنْثِيَةٌ
"أَخٍ" (1444).

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ /

إِنَّ التَّنْثِيَةَ وَالْجَمْعَ فِي الْقِرَاءَتَيْنِ مُؤَدِّيَانِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ وَإِلَى مَقْصِدِ إِصْلَاحِي اجْتِمَاعِي وَاحِدٍ، وَهُوَ
وَجُوبُ الإِصْلَاحِ بَيْنَ أَخَوَيْنِ مَقْتَلَيْنِ خَاصَّةً، وَبَيْنَ الإِخْوَةِ الْمُقْتَلَيْنِ عَامَّةً.

وَقَدْ ذَكَرَ الزَّمْخَشَرِيُّ وَجْهًا لِقِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ، وَأَيْدٍ فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ قِرَاءَةَ يَعْقُوبَ، فَقَالَ : " فَإِنْ قُلْتَ : لِمَ
حُصَّ الْإِثْنَانُ بِالذِّكْرِ دُونَ الْجَمْعِ ؟ قُلْتُ : لِأَنَّ أَقْلَ مَنْ يَتَّعِقُ بَيْنَهُمُ الشَّقَاقُ اثْنَانُ، فَإِذَا لَزِمَتْ الْمَصْلَحَةُ بَيْنَ
الْأَقْلِ كَانَتْ بَيْنَ الْأَكْثَرِ أَلْزَمَ، لِأَنَّ الْفَسَادَ فِي شَقَاقِ الْجَمْعِ أَكْثَرُ مِنْهُ فِي شَقَاقِ الْإِثْنَيْنِ" (1445).

فَمَا أَوْجِهَ هَذَا التَّوْجِيهَ !

13- في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾ (1446)

أُفْرَدَ يَعْقُوبُ بِقِرَاءَةِ (تَدْعُونَ) (1447) بِإِسْكَانِ الدَّالِ مَخْفِيفَةً، عَلَى وَزْنِ "تَفْعَلُونَ"، وَهُوَ مِنَ الدَّعَاءِ (1448) : أَي: كُنْتُمْ تَدْعُونَ اللَّهَ بِهِ، وَتَسْتَعْجِلُونَهُ مِنْ عَذَابِهِ لِقَوْلِهِمْ حِكَايَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (1449) .
وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ (تَدْعُونَ) بِتَشْدِيدِ الدَّالِ مَفْتُوحَةً عَلَى وَزْنِ "يَفْعَلُونَ"، وَيَحْتَمِلُ مَعْنِيَيْنِ :
الْمَعْنَى الْأَوَّلُ/ أَنَّهُ بِمَعْنَى الدَّعَاءِ مِثْلَ قِرَاءَةِ يَعْقُوبَ بِإِسْكَانِ الدَّالِ (1450) .

الْمَعْنَى الثَّانِي/ أَنَّهُ مِنَ الدَّعْوَى، أَي: كُنْتُمْ بِسَبَبِهِ تَدْعُونَ الْأَبَاطِيلَ أَنْكُمْ لَا تَبْعَثُونَ (1451) ،
وَادْعَاؤُهُمُ الْأَبَاطِيلَ، مِثْلَ قَوْلِهِمْ : ﴿أَيِدِكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ﴾ (1452) .

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ /

الْقِرَاءَتَانِ رَدٌّ عَلَى إِنْكَارِ الْكُفَّارِ الْبَعْثَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لِأَنَّ سَبَبَ اسْتَعْجَالِهِمْ بِالْعَذَابِ دَلِيلٌ عَلَى عَدَمِ إِيْمَانِهِمْ بِهِ، وَهُوَ مَا دَفَعَهُمْ إِلَى اتِّخَاذِ أَبَاطِيلٍ وَأَكَاذِيبٍ لِنَفْيِ حَقِيقَةِ الْبَعْثِ . وَالآيَةُ تَخْبِرُنَا عَنْ مَشْهَدِ رُؤْيَتِهِمْ الْعَذَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَعَنْ قَوْلِ الْمَلَائِكَةِ لَهُمْ تَوْبِيخًا : هَذَا هُوَ الْعَذَابُ الَّذِي كُنْتُمْ تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ اسْتِهْزَاءً وَاسْتِدْكَارًا، وَكُنْتُمْ بِسَبَبِهِ تَدْعُونَ أَنْكُمْ لَا تَبْعَثُونَ وَلَا تُعَذِّبُونَ وَلَا تُنصَّرُونَ (1453) . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

14 - في قوله تعالى : ﴿ وَأَنَا ظَنُّنَا أَنَّ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ (1454) .

انْقَرَدَ يَعْقُوبُ بِقِرَاءَةِ (تَقَوْلٌ) ¹⁴⁵⁵ (بفتح القاف، وتشديد الواو، وهو مضارع "تَقَوْلٌ" على وزن "تَفَعَّلَ" مضغف العين، وأصله "تَقَوْلٌ" فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً، وهو مشتق من التَقَوْلِ، وهو الكذب، فيكون (كَذِبًا) مفعولاً لـ(تَقَوْلٌ) ¹⁴⁵⁶ (ومعنى القراءة: "وأنا ظننا أن لن تكذب وتدعي على الله ما ليس من الحق في شيء". فقد وُضِعَ (كَذِبًا) موضعَ (تَقَوْلًا)، ولم يجعله صفةً، لأن التَقَوْلَ لا يكون إلا كَذِبًا) ¹⁴⁵⁷ .)

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ (تَقَوْلٌ) بضم القاف، وإسكان الواو، وهو مضارع "قَالَ" من القول، وعلى هذه القراءة يكون (كَذِبًا) مصدرًا مؤكدًا لـ(تَقَوْلٌ)، لأن الكذب نوعٌ من "القول"، أو صفةٌ لمصدر محذوف، أي: قولاً كَذِبًا) ¹⁴⁵⁸ .
وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ.

15- في قوله تعالى: ﴿لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾
(¹⁴⁵⁹)

انْقَرَدَ يَعْقُوبُ فِي رِوَايَةِ رُوَيْسٍ عَنْهُ بِقِرَاءَةِ (لِيَعْلَمَ) ¹⁴⁶⁰ (بضم الياء على البناء للمفعول، ونائب الفاعل محذوف يفهم في السياق، والمراد أن الله تعالى يسلك الرسل مسلكهم لِيَعْلَمَ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَعْلَمَ مِنَ الْمُرْسَلِ إِلَيْهِمْ أَنْ الرسل قد أبلغوا رسالات ربهم فلم يكتموا) ¹⁴⁶¹ .)

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ (لِيَعْلَمَ) بفتح الياء على البناء للفاعل، والمراد به "العلم" المتعلق بالإبلاغ الموجود بالفعل، و(أَنْ) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف والخبر: الجملة، وفاعل "يَعْلَمَ" ضمير مستتر تقديره: "هو" ¹⁴⁶² .)

وَقَدْ ذَكَرَ الْمَفْسِّرُونَ عِدَّةَ مَعَانٍ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ، مِنْهَا :

أ - ماعزاه الإمام القرطبي إلى الزجاج) ¹⁴⁶³، وذكره الشوكاني، أنه قال : أي : لِيَعْلَمَ اللهُ أَنْ رَسَلَهُ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِهِ، أي : لِيَعْلَمَ اللهُ أَنْ رَسَلَهُ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِهِ، وَيُؤَيِّدُ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلِيَعْلَمَ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ﴾ ¹⁴⁶⁵ (وقوله تعالى : ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْهَدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾ ¹⁴⁶⁶).

ب - ماعزاه الشوكاني إلى قتادة ومقاتل) ¹⁴⁶⁷ : " لِيَعْلَمَ مُحَمَّدٌ ﷺ أَنْ الرسل قبله قد أبلغوا الرسالة كما بلغ هو الرسالة"، أي : أخبرناه بحفظنا الوحي ليعلم أن الرسل قبله كانوا على حالته من التبليغ" ¹⁴⁶⁸ (

ج - ما ذكره أيضا : " ليعلم الرسل أن الملائكة قد أبلغوا رسالات ربهم" ¹⁴⁶⁹).

د - ماعزاه إلى مجاهد أنه قال : " ليعلم من كذب الرسل أن الرسل قد أبلغوا رسالات ربهم" ¹⁴⁷⁰).

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بِنِ الْقِرَاءَتَيْنِ /

تظهر الثمرة هنا في التأليف بين وجه قراءة يعقوب برواية رويس، ووجه قراءة الجمهور على تأويل الزجاج أكثر من التأويلات الأخرى، وإن كان لكلٍ منها وجهه.

فقد فهم من وجه قراءة يعقوب على البناء للمجهول، أن المراد أن يُعْلَمَ اللهُ مَنْ أَرَادَ مِنَ النَّاسِ بَأَنَّ الرسل بلغوا الرسالات، وأن الله قد حفظ الوحي، فلم يضع منه شيء.

وفهم من وجه قراءة الجمهور على تأويل الزجاج السابق : جواز تعلق بعض علم الله سبحانه وتعالى بحصول الأفعال، فيكون علمه تعالى من قبل وقوع الحدث علم الغيب، ومن بعده علم مشاهدة، ولهذا الوجه أدلة كثيرة من القرآن. وقد عرضنا بعضاً منها آنفاً، وقدم الزجاج غيرها ¹⁴⁷¹، وهو قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ﴾ ¹⁴⁷²).

هكذا نرى في غير تناقض أن كل قراءة قد استقلت بمعنى أو معان، كلها مناسبة في ذاتها.

كما يوجد أيضاً المبهم والمفسر في تفسير الآية على ضوء القراءتين من حيث بناء الفعل للمجهول في قراءة يعقوب، وبنائه للمعلوم في قراءة الجمهور، إذا أخذنا بالتأويل الثاني، وهو: "لِيَعْلَمَ مُحَمَّدٌ ...". فتكون قراءة الجمهور مفسر لقراءة يعقوب المبهمة. والله تعالى أعلم.

المطلب الثالث/ مَا انْفَرَدَ بِهِ الْإِمَامُ ابْنُ عَامِرٍ الشَّامِيُّ⁽¹⁴⁷³⁾

1 - في قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مَوْلِيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾⁽¹⁴⁷⁴⁾.

انْفَرَدَ الْإِمَامُ ابْنُ عَامِرٍ بِقِرَاءَةِ (مَوْلِيهَا) ¹⁴⁷⁵ (بفتح اللام، وألف بعدها، على أنه اسم مفعول، ولم يُنسب الفعل إلى فاعل بعينه، وهذا أَضْفَى في التوحيد، إذ المولى عز وجل، هو المنفرد بالتدبير، فيكون الضمير (هُوَ) كنايةً عن الاسم الذي أُضِفَتْ إليه لفظة "كُلِّ" وهو الفاعل، وحيث أقيم التركيب هنا مقام ما لم يسم فاعله، كان بمثابة نائب فاعل، والفاعل هو الله سبحانه وتعالى تصریحاً⁽¹⁴⁷⁶⁾.)

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ (مَوْلِيهَا) بكسر اللام، وياء ساكنة بعدها اسم فاعل، ومعناه: مُتَّبِعُهَا وراضِيهَا، ويؤيد هذا ما روى عن مجاهد بن جبر: "وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مَوْلِيهَا"⁽¹⁴⁷⁷⁾، أي لكل صاحب ملة وجهة، أي: قِبْلَةٌ هُوَ مَوْلِيهَا أَي: مُسْتَقْبِلُهَا⁽¹⁴⁷⁸⁾.

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ /

الْقِرَاءَتَانِ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ بِنِزَامٍ وَتَكَامُلٍ، وَهُوَ أَنَّ أَيَّ قِبْلَةٍ يَتَوَلَّاهَا الْعَبْدُ - كما دلت عليه قراءة الجمهور - إنما يتولاها بأمر الله وإرادته، وهذا معنى قراءة ابن عامر، فالعبد يُؤَلِّي وجهه إلى القبلة بأمر الله، كما ورد أمره بتوليه شطر المسجد الحرام: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾⁽¹⁴⁷⁹⁾. كما أنه يُؤَلِّيها بإرادته مجازاً، وإرادة الله حقيقة، فهو مَوْلِيهَا بإرادته وسعيه، ومَوْلَاهَا بإرادة الله وأمره⁽¹⁴⁸⁰⁾.

وَهَكَذَا نَجِدُ الْقِرَاءَتَيْنِ تُصَرِّحَانِ خِلَالَ هَذِهِ الْآيَةِ بِوُجُودِ إِرَادَةِ الْعَبْدِ لِإِنْفِي حَقِيقَةِ أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ خَالِقُ الْأَفْعَالِ جَمِيعًا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾⁽¹⁴⁸¹⁾، وهذا المعنى

البدیع، بما فيه من تأليف بين إرادة الله وإرادة العبد، يظهر إلا من القراءتين معاً، إذ لا تستقل بتبينه واحدة دون الأخرى، فبينما التلازم المعنوي.

2 - في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾
(1482).

انفرد ابن عامر بقراءة (نُشْرًا) (1483) بضم النون وإسكان الشين، ومخففة من قراءة الضم. وذلك حيثما ورد في القرآن الكريم.

وَقَرَأَ حمزة، والكسائي، وخلف (نُشْرًا) في جميع المواضع بالنون المفتوحة، وإسكان الشين، على أنه مصدر "نُشِرَ" على وزن "فعل"، وفيه ثلاثة أوجه:

الْوَجْهُ الْأَوَّلُ/ أن يكون قد أعمل فيه معنى ما قبله، وحينئذ يكون المعنى: وهو الذي ينشر الرياح
نُشْرًا.

الْوَجْهُ الثَّانِي/ أن يكون مصدرًا في موضع الحال من "الرياح"، وحينئذ يكون المعنى: "وهو الذي يرسل
الرياح محييةً للأرض، كما تقول: "أَنَا رَكُضًا" أي: "راكضًا".

الْوَجْهُ الثَّلَاثُ/ أن يكون يُراد به المفعول، كقولهم: " هذا درهمٌ ضَرَبُ الأمير"، أي مضروبه، وكقوله
تعالى: ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ ﴾ (1484)، أي: مخلوقة، وحينئذ يكون المعنى: "وهو
الذي يرسل الرياح مُنشرة" (1485).

وَقَرَأَ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب (نُشْرًا) بضم النون والشين، وفيه ثلاثة أوجه

أيضا:

الْوَجْهُ الْأَوَّلُ/ أن يكون جَمْعَ "نَشُور" بمعنى : "نَاشِر" الذي معناه : مُخَيِّب، مثل "طَهُور" بمعنى "طاهر"، فالله تعالى جعل الرياح ناشرة للأرض، أي : مُخَيِّبَةً لها، إذ تأتي بالمطر الذي يكون النبات به .

الْوَجْهُ الثَّانِي/ أن يكون جمع "نشور" الذي بمعنى : "منشور"، نحو : "ركوب" "مركوب"، و"حلوب" بمعنى "محلوب" .

الْوَجْهُ الثَّلَاثُ/ أن يكون (نَشْرًا) جمع "ناشر" نحو "شُهد" جمع "شاهد"، وذلك لأن الرياح ناشرة للأرض، أي محيية لها بما تسوق من المطر (1486).

وَأَنْفَرَدَ عَاصِمُ بَقْرَاءَةَ (بَشْرًا) بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ مِنْ أَسْفَلِ الْمَضْمُومَةِ، وَإِسْكَانِ الشَّيْنِ، وَهُوَ جَمْعُ "بَشِير"، لِأَنَّ الرِّيحَ تَبْشُرُ بِالْمَطْرِ، وَيُؤَيِّدُ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ ﴾ (1487).

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ/

إِنَّ مَعْنَى الْقِرَاءَاتِ الثَّلَاثِ الْأَوَّلِ يَرْجِعُ - مَعَ أَوْجُهَهَا - إِلَى النِّشْرِ الَّذِي هُوَ خِلَافُ الطِّيِّ، فَكَانَ الرِّيحُ مَعَ سَكُونِهَا كَانَتْ مَطْوِيَّةً، ثُمَّ تَرَسَلُ مِنْ طَيِّبِهَا، فَتَصِيرُ كَالْمُنْفَتِحَةِ، الَّتِي فِي مَعْنَاهَا الْحَيَاةُ (1488). فَكَانَ مَعْنَى آيَةِ : " وَاللَّهُ الَّذِي يَرْسِلُ الرِّيحَ وَيُنشِرُهَا نَشْرًا مُحْيِيَةً " لِأَنَّهَا تَنْشُرُ مَا يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا .

ثُمَّ تَكْمَلُ قِرَاءَةُ عَاصِمِ هَذِهِ الْمَعَانِي بِمَا تَحْمَلُهُ مِنْ خَيْرَاتِ بَهْطُولِ الْأَمْطَارِ، بِأَنَّ هَذِهِ الرِّيحَ التَّنَشِيرَاتِ النَّاشِرَاتِ مُبَشِّرَاتٌ بَيْنَ يَدَيِ رَحْمَةِ اللَّهِ لِلنَّاسِ، حَتَّى إِذَا حَمَلَتِ الرِّيحُ سَحَابًا ثَقِيلًا بِالْمَاءِ الَّذِي صَارَتْ تَحْمَلُهُ، سَقَاهُ اللَّهُ بِهِ لِإِحْيَاءِ أَرْضٍ مَجْدُبَةٍ لِأَنْبَاتِ فِيهَا... (1489).

وَقَدْ سَبَقَ تَأْيِيدَ آيَةِ الرُّوحِ لِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ، وَلاخِلَافَ بَيْنَ مَعَانِي الْقِرَاءَاتِ الْأَرْبَعِ فِي شَيْءٍ .

3 - في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَتَلُوا أَتَمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴾ (1490) .

انقرَد ابن عامر بقراءة (إِيْمَنَ) بكسر الهمزة (1491) ، وفيه وجهان :

الوجه الأول/ أنه مصدر "أَمَنَتْه" من "الأمان" ، أي : لا يوفون لأحد بأمان يعقدونه، ويؤيد ذلك قوله تعالى : ﴿ لَا يَرْفُقُونَ فِي مِؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً ﴾ (1492) ، بمعنى : لا يراعون فيكم قرابة ولا عهداً (1493) .

الوجه الثاني / أنه مصدر من "الإيمان" الذي هو التصديق (1494) ، ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى قبله : ﴿ فَتَقَاتِلُوا أَتَمَّةَ الْكُفْرِ ﴾ (1495) . ويقول الزمخشري : "لإسلام لهم" (1496) .

وقرأ الجمهور (لَا أَيْمَانَ) بفتح الهمزة، على أنه جمع "عين" ، ويعضد هذا المعنى قوله تعالى قبل : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (1497) ، والمعاهدة تكون بالأيمان، ثم يُؤكِّد ذلك قوله تعالى بعدُ : ﴿ أَلَّا تَقْتُلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ ﴾ (1498) .

ثَمْرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقَرَاءَتَيْنِ /

ولقد تبج على غرار هاتين القراءتين خلافٌ فقهيٌّ هامٌّ بين الحنفية، والشافعية، وهو أن الحنفية على قول أبي حنيفة يرون "أن يمين الكافر لا تكون يميناً" واستشهد أبو حنيفة - رحمه الله - بقراءة ابن عامر : ﴿ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ ﴾ (1499) .

بينما يرى الإمام الشافعي - رحمه الله - أن يمينهم يمينٌ، وقال : معناه أنهم لا يوفون بها بدليل أنه وصفها بالنكث (1500) .

وفضلاً لهذا الخلاف الفقهي، يُجمع بين معنى القراءتين بأن الكافر إذا عقد يميناً مع المسلمين، فلم ينكثها ولم يظعن، فلا يقاتل، أما إذا نكث وظعن فإنه يقاتل، وقد ذكر ذلك قبل هذه الآية في قوله تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْتَصِرُوا شَيْئاً وَلَمْ يُظْهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتُوا إِلَيْهِمْ عَهْدُهُمْ إِلَىٰ مَدِينِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ (1501) .

وَالْقِرَاءَاتَانِ جَمِيعًا دَلَّتَا عَلَى أَنَّ الْكُفْرَانَ لَيْسَ لَهُمُ إِيمَانٌ وَلَا إِسْلَامٌ، لِذَا فَهَمُ أُسْرِعَ نَكْنَا لِأَيْمَنِهِمْ.
فَيُسْتَحْسَنُ اسْتِعْمَالُ الْقِرَاءَتَيْنِ وَإِلَّا ظَلَّ الْخِلَافُ بَيْنَ إِثْبَاتِ يَمِينِ الْكَافِرِ وَنَقِيهِ، فَتَكُونُ الْآيَةُ حِكَايَةً عَنِ أَنَّ
الْكَافِرَ لَا يُؤْفَنُ بِأَيْمَانِهِمْ كَمَا قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ (1502)، وَإِنْ مِنْ وَفَى بِهَا مِنْهُمْ فَلَا يُقَاتَلُ. كَمَا يَفْهَمُ ذَلِكَ
مِنَ الْآيَةِ السَّابِقَةِ.

4 - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قُنُونُوا ثُمَّ جَاهَدُوا
وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (1503).

انْفَرَدَ ابْنُ عَامِرٍ بِقِرَاءَةِ (فَتُّوْا) (1504) بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالْتِاءِ، عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ، أَيْ: قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ
بِإِكْرَاهِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ، ثُمَّ آمَنُوا وَهَاجَرُوا، فَاللَّهُ غَفُورٌ لِمَا فَعَلُوهُ (1505).

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ (فَتُّوْا) بِضَمِّ الْفَاءِ، وَكَسْرِ التَّاءِ، عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ، أَيْ: فَتَنَهُمُ الْكُفْرَانَ بِالْإِكْرَاهِ عَلَى
التَّلْفِظِ بِكَلِمَةِ الْكُفْرِ، وَقُلُوبُهُمْ مَطْمَئِنَةٌ بِالْإِيمَانِ، كَمَا حَدَّثَ لِبَعْضِ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ، وَيُؤَيِّدُ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ (1506).

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ /

دَلَّتِ الْقِرَاءَتَانِ عَلَى ثَلَاثِ مَسَائِلَ كَمَا وَرَدَتْ فِي كِتَابِ التَّفْسِيرِ الْمَخْتَلِفَةِ:

الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى / فِي شَأْنِ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ بِتَعْدِيهِمْ (1507)، ثُمَّ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا وَصَبَرُوا، فَقَدْ
دَلَّتْ قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ مِنْفَرِدًا عَلَى أَنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ لَهُمْ، وَرَحِيمٌ بِهِمْ إِذَا صَلَحَتْ
أَعْمَالُهُمْ وَجَاهَدُوا فِي اللَّهِ وَصَبَرُوا مَعَ الْمُؤْمِنِينَ.

الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ / فِي شَأْنِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ قَتَلُوا بِإِكْرَاهِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ (1508)، فَنَصَّتْ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ
عَلَى أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُفْتُونِينَ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِكَلِمَةِ الْكُفْرِ مُكْرَهِينَ وَصَدُورَهُمْ غَيْرَ

مشروحة للكفر، إذا صلحت أعمالهم وجاهدوا في الله وصبروا على
المكاره، فإن الله لغفور لهم، ورحيم بهم.

المَسْأَلَةُ الثَّلَاثَةُ/ في شأن المرتد عن الإسلام ثم يرجع إليه (1509)، فقد نصت قراءة الجمهور أيضاً
على أن هذا المفتون في دينه بالردة إذا أسلم وجاهد وصبر، فالله غفور
رحيم به (1510). والله أعلم.

5 - في قوله تعالى: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ (1511).

انفرد ابن عامر بقراءة ﴿وَالْحَبُّ ذَا الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ (1512) بنصب الأسماء الثلاثة، وفيه
وجهان:

الوجهُ الأوَّلُ/ أن تكون الأسماء الثلاثة عطفاً على (الأرض) من قوله تعالى: ﴿وَالأَرْضَ وَضَعَهَا
لِلْأَنَامِ﴾ (1513)، لأن لفظ (وَضَعَهَا) يدل على خلقها، وحينئذ يكون المعنى:
"وَخَلَقَ الأَرْضَ خَلَقَهَا لِلْأَنَامِ" وفي هذا الكلام اشتغال (1514)، ثم قال تعالى:
﴿وَالْحَبُّ ذَا الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ أي "وَخَلَقَ الْحَبَّ وَالرَّيْحَانَ" (1515).

الوجهُ الثَّانِي/ أن يكون (وَالْحَبُّ) مفعولاً لفعل محذوف تقديره: "أَخَصَّ أَوْ خَلَقَ الْحَبَّ
وَالرَّيْحَانَ"، و(ذَا): صفة، و(الرَّيْحَانَ): معطوف على (الْحَبِّ) (1516).

وَقَرَأَ حمزة، والكسائي وخلف (وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ) عطفاً على (فَكَهَتْ) من قوله تعالى: ﴿فِيهَا
فَكَهَتْ﴾ (1517)، وجر (وَالرَّيْحَانَ) عطفاً على (الْعَصْفِ)، والتقدير: والحبُّ ذُو الْعَصْفِ، وذو الریحانِ
(1518)

وَمَعْنَى هذه القراءة: والحب ذو الورك، وذو الرزق: فالورق رزق البهائم، والریحان رزق لبني آدم، كما
في قوله تعالى: ﴿وَفَكَهَتْ وَأَبَا﴾ (1519) فالفاكهة: رزق لبني آدم، والأب: المرعى للبهائم (1520).

وَقَرَأَ الْجُمُورَ ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ بالرفع في الأسماء
الثلاثة عطفًا على ﴿فَكِهَةٌ﴾⁽¹⁵²¹⁾ (*)

ولا خلاف مؤثر بين معاني القراءات الثلاث عدا ما ذكرنا في الإعراب.

المبحث الخامس

بيان ما انفرد بقراءته كل من أئمة الكوفة

وتحت ثلاثة مطالب :

* المطلب الأول/ ما انفرد به الإمام عاصم الكوفي.

* المطلب الثاني/ ما انفرد به الإمام حمزة الزيات.

* المطلب الثالث/ ما انفرد به الإمام الكسائي.

المطلب الأول/ ما انفرد به الإمام عاصم الكوفي⁽¹⁵²²⁾

1 - في قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجْرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾⁽¹⁵²³⁾ .

انفرد عاصم بقراءة (تِجْرَةً حَاضِرَةً)⁽¹⁵²⁴⁾ (بنصب التاء فيهما، على أن (تِجْرَةً) خبر (تَكُونَ) و (حَاضِرَةً) صفة لـ(تِجْرَةً)، واسم (تَكُونَ) مضمّر والتقدير: إلا أن تكون المعاملة، أو المباشرة تجارة حاضرة)⁽¹⁵²⁵⁾ .

وَقَرَأَ الْجُمُورَ (تِجْرَةً حَاضِرَةً) بضم التاء فيهما رفعًا، على أن (تَكُونَ) تامة تكفي برفعها)⁽¹⁵²⁶⁾ .
(تِجْرَةً) نائب فاعل، و(حَاضِرَةً) صفة لها، والتقدير: إلا أن توجد تجارة حاضرة)⁽¹⁵²⁷⁾ .
والمعنى واحد .

2 - في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بُغِيكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾¹⁵²⁸ .)

انفردَ عاصم بقراءة (مَتَعَ) ¹⁵²⁹ (بنصب العين على أنه مصدر مؤكد لعامله، أي: تَمَتَّعُونَ مَتَاعَ الحياة الدنيا) ¹⁵³⁰ .)

وقرأ الجمهور: ﴿مَتَعَ﴾ برفع العين، على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره: ذلك هو مَتَاعُ الحياة الدنيا . ¹⁵³¹

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ /

إنَّ انفردَ عاصم يؤكد قراءة الجمهور . فقد دلت الآية الكريمة على ضوء القراءتين على المعنى : يأبىها الناس الذين لم يوفوا بالعهد ، إنما وبال بُغِيكُمْ وفسادكم على انفسكم، ذلك مَتَاعُ الحياة الدنيا تَمَتَّعُونَهَا فقط، ثم ترجعون بعده، وبعد الموت إلى الله يوم القيامة ﴿فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ¹⁵³² .)

3+4- في قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾¹⁵³³ .)

انفردَ عاصم بقراءتين ¹⁵³⁴ (في هذه الآية :

الْقِرَاءَةُ الْأُولَى / قرأ في رواية شعبة عنه (لِمَهْلِكِهِمْ) بفتح الميم واللام، على انه مصدر ميمي قياسي من " هَلَكَ " على وزن "فَعَلَ" الثلاثي) ¹⁵³⁵ .)

الْقِرَاءَةُ الثَّانِيَةُ / قرأ في رواية حفص عنه (لِمَهْلِكِهِمْ) بفتح الميم وكسر اللام، وهو مصدر ميمي من " هَلَكَ " على وزن "فَعَلَ" الثلاثي) ¹⁵³⁶ .)

وَتَوْجِيهُ الْقِرَاءَةِ الْأُولَى (لِمُهْلِكِهِمْ) بفتح الميم واللام، أنه مصدر من "هلك" وهو متعدٌ لما حكي أن "بني تميم" يقولون: "هلكني الله" جعلوه من باب "رجع زيد، ورجعته" ويكون مضافاً إلى المفعول، كقوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَمُّ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ (1537)، فأما من لم يجوز تعديه "هلك" إلى مفعول فإنه يكون مضافاً إلى الفاعل، ومن جعله متعدياً يكون تقديره: "وجعلنا لإهلاكنا إياهم موعداً"، والمصدر في الأصل من "فَعَلَ، يَفْعَلُ" بفتح العين في الماضي والمضارع - يأتي على "مَفْعَلٍ" بكسر العين، لذلك كان "مهلك" مصدرًا من "هلك" (1538).

أَمَّا تَوْجِيهُ الْقِرَاءَةِ الثَّانِيَةِ (لِمُهْلِكِهِمْ) بفتح الميم وكسر اللام، هو أنه أيضاً مصدر من "هلك" والوجهان في إضافته جائزان على ما تقدم، لكنه خارج عن الأصول، أتى نادراً "مَفْعَلٍ" بكسر العين من "فَعَلَ يَفْعَلُ" بفتح العين فيهما، كما قالوا: "المرجع" من "رجع، يرجع" كالرجوع (1539).

وَقَرَأَ الْجُمْهُورَ (لِمُهْلِكِهِمْ) بضم الميم وفتح اللام، وهو مصدر ميمي قياسي من "أهلك" على وزن "أفعل" المزيد بهمزة، ومتعد، فهو مضاف إلى مفعوله، أي: وجعلنا لإهلاكهم موعداً (1540).

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ /

إِنَّ الْقِرَاءَاتِ الثَّلَاثِ بِمَعَانِيهَا الْمُتَكَمِّلَةَ دَلَّتْ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَرَّرَ هَلَاكَ الْأُمَّمِ السَّابِقَةَ وَوَقْتَهُ وَمَكَانَهُ بِأَجَلٍ مَسْمُومٍ عِنْدَهُ عَزَّ وَجَلَّ.

فَإِنَّمَا لَانْحَصَلْ عَلَى هَذِهِ الْمَعَانِي كُلِّهَا إِذَا أَخَذْنَا بِقِرَاءَةٍ وَاحِدَةٍ، وَإِنَّمَا تَطْهَرُ هَذِهِ الْمَعَانِي مِنَ التَّأْلِيفِ بَيْنَ الْقِرَاءَاتِ الثَّلَاثِ، وَهِيَ مَعَانٍ كَمَلِّ بَعْضِهَا بَعْضًا، وَلَا تَتَأَفَّرُ أَوْ تَنَاقُضُ بَيْنَهَا (1541).

5- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهَزَبْنِي إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تَسْقُطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾

(1542).

أَفْرَدَ عاصم في رواية حفص عنه بقراءة (تَسَاقَطُ) ¹⁵⁴³ (بضم التاء، وتخفيف السين، وكسر القاف، على انه مضارع "ساقط" على وزن "فاعل" الرباعي، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: "هي" يعود على "النخلة"، و(رُطْبًا) مفعول به، و(جَنِيًّا) صفة) ¹⁵⁴⁴ .

وَقَرَأَ حمزة منفردًا (تَسَاقَطُ) بفتح التاء والقاف، وتخفيف السين، على أنه مضارع "تَسَاقَطُ" وأصله "تَسَاقَطُ" فحذفت إحدى التاءين تخفيفًا، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: "هي" يعود على "النخلة"، والمفعول به مضمرة تقديره: تُسَاقَطُ النخلة عليك تمرها . و(رطبا) تمييز، ويجوز أن يكون حالا، و(جنيا) صفة) ¹⁵⁴⁵ .

وَقَرَأَ عاصم في رواية شعبة عنه، ويعقوب (يَسَاقَطُ) بالياء التحتية مفتوحة على التذكير، وتشديد، وفتح القاف، على انه مضارع "تَسَاقَطُ"، وأصله "يَسَاقَطُ" أدغمت التاء في السين تخفيفًا، والفاعل ضمير مستتر تقديره: "هو" يعود على "الجدع" بوجهين :

أَحَدُهُمَا/ أن يكون الفعل قد أسند إلى الجذع، فيراد به (النخلة) لما كان الجذع معظمها .
والآخر/ أن يكون سقوط الرطب من الجذع آية النبي عيسى - عليه السلام - فيكون ذلك أسكن لنفس مريم - عليها السلام - وأشد إزالة لاهتمامها) ¹⁵⁴⁶ .

وَأَمَّا المفعول به، فله ثلاثة احتمالات :

الاحْتِمَالُ الْأَوَّلُ/ أن يكون (رُطْبًا) مفعول به، وَعُدِّي الفعل "يَتَقَاعَلُ" لأنه مطاوع "فاعل" فعدي كما عُدِّي .

الاحْتِمَالُ الثَّانِي/ أن يكون المفعول به محذوفًا، وتقديره يَسَاقَطُ الجذع عليك تمرًا، فنصب (رطبا) على الحال، و(جنيا) صفة لها) ¹⁵⁴⁷ .

الِاحْتِمَالُ الثَّلَاثُ/ أن يكون الفعلُ مسنداً إلى الثمر، على حذف مضاف، تقديره: يُسَاقَطُ عَلَيْكَ ثَمْرُ النَّخْلَةِ، وَتَنْصَبُ (رُطْبًا) عَلَى الْحَالِ أَيْضًا. وَجَازَ إِضْمَارُ الثَّمْرِ، وَإِنْ لَمْ يَجْرَ لَهَا ذِكْرٌ، لِأَنَّ ذِكْرَ النَّخْلَةِ يَدُلُّ عَلَيْهِ (1548).

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ وَعَاصِمٌ فِي الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ لِشَعْبَةِ (تَسَاقَطُ) بِفَتْحِ التَّاءِ، وَتَشْدِيدِ السَّيْنِ، وَفَتْحِ الْقَافِ، عَلَى أَنَّهُ مَضَارِعٌ "تَسَاقَطُ"، وَأَصْلُهُ "تَسَاقَطُ" فَأَدْغَمَتِ التَّاءُ فِي السَّيْنِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَرِيْعُودٌ عَلَى "النَّخْلَةِ" وَ(رُطْبًا) حَالٌ (1549).

ثَمْرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقُرَاءَتَيْنِ /

دَلَّتِ الْقُرَاءَاتُ - بِالْجُمْلَةِ - عَلَى الْمَعَانِي الْآتِيَةِ :

أ - تُسَاقَطُ النَّخْلَةُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا .

ب - تُسَاقَطُ النَّخْلَةُ عَلَيْكَ ثَمْرَهَا رَطْبًا جَنِيًّا .

ج - يَسَاقَطُ الْجَذْعُ عَلَيْكَ ثَمْرًا رَطْبًا جَنِيًّا، أَوْ يَسَاقَطُ ثَمْرُ النَّخْلَةِ عَلَيْكَ .

د - تَسَاقَطُ النَّخْلَةُ عَلَيْكَ ثَمْرًا رَطْبًا جَنِيًّا .

يُظْهِرُ الْفَارِقُ فِي هَذِهِ الْمَعَانِي فِي إِسْنَادِ الْفِعْلِ إِلَى الْجَذْعِ أَوْ ثَمْرِ النَّخْلَةِ تَارَةً، وَإِسْنَادَهُ إِلَى النَّخْلَةِ تَارَةً أُخْرَى، وَمَرَادُ هَذِهِ الْمَعَانِي كُلِّهَا وَاحِدٌ، وَهُوَ سَقُوطُ الثَّمْرِ الطَّارِجِ عَلَى سَيِّدَةِ مَرْيَمَ طَرِيًّا نَاضِجًا لِتَأْكُلَ مِنْهُ. وَلَا يُوْجَدُ تَنَاقُضٌ بَيْنَهُمَا فِي شَيْءٍ، كَمَا يَظْهَرُ فِي هَذِهِ الْمَعَانِي أُسْلُوبٌ جَمِيلٌ، وَهُوَ إِطْلَاقُ الْكَلِمِ مَعَ إِرَادَةِ الْجُزْءِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

6 - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ

بِسِحْرِهِمَا وَيُدْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى ﴾ (1550).

أُفْرَدَ عاصم في رواية حفص عنه بقراءة (لِنْ) بتخفيف النون، و(هَذَانِ) ¹⁵⁵¹ (بالألف بعدها نون خفيفة، على أن (لِنْ) مخففة من الثقيلة مهملة، و(هَذَانِ) مبتدأ، و(لَسَحِرَانِ) الخبر، واللام هي الفارقة بين (لِنْ) المخففة والنافية ¹⁵⁵² .)

وَقَرَأَ ابن كثير مثل قراءة عاصم برواية حفص، إلا أن النون عنده مشددة من (هَذَانِ)، تعويضاً عن ألف المفرد التي حذفت في التثنية. والفرق هنا بين الوجهين فرق فرشي صوتي. ¹⁵⁵³ .)

وَأُفْرَدَ أبو عمرو بقراءة (لِنْ) بتشديد النون، و(هَذَيْنِ) بالياء على أن (لِنْ) هي المؤكدة العاملة، و(هَذَيْنِ) اسمها، واللام للتأكيد، و(لَسَحِرَانِ) خبرها ¹⁵⁵⁴ .)

وَقَرَأَ الجمهور (لِنْ) بتشديد النون، و(هَذَانِ) بالألف، على أن (لِنْ) هي الناصبة أيضاً، و(هَذَانِ) اسمها، جار على لغة لبني الحارث بن كعب، إذ يلزمون المشى الألف في كل حال ¹⁵⁵⁵ .)

وَمَعْنَى القراءات كلها واحد .

7 - في قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَإِخْتِلَافِ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ ﴾ ⁽¹⁵⁵⁶⁾ .

أُفْرَدَ عاصم في رواية حفص عنه بقراءة (لِلْعَالَمِينَ)

8 - في قوله تعالى : ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ

﴾ ⁽¹⁵⁵⁷⁾ .

أُفْرَدَ عاصم في رواية شعبة عنه بقراءة (فَعَزَّزْنَا) ¹⁵⁵⁸ (بتخفيف الزاي الأولى من "عَزَزَ" على وزن "فَعَلَ" بمعنى : غلب يقال : "عَزَزْتُ القوم، وَأَعَزَّزْتُهُمْ، وَعَزَّزْتَهُمْ" أي : قويتهم وشددتهم، وهو متعد إلى

مفعول، والمفعول محذوف، أي فقويتنا المرسلين برسول ثالث) ¹⁵⁵⁹ .)

وَقَرَأَ الْجُمْهُورَ (فَعَزَّزْنَا) بِتَشْدِيدِ الزَّايِ، مِنْ "عَزَّزَ" مُضَعَّفِ الْعَيْنِ، بِمَعْنَى : فَقَوَّيْنَا (1560).
وَلَا خِلَافَ مَعْنَوِي بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ.

المَطْلَبُ الثَّانِي / مَا انْفَرَدَ بِهِ الْإِمَامُ حَمْزَةُ الزِّيَّاتِ (1561)

1- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلِيُحْكُمَ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (1562).

انْفَرَدَ حَمْزَةُ بَقْرَاءَةِ (وَلِيُحْكُمَ) (1563) بِكَسْرِ اللَّامِ، وَنَصْبِ الْمِيمِ، عَلَى أَنَّ اللَّامَ لَامٌ "كِي" (وَلِيُحْكُمَ) فَعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بِأَنَّ مَضْمُرَهُ بَعْدَ لَامٍ "كِي" (1564).

وَقَرَأَ الْجُمْهُورَ (وَلِيُحْكُمَ) بِإِسْكَانِ اللَّامِ، وَجَزَمِ الْمِيمِ، عَلَى أَنَّ اللَّامَ لَامٌ الْأَمْرُ، وَإِنَّمَا سَكَّنَتْ تَخْفِيفًا، حَيْثُ أَصْلُهَا الْكَسْرُ (1565).

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ /

وَرَدَّتْ قِرَاءَةُ حَمْزَةَ عَلَى سِيَاقِ مَا قَبْلَهَا مِنْ حِكَايَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَتَصَدِيقِهِ لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَإِنْزَالِ الْإِنجِيلِ عَلَيْهِ كَذَلِكَ وَفِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ، فَكَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى : يَقُولُ : إِنَّمَا فَعَلْتُ كُلَّ ذَلِكَ لِكِي يُحْكَمَ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ.

وَذَلَّتْ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ عَلَى أَمْرِهِ تَعَالَى لِأَهْلِ الْإِنجِيلِ بِحُكْمِ مَا فِيهِ، فَقَالَ تَعَالَى : وَلِيُحْكَمَ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ، وَذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الْإِلْزَامِ وَالْوَجُوبِ.

عَلَى أَنَّ هَذَا الْإِنْخِبَارُ وَالْأَمْرُ لِأَهْلِ الْكِتَابِ كَانَ قَبْلَ الْبَعْثَةِ النَّبَوِيَّةِ حَقًّا، وَأَمَّا بَعْدُهَا، فَعَلَيْهِمُ الْعَمَلُ بِالْقُرْآنِ، لِأَنَّهُ نَاسَخٌ لِجَمِيعِ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ فِي فُرُوعِهَا وَالْأَصُولِ، وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَارِجُونَ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى (1566).

2- في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ مَثْوِيَةً عِنْدَ اللَّهِ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ (1567).

انفرد حمزة بقراءة (وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ) (1568) (بضم الباء، وفتح الدال، وبجر التاء، على أن (عَبَدَ) مثل: "كُرْم" فهو بناء للمبالغة، والكثرة، والمراد به؛ واحد، وليس يجمع "عَبَدَ"، و(الطَّاغُوتَ) مجرور بالإضافة) (1569).

وَقَرَأَ الْجُمْهُورَ (وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ) بفتح الباء، والدال، وينصب التاء، على أن (عَبَدَ) فعل ماضٍ، و(الطَّاغُوتَ) بالنصب، مفعول به.

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ /

دَلَّ انفراد حمزة (وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ) على المعنى: "وجعل منهم من بالغ في عبادة الطاغوت"، لأن "فَعَلَ" من صيغ المبالغة كـ "حَذَرَ: وَفَطَنَ" للتبليغ في الحذر والفتنة" (1570).

وَدَلَّتْ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ (وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ) على المعنى: "وجعل منهم من عَبَدَ الطَّاغُوتَ" (1571).

فَقِرَاءَةُ حَمْزَةَ مُنْفَرِدًا تَزِيدُ مَعْنَى عَلَى قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: "قُلْ أَيُّهَا الرَّسُولُ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ! هَلْ أَخْبَرْتُمْ بِمَا هُوَ أَوْلَى مِنَ الْعَيْبِ الَّذِي عَيَّبْتُمُونَا بِهِ بِالْإِيمَانِ، وَهُوَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ الْمَوْجِبِ لِلْعَنَةِ اللَّهُ وَغَضِبَهُ، وَجَزَاءً ثَابِتًا عِنْدَ اللَّهِ، إِنَّهُ عَمَلٌ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ، وَمَسَحَ بَعْضُهُمْ قِرَدَةً، وَبَعْضُهُمْ خَنَازِيرَ - وَهُمْ الْيَهُودُ، وَكُفَّارَ مَائِدَةِ عِيسَى" (1572) - "وَجَعَلَ مِنْهُمْ مَنْ عَبَدَ الطَّاغُوتَ وَبَالَغَ فِي عِبَادَتِهَا" ﴿أُولَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾.

3- في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا

فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾ (1573).

انفرد حمزة بقراءة (لَاتَخَفُ) (1574) بجذف الألف بعد الحاء، وجزم الفاء، على أن فيه وجهين

جائزين :

الوجهُ الأوَّلُ/ أنه مجزوم في جواب الأمر، وهو قوله تعالى : (أَنْ أُسْرِبَ بَعَادِي)، أو قوله تعالى:

﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾ .

الوجهُ الثاني/ أن تكون (لا) ناهية، والفعل مجزوم بها، وحينئذ تكون الجملة مستأنفة (1575) .

فتقديرُ الأوَّلِ/ "إِنَّ تَسْرِيَامُوسَى لَاتَخَفُ" أو "إِنْ تَضْرِبْ لَاتَخَفُ" (1576) .

وتقديرُ الثاني/ "بعد الإسراء والضرب ؛ لَاتَخَفُ ياموسى دركا" .

وقرأ الجمهور (لَاتَخَفُ) بإثبات الألف، ورفع الفاء، على أن الجملة مستأنفة أو حال من فاعل

"اضرب"، أي : فاضرب لهم طريقاً في البحر يابساً حالة كونك غير خائف، أو صفة لـ(طريقاً)، والعاقد

محدوف، أي: فاضرب لهم طريقاً لاتخاف فيه دركاً (1577) .

ثمرةُ الخِلافِ بَيْنَ القَرَاءَتَيْنِ/

أشارت قراءة الجمهور إلى إرادة الله تعالى ألا يخاف موسى بعد خروجه ببني إسرائيل، وضربه في

البحر طريقاً يابساً . ثم أفادت قراءة حمزة منفرداً بأمر الله تعالى لموسى بالإسراء وضرب البحر، ونهيه

إياه ألا يخاف دركاً ولا يخشى منه، ويُؤيد هذا المعنى قوله تعالى : ﴿يَمُوسَى لَاتَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيْ

الْمُرْسَلُونَ﴾ (1578) .

فأشتملتُ القراءتان على أمرٍ وإرادةٍ إلهيين، لانحصل عليهما في استعمال القراءة الواحدة . وهكذا

نجدد دائماً التكامل والتناسب بين معاني القراءات المتواترة .

المَطْلَبُ الثَّالِثُ/ مَا نَفَرَدَ بِهِ الْإِمَامُ الْكِسَائِيُّ (1579)

1- في قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴿1580﴾ .

انفرد الإمام الكسائي بقراءة ﴿أَنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ ¹⁵⁸¹ (بفتح الهمزة، على أنها مع اسمها، وخبرها بدل "كُلِّ" من قوله تعالى قبل: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، وحينئذ تكون "أَنَّ" وما بعدها في محل نصب بـ(شَهِدَ اللَّهُ)، والتقدير على هذه القراءة: "شهد الله أنه لا إله إلا هو... وأن الدين عند الله الإسلام" ¹⁵⁸² .)

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ (لِإِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) بكسر الهمزة، وذلك على الاستئناف، لأن الكلام قد تمَّ عند قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، ثم استأنف بكلامٍ جديدٍ فَكَسَّرَتْ هَمْزُهُ (لِإِنَّ) ¹⁵⁸³ .)

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقَرَاءَتَيْنِ /

تَظْهَرُ ثَمَرَةُ الْخِلَافِ فِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدْ وَرَدَ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِأَكْثَرِ مِنْ صِيغَةٍ تَوْكِيدٍ عَلَى أَنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ الْإِسْلَامُ، وَذَلِكَ خِلَالَ الْقَرَاءَتَيْنِ الْمُتَوَاتِرَتَيْنِ .

فقد وردت قراءة الجمهور تفيد هذه الحقيقة بمجرد التوكيد (لِإِنَّ) على أنه استئناف كلام.

وَوَرَدَتْ قِرَاءَةُ الْكَسَائِيِّ مِنْفَرَدًا تُضِيفُ إِلَى هَذِهِ الْحَقِيقَةِ بِنِثَالِ شَهَادَاتٍ:

الشَّهَادَةُ الْأُولَى / شَهَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ .

الشَّهَادَةُ الثَّانِيَّةُ / شَهَادَةُ الْمَلَائِكَةِ .

الشَّهَادَةُ الثَّلَاثَةُ / شَهَادَةُ أُولَى الْعِلْمِ .

فَلَيْسَ ثَمَّةَ تَعَارُضٍ أَوْ تَنَافُرٍ بَيْنَ الْقَرَاءَتَيْنِ، وَلَكِنَّ الْوُجُوهَ تَتَكَامَلُ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْمَعْنَى بِوَسَائِلِ التَّوَكِيدِ

الْمُتَعَدَّةِ) ¹⁵⁸⁴ .)

3- في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَعْيسَىٰ بَنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ

عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾
(1585).

انفرد الكسائي بقراءة (تَسْتَطِيعُ) (1586) (باء الخطاب مع إدغام لام (هَلْ) في "تاء" (تَسْتَطِيعُ) والمخاطب سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام، وقرأ (رَبُّكَ) بالنصب على التعظيم، ومعناه: يا عيسى ابن مريم هل تستطيع سؤال رَبِّكَ؟ وهو استفهام فيه معنى الطلب، أي: "اسألنا رَبَّكَ أن ينزل علينا مائدة من السماء" (1587).

ومفهوم آخر: أن الحواريين حين ذكروا الاستطاعة أرادوا بها الاحتجاج للسيد المسيح عيسى عليهم، كأنهم قالوا: "إنك مستطيع، فما يمنعك؟" ولا يستقيم الكلام إلا على تقدير ذلك، ألا ترى أنه لا يصح أن يقول: "هل تستطيع أن تفعل غيرك" (1588).

وقرأ الجمهور (يَسْتَطِيعُ) بياء الغيبة، و(رَبُّكَ) بالرفع، على أنه فاعل (يَسْتَطِيعُ). وإنما قالوا: (هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ) وهم يعلمون أنه يستطيع، ولكن هذا كما تقول لصاحبك: هل تقدر أن تقوم معي، أي: قم (1589).

ويقول الدكتور محمد الحبش: "ولعل أحسن تأويل لذلك أن يقال: إنهم عرفوا الله عز وجل معرفة استدلال وأخبار، فأرادوا علم معاينة وشهود، كما قال إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ (1590)، فإن إبراهيم من أعظم المؤمنين بقدرة الله سبحانه وكماله وواحدائته، ثم سأل إبراهيم الآية، وعلل ذلك بقوله: ﴿بَلَىٰ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ (1591)، وكذلك قال الحواريون: ﴿نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَّقْتَنَا وَتَكُونَ عَلَيْنَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (1592).

وَيُؤَيِّدُ هَذَا التَّأْوِيلَ الْحَسَنَ قَوْلَهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنِ الْحَوَارِيِّينَ حِينَ قَالُوا : ﴿ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَأَمَّنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ رَبَّنَا ءَأَمَّنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ (1593) (وهو ما يدل على أن الحواريين آمنوا بالله إيماناً حتى توفى الله عيسى عليه الصلاة والسلام، ولا يطعن أسلوب هذا الطلب في عقيدتهم إلا ما كان من الوحي .

وَقَدْ أَنْكَرَ كُلُّ مِنَ الْإِمَامِ الْقُرْطُبِيِّ وَالزُّنْخَشَرِيِّ الْقَوْلَ بِفَسَادِ عَقِيدَتِهِمْ لِسَبَبِ قَوْلِهِمْ هَذَا، عَلِمًا بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ وَضَعَهُمُ بِالْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِخْلَاصِ (1594) ، وَهُمْ خُلَفَاءُ الْأَنْبِيَاءِ، وَدَخَلَتْهُمْ وَأَنْصَارُهُمْ، كَمَا سَبَقَ فِي الْآيَاتِنِ السَّابِقَتَيْنِ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " إِنْ لَكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وَحَوَارِيِّي الزُّبَيْرِ " (1595) ، وَلَا يَخْفَى أَنَّ مَعْرِفَةَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَوَّلَ الْوَاجِبَاتِ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ، فَكَيْفَ يَصْبِحُ هَؤُلَاءِ حَوَارِيِينَ لِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، ثُمَّ لَا يَعْرِفُونَ صِفَةَ الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ ؟ (1596) .

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقُرَّاءِ ثَيْنِ /

ذَكَتْ قِرَاءَةُ الْكِسَائِيِّ عَلَى مَعْنَى يَخْتَلِفُ عَنْ مَعْنَى قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ، فَغَايَةُ قِرَاءَتِهِ، إِضْمَارُ مَا عَادَتْهُ الْإِظْهَارُ؛ أَيْ : " هَلْ تَسْتَطِيعُ سُؤَالَ رَبِّكَ، أَوْ هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَدْعُوَ رَبَّكَ " ؟ وَذَكَتْ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ عَلَى الْأُمُورِ الْآتِيَةِ :

أ - جَوَّازُ سُؤَالَ الْمُؤْمِنِ رَبَّهُ بِبَعْضِ آيَاتِ قُدْرَتِهِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ لِيَزْدَادَ إِيمَانًا، وَلَا يَطْعَنُ ذَلِكَ فِي إِيمَانِهِ شَيْئًا .

ب - صِحَّةُ عَقِيدَةِ الْحَوَارِيِّينَ، وَإِخْلَاصِهِمْ مِنْ أَدَلَّةٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ .

ج - سُؤَالَ الْحَوَارِيِّينَ مِثْلَ سُؤَالَ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ الْحَلِيلِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ حَيْثُ الْمَقْصِدِ الْعَقْدِيِّ،

فَقَدْ قَالَ : ﴿ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ (1597) ، وَقَالُوا : ﴿ وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا ﴾ (1598) .

د - جَوَّازُ سُؤَالَ آيَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِلَفْظِ الْإِسْتِطَاعَةِ، كَمَا نَقَلَ ذَلِكَ الْإِمَامُ الْقُرْطُبِيُّ عَنْ ابْنِ الْعَرَبِيِّ

الْمَفْسَّرِ، حَيْثُ أَدْخَلَ اسْمَ " الْمُسْتَطِيعِ " فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَقَالَ : لَمْ يَرِدْ بِهِ كِتَابٌ وَلَا سُنَّةٌ

اسمًا، ولكن ورد فعلًا، واستدل بقول الحواريين: ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾، ويظهر أن هذا هو اختيار القرطبي (1599).

ثم إن أفراد الكسائي تدفع الشبهة عن مقصدهم ونيتهم الخالصة، وهو سؤال الله تعالى آياته.

3- في قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾ (1600)

أفرد الكسائي بقراءة (لَتَزُولُ) (1601) بفتح اللام الأولى، ورفع الثانية، على أن (لإن) في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ ﴾ : مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، أي: وأنه، واللام الأولى هي الفارقة بين (لإن) المخففة والنافية، والفعل مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، و(منه) متعلق بـ(لَتَزُولُ) و(الجبال) فاعل، وجملة (لَتَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ) في محل نصب خبر (كَانَ)، والجملة من (كَانَ) واسمها وخبرها في محل رفع خبر (لإن) المخففة (1602).

"من هذه القراءة يُوجِبُ أن الجبال قد زالت لعظم مكرهم" (1603)، كما ورد في تفسير الزمخشري، حيث قال: "وإن كان مكرهم من الشدة بحيث تزول منه الجبال، وتنقلع من أماكنها" (1604)، ولكنها لم تقع!

وقرأ الجمهور (لَتَزُولُ) بكسر اللام الأولى، ونصب الثانية، على أن (لإن) نافية بمعنى "ما"، واللام لام الجحود، والفعل منصوب بعدها بـ"أن" مضمرة. يقال: زال الشيء، يزول، زوالاً: فارق طريقه جضاناً عنه، والزوال، يقال في شيء كان ثابتاً قبلاً. ومعنى القراءة هذه: أي: "كان مكرهم أضعف من أن تزول له الجبال" (1605)، كقوله تعالى: ﴿ وما كان الله ليضيع إيمانكم ﴾ (1606).

ثَمَرَةُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْقَرَاءَتَيْنِ /

دَلَّتِ القِرَاءَتَانِ مَعًا عَلَى مَدَى بُلُوغِ مَكْرِ الكَهَارِ مِنَ القُوَّةِ وَاتَّأثيرِ حَتَّى لِيُؤدِّيَ إِلَى زَوَالِ الجِبَالِ (1607) وَلَكِنْ كَانَ "مَكْرَهُمْ أَضْعَفُ مِنْ أَنْ تَزُولَ مِنْهُ الجِبَالُ" (1608)، لِأَنَّهَا مِثْلُ آيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَشَرَائِعِهِ الثَّابِتَةِ عَلَى حَالِهَا مَدَى الدَّهْرِ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَبْطَلَ مَكْرَهُمْ وَعَصَمَ دِينَهُ وَوَقَاهُ مِنْهُمْ ﴿ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورٌ ﴾

*** (1609)

4 - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَعَتُّوا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَآخَذَتْهُمْ الصَّعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾

(1610).

انْفَرَدَ الكَسَائِيُّ بِقِرَاءَةِ (الصَّعِقَةُ) (1611) بِحَذْفِ الألفِ، وَسكُونِ العَيْنِ، عَلَى وَزْنِ "فَعْلَةٌ"، مِثْلُ: "ضَرْبَةٌ"، عَلَى إِرَادَةِ اصْوَاتِ الَّذِي يَصْحَبُ "الصَّاعِقَةَ" (1612).

وَقَرَأَ الجُمْهُورُ (الصَّعِقَةَ) بِألفٍ بَعْدَ الصَّادِ، وَكسَرَ العَيْنِ، عَلَى وَزْنِ "فَاعِلَةٌ" مِثْلُ: "نَاجِحَةٌ"، وَذَلِكَ عَلَى إِرَادَةِ النَّارِ النَّازِلَةِ مِنَ السَّمَاءِ لِلْعَقُوبَةِ (1613).

ثَمَرَةُ الخِلَافِ بَيْنَ القِرَاءَتَيْنِ /

يُظْهِرُ التَّنَاسُبَ وَالتَّكَامُلَ بَيْنَ القِرَاءَتَيْنِ فِي أَنَّ النَّارَ النَّازِلَةَ مِنَ السَّمَاءِ - الَّتِي دَلَّتْ عَلَيْهَا قِرَاءَةُ الجُمْهُورِ - تَنْزِلُ مَصَاحِبَةً بِصَوْتِ قَاسٍ، دَلَّتْ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ الكَسَائِيِّ، قَدْ أَفَادَتْنَا بِأَنَّ قَوْمَ صَالِحٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، لَمَّا تَكَبَّرُوا عَنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَتَجَاوَزُوا الحَدِيفِي الطَّغْيَانَ، وَعَقَرُوا النَّاقَةَ، فَآخَذَتْهُمْ مِنَ اللَّهِ القُوَّةُ العَزِيزَةُ الصَّاعِقَةُ الَّتِي تَصَاحِبُهَا الصَّعِقَةُ المَهْلِكَةُ، وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا (1614). وَالتَّلَازِمُ بَيْنَ القِرَاءَتَيْنِ وَاضِحٌ.

5 - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا تَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ

عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا تَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ

مَنْ أُنْبَأَكَ هَذَا قَالَ تَبَّأَنِي العَلِيمُ الخَبِيرُ ﴾ (1615).

أقرَد الكسائي بقراءة (عَرَفَ) ⁽¹⁶¹⁶⁾ بتخفيف الراء على معنى : "جازى" النبي ﷺ على بعض، وعَفَا عن بعض تَكْرُمًا منه عليه الصلاة والسلام. ولايستقيم أن يُحْمَلَ (عَرَفَ بَعْضَهُ) مَحْفَافًا على معنى : "عَلِمَ بَعْضَهُ"، لأن الله جل ذِكْرُهُ، قد أعلمنا أنه أَطَّلَعَ نَبِيَّهُ عليه، وإذا أَطَّلَعَهُ عليه لم يجز أن يجهل منه شيئاً، إذاً يجب أن يُحْمَلَ (عَرَفَ) على معنى : "جَازَى" وذلك مستعمل في اللغة العربية الفصحى، تقول لمن يُسِيءُ ولايحسن : أنا أَعْرِفُ لأهل الإحسان، وأَعْرِفُ لأهل الإساءة، أي : لا أَقْصِرُ في مجازاتهم ⁽¹⁶¹⁷⁾. وكما تقول للرجل يسيء إليك : أما والله لأَعْرِفَنَّ ذلك، أي : لأَجَازِيَنَّ عليه ⁽¹⁶¹⁸⁾، ومنه العرفان والمعروف إلى الغير.

وَقَرَأَ الجمهور (عَرَفَ) بتشديد الراء، فالمفعول الأول محذوف، أي : عَرَفَ النبي ﷺ حفصةَ بعضَ ما فَعَلْتُ، وأعرض عن بعضه تَكْرُمًا مِنْهُ ﷺ ⁽¹⁶¹⁹⁾.
ثَمَرَةُ الخِلافِ بَيْنَ القَرَاءَتَيْنِ /

ذَكَرَ الواحدي ⁽¹⁶²⁰⁾ وقول المفسرين - : "كان النبي ﷺ في بيت حفصة فزارت أباهما، فلما رجعت أبصرت مارية في بيتها مع النبي ﷺ، فلم تدخل حتى خرجت مارية ثم دخلت، فلما رأى النبي ﷺ في وجه حفصة الغيرة والكآبة قال لها : " لا تخبري عائشة ولك علي ألا أقرئها أبداً، فأخبرت حفصة عائشة، وكانتا مُتَصَافِيَتَيْنِ، فغضبت عائشة ولم تزل بالنبي ﷺ حتى حلف ألا يقرب مارية، فأنزل الله هذه السورة " ⁽¹⁶²¹⁾ وقال الإمام القرطبي : أكثر المفسرين على أن الآية نزلت في حفصة ⁽¹⁶²²⁾.

من خلال عرض هذا السبب، نجد بين القراءتين تلازماً، بحيث تفيدان أن النبي ﷺ - حسب مضمون سبب النزول - أسر إلى بعض أزواجه - وهي حفصة بنت عمر - سرّاً، فأفشته عليه عند عائشة، ولم تكتمه، فأطلع الله النبي ﷺ على ذلك، " فعَرَفَ النبي ﷺ حفصةَ بعضَ ما فَعَلْتُ " ⁽¹⁶²³⁾ وجازاها عليه بطلاقها تطليقة رجعية " ⁽¹⁶²⁴⁾ وأعرض عن بعض فلم يجازها عليه تَكْرُمًا مِنْهُ ﷺ ⁽¹⁶²⁵⁾.

فلا تناقض بين القراءتين ولاتنافر بينهما، والله تعالى أعلم.

الخلاصة

هكذا، يتحصل أن الانفرادات لاختلف عن الخلافات الجماعية في أداء الوظيفة الإعرابية والمعنوية، ولا فرق أيضا بين خلاف الانفراد والجماعة، وبين خلاف الاثنين أو الجماعة والجماعة، كما لا نجد تناقضا أو تنافرا بين الخلاف الانفرادي - الجماعي، كذلك لا يوجد بين الخلاف الثنائي أو الجماعي - الجماعي.

ثم يلاحظ في ثنايا هذه الدراسة أن القول بالتغاير بين القراءات القرآنية المتواترة فيه نظر، إذ يتجلى لنا أن تعدد القراءات كتعدد الآيات في دراسة أصول التفسير، من حيث مسائل المطلق والمقيد، والجمل والمبين، والمبهم والمفسر، والعام والخاص، وكذلك المناسبة أو التناسب، والتكامل والتلازم، والاستقلال، فإن هذه المسائل الأساسية أو الأصول واردة بين القراءات كما ترد بين الآيات، فهل يمكن القول بالتغاير بين المطلق والمقيد، أو بين الجمل والمبين... إلى آخر ذلك، أو ما لوجه في القول بالتغاير بين كلمتين متلازمتين، أو بين كلمتين متكاملتين، أو بين نصين مستقل كل منهما بحكم مختلف؟

وعليه، فإن نظرية وجود التغاير بين القراءات خطيرة، وفيها تضيق لنطاق كثير من أصول التفسير، وتعطيل له، وقد تكون ذريعة إلى إحداث التضاد بين القراءات المتواترة، وإن كان عن حسن نية، فقد يأخذ به بعض المغرضين للطعن في القرآن الكريم: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (1626).

الملحق المعجمي لانفرادات القراء العشرة

توجيهات حول المعجم/

إنَّ هذا المعجم، معجم قياسي، الهدف منه قياس أو مقارنة الانفرادات بالجماعة من جهة المعنى والتفسير واللغة أو اللهجة، فيستفيد به الطلاب والباحثون في دراساتهم القرآنية. كما يساعد القراء المبتدئين في ضبط بعض الأحكام العقلية والاصطلاحية من خلال دراسة أصول القراءات المتواترة وفرشها.

وَمَعْنَى كونه تقديرًا، لأنني لأورد فيه قراءة الجماعة مع الانفراد، وذلك على سبيل الاختصار والتقدير، معاونة للقارئ المبتدئ والباحثين ونظرًا أيضًا لطبيعة الدراسة فعلى القارئ الكريم أن يقدر قراءة الجماعة بناء على الانفراد من خلال هذا المعجم، فإلم يتضح فيه لديه، فعليه الرجوع إلى الكتب الأمهات في القراءات المتواترة، ولا يخفى أنه خاص للمتخصصين في دراسة القراءات المتواترة أو يكاد فغيرهم لا يستوعبه إلا في صعوبة.

ثمَّ إنني قد أوردتُ فيه جميع الانفرادات للقراء العشرة، سواء ما كان له تعلق بالمعنى والتفسير، أو ما ليس كذلك، وذلك تعم الفائدة، إلا ما لم أذكره نسيانًا، أو لم أر لإيراده فائدة.

وَيُعَدُّ كل وجهٍ خِلافٍ ثابتٍ للمقرئ انفرادًا في الوقف والوصل معًا، أو في الوصل فقط، وأما ما ثبت وفقًا فقط فلم اعتبره في هذا المعجم، وإن كان انفرادًا باعتبار ما وذلك لما سبق ذكره.

ثم رتب فيه القراء على منهج القدماء وأكثر المحدثين، فبدأت بالسبعة المشهورين، وانتهيت بالثلاثة المتممة للعشرة وهم :

- 1 - نافع . 2 - ابن كثير . 3 - أبو عمرو . 4 - ابن عامر . 5 - عاصم .
- 6 - حمزة . 7 - الكسائي . 8 - أبو جعفر . 9 - يعقوب . 10 - خلف .

ثم إن الخلاف بين الراويين غير معتبر في هذا المعجم بالنسبة للإمام القارئ، لأنني أقصد وأرمي إلى استجلاء جميع انفرادات الأئمة وليس الرواة، ولكني أورد اسم الراوي إذا انفرد برواية دون الراوي الآخر، وإذا لم يكن خلاف بين الراويين عن الإمام أهملت اسمها .

وتجدرُ الإشارة إلى أن ترقيم الآيات في هذا المعجم مبني على نظام فواصل رواية حفص عن عاصم لكثرة تداولها حالياً في الأقطار الإسلامية، وغرضي في ذلك تسهيل استخدام المعجم في أيدي الطلاب والباحثين في مجل القراءات القرآنية .

كلُّ ذلك، مع مراعاة الرسم القرآني في ضبط الكلمة المختلف فيها تقطاً وشكلاً .
وأخيراً، فإنني لا أدعي أن هذا الإحصاء كامل ، بل إنه شامل وشبه كامل لخلوه من بعض الأوجه الدقيقة التي لم أر فائدة لإيراده في هذه الدراسة .

اسم الراوي	1-انفرادات الإمام نافع المدني عن راوِيهِ : قالون وورش	رقم الآية	اسم السورة
	﴿ ذلك بأنهم كانوا يكفرون يأت الله ويقتلون النَّبِيِّينَ ﴾	61	البقرة
	﴿ قل فلم تقتلون أنبياءَ الله من قبل إن كنتم مؤمنين ﴾	91	
	﴿ ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملئكة والكتب والنبيين ﴾	177	
	﴿ مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ ﴾	214	
	﴿ إذ قالوا لَنبِيِّ سَاءَ لَهِمْ أبعث لنا ملكا يقتل في سبيل الله ﴾	246	
	﴿ وقال لهم نبيُّهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا ﴾	247	
	﴿ وقال لهم نبيُّهم إن آية ملكه، أن يأتيكم التابوت ﴾	248	
	﴿ قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ﴾	246	
	﴿ وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة ﴾	280	
	﴿ إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبيء ﴾	68	

	﴿ ما كان لبشر أن يوتيئه الله الكتب والحكم والتبوءة بم يقول ﴾	79	
	﴿ ولا يأمركم أن تتخذوا الملكة والتبئين أربابا ﴾	80	
	﴿ وما أوتي موسى وعيسى والتبئون من ربهم ﴾	84	
	﴿ ذلك بأنهم كانوا يكفرون بأيت الله ويقتلون الأنبياء ﴾	112	
	﴿ وكأين من نبي قتل معه ربون كثيرا فما هنوا ﴾	146	
	﴿ وما كان لنبي أن يغفل ﴾	161	
	﴿ ولا يحزنك الذين يسرعون في الكفر ﴾	176	
آل عمران	﴿ لا يحسبن الذين يفرحون بما أوتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمغازة من العذاب ﴾	188	
	﴿ فأولئك مع الذين أتم الله عليهم من التبئين ﴾	69	
	﴿ وقتلنا لهم لا تعدوا في السبت ﴾	154	
النساء	﴿ فيما تفضهم ميتهم وكفرهم بأيت الله وقتلهم الأنبياء ﴾	155	
	﴿ إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والتبئين من بعده ﴾	163	
	﴿ يقوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء ﴾	20	
	﴿ يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسرعون في الكفر ﴾	41	
المائدة	﴿ إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها التبئون ﴾	44	
	﴿ وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والألف بالألف والأذن بالأذن والسنن والجروح قصاص ﴾	45	
	﴿ هذا يوم ينفع الصدقين صدقهم ﴾	119	
	﴿ قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون ﴾	33	
	﴿ أولئك الذين آلتينهم الكتب والحكم والتبوءة ﴾	89	
الأنعام	﴿ وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شيطان الانس والجن ﴾	112	

	﴿ قل هي للذين ءامنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة ﴾	32	الأعراف
	﴿ وما أرسلنا في قرية من نبيء إلا أخذنا أهلها بالسراء والضراء ﴾	94	
	﴿ حقيق عَليّ أن لأقول على الله إلا الحق ﴾	105	
	﴿ يَقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ﴾	141	
	﴿ الذين يتبعون الرسول النَّبِيءِ ءِ الْاُمِّيِّ ﴾	157	
	﴿ فامنوا بالله ورسوله النَّبِيءِ ءِ الْاُمِّيِّ ﴾	158	
	﴿ إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾	188	
	﴿ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ ﴾	193	
	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ءُ حَسْبِكَ اللَّهُ وَمَن اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	64	الأنفال
	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ءُ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ﴾	65	
	﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ ءِ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يَتَّخِذَ فِي الْأَرْضِ ﴾	67	
	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ءُ قُلْ لِمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى ﴾	70	
	﴿ وَمِنهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيءَ ءَ وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنَىٰ قُلُوبِ الْأَذْنُ خَيْرٌ ﴾	61	التوبة
	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ءُ جَاهِدِ الْكُفْرَانَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاعْلِظْ عَلَيْهِمْ ﴾	73	
	﴿ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ ﴾	99	
	﴿ مَا كَانَ النَّبِيُّ ءِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾	113	
	﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ ءِ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ﴾	117	
	﴿ وَلَا يُجْزِيكَ قَوْلُهُمْ إِنِ الْعِزَّةُ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾	65	
	﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحْزَنُنِي أَنَّ تَذَهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّبَابُ ﴾	13	يونس
	﴿ قَالَ أَبَشِّرْهُنِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ تَبَشِّرُونَ ﴾	54	يوسف
	﴿ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ ﴾	27	الحجر
	﴿ لِأَجْرِمَ أَنْ لَهُمُ النَّارُ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ﴾	62	

	﴿ ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض ﴾	55	الإسراء
	﴿ قال إني عبد الله ءلتي الكعب وجعلني نبياً ﴾	30	مريم
	﴿ واذكر في الكعب إبراهيم إنه كان صديقاً نبياً ﴾	41	
	﴿ وكلاً جعلنا نبياً ﴾	49	
	﴿ واذكر في الكعب موسى إنه كان مخلصاً وكان رسولا نبياً ﴾	51	
	﴿ ووهبنا له من رحمتنا أخاه هرون نبياً ﴾	53	
	﴿ واذكر في الكعب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبياً ﴾	54	
	﴿ واذكر في الكعب إدريس إنه كان صديقاً نبياً ﴾	56	
	﴿ أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية ءادم ﴾	58	
	﴿ إني أنا ربك فاخضع لعليك ﴾	12	طه
	﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيء إلا إذا تمنى ﴾	52	الحج
	﴿ مستكبرين به سمراً نُهجِرُونَ ﴾	67	المؤمنون
	﴿ والخمسة أن غضب الله عليها وإن كان من الصديقين ﴾	9	النور
	﴿ وكذلك جعلنا لكل نبيء عدوا من المجرمين ﴾	31	الفرقان
	﴿ والشعراء يتبعهم الغاؤون ﴾	224	الشعراء
	﴿ ووهبنا له إسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوءة ﴾	27	العنكبوت
	﴿ وإذا تلى عليه ءايتنا ولى مستكبراً كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقراً ﴾	7	لقمان
	﴿ ومن كفر فلا يُحزنك كفره ﴾	23	
	﴿ يا أيها النبيء اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ﴾	1	
	﴿ النبيء أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾	6	

	﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَقَهُمْ وَمِنْكَ ﴾	7	
	﴿ وَيَسْتَدْنُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ﴾	13	
	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ ﴾	28	
	﴿ يَنْسَاءُ النَّبِيُّ مِنْ يَاتٍ مِنْكُمْ بِفَحْشَةٍ مَبِينَةٍ ﴾	30	الأحزاب
	﴿ يَنْسَاءُ النَّبِيُّ لَسْتُمْ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ أَتَيْتُمْ ﴾	32	
	﴿ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ ﴾	38	
	﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾	40	
	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنْ أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾	45	
	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنْ أَعْطَيْنَاكَ أَزْوَاجَكَ ﴾	50	
	﴿ وَإِمْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ أَنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ ﴾		
	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾	53	
	﴿ إِنْ ذَلِكُمْ كَانَ يُوذَى النَّبِيِّ فَيَسْتَحِي مِنْكُمْ ﴾		
	﴿ أَنْ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ يَصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾	56	
	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	59	
	﴿ فَلَا يُخْزِنُكَ قَوْلُهُمْ إِنْ عَلِمَ مَا يَسِرُونَ وَمَا يَعْزُبُونَ ﴾	76	يس
	﴿ وَبَشِّرْهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾	112	الصفات
	﴿ وَوَضَعَ الْكُتُبَ وَجِئَاءَ النَّبِيِّينَ وَالشَّهَادَةَ ﴾	69	الزمر
	﴿ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍِّّ فِي الْآلِ الْأُولَى ﴾	6	الزخرف
	﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍِّّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾	7	
	﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ﴾	16	الجاثية

	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾	2	الحجرات
	﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النَّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ﴾	26	الحديد
	﴿ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيُحْزِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾	10	المجادلة
	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ بِمَا بَيْنَكَ ﴾	12	المتحنة
	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾	1	الطلاق
	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾	1	التحریم
	﴿ وَإِذَا أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴾	3	
	﴿ يَوْمَ لَا يُجْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ ءَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ ﴾	8	
	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾	9	
	﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكَرًا وَتَعْيِبًا أَدْنَىٰ وَأَعِيبَةً ﴾	12	الحاقة
	﴿ وَمَا تَذَكَّرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾	56	المدثر
	﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَجِيدٌ ﴿٢٢﴾ فِي لَوْحٍ مَّخْفُوظٍ ﴾	22	

اسم الراوي	2- انفرادات الإمام ابن كثير المكي عن راويه : البزي قبيل	رقم الآية	سم السورة
	﴿ فَتَلَقَىٰ ءَادَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾	37	البقرة
	﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَفْلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾	74	
	﴿ وَأَيَّدَنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾	87	
	﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ ﴾	97	
	﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ، وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ ﴾	98	
	﴿ فَادْكُرُونِي أذكُرْكُمْ ﴾	152	

	﴿ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس ﴾	185	
	﴿ فلا جناح عليكم إذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف ﴾	233	
	﴿ قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بصطة في العلم والجسم ﴾	247	
	﴿ وأيدنه بروح القدس ﴾	253	
	﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾	267	
البيزي	﴿ قل إن الهدى هد الله أن يؤتى أحد مثل أوتيتم ﴾	73	آل عمران
	﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ﴾	103	
البيزي	﴿ وَالذَّانِقَاتِ يَأْتِيَنَّ مِنْكُمْ فَادْوِهْمَا ﴾	16	النساء
	﴿ الَّذِينَ تَوَقَّعْتُمُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴾	97	
البيزي	﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾	2	المائدة
	﴿ إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهدي وكهلا ﴾	110	
	﴿ قل إن الله قادر على أن ينزل آية ولكن أكثرهم لا يعلمون ﴾	37	الأنعام
	﴿ ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً ﴾	125	
	﴿ كأنما يصعد في السماء ﴾		
	﴿ وإن يكن مبيته فهم فيه شركاء ﴾	139	
البيزي	﴿ وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون ﴾	117	الأعراف
	﴿ وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون ﴾	204	
البيزي	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلُّوا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴾	20	الأنفال
البيزي	﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتَزَعَّجُوا فَتَنُفُسُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾	46	

البرزي	﴿ قُلْ هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنِينَ ﴾	52	التوبة
	﴿ وَأَعِدْ لَهُمْ جَنَّةً تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾	100	
	﴿ وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ﴾	111	
البرزي	﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ ﴾	5	يونس
	﴿ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا آتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ ﴾	15	
	﴿ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرِكُكُمْ بِهِ ﴾	16	
	﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾	37	
	﴿ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا ﴾	61	
	﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴾	3	هود
	﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْهِ ﴾	57	
	﴿ يَوْمَ يَأْتُ لَا تَكَلِّمُنَّ نَفْسًا إِلَّا بِلَاذْنِهِ ﴾	105	
قنبل	﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴾	2	يوسف
	﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ ﴾	3	
	﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْمُتَذَكِّرِينَ ﴾	7	
	﴿ أَرْسَلْنَا مِنْهَا غَدَا تَرْتَعُ وَتَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾	12	
	﴿ " " " نَزَّعِي وَتَلْعَبُ " " " ﴾		
	﴿ وَقَالَتْ هَيْتُ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ﴾	23	
	﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ نَشَاءُ ﴾	56	
	﴿ فَلَمَّا اسْتَأْسَأُوا مِنْهُ خُلُوصًا نَجِيًّا ﴾	80	
	﴿ وَلَا تَأْسُؤُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْسُؤُكُمْ مِنْ رُوحِ اللَّهِ ﴾	87	
	﴿ إِنَّهُ مِنْ يَتَّقِي وَيصْبِرُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾	90	
ابزي	﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَأْسَأَ الرَّسُلَ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا ﴾	110	

	﴿ ولو أن قرآنًا سيرت به الجبال ﴾	31	الرعد
البي	﴿ أفلم يأس الذين ءامنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ﴾		

البي	﴿ الر تلك آيات الكذب وقرآن مبین ﴾	1	الحجر
	﴿ ما نزل الملكة إلا بالحق وما كانوا منظرین ﴾	8	
	﴿ لقالوا إنما سكرت أبصرنا بل نحن قوم مسحورون ﴾	15	
	﴿ قال أبشروني على أن مسني الكبر فبم تبشرون ﴾	54	
	﴿ ولقد ءاتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ﴾	87	
	﴿ فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾	98	النحل
	﴿ قل نزله روح القدس من ربك الحق ﴾	102	
	﴿ ولا تحزن عليهم ولاتك في ضيق مما يمكرون ﴾	127	
	﴿ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أحسن ﴾	9	الإسراء
	﴿ إن قتلهم كان خطأ كبيرًا ﴾	31	
	﴿ ولقد صرفنا في هذا القرآن ليدركوا وما يزيدهم إلا نفورا ﴾	41	
	﴿ وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون ﴾	45	
	﴿ وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبرهم ﴾	46	
	﴿ وما جعلنا الرءيا التي أرينك إلا فتنة للناس والسجرة الملعونة في القرآن ﴾	60	
	﴿ وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا ﴾	78	
	﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن ﴾	88	
	﴿ ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ﴾	89	
	﴿ وقرآنًا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ﴾	106	

	﴿ ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل ﴾	54	الكهف
	﴿ قال ما كُنَّي فيه ربي خير ﴾	95	
	﴿ واني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا ﴾	5	مريم
	﴿ قال الذين كهروا للذين ءامنوا أي الفريقين خير مقامًا ﴾	73	

	﴿ ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾	2	
	﴿ قالوا إن هذان لسحران يريد أن يخرجاكم من أرضكم ﴾	63	
البرزي	﴿ وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا ﴾	69	
	﴿ ومن يعمل من الصلحت وهو مؤمن فلا يخف ظلما ولا هضما ﴾	112	طه
	﴿ وكذلك أنزلنه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد ﴾	113	
	﴿ ولا تعجل بالقران من قبل أن يلقى إليك وحيه ﴾	114	
	﴿ ألم ير الذين كهروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقنهما ﴾	30	الأنبياء
	﴿ هذان خصمان اختصموا في ربهم ﴾	19	الحج
	﴿ والذين هم لأمانتهم وعهدهم راعون ﴾	8	المؤمنون
البرزي	﴿ ولاتأخذكم بهما رأفة في دين الله ﴾	2	
	﴿ إذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم ﴾	15	
البرزي	﴿ يغشه موج من فوقه موج من فوقه سحابٌ ظلمت ﴾	40	النور
قنبل	﴿ " " " " " " سحابٌ ظلمت ﴾		
البرزي	﴿ فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم ﴾	54	
	﴿ وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا ﴾	13	

قنبل	﴿ فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصرا ﴾	19	الفرقان
	﴿ ويوم تشقق السماء الغمم وتُنزلُ الملكة تنزيلا ﴾	25	
	﴿ وقال الرسول يرب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا ﴾	30	
	﴿ وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن حملة واحدة ﴾	32	
	﴿ وهو الذي أرسل الرِّيحَ نَشْرًا بين يدي رحمته ﴾	48	
	﴿ فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقفُ ما يأفكون ﴾	45	الشعراء
	﴿ تلك آيات القرآن وكتاب مبين ﴾	1	النمل
	﴿ وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم ﴾	6	
	﴿ لأعذبه عذابا شديدا أو لأذبحنه أو ليأتينني بسلطن مبين ﴾	21	
قنبل	﴿ وجئتك من سبأ نبيا يقين ﴾	22	
قنبل	﴿ قال أتمدونني بمال فما آتني الله خيرا مما آتاكم ﴾	36	النمل
	﴿ أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرِّيحَ نَشْرًا ﴾	63	
	﴿ ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون ﴾	70	
	﴿ إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل ﴾	76	
	﴿ إنك لاتسمع الموتى ولا يسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين ﴾	80	
	﴿ وأن أتلوا القرآن ﴾	92	
	﴿ قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين ﴾	27	القصص
	﴿ قال موسى ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ﴾	37	
قنبل	﴿ من إله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون ﴾	71	
	﴿ إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد ﴾	85	
	﴿ وما أتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس فلا يربوا عند الله ﴾	39	

	﴿ فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا يَسْمَعُ الصَّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلُوا مَدْبِرِينَ ﴾	52	الروم
	﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ﴾	58	
	﴿ وَإِذْ قَالَ لَقْمَنُ لَابْنِهِ وَهُوَ يَعْظُمُ يَبْنِي لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ ﴾	13	لقمان
قنبل	﴿ يَبْنِي أَقِمِ الصَّلَاةَ ﴾	17	
البزي	﴿ وَقُرْآنٌ فِي بُيُوتِكُمْ فَلَا تَبْرِجْنَ بَرَجَ الْجَهْلِيَّةِ الْأُولَى ﴾	33	الأحزاب
البزي	﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ ﴾	52	
قنبل	﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ ﴾	15	سبأ
	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾	31	
	﴿ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾	2	يس
	﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴾	69	
	﴿ ص~ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾	1	ص~
	﴿ رَدُّهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾	33	
	﴿ " " " " " بِالسُّوقِ " ﴾		
	﴿ وَادْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ﴾	45	
	﴿ قُلْ أَغْيِرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾	64	الزمر
	﴿ وَقَالَ رَبِّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾	60	غافر
	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوَا فِيهِ ﴾	26	فصلت
	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا اللَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ﴾	29	
	﴿ وَيَوْمَ يَنَادُهُمْ أَنْ شُرَكَائِي قَالُوا ءَاذَنكَ مَآمِنًا مِنْ شَهِيدٍ ﴾	47	
	﴿ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾	3	الشورى

	﴿ يوم يدع الداعي إلى شيء نُكِر ﴾	6	القمر
	﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴾	17	
	﴿ " " " " " " " ﴾	22	
	﴿ " " " " " " " ﴾	32	
	﴿ " " " " " " " ﴾	40	
	﴿ علم القرآن ﴾	2	الرحمن
	﴿ يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران ﴾	35	
	﴿ نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين ﴾	60	الواقعة
	﴿ لو نشاء لجعلنه حطما فظلمت تفكّهون ﴾	65	
	﴿ إنه لقرآن كريم ﴾	77	
قنبل	﴿ وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ﴾	27	
	﴿ وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ﴾	29	
	﴿ ولو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خشعا متصدعا ﴾	21	الحشر
البيزي	﴿ وظهروا على إخراجكم تولوهم ﴾	9	المتحنة
	﴿ ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنت ﴾	11	الطلاق
	﴿ وإن نظهرا عليه فإن الله هو موله وجبريل وصالح المؤمنين ﴾	4	التحريم
البيزي	﴿ تكاد تميز من الغيظ ﴾	8	الملك
	﴿ إن لكم فيه لما تخيرون ﴾	38	القلم
	﴿ وفصيلته التي تؤويه ﴾	13	المعارج
	﴿ والذين هم لأمتهم وعهدهم راعون ﴾	32	
	﴿ فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا ﴾	1	الجن

	﴿ فافزعوا ما تيسر من القرآن ﴾	20	المزمل
--	-------------------------------	----	--------

	﴿ لأقسِمُ بيوم القيمة ﴾	1	القيامة
	﴿ إن علينا جمعه وقرآنه ﴾	17	
	﴿ فإذا قرأته فاتبع قرآنه ﴾	18	
	﴿ إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلاً ﴾	23	الإنسان
	﴿ فأنت عنه تلهي ﴾	10	عبس
	﴿ وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون ﴾	21	الإنشقاق
	﴿ بل هو قرآن مجيد ﴾	21	البروج
	﴿ فأذرتكم نارا تَلظي ﴾	14	الليل
	﴿ ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملكة والروح فيها ﴾	4، 3	القدر
	﴿ ثبت يد أبي لهب وتب ﴾	1	المسد

اسم الراوي	3- انفرادات الإمام أبو عمر والبصري عن راويه: الدروري والسوسي	رقم الآية	اسم السورة
	﴿ فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم ﴾	54	
	﴿ وضربت عليهم الذلة والمسكنة ﴾	61	
	﴿ إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ﴾	57	
	﴿ قل بسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين ﴾	93	
	﴿ إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ﴾	169	البقرة

	﴿ ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو ﴾	219	
	﴿ فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم ﴾	246	
	﴿ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء ﴾	268	
	﴿ ولا يأمركم أن تتخذوا الملكة والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر ﴾	80	آل عمران
	﴿ ضربت عليهم الذلة أين ما تقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وبإعوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ﴾	112	
	﴿ قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم ﴾	154	
	﴿ وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده ﴾	160	
	﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانت إلى أهلها ﴾	58	النساء
	﴿ فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس ﴾	77	
	﴿ قال رجلان من الذين أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب ﴾	23	المائدة
	﴿ ولقد جاءتهم رسلنا بالبينت ﴾	32	
	﴿ فاخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأولين ﴾	107	
	﴿ حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ﴾	61	الأنعام
	﴿ قل إنما الآيت عند الله وما يشعركم ﴾	109	
	﴿ ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى ﴾	111	

	﴿ فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة ﴾	30	
	﴿ حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم ﴾	37	
	﴿ إن الذين كذبوا بآيتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ﴾	40	

	﴿ أبلغكم رسلت ربي وأنصح لكم ﴾	62	الأعراف	
	﴿ أبلغكم " " وأنا لكم ناصح أمين ﴾	68		
	﴿ ولقد جاءتهم رُسُلُهُم بالبينت فما كانوا ليؤمنوا ﴾	101		
	﴿ فأرسلنا عَلَيْهِم الطوفان ﴾	133		
	﴿ ولما وقع عَلَيْهِم الرجزُ قالوا يموسى اددع لنا ربك ﴾	134		
	﴿ يأمرُهُم بالمعروف وينههم عن المنكر ﴾	157		
	﴿ ويحل لهماطيبيتوحرم عَلَيْهِم الخبث ﴾			
	﴿ وادخلوا الباب سجدا نغفر خطيكم ﴾	161		
	﴿ أن يقولوا يمو القيمة إنا كما عن هذا غفلين ﴾	172		
	﴿ أن يقولوا إنما أشرك ءاباؤنا من قبل وكما ذرية من بعدهم ﴾	173		
السوسي	﴿ إن ولي الله الذي نزل الكتب ﴾ ﴿ إن ولي الله الذي نزل الكتب ﴾	196		
	﴿ لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عَلَيْهِم الشقة ﴾	42		التوبة
	﴿ أنتم رُسُلُهُم بالبينت ﴾	70		
	﴿ وعلى الثلثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عَلَيْهِم الأرض ﴾	118		

	﴿ وماترك اتبعك إلا الذين هم أراذ لنا بادئ الرأي ﴾	27	هود
	﴿ ولقد جاءت رُسُلنا إبراهيم بالبشرى ﴾	69	
	﴿ ولما جاءت رُسُلنا لوطا سىء بهم وضاق بهم ذرعا ﴾	77	
	﴿ جاءتهم رُسُلُهُم بالبينت فردوا أيديهم في أفواههم ﴾	9	إبراهيم
	﴿ قالت رُسُلُهُم أفي الله شك فاطر السموات والأرض ﴾	10	
	﴿ قالت لهم رُسُلُهُم إن نحن إلا بشر مثلكم ﴾	11	
	﴿ وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سُبُلنا ﴾	12	

	﴿ وقال الذين كفروا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا ﴾	13	
	﴿ وأُنذِرَ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ ﴾	44	
	﴿ فخر عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَرْقِهِمْ ﴾	26	الحل
	﴿ فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾	86	
	﴿ إن الذين لا يؤمنون بأيت الله لا يَهْدِيهِمُ اللهُ ﴾	104	
	﴿ أَلَا يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلاً ﴾	2	الإسراء
	﴿ سنة من قد أرسلنا قبلك من رُسُلِنَا ﴾	77	
	﴿ وكان له ثَمْرٌ فقال لصاحبه وهو يحاوره ﴾	34	الكهف
	﴿ وأحيط بِشَمْرِهِ فأصبح يقلب كفيه على ما أتق فيها ﴾	42	
	﴿ قالوا إن هَذَيْنِ لَسِحْرَانِ يريدان أن يخرجاكما من أَرْضِكُمْ ﴾	63	طه
	﴿ فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثِن اثْنَا صِنْفَا ﴾	64	
	﴿ يوم نَنفُخُ فِي الصُّورِ ونُخْشِرُ الْجُرْمِينَ يومئذ زُرْقَا ﴾	102	
	﴿ بل متعنا هؤلاء وءآباءهم حتى طال عَلَيْهِمُ الْعَمْرُ ﴾	44	الأنبياء
	﴿ يَجْلُونَ فِيهَا مِنَّا سَاوِرٌ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤٌ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾	23	
	﴿ ثم أرسلنا رُسُلَنَا تَتْرًا ﴾	44	المؤمنون
	﴿ يومئذ يُوفِّيهِمُ اللهُ دينَهُمُ الْحَقَّ ﴾	25	النور

	﴿ ويوم بعض الظالم على يديه يقول يَلِيْنِي أَتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً ﴾	27	الفرقان
	﴿ ولكنا أنشأنا قرونًا فتناول عَلَيْهِمُ الْعَمْرُ ﴾	45	القصص
	﴿ وما عند الله خير وأبقى أَفَلَا يَعْلَمُونَ ﴾	60	
	﴿ قال الذين حق عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا ﴾	63	

	﴿ فعميت عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾	66	
	﴿ ولما جاءت رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بالبشرى قالوا إنا مهلكوا أهل هذه ﴾	31	العنكبوت
	﴿ ولما أن جاءت رُسُلُنَا لوطا ساء بهم وضاق بهم ذرعا ﴾	33	
	﴿ والذين جهدوا فإنا لنهديهم سُبُلَنَا ﴾	69	
	﴿ وجاءتهم رُسُلُهُم بالبينت فما كان الله ليظلمهم ﴾	9	الروم
	﴿ وكان الله بما يَعْمَلُونَ بصيرا ﴾	9	الأحزاب
	﴿ وقذف في قلوبهم الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴾	26	
	﴿ جاءتهم رُسُلُهُم بالبينت وبالزبر وبالكتب المنير ﴾	25	فاطر
	﴿ جنت عدن يُدْخَلُونَهَا يحلّون فيها من أساور من ذهبٍ وُلُؤُؤُ ﴾	33	
	﴿ كذلك يُجْزَى كلُّ كُفْرٍ ﴾	36	
	﴿ إذ أرسلن إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا ﴾	14	يس
السوسي	﴿ ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾	7	الزمر
	﴿ ذلك بأنهم كانت تأتيهم رُسُلُهُم بالبينت فكفروا فأخذهم الله ﴾	22	غافر
	﴿ قالوا أولم تك تأتيكم رُسُلُكُمْ بالبينت قالوا بلى ﴾	50	
	﴿ إنا لننصر رُسُلَنَا والذين ءامنوا في الحيوۃ الدنيا ويوم يقوم الأشهد ﴾	51	
	﴿ الذين كذبوا بالكتب وما أرسلنا به رُسُلَنَا فسوف يعلمون ﴾	70	
	﴿ فلما جاءتهم رُسُلُهُم بالبينت فرحوا بما عندهم من العلم ﴾	83	
	﴿ وحق عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّ قَدِ خَلت من قبلهم من الجن والإنس ﴾	25	فصلت
	﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقموا تنزل عَلَيْهِمُ الْمَلَكَةُ ﴾	30	

	﴿ وَسَلِّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا ﴾	45	الزخرف
	﴿ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾	80	
	﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مِنْظَرِينَ ﴾	29	الدخان
	﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾	18	الأحقاف
	﴿ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسَلْتُ بِهِ ﴾	23	
	﴿ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴾	25	محمد ﷺ
	﴿ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾	24	الفتح
	﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَمِيمَ ﴾	41	الذاريات
	﴿ وَأَتَّبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بَإِذْنِ الْحَقِّ بِهَمِّ ذُرِّيَّتِهِمْ ﴾	21	الطور
	﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلِمُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾	32	
	﴿ وَمَالِكُمْ لَا تَؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ ﴾	8	الحديد
	﴿ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكُتُبَ مِنْ قَبْلِ فَطَالُوا عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ ﴾	16	
	﴿ لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَافَاتِكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾	23	
	﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكُتُبَ وَالْمِيزَانَ ﴾	25	
	﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴾	27	
	﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ ﴾	19	المجادلة
	﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ ﴾	2	الحشر
	﴿ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا ﴾	3	
	﴿ ذَلِكَ بَأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمُ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشْرًا يَدُونَنَا ﴾	6	التغابن
	﴿ أَمِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جَنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ ﴾	20	الملك
	﴿ مِمَّا خَطَبَاهُمْ أَغْرَقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا ﴾	25	نوح

	﴿ وإذا الرسل وُتِّتْ ﴾	11	المرسلات
--	------------------------	----	----------

	﴿ وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون ﴾	21	الإنشاق
	﴿ بل يؤثرون الحياة الدنيا ﴾		الأعلى

اسم الراوي	4-انفرادات الإمام ابن عامر عن راويه: هشام وابن ذكوان	رقم الآية	اسم السورة
	﴿ وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة تفرّ لكم خطيكم ﴾	58	البقرة
	﴿ ما ننسخ من آية أو ننسها ﴾	106	
	﴿ قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السموات والأرض ﴾	116	
	﴿ وإذا قضى أمر فإنما يقول له كن فيكون ﴾	117	
ابن ذكوان بخلف عنه	﴿ وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن ﴾	124	
	﴿ قال ومن كفر فأنمعه قليلا ثم اضطره إلى عذاب النار ﴾	126	
ابن ذكوان بخلف عنه	﴿ وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ﴾	127	
ابن ذكوان بخلف عنه	﴿ قل بل ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين ﴾	135	
	﴿ ولكل وجهة هو مولاها فاستبقوا الخيرات ﴾	148	
	﴿ ولو ترى الذين ظلموا إذ يرون العذاب إن القوة لله جميعا ﴾	165	
هشام	﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية طعاً مَسْكِين ﴾	184	
ابن ذكوان بخلف عنه	﴿ ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتته الله الملك إذ قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين ﴾	258	

	﴿ إذ قضى أمر فأبما يقول له كن فيكون ﴾	47	آل عمران
	﴿ إذ تقول للمؤمنين ألن يكفئكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملكة منزّلين ﴾	124	
	﴿ الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا ﴾	168	
هشام بخلف عنه	﴿ ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أموات ﴾	169	
	﴿ فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينت وبالزبر وبالكتب المنير ﴾	184	

	﴿ ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليلاً منهم ﴾	66	النساء
ابن ذكوان بخلف عنه	﴿ ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفاً ﴾	125	
ابن ذكوان بخلف عنه	﴿ وأوحينا إلى إبراهيم وأسماعيل واسحق ويعقوب ﴾	163	
	﴿ أفحكم الجاهلية يُبغون؟ ﴾	50	المائدة
ابن ذكوان	﴿ لا يؤخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤخذكم بما عقدتم الأيمان ﴾	89	
	﴿ جعل الله الكعبة البيت الحرام قميماً للناس ﴾	97	
	﴿ فقالوا يلبتنا نرد ولا نكذبُ بآيت ربنا ونكون من المؤمنين ﴾	27	الأنعام
	﴿ وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو ولدأر الأخرة للذين يتقون ﴾	32	
	﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي ﴾	52	
	﴿ وإنا يُنسبناك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ﴾	68	
	﴿ فبهدهم اقتده قل لأشلكم عليه أجرا ﴾	90	

	﴿ ولكل درجة مما عملوا وما ربك بغفل عما تعملون ﴾	132
	﴿ وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم ﴾	137
هشام	﴿ إن تكن ميّتة ﴾ ﴿ وإن يكن ميّتة فهم فيه شركاء ﴾	139
	﴿ قل لا أجد فيما أوحى إلى محرما على طاعم يطعمه إلا أن تكون ميّتة ﴾	145
	﴿ وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ﴾	153
ابن ذكوان بخلف عنه	﴿ قل إني هدني ربي إلى صراط مستقيم ديناً قيماً ملة إبراهيم حنيفاً ﴾	161

	﴿ قليلاً ما يتذكرون ﴾	3	
	﴿ وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا * ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ﴾	43	
	﴿ والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ﴾	54	
	﴿ وهو الذي يرسل الرياح نشراً بين يدي رحمته ﴾	57	
	﴿ قالوا أرزقنا وأخاه وأرسل في المدائن حشرين ﴾	111	الأعراف
	﴿ وإذ أنجكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ﴾	141	
	﴿ ويضع عنهم أصرهم والأغلل التي كانت عليهم ﴾	157	
	﴿ وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً تغفر لكم خطيئكم ﴾	161	
بخلف عن راوييه	﴿ وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس بما كانوا يفسقون ﴾	165	
	﴿ ولو ترى إذ توفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم ﴾	50	الأفقال
	﴿ ولا يحسن الذين كفروا سبقوا أنهم لا يعجزون ﴾	59	
	﴿ فقتلوا أئمة الكفر إنهم لا يؤمن لهم لعلهم ينتهون ﴾	12	التوبة
	﴿ ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضى إليهم أجلهم ﴾	11	يونس

ابن ذكوان وهشام بخلف عنه	﴿ فاستقيما وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	89	
ابن ذكوان بخلف عنه	﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾	35	إبراهيم
هشام بخلفه	﴿ فَاجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ ﴾	37	
	﴿ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ﴾	12	
	﴿ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا ﴾	110	
ابن ذكوان بخلف عنه	﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾	120	النحل
	﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾	123	

	﴿ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴾	26	الكهف
	﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴾	28	
	﴿ إِذْ قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾	35	
ابن ذكوان بخلف عنه	﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا ﴾	41	مريم
ابن ذكوان بخلفه	﴿ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا ﴾	58	
	﴿ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ إِذَا مَاتَ لَسَوْفَ أَخْرَجُ حَيًّا ﴾	66	
	﴿ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا تَسْمَعُ الصَّخْرَةُ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يَنْذِرُونَ ﴾	45	الأنبياء
ابن ذكوان بخلف عنه	﴿ وَرَبَّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا يَصِفُونَ ﴾	112	
	﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَشْتَهُمْ وَيُلْجِفُوا نَذْرَهُمْ وَيَلْطَوْفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾	29	الحج
ابن ذكوان	﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قَاتَلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ﴾	58	

	﴿ وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴾	52	المؤمنون
	﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرَجًا فَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْغُرَابَ وَهُوَ خَيْرٌ لِّرِزْقِهِمْ وَمِنْ آيَاتِ الْغُرَابِ إِذِ اتَّخَذَ الْمُشْرِكُونَ نَحْمَتَهُمْ رَبًّا أَدْبَارًا وَلَهُمْ فِي ذَلِكَ آيَاتٌ لِّمَنْ يَعْقِلُ ﴾	72	
	﴿ وَتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾	31	النور
	﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَنَقُولُ أَيُّكُمْ أَضَلَّتْ عِبَادِي ﴾	17	الفرقان
	﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ نُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾	48	
	﴿ يُضَعِّفُ لَهُ الْعَذَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مَهَانًا ﴾	69	
ابن ذكوان	﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾	36	الشعراء
	﴿ أَوَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾	197	
	﴿ أَمِنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظِلْمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيحَ نُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾	63	النمل

ابن ذكوان بخلف عنه	﴿ وَمَا جَاءَتْ رِسَالَنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا إِنَّا مَهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ ﴾	31	العنكبوت
	﴿ إِنَّا نُنزِّلُوهَا عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ ﴾	34	
	﴿ يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعِبِدُونَ ﴾	56	
	﴿ وَمَا جَعَلْ أَرْوَاجَكُمْ الَّتِي تَظْهَرُونَ مِنْهُمْ أَمْهَتَكُمْ ﴾	4	الأحزاب
هشام بخلف عنه	﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾	14	سبأ
ابن ذكوان	﴿ قُلْ أَغْفِرُ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾	64	الزمر
	﴿ " " " تَأْمُرُونِي " " " ﴾		
	﴿ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَءَاتَارًا فِي الْأَرْضِ ﴾	21	غافر
	﴿ فَإِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾	68	

ابن ذكوان بخلف عنه	﴿ والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيمَ وموسى وعيسى ﴾	13	الشورى
	﴿ وقالوا يا أيُّه السّاحر ادع لنا ربك بما عهد عندك إنّنا لمهتدون ﴾	49	
هشام	﴿ والذي قال لوالديه أفّ لكما أتعدّأتني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي ﴾	17	الأحقاف
هشام بخلف عنه	﴿ كزّج أخرج شطئه فأزّره فاستغلظ فاستوى على سوقه ﴾	29	الفتح
ابن ذكوان بخلفه	﴿ هل أتك حديث ضيف إبراهيمَ المكرمين ﴾	24	الذاريات
ابن ذكوان بخلفه	﴿ وإبراهيمَ الذي وفى ﴾	37	النجم
	﴿ وَالْحَبَّ ذَا الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانَ ﴾	12	الرحمن
	﴿ سنفرغ لكم أيُّه الثقلان ﴾	31	
	﴿ تبرك اسم ربك ذو الجلال والإكرام ﴾	78	
	﴿ أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد بعد وقتلوا وكلّ وعد الله الحسنى ﴾	10	الحديد
ابن ذكوان بخلف عنه	﴿ ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيمَ وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتب ﴾	26	
هشام بخلفه	﴿ كي لا يكون دولةً بين الأغنياء منكم ﴾	7	الحشر
هشام بخلفه	﴿ يوم القيمة يُفصلُ بينكم ﴾	3	المتحنة
ابن ذكوان بخلف عنه	﴿ قد كانت لكم إسوة حسنة في إبراهيمَ والذين معه ﴾	4	
	﴿ يا أيها الذين ءامنوا هل أدلكم على تجرّة تُنجيكم من عذاب أليم ﴾	10	الصف
هشام بخلف عنه	﴿ وأنّه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً ﴾	19	الجن
هشام	﴿ إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه ﴾	20	المزمل
	﴿ لست عليهم بمسيطر ﴾	22	الغاشية

قرش	1، 2	﴿ لِأَنَّ قَرِشًا ﴿۱﴾ إِلَيْهِمْ رَحْلَةُ الشَّاءِ وَالصَّيْفِ ﴾
-----	------	--

اسم السورة	رقم الآية	5- انفرادات الإمام عاصم عن رابيه : شعبة حفص الأسدي	اسم الراوي
البقرة	67	﴿ قَالُوا اتَّخَذْنَا هُرُوءًا ؟ ﴾	حفص
	97	﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾	شعبة بخلف عنه
	231	﴿ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوءًا ﴾	حفص
	245	﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَعِّفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾	
	260	﴿ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُمْ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَا تَيْنُكَ سَعِيَا ﴾	شعبة
	280	﴿ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرَ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾	
	282	﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجْرَةً حَاضِرَةً تَدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ ﴾	
آل عمران	15	﴿ خَلَدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجَ مَطَهْرَةٍ وَرُضْوَانًا مِنَ اللَّهِ ﴾	شعبة
	57	﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾	حفص
	83	﴿ وَلَهُ أَسْلَمَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾	حفص
	157	﴿ وَلَنْ قَتَلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ تَمَّتْ لِمَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٍ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾	حفص
	162	﴿ أَفَمَنْ اتَّبَعَ رُضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطِ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ﴾	شعبة
	174	﴿ فَاقْبَلُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رُضْوَانَ اللَّهِ ﴾	شعبة
النساء	152	﴿ وَلَمْ يَفْرُقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَوْلَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾	حفص
المائدة	2	﴿ يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرُضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ﴾	شعبة
	16	﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رُضْوَانَهُ سَبِيلَ السَّلَامِ ﴾	شعبة
	57	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوءًا وَلَعِبًا ﴾	حفص
	58	﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هُزُوءًا وَلَعِبًا ﴾	حفص

	﴿ وَرُضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾	72	
حفص	﴿ قُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا ﴾	83	
شعبة	﴿ أَفَمَنْ أَأَسَسَ بَنِيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرُضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ ﴾	109	

حفص	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾	23	يونس
شعبة	﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ ﴾	35	
حفص	﴿ وَيَوْمَ يَخْشَرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبِسُوا إِلَّا سَاعَةَ مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ﴾	45	
شعبة	﴿ قَالُوا أَجِئْنَا لِلتَّفَنُّنِ عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا وَيَكُونُ لَكُمْ كِبْرِيَاءُ ﴾	78	
شعبة	﴿ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	100	
حفص	﴿ حَتَّى إِذَا آءَأَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورَ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾	40	هود
	﴿ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزَلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا ﴾	42	
شعبة	﴿ وَيَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمَلٌ ﴾	93	
شعبة	﴿ وَإِنْ كُنَّا لَمَّا لِيُوفِيَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾	111	
شعبة	﴿ قُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَمَلُونَ ﴾	121	
حفص	﴿ قَالَ يَبْنَئِي لَأَتَقَبَّصَ رِيَاءَكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُونَ لَكَ كَيْدًا ﴾	5	يُوسُفُ
حفص	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى ﴾	109	
حفص	﴿ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ﴾	22	إبراهيم
شعبة	﴿ مَا تُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ ﴾	8	الحجر
شعبة	﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴾	44	
شعبة	﴿ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا لَهَا مِنَ الْغَيْبِ إِنَّهَا لَمْ تَكُنْ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾	60	

شعبة	﴿ نُبِتْ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالتَّخِيلَ وَالْأَعْنَبَ ﴾	11	التحل
حفص	﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالتَّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ﴾	12	
حفص	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ ﴾	43	
حفص	﴿ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكِهِمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾	64	الإسراء

حفص	﴿ وَاتَّخِذُوا عَآيَتِي وَمَا أَنْذَرْتُمْ هُرُوقًا ﴾	56	
شعبة	﴿ وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْتُمْ لَمَّا ظَلَمْتُمْ وَجَعَلْنَا لَمَلِكِكُمْ مَوْعِدًا ﴾	59	
حفص	﴿ " " " " " " لَمَلِكِكُمْ " ﴾		
حفص	﴿ فَإِنِّي نَسِيتَ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَنِيتُهُ إِلَّا الشَّيْطَانَ أَنْ أَذْكَرَهُ ﴾	63	
حفص	﴿ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾	67	
حفص	﴿ قَالَ أَمْ أَقْلَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾	72	
حفص	﴿ قَالَ أَمْ أَقْلَ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾	75	
شعبة	﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عَذْرًا ﴾	76	
	﴿ قَالُوا يَا الْقُرْنَيْنِ إِنِ يَا جُوجَ وَمَأْجُوجَ مَفْسُدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾	94	
شعبة	﴿ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصُّدُوفَيْنِ قَالُوا أَنفَخُوا ﴾	96	
حفص	﴿ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا عَآيَتِي وَرَسُلِي هُرُوقًا ﴾	106	
حفص	﴿ وَهَزَيْ إِلَيْكَ بِيَجْدِ النَّخْلَةِ تَسَاقُطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴾	25	مريم
حفص	﴿ قَالُوا إِنَّ هَذَانِ لَسِحْرَانِ يَبِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ ﴾	63	طه
حفص	﴿ وَأَلْقَ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفًا مَا صَنَعُوا ﴾	69	
حفص	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ ﴾	7	
حفص	﴿ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي ﴾	24	

حفص	﴿ وَإِذَا رَأٰكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا ﴾	36	الأنبياء
	﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾	96	
الأنبياء	﴿ قُلْ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ ﴾	112	
حفص	﴿ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَكْفِ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾	25	الحج
شعبة	﴿ ثُمَّ لَقَضُوا فَتَنَهُمْ وَلِيَوفُوا نَدْوَرَهُمْ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾	29	

حفص	﴿ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورَ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾	27	المؤمنون
شعبة	﴿ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مَنزِلًا مَبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴾	29	
حفص	﴿ وَالْخَمِيسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِن كُنَّ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾	9	النور
شعبة	﴿ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾	55	
حفص	﴿ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ﴾	19	الفرقان
حفص	﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾	41	
	﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾	48	
شعبة	﴿ يُضَعَّفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مَهَانًا ﴾	69	
حفص	﴿ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾	45	الشعراء
حفص	﴿ قَالَ كَلَّا إِن مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾	62	
حفص	﴿ فَاسْقُطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾	187	
شعبة	﴿ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلَكَ أَهْلَهُ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾	49	النمل
حفص	﴿ " " " " مَهْلَكَ " " " " ﴾		
شعبة	﴿ فَأُنجِيْنَهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهَا قَدَرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾	57	
	﴿ أَمِنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظِلْمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يَرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾	63	

	﴿ إِنِّي ءَانَسْتُ نَارَ لَعْلَى ءَاتِيكُمْ مِنْهَا بِجَبَرٍ أَوْ حَذُودٍ مِنَ النَّارِ ﴾	29	القصص
حفص	﴿ وَاضْمِ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكَ ﴾	32	
حفص	﴿ فَأَرْسَلْنَا مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴾	34	
شعبة	﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾	57	العنكبوت
	﴿ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ ﴾	22	الروم

حفص	﴿ وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يُشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ﴾	6	لقمان
حفص	﴿ وَإِذْ قَالَ لِقْمَانَ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعْطَشُ يَبْنِي لِاتِّشْرِكِ بِاللَّهِ ﴾	13	
حفص	﴿ يَبْنِيْ إِنْهَا إِنْ تَكِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُونَ فِي صَخْرَةٍ ﴾	16	
	﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ الَّتِي تَظْهَرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾	4	الأحزاب
حفص	﴿ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ﴾	13	
	﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾	21	
	﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾	40	
حفص	﴿ إِنْ نَشَأْ نُخَسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نَسْقُطْ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ ﴾	9	سيدا
شعبة	﴿ وَسَلِيمِنَ الرِّيحِ غَدَوْهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحِهَا شَهْرٌ ﴾	12	
شعبة	﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ﴾	14	يس
شعبة بخلفه	﴿ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾	49	
شعبة	﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴾	67	
شعبة	﴿ إِنَّا رَبُّنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بَرِيَّةٌ الْكَوَاكِبِ ﴾	6	الصفافات
حفص	﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَئِيْ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ﴾	102	

ص~	69	﴿ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾	حفص
الزمر	39	﴿ قُلْ يَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَاتِكُمْ إِنِّي عَمَلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾	شعبة
غافر	37	﴿ أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلَعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ كَذِبًا ﴾	شعبة
الزخرف	15	﴿ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنْ الْإِنْسَ لَكُفُورٌ مَبِينٌ ﴾	شعبة
محمد ﷺ	28	﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ ﴾	شعبة
	31	﴿ وَيَلْبُوثَكُمْ حَتَّى يَعْلَمَ الْمُجْهَدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَيُؤَلِّمُوا أَخْبَارَكُمْ ﴾	شعبة
الفتح	10	﴿ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾	حفص
	29	﴿ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجِدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ﴾	شعبة

الواقعة	66	﴿ أَعَانَا لِغُرْمُونَ ﴾	شعبة
الحديد	11	﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهُ فَرَضًا حَسَنًا فَيُضَعِّفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾	
	20	﴿ وَفِي الْأَخْرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ لِلَّهِ ﴾	شعبة
	27	﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ ﴾	شعبة
المجادلة	2	﴿ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾	
	3	﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾	
	11	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا ﴾	
الحشر	8	﴿ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصَرُونَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾	شعبة
المتحنة	4	﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ ﴾	
	6	﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾	
المنافقون	11	﴿ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾	شعبة

الطلاق	3	﴿ ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بلغ أمره ﴾	حفص
التحريم	4	﴿ وإن تظهرا عليه فإن الله هو موله وجبرئيلُ وصلح المؤمنين ﴾	شعبة بخلفه
	8	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾	شعبة
المعارج	16	﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى ﴾	حفص
عبس	4	﴿ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ﴾	
المسد	4	﴿ وَاِمْرَأَتَهُ حَمَّالَةَ الْخَطْبِ ﴾	
الإخلاص	4	﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾	حفص

اسم الراوي	6-انفرادات الإمام حمزة الزيات الكوفي عن راويه: خلف خلاد	رقم الآية	السورة
	﴿ فَازَاهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾	36	لبقرة
	﴿ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ﴾	258	
	﴿ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾	262	
	﴿ إِنْ تَضَلَّ إِحْدَاهُمَا فَتَذَكَّرْهُ إِحْدَاهُمَا الْآخَرَى ﴾	282	
	﴿ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيْنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ ﴾	21	عمران
	﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا ءَاتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ﴾	81	
	﴿ أَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾	170	
	﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّئُهُمْ خَيْرًا لَّأَنفُسِهِمْ ﴾	178	
	﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا ءَاءَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ ﴾	180	
	﴿ وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ ﴾	47	المائدة
	﴿ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَغَضَبِ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ ﴾	60	
	﴿ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيْطَانُ فِي الْأَرْضِ جَبْرَانَ ﴾	71	

خلف	﴿ وهذا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ﴾	126	
خلف	﴿ وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ﴾	153	الأنعام
خلف	﴿ قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ﴾	161	
	﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾	33	الأنعام
	﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلِيَّتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾	72	الأنعام
	﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ ﴾	21	التوبة
	﴿ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ ﴾	61	
	﴿ وَلَوْ يَعْلَمُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعْجَلَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ ﴾	11	يونس
خلف	﴿ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مِنْ شِئَاءٍ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾	25	
خلف	﴿ إِنْ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾	56	هود
	﴿ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ ﴾	22	إبراهيم
	﴿ قَالُوا لَا تَتَّخِذِ الْآلِهَةَ آلِهَةً لَكَ يَا دَاوُدُ إِنَّا نَنبِتُكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ جَاءَكَ مِنَ رَبِّكَ الْبَيِّنَاتُ وَإِنَّكَ بِسَرِّ سَعْتٍ مُرْتَدٍ عَنَّا لَكِنَّا نَمُوتُ وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَائِبِينَ ﴾	53	الحجر
	﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا ﴾	78	النحل
خلف	﴿ شَاكِرِ الْأَنْعَمَةَ اجْتَبِهْ وَهُدَاهِ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾	121	
	﴿ وَيَوْمَ نَقُولُ لِإِسْرَائِيلَ وَدَاوُدَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَادْعُ إِلَىٰ تَابِعِيكَ ذُرِّيَّتَكَ فِي الْأَرْضِ أَدَّبْتَهَا وَإِذْ يَبْغِيكَ أَكْثَرُ الْأَنْعَمِ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَادْعُ إِلَىٰ تَابِعِيكَ ذُرِّيَّتَكَ فِي الْأَرْضِ أَدَّبْتَهَا وَإِذْ يَبْغِيكَ أَكْثَرُ الْأَنْعَمِ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَادْعُ إِلَىٰ تَابِعِيكَ ذُرِّيَّتَكَ فِي الْأَرْضِ أَدَّبْتَهَا ﴾	52	الكهف
	﴿ فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾	97	
	﴿ يَذْكُرِيَا إِنَّا نَبِّئُكَ بِمَا لَمْ يَحْكَرُوا بَكَ وَمَا ظَنُّوا أَنَّا وَنَبِّئُكَ بِمَا لَمْ يَحْكَرُوا بَكَ وَمَا ظَنُّوا أَنَّا وَنَبِّئُكَ بِمَا لَمْ يَحْكَرُوا بَكَ وَمَا ظَنُّوا أَنَّا ﴾	7	مريم
	﴿ وَهَزِيءَ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تَسْقُطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴾	25	
	﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾	30	
خلف	﴿ يَا بَتَّ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴾	43	

	﴿ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا ﴾	10	
	﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴾	13	طه
	﴿ فَاضْرِبْ لَهُم طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تُخْشَى ﴾	77	
	﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾	83	أنبياء
	﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾	105	
	﴿ وَهَدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهَدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴾	21	الحج
خلف	﴿ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾	73	مؤمنون
خَلَادٌ مَجْلَفٌ عنه	﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكَيِّبُونَ ﴾	74	
خلف	﴿ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾	46	النور
	﴿ أَوْ يُبَوِّتُ أَمْهَاتِكُمْ ﴾	61	
	﴿ وَمَا أَنْتَ تُهْدِي الْعُمَى عَنْ ضَلَلَتِهِمْ ﴾	81	النمل
	﴿ قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا ﴾	29	قصص
	﴿ فَأَرْسَلْنَا مَعَهُ رَدًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُون ﴾	34	
	﴿ وَمَا أَنْتَ تُهْدِي الْعُمَى عَنْ ضَلَلَتِهِمْ ﴾	53	الروم

	﴿ هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ ﴾	3	لقمان
خلف	﴿ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾	6	
	﴿ وَقَلِيلٌ مِنَ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ ﴾	13	سبأ
	﴿ فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ ﴾	37	

	﴿ على صراطٍ مُستقيم ﴾	4	يس~
	﴿ ما ينظرون إلا صيحةً واحدةً تأخذهم وهم يخصمون ﴾	49	
خلف	﴿ وأن اعبدوني هذا صراطٌ مُستقيم ﴾	61	
خالد بخلف عنه	﴿ ولونشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراطَ فأنى يبصرون ﴾	66	
خلف	﴿ فاهدوهم إلى صراطِ الجحيم ﴾	23	الصفات
	﴿ فأقبلوا إليه يُزفون ﴾	94	
خالد بخلف عنه	﴿ وهدينيهما الصراطَ المستقيم ﴾	118	
	﴿ واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب ﴾	41	ص~
	﴿ يخلفكم في بطنٍ إمهتكم خلقاً من بعد خلق ﴾	6	الزمر
	﴿ قل أفرعيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضرٍ ﴾	38	
خلف	﴿ وإنك لتهدى إلى صراطٍ مُستقيم ﴾	52	الشورى
	﴿ صراطِ الله الذي له ما في السموات والرض ﴾	53	
خلف	﴿ فاستمسك بالذي أوحى إليك إنك على صراطٍ مُستقيم ﴾	43	الزخرف
خلف	﴿ وإنه لعلم الساعة فلا تترن بها واتبعون هذا صراطٍ مُستقيم ﴾	61	
خلف	﴿ إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراطٌ مُستقيم ﴾	64	
	﴿ وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ﴾	32	الجاثية

	﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقموا فلا خوف عليهم ولا يحزنون ﴾	13	الأحقاف
خلف	﴿ ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً ﴾	2	الفتح
خلف	﴿ وتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطاً مستقيماً ﴾	20	
	﴿ هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون إمهاتكم ﴾	32	النجم
	﴿ يوم يقول المنفقون والمنفقت للذين آمنوا أنظرونا نقتبس من نوركم ﴾	13	الحديد
خلف	﴿ أفمن يمشى مكباً على وجهه أهدى أمن يمشى على صراط مستقيم ﴾	22	الملك
	﴿ قل أريتكم إن أهلكني الله ومن معي أورحمننا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم ﴾	28	
خلف وخلاص بجلفه	﴿ لست عليهم بمصيطر ﴾	22	الغاشية

اسم الراوي	7-انفرادات الإمام الكسائي عن راويه : الليث حفص الدوري	رقم الآية	اسم السورة
	﴿ أن الدين عند الله الإسلام ﴾	19	آل عمران
	﴿ يستبشرون بنعمة من الله وفضل وإن الله لا يضيع أجر المؤمنين ﴾	171	
	﴿ ومن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح المحصنة فمن ما ملكت أيمنكم ﴾	25	النساء
	﴿ وءاتوهن أجورهن بالمعروف مُحْصَنَاتٍ غير مسفحت ﴾	-	
	﴿ والمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكُتُبَ ﴾	5	المائدة
	﴿ وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن واللسن باللسن والجروح قصاص ﴾	45	
	﴿ لولا ينههم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السُّحْتِ ﴾	63	
	﴿ إذ قال الحواريون يعيسى ابن مريم هل تستطيع ربك أن ينزل ﴾	112	

	﴿ فقالوا هذا الله بُرُعْمِهِمْ وهذا الشر كائنا ﴾	136	الأنعام
	﴿ وقالوا هذه أنعم وحرث حجر لا يطعمها إلا من نشاء بُرُعْمِهِمْ ﴾	138	
	﴿ فهل وحدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم ﴾	44	الأعراف
	﴿ قل نعم وإنكم لمن المقربين ﴾	114	
	﴿ وما يُعزِبُ عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ﴾	61	يونس
	﴿ الأَبْعَدُ لَثَمُودَ ﴾	68	هود
	﴿ والله أخرجكم من بطون إِمَهَتِكُمْ لاتعلمون شيئا ﴾	78	النحل
	﴿ قال لقد عَلِمْتَ ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر ﴾	102	الإسراء
	﴿ كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطفؤا فيه فَيَحُلَّ عَلَيْكُمْ ﴾	81	طه
	﴿ غضبي ومن يَحُلُّ عليه غضبي فقد هوى ﴾	-	
	﴿ فجعلهم جِذَاذًا إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون ﴾	58	الأنبياء

	﴿ والذين يرمون المُحْصَنَاتِ ثم لميأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ﴾	4	النور
	﴿ إن الذين يرمون المُحْصَنَاتِ الغفلت المؤمنت لعنوا في الدنيا والآخرة ﴾	23	
	﴿ أوبيوت إِمَهَتِكُمْ ﴾	61	
	﴿ قال نعم وإنكم إذا لمن المقربين ﴾	42	الشعراء
	﴿ وقذف في قلوبهم الرُّعْبَ فريقا تقتلون وتأسرون فريقا ﴾	26	الأحزاب
	﴿ لا يُعزِبُ عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ﴾	3	سبأ
	﴿ قل نعم وأنتم داخرون ﴾	18	الصفات

	﴿يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ﴾	6	الزمر
	﴿ذُقْ أَنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	49	الدخان
	﴿فَعْتُوا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّعْقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾	44	الذاريات
	﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةُ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾	32	النجم
	﴿فِيهِنَّ قَصْرَاتُ الْطَرْفِ لَمْ يَطْمُئِنَّ أَنْسَ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ﴾	56	الرحمن
	﴿لَمْ يَطْمُئِنَّ أَنْسَ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ﴾	74	
	﴿فَلَمَّا نَبَاتَ بِهِ وَأَظْهَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾	3	التحریم
	﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَلٍ مُبِينٍ﴾	29	الملك
	﴿يَعْرُجُ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾	4	المعارج
	﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا﴾	35	التبأ
	﴿خَتَمَهُ مَسْكَ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾	26	المطففين
	﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهْدَى﴾	3	الأعلى

اسم السورة	رقم الآية	8-انفرادات الإمام أبي جعفر المدني عن راوييه: ابن وردان وابن جَمَّاز	اسم الراوي
	14	﴿قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزُونَ﴾	
	31	﴿قَالَ أَبُوْنِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	
	34	﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾	ابن وردان بخلف عنه
	78	﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكُتُبَ إِلَّا أُمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُونَ﴾	
	111	﴿تِلْكَ أُمَانِيهِمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	

	﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ﴾	173	البقرة
	﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾	-	
	﴿ يَرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾	185	
	﴿ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفْتٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ ﴾	197	
	﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ﴾	210	
	﴿ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكُتُبَ بِالْحَقِّ لِيُحْكِمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾	213	
بخلف عنه	﴿ لَا تَنْصَارُوا وَالِدَ بَوْلِدِهَا وَلَا مَوْلُودَ لَهُ بَوْلِدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ﴾	233	
	﴿ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْأً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ﴾	260	
	﴿ كَالَّذِي يَنْفَقُ مَالَهُ رِيَاءً لِلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾	264	
	﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾	280	
بخلف عنه	﴿ وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾	282	
	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكُتُبِ يَدْعُونَ إِلَى كُتُبِ اللَّهِ لِيُحْكِمَ بَيْنَهُمْ ﴾	23	آل عمران
	﴿ أَنِي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّرِّ فَانْفِخْ فِيهِ ﴾	49	
	﴿ ﴾	-	
	﴿ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾	198	

	﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾	3	النساء
	﴿ فَالصَّلَاتُ قُنُوتٌ حَفِظْتُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ﴾	34	
	﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقِيَ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾	94	
	﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكُتُبِ ﴾	123	

	﴿ حرمت عليكم الميتة والدم ول ﴾	3	
	﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾	-	
	﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾	32	المائدة
	﴿ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّيُونُ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمْ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ ﴾	63	
	﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّيرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأَذْنِيهِ فَنَفْخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِأَذْنِيهِ ﴾	110	
	﴿ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾	5	
	﴿ وَلَقَدْ اسْتَهْزَىٰ بِرَسُولٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾	10	
	﴿ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾	19	
	﴿ فَلَمَّا أَفْلَتَ قَالَ يَقُومُ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾	78	
ابن وردان بخلف عنه	﴿ وَقَدْ فَضَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ إِلَّا مَا اضْطُررْتُمْ إِلَيْهِ ﴾	119	الأنعام
	﴿ وَإِنْ تَكُنْ مَيِّتَةً فَهُمْ فِيهَا شُرَكَاءُ ﴾	139	
	﴿ تَبَوَّأُوا لَكُمْ مَا كَانُوا يَنْهَوْنَ عَنْهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَإِذْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْهُ لِيَدْرِي سَوَاءَكُمْ ﴾	143	
	﴿ قُلْ لَا أُجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَيِّتَةً ﴾	145	
	﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾	-	
	﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ﴾	11	
ابن وردان بخلف عنه	﴿ وَالْبَلَدِ الطَّيِّبِ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرِجُهُ إِلَّا نَكْدًا ﴾	58	الأعراف
	﴿ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْتُشُونَ بِهَا ؟ ﴾	195	
	﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾	204	الأعراف
	﴿ إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مَتَحِيزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ﴾	16	

	﴿ ولن تغنى عنكم فيتكم شيئا ولو كثرت أن الله مع المؤمنين ﴾	19	الأفعال
	﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فية فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ﴾	45	
	﴿ ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورياء الناس ﴾	47	
ابن وردان وابن جمار بخلف عنه	﴿ فلما تراءت الفيتان نكص على عقبيه وقال إني بري منكم ﴾	48	
	﴿ إن يكن منكم عشرون صبرون يغلبوا مائتين وأن تكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين ﴾	65	
	﴿ الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاء فإن تكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين ﴾	66	
	﴿ ما كان لني أن تكون له أسرى حتى ينخن في الأرض ﴾	67	
بخلف عنه	﴿ أن الله بري من المشركين ورسوله ﴾	3	التوبة
ابن ودان بخلف عنه	﴿ أجعلتم سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر ﴾	19	
	﴿ يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ﴾	32	
	﴿ إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتب الله ﴾	36	
	﴿ يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطأوا عدة ما حرم الله ﴾	37	
	﴿ قل استهزؤا إن الله مخرج ما تحذرون ﴾	64	
	﴿ قل أبا لله وءايتة ورسوله كتتم تستهزون ﴾	65	
	﴿ الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كان تزيغ قلوب فريق منهم ﴾	117	
ابن وردان بخلف عنه	﴿ ولا يظنون موطيا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا ﴾	120	

	﴿إليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا أنه يبدؤا الخلق ثم يعيده﴾	4	
	﴿قل أَتُنَبِّئُ الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض﴾	18	
ابن وردان بخلف عنه	﴿أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدي﴾	35	يونس
	﴿أنتم بريئون مما أعمل وأنا بري مما تعملون﴾	41	
	﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لِحَقِّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾	53	
	﴿ألا يوم يأتيهم مصروفا عنهم وحقا بهم ما كانوا به يستهزؤن﴾	8	
	﴿قل لإن افتريته فعلى إجرامى وأنا بري مما تجرمون﴾	35	
بخلف عنه	﴿قال إني أشهد الله واشهدوا أنى برى مما تشركون﴾	54	هود
	﴿واقم الصلوة طرفى النهار وزلفا من الليل﴾	114	
ابن جماز	﴿فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد﴾	116	
	﴿إذ قال يوسف لأبيه يأبت إني رأيت أحد عشر كوكبا﴾	4	
	﴿يبنى لا تقصص ريبك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا﴾	5	
	﴿قالوا يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف وإنا له لحفظون﴾	11	
	﴿إنك كنت من الخاطين﴾	29	
	﴿فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن واعتدت لهن مكا﴾	31	يوسف
	﴿تبينا بتأويله إنا نرتك من الحسين﴾	36	
	﴿يا أيها الملاء افتوني في ريبى إن كنتم للرأى تعبرون﴾	43	
	﴿قالوا لقد اترك الله علينا وإن كنا الخطين﴾	91	
	﴿قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خطين﴾	97	
	﴿ولقد استهزى برسل من قبلك فأملت للذين كفروا﴾	32	الرعد

	﴿ وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤن ﴾	11	الحجر
	﴿ لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم ﴾	44	
	﴿ تَبَىٰ عِبَادِي أَنِي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾	49	
	﴿ إنا كفيناك المستهزئين ﴾	95	
	﴿ وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس ﴾	7	النحل
	﴿ فأصابهم سيئات ما كانوا به يستهزؤن ﴾	34	
	﴿ والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لَنُؤْيَبِنَهُمْ فِي الدنْيا حَسَنَةً ﴾	41	
	﴿ لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون ﴾	62	
	﴿ وإن لكم في الأنعم لعبرة تسفیکم مما في بطونه ﴾	66	
	﴿ إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم ﴾	115	
	﴿ وكل إنسن أزمه طره في عنقه ويخرج له يوم القيمة كتابا ﴾	13	الإسراء
	﴿ اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ﴾	14	
	﴿ وما جعلنا الريا التي أرينك إلا فتنة للناس ﴾	60	
ابن وردان	﴿ فيرسل عليكم قاصفا من الريح فتغرقكم بما كفرتم ﴾	69	
	﴿ فقالوا ربنا وانا منلدنك رحمة وهي لنا من امرنا رشدا ﴾	10	الكهف
	﴿ ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا ﴾	25	
	﴿ ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكين فيها على الأرائك ﴾	31	
	﴿ ولم تكن له فية ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا ﴾	43	
ابن وردان	﴿ وإذ قلنا للملكة اسجدوا لأدم فسجدوا إلا إبليس ﴾	50	
بخلف عنه			

	﴿ مَا أَشْهَدُنَّهُمْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ ﴾	51	
	﴿ وَمَا كُنْتَ مَتَّخِذًا الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾	-	

	﴿ قَالَ لَا تَأْخُذْنِي بِمَا نَسِيتَ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾	73	الكهف
	﴿ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴾	88	
	﴿ وَتَضَعُ عَلَى عَيْنِي ﴾	39	
	﴿ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلَفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى ﴾	58	
	﴿ أَلَا تَتَّبِعُنِي أَفْعَصَيْتَ أَمْرِي ﴾	93	
ابن وردان	﴿ وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا لَنُحْرِقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ ﴾	97	طه
ابن جمار	﴿ " " " " " " " " لَنُحْرِقَنَّهُ " " ﴾	-	
ابن وردان بخلف عنه	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴾	116	
	﴿ وَقَدْ اسْتَهْزَى بِرِسلِ مَنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ ﴾	41	
	﴿ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾	-	
	﴿ وَلَسَلِمْنَ الرِّيحِ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا ﴾	81	
	﴿ لَا يَخْزِيهِمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَتَلْقَاهُمُ الْمَلَكَةُ ﴾	103	الأنبياء
	﴿ يَوْمَ تَطْوَى السَّمَاءُ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكَتَبِ ﴾	104	
	﴿ قُلْ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ ﴾	112	
	﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ ﴾	5	
	﴿ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾	31	الحج
	﴿ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ﴾	52	
	﴿ وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ لَتَسْتَفِيدُكُمْ مِمَّا فِي بَطُونِهَا ﴾	21	المؤمنون

	﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾	36	
	﴿ الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ﴾	2	النور
	﴿ وَلَا يَتَّأَلَّ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُوتُوا أَكْوَلَى الْقُرْبَى ﴾	22	

	﴿ يكاد سنا برقه يذهبُ بالأبصر ﴾	43	
	﴿ وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون ﴾	48	النور
	﴿ إنما كان قول المؤمنين : إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا ﴾	51	
	﴿ قالوا سبحتك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء ﴾	18	الفرقان
	﴿ لنحى به بلدة مبيّتا ونسقيه مما خلقنا أنعما وأناسى كثيرا ﴾	49	
	﴿ فقد كذبوا فسيأتتهم أنبؤا ما كانوا به يستهزؤن ﴾	6	الشعراء
بخلف عنه	﴿ فإن عصوك فقل إني بريء مما تعملون ﴾	216	
	﴿ إن فرعون وهمن وجنودهما كانوا خطيين ﴾	8	القصص
	﴿ فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما قال يموسى أتريد أن تقتلنى ﴾	19	
	﴿ فخشفتنا به وبداره الأرض فما كان له من فية ينصرونه من دون الله ﴾	81	
	﴿ والذين آمنوا وعملوا الصلحت لنبؤنهم من الجنة غرفا ﴾	58	العنكبوت
	﴿ ثم كان عقبة الذين أسوا السوأى أن كذبوا بايت الله وكانوا بها يستهزؤن ﴾	10	الروم
	﴿ وأورثكم أرضهم وديريهم وأموالهم وأرضا لم تطوها ﴾	27	الأحزاب
	﴿ ترجى من تشاء منهمن وتؤوى إليك من تشاء ﴾	51	
	﴿ ولسليمن الریح غدوها شهر ورواحها شهر ﴾	12	سبا
	﴿ فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون ﴾	8	فاطر

	﴿أَتَّخِذْ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِي الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنْهُمْ شَفَعَتُهُمْ﴾	23	
	﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَمِدُونَ﴾	29	
	﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾	30	يس~
	﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾	53	
	﴿إِنْ أَصْحَبَ الْجَنَّةَ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَاهُونَ﴾	55	
	﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظُلُلٍ عَلَى الْأُرَائِكِ مُتَّكِنُونَ﴾	56	
	﴿فَإِنَّهُمْ لَأَكْلُونَ مِنْهَا فَمَالُونَ مِنْهَا الْبَطُونَ﴾	66	الصفات
	﴿قَدْ صَقَّتْ رَبِّيْنَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾	105	
	﴿كُتِبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكًا لَذَرَّوْنَا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾	29	
	﴿فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رِخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾	36	
	﴿وَإِذْ ذَكَرْنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَيْ مَسْنَى الشَّيْطَانِ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾	41	ص~
	﴿مُتَّكِنِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفِكَهٍ كَثِيرَةٍ وَشْرَابٍ﴾	51	
	﴿إِنْ يُوْحَىٰ إِلَىٰ إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾	70	
	﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾	20	
	﴿وَبَدَّلَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾	48	
ابن وردان بوجه الثاني	﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحْسَرْتَنِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾	56	الزمر
	﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾	83	غافر
	﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلْسَّائِلِينَ﴾	10	فصلت
	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خُشْعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ﴾	30	
	﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾	7	

	﴿ الذي أنزل من السماء ماء بقدر فأنشربنا به بلدة مبيّناً كذلك تخرجون ﴾	11	الزخرف
	﴿ وجعلوا له من عباده جزءاً إن الإنسان لكفور مبين ﴾	15	
	﴿ قل أولو جينكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم ؟ ﴾	24	
	﴿ وليبوتهم أوبابا وسرارا عليها يتكئون ﴾	34	
	﴿ فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلقوا يومهم الذي يعدون ﴾	83	
	﴿ يوم تبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون ﴾	16	الدخان
	﴿ ونعمة كانوا فيها فكهين ﴾	27	

	﴿ قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزى قوماً بما كانوا يكسبون ﴾	14	الجاثية
	﴿ وبداهم سيئات ما عملوا وحق بهم ما كانوا به يستهزئون ﴾	33	
	﴿ إذ كانوا يمحذون بأيت الله وحق بهم ما كانوا به يستهزئون ﴾	26	الأحقاف
	﴿ ولولا رجال مومنون ونساء مومنات لم تعلموهم أن تطوهم ﴾	25	الفتح
	﴿ لقد صدق الله ورسوله الرأيا بالحق ﴾	27	
	﴿ إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ﴾	4	الحجرات
	﴿ رزقا للعباد وأحيينا به بلدة مبيّناً كذلك الخروج ﴾	11	ق~
	﴿ فالجريت يسراً ﴾	3	الذاريات
	﴿ فكهين بما آتاهم ربهم ووقفهم ربهم عذاب الجحيم ﴾	18	الطور
	﴿ كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون ﴾	19	
	﴿ متكئين على سرر مصفوفة وزوجنهم بحور عين ﴾	20	
	﴿ فذرهم حتى يلقوا يومهم الذي فيه يصعقون ﴾	45	

	﴿ أم لم يُنبأ بما في صحف موسى ﴾	36	النجم
	﴿ وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكلُّ أمرٍ مُستقر ﴾	3	القمر
	﴿ مُتَّكِنِينَ عَلَى فَرْشٍ بَطَانِئِهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾	54	الرحمن
	﴿ مُتَّكِنِينَ عَلَى رُفْرِفٍ خَضَرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حَسَانٍ ﴾	76	
	﴿ مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَقَبِّلِينَ ﴾	16	الواقعة
	﴿ فَمَالُونَ مِنْهَا الْبَطُونَ ﴾	53	
	﴿ رَأَيْتُمْ أَشْجَاتٍ لَمَّ شَجَرَتُهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشُونَ ﴾	72	
	﴿ وَغَرَّتْكُمْ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴾	14	الحديد
	﴿ مَا تَكُونُونَ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾	7	المجادلة
بخلف عنه	﴿ كَمِثْلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ ﴾	16	الحشر
	﴿ يَرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مَتَمِّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾	8	الصف

	﴿ وَمَنْ يَقِ اللَّهُ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾	4	الطلاق
	﴿ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾	7	
	﴿ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ بِالْخَاطِئَةِ ﴾	9	الحاقة
	﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾	24	
	﴿ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطُونَ ﴾	37	
	﴿ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴾	13	المعارج
	﴿ فَذَرَهُمْ يَمْخَضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يَلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يَوْعَدُونَ ﴾	42	
	﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾	30	المدثر

	﴿ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴾	13	الإنسان
	﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ وَقَّتْ ﴾	11	المرسلات
	﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾	43	
	﴿ يَقُولُونَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَعْدَا كَمَا عِظْنَا نَخْرَةَ ﴾	11، 10	النازعات
	﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَّنْ يَحْشَاهَا ﴾	45	
	﴿ بَأْسَى ذَنْبٍ قُتِلْتُ ﴾	9	التكوير
	﴿ كَلَّا بَلْ يُكذِّبُونَ بِالذِّينِ ﴾	9	الإنفطار
	﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴾	21	الانشقاق
	﴿ وَنَسِرْكُ لِلْإِسْرَى ﴾	8	الأعلى
	﴿ إِنْ إِلَيْنَا آيَاتُهُمْ ﴾	25	الغاشية
	﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا ﴾	6	البلد
	﴿ فَسَنِيَسِرْهُ لِيَسْرَى ﴾	7	الليل
	﴿ " لِلْعُسْرَى ﴾	10	

	﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾	1	العلق
	﴿ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴾	3	
	﴿ نَاصِيَةٌ كَذِبَةٌ خَاطِيَةٌ ﴾	16	
	﴿ لِأَيَّامٍ قَرِيشَ ﴿١﴾ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾	2، 1	قريش
	﴿ إِنْ شَأْنِيكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾	3	الكوثر

اسم الراوي	10-انفرادات الإمام يعقوب الحضرمي عن راوِيهِ : رُؤِيس وَرَوْح	رقم الآية	اسم السورة
	﴿ ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون ﴾	28	البقرة
	﴿ فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾	38	
	﴿ وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم وإيى فآرهبون ﴾	40	
	﴿ ولا تشتروا بآيتى ثمنا قليلا وإيى فآتقون ﴾	41	
	﴿ فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾	62	
	﴿ فويل للذين يكتبون الكتب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ﴾	79	
	﴿ فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما كسبوا ﴾		
	﴿ والله بصير بما تعملون ﴾	96	
	﴿ فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾	112	
	﴿ فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون ﴾	152	
	﴿ ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزيهم لهم عذاب أليم ﴾	174	
	﴿ فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج ﴾	197	
	﴿ قل فيهما إثم كبير ومنفع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما ﴾	219	
	﴿ وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم ﴾	228	
	﴿ فإن خفتن ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما اقتدت به ﴾	229	
	﴿ فإن أراد فصلا عن تراض منها وتشاور فلا جناح عليهما ﴾	233	
	﴿ والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون ﴾	245	
	﴿ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ﴾	255	
	﴿ لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾	262	

	﴿ ومن يُؤتِ الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا ﴾	269	
	﴿ فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾	274	
	﴿ لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾	277	
	﴿ كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا يفرق بين أحد من رسله ﴾	285	

	﴿ فته تقتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين ﴾	13	آل عمران
	﴿ ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقية ﴾	28	
	﴿ فاتقوا الله وأطيعون ﴾	50	
	﴿ وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فنوفيهم أجورهم ﴾	57	
	﴿ ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيمة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم ﴾	77	
	﴿ وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون ﴾	83	
	﴿ إلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾	170	
	﴿ لا تعزنك قلب الذين كفروا في البلد ﴾	195	
	﴿ والتي يأتين الفحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم ﴾	15	النساء
	﴿ فإذا أحصن فإن أتبن بفحشة فعليهن نصف ما على المحصنات ﴾	25	
	﴿ فإن أظعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ﴾	34	
	﴿ إن الذين كفروا بآيتنا سوف نصليهم نارا ﴾	56	
	﴿ فكيف إذا أصبتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاءوك ﴾	62	
	﴿ أو جاءكم حصرة صدورهم أن يقتلوكم أو يقتلوا قومهم ﴾	90	
	﴿ وإذا كت فيهم فأقمت لهم الصلوة فلنقم طائفة منهم معك ﴾	102	
	﴿ يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غورا ﴾	120	

	﴿ ويستقونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن ﴾	127	
	﴿ فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا ﴾	128	
	﴿ أولئك سوف نُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُم ﴾	152	
	﴿ أولئك سنؤتيهن أجرا عظيما ﴾	162	
	﴿ فأما الذين ءامنوا وعملوا الصلحت فيؤفونهم أجورهم ﴾	173	
	﴿ ويهديهم إليه صراطا مستقيما ﴾	175	

	﴿ ويهديهم إلى صراط مستقيم ﴾	16	
	﴿ قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب ﴾	23	
	﴿ أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلف أو ينفوا من الأرض ﴾	33	
	﴿ فترى الذين في قلوبهم مرض يسرعون فيهم ﴾	52	
	﴿ وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا ﴾	64	المائدة
	﴿ من ءامن بالله واليوم الآخر وعمل صلحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾	69	
	﴿ وكتبت عليهم شهيدا ما دمت فيهم ﴾	117	
	﴿ لله ملك السموات والأرض وما فيهن وهو على كل شيء قدير ﴾	120	
	﴿ ويوم نحشورهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم ﴾	22	
	﴿ إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يعنهم الله ثم إليه يرجعون ﴾	36	
	﴿ فمن ءامن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾	48	
	﴿ قل من يُنجيكم من ظلمت البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية ﴾	63	
	﴿ وإذ قال إبراهيم لأبيه ءأزرأت اتخذ أصناما ءالهة ﴾	74	الأنعام
	﴿ قال أتحتجونني في الله وقد هدان ﴾	80	

	﴿ ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملئكة باسطوا أيديهم ﴾	93	
	﴿ ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم ﴾	108	
	﴿ من جاء بالحسنة فله عشرة أمثالها ﴾	160	
	﴿ ثم لأتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم ﴾	17	الأعراف
	﴿ فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصمان عليهما من ورق الجنة ﴾	22	
	﴿ فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾	35	
رويس	﴿ قالت أخراهم لأولهم ربنا هؤلاء أضلونا فآتتهم عذابا ضعفا من النار ﴾	38	

	﴿ ادخلوا الجنة لأخوف عليكم ولا أنتم تحزنون ﴾	49	الأعراف
	﴿ واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار ﴾	148	
	﴿ ويوم لا يسبون لأتيتهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفتقون ﴾	163	
	﴿ يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله ﴾	169	
رويس	﴿ قل ادعوا شركاءكم ثم كيدوني فلا تنتظرون ﴾	195	
	﴿ وإذا لم تأتتهم باية قالوا لولا اجتبيتها ﴾	203	
	﴿ ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ﴾	23	الأنفال
	﴿ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ﴾	33	
رويس	﴿ فإن انتهوا فإن الله بما تعملون بصير ﴾	39	
رويس	﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله ﴾	60	
رويس	﴿ قتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزئهم وينصرم عليهم ﴾	14	
	﴿ فلا تظلموا فيهن أنفسكم ﴾	36	
	﴿ إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا ﴾	37	

	﴿ وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا ﴾	40	التوبة
	﴿ لو يجدون ملجأ أو مغرات أو مدخلاً لولوا إليه وهم يجمعون ﴾	57	
	﴿ ومنهم من يلمزك في الصدقت ﴾	58	
	﴿ الذين يلمزون المطوعين من المؤمنت في الصدقت ﴾	79	
	﴿ وجاء المغذرون من الأعراب ليؤذن لهم ﴾	90	
	﴿ والسبقون الأولون من المهجرين والأنصار والذين اتبعوهم ﴾	100	
	﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم وصل عليهم ﴾	103	
	﴿ لا يزال بنينهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلى أن تقطع قلوبهم ﴾	110	

	﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصلحت يهديهم ربهم بإيمانهم ﴾	9	يونس
	﴿ ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضى إليهم أجلهم ﴾	11	
رُوح	﴿ إن رسلنا يكتبون ما يكفرون ﴾	21	
رويس	﴿ بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله ﴾	39	
	﴿ هو يحيى ويميت وإليه ترجعون ﴾	56	
رويس	﴿ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحوا هو خير مما تجمعون ﴾	58	
	﴿ إلا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾	62	
رويس	﴿ فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم اقضوا ﴾	71	
	﴿ إلى ولا تنظرون ﴾	-	
	﴿ فاليوم ننجيك بدنك لنكون لمنخلفك آية ﴾	92	
	﴿ ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا ﴾	103	
	﴿ ألا يوم يأتيتهم ليس مصروفا عنهم ﴾	8	

	﴿ هو ربكم وإليه ترجعون ﴾	34	هود
	﴿ فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون ﴾	55	
	﴿ وأنهم آتيتهم عذاب غير مردود ﴾	76	
	﴿ فاتقوا الله ولا تحزون في صيفي ﴾	78	
	﴿ فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن ﴾ ﴿ وقالت اخرج عليهن ﴾	31	يوسف
	﴿ قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن ﴾	33	
	﴿ وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله فآرسلون ﴾	45	
	﴿ فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون ﴾	60	
	﴿ فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يَا أَبَانَا منع منا الكيل فأرسل معنا أخانا ﴾	63	

	﴿ ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله يرفع درجات من يشاء ﴾	76	يوسف
	﴿ ولما فصلت العير قال أبوهم إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفقدون ﴾	94	
	﴿ قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه مآب ﴾	30	الرعد
	﴿ فكيف كان عقاب ﴾	32	
	﴿ إليه ادعوا وإليه مآب ﴾	36	
	﴿ ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد ﴾	14	إبراهيم
	﴿ إني كفرت بما أشركتمون ﴾	22	
	﴿ وما يأتيتهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون ﴾	11	الحجر
	﴿ قال هذا صراط علي مستقيم ﴾	41	

	﴿ قال إن هؤلاء ضيفي فلا تفضحون ﴾	68	
	﴿ واتقوا الله ولا تحزبون ﴾	69	
	﴿ تنزل الملكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده ﴾	2	
روح	﴿ إن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون ﴾	-	
	﴿ ثم يوم القيمة يجزيهم ويقول أين شركاءى الذين كنتم تشقون فيهم ﴾	27	النحل
	﴿ إنما هو إله واحد فايبي فارهبون ﴾	51	
	﴿ وكل إنسن أزمناه طرهه في عنقه ويخرج له يوم القيمة كتابا يلقه منشورا ﴾	13	
	﴿ وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها ﴾	16	الإسراء
	﴿ تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن ﴾	44	
	﴿ فلا تمار فيهم إلا مرأا ظهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا ﴾	22	الكهف
	﴿ قلنا يذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا ﴾	86	

	﴿ إنا نحن نرث الأرض ومن عليها وإلينا يرجعون ﴾	40	مريم
رويس	﴿ تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا ﴾	63	
	﴿ قال هم أولاء على إثري وعجلت إليك رب لترضى ﴾	84	
	﴿ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما ﴾	110	
	﴿ ولا تعجل بالقرءان من قبل أن يفضى إليك وحيه ﴾	114	
	﴿ فأكلا منها فبدت لهما سوءاتهما وطفقا يخضفان عليهما من ورق الجنة ﴾	121	طه
	﴿ ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا ﴾	131	
	﴿ أولم تأتئهم بنة ما فى الصحف الأولى ﴾	133	
	﴿ ماياتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوا وهم يلعبون ﴾	2	

	﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا يوحي إليه أنه لإله إلا أنا فاعبدون ﴾	25	الأنبياء
	﴿ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ﴾	28	
	﴿ ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون ﴾	35	
	﴿ سأوريكم آياتي فلا تستعجلون ﴾	37	
	﴿ وذا النون إذ ذهب مغضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمت ﴾	87	
	﴿ إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون ﴾	92	
	﴿ لن ننال الله لحومها ولا دماؤها ولكن ننال التقوى منكم ﴾	37	الحج
	﴿ إن الذين يدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له ﴾	73	
	﴿ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم وإلى الله ترجع الأمور ﴾	76	
	﴿ قال رب انصرني بما كذبون ﴾	26	المؤمنون
	﴿ فأرسلنا فيهم رسولا منهم أن اعبدوا الله مالكم من إله غيره ﴾	32	
	﴿ قال رب انصرني بما كذبون ﴾	39	
	﴿ وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون ﴾	52	
	﴿ حتى إذا أخذنا مترقيهم بالعذاب إذا هم يجرون ﴾	64	المؤمنون
	﴿ ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن ﴾	71	
	﴿ وأعوذ بك رب أن يحضرون ﴾	98	
	﴿ حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعوني ﴾		
	﴿ قال احسبوا فيها ولا تكلمون ﴾		
	﴿ والخمسة أن غضب الله عليها إن كان من الصديقين ﴾	9	النور
	﴿ والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم ﴾	11	
	﴿ يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ﴾	24	

	﴿ والذين يبتغون الكتب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا ﴾	33	
	﴿ قد يعلم ما أتم عليه ويوم يرجعون إليه فينبئهم بما عملوا ﴾	64	
	﴿ وما يأتيتهم من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين ﴾	5	الشعراء
	﴿ فقد كذبوا فسأتيتهم أنبؤا ما كانوا به يستهزءون ﴾	6	
	﴿ قال رب إني أخاف أن يكذبون ﴾	12	
	﴿ ويضيق صدري ولا ينطق لساني فأرسل إلى هرون ﴾	13	
	﴿ ولهم على ذنب فأخاف أن يقتلون ﴾	14	
	﴿ كلا إن معي ربي سيهدين ﴾	62	
	﴿ الذي خلقتني فهو يهدين ﴾	78	
	﴿ والذي هو يطعمني ويسقيني ﴾	79	
	﴿ وإذا مرضت فهو يشفين ﴾	80	
	﴿ والذي يميتني ثم يحيين ﴾	81	
	﴿ فاتقوا الله وأطيعون ﴾	108	
	﴿ فاتقوا الله وأطيعون ﴾	110	
	﴿ قالوا أؤمن لك واتبعتك الأردلون ﴾	111	

	﴿ قال رب إن قومي كذبون ﴾	117	الشعراء
	﴿ فاتقوا الله وأطيعون ﴾	144	
	﴿ فاتقوا الله وأطيعون ﴾	150	
	﴿ فاتقوا الله وأطيعون ﴾	163	
	﴿ فاتقوا الله وأطيعون ﴾	179	

	﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَهَرُوا مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكُتُبِ مِنْ صَيَّاصِيهِمْ وَقَذَفَ ﴾	26	الأحزاب
	﴿ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبُ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴾	-	
	﴿ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عُدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا ﴾	49	
	﴿ لِأَجْنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ ﴾	55	
	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ ﴾	59	
رويس	﴿ رَبَّنَا ءَاتِنَهُمْ ضَعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَثِيرًا ﴾	68	
	﴿ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾	9	سيدا
رويس	﴿ فَلَمَّا خُرَّ بُنَيَّتُ الْجِنِّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾	14	
	﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾	19	
	﴿ وَمَالَهُمْ فِيهَا مِنْ شُرْكَ وَمَالَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴾	22	
	﴿ فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ ﴾	37	
رويس	﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعْطَاكُمْ بَوَاحِدَةً أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِيَارٍ فَتُفَكَّرُوا ﴾	46	
	﴿ وَمَا يَعْمُرُ مِنْ مَعْمَرٍ وَلَا يَنْتَفِضُ مِنْ عَمْرِهِ إِلَّا فِي كُتُبٍ ﴾	11	فاطر
	﴿ ثُمَّ أَخَذتِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾	26	
	﴿ وَمَالِي لِأَعْبُدَ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾	22	يس
	﴿ لَا تَتَّعِنِ عَنِي شَفَعَتِهِمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونَ ﴾	23	
	﴿ إِنِّي ءَامَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ ﴾	25	
	﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾	30	

	﴿ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾	35	
روح	﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴾	62	

	﴿ اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم ﴾	65	يس~
	﴿ أوليس الذى خلق السموات والأرض يقدر على أن يخلق مثلهم بلى ﴾	81	
	﴿ فسبحن الذى بيده ملكوت كل شىء وإليه ترجعون ﴾	83	
رويس	﴿ فَاسْتَقْتَهُمُ أَحْمَدُ خَلْقًا أَمْ مِنْ خَلْقِنَا إِنَّا خَلَقْنَهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴾	11	الصفات
	﴿ قَالَ تَاللَّهِ إِن كُنتَ لَتَرْدِينِ ﴾	56	
	﴿ وَلقد أرسلنا فيهم منذرين ﴾	72	
	﴿ وقال إني ذاهب إلى ربى سيهدين ﴾	99	
	﴿ وتركنا عليهما في الآخريين ﴾	119	
رويس	﴿ فَاسْتَقْتَهُمُ الرِّبْكَ البَنَاتِ وَلهْمُ البَنُونَ ﴾	149	
	﴿ بل هم في شك من ذكرى بل لما يذوقوا عذاب ﴾	8	ص~
	﴿ إن كل إكاذب الرسل فحق عقاب ﴾	14	
	﴿ واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب ﴾	41	
	﴿ قل إن الخسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيمة ﴾	15	الزمر
رويس بخلف عنه	﴿ ذلك يخوف الله به عباده ويعباد فاتقون ﴾	16	
	﴿ قال لله الشفعة جميعا له ملك السموات والأرض ثم إليه ترجعون ﴾	44	
	﴿ وَيُنجِي اللهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ ﴾	61	
	﴿ وجدلوا بالبطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب ﴾	5	غافر
رويس	﴿ فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وَهُمْ عَذَابُ الجحيم ﴾	7	
	﴿ ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينت فكفروا فأخذهم الله ﴾	22	
	﴿ فإما نرينك بعض الذى نعدهم أوتوفينك فإلينا يرجعون ﴾	77	
	﴿ وبرك فيهما وقدّر فيها أوقاتها فى أربعة أيام سَوَاءٍ للساثلين ﴾	10	

	﴿ إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا يُعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ﴾	14	فصلت
	﴿ قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تَرْجِعُونَ ﴾	21	
	﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا أَمْ نَكُ مِنْ شُهَدَاءَ ﴾	47	
	﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾	53	
	﴿ وَمَنْ آتَيْتَهُ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾	29	الشورى
	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ الْخٰسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ﴾	45	
	﴿ وَإِنْ تَصْبِهِمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيَهُمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴾	48	
	﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾	7	الزخرف
	﴿ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيِّئٌ مَدِينٌ ﴾	27	
رويس	﴿ فإِذَا نَذَرْنَا بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴾	41	
رويس	﴿ أَوْزَيْنُكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ ﴾	42	
	﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴾	63	
	﴿ يعباد لا خَوْفَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَأَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾	68	
روح	﴿ وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تَرْجِعُونَ ﴾	85	
رويس	﴿ وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ يُرْجِعُونَ ﴾	.	
	﴿ وَإِنِّي عَذْتُ رَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجِعُونَ ﴾	20	الدخان
	﴿ وَإِنْ لَمْ تَوْمِنُوا لِي فَاغْتَرِبُوا ﴾	21	

	﴿ مِنْ عَمَلٍ صٰلِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمِنْ أَسَءِ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجِعُونَ ﴾	15	الجاثية
	﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جٰثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا ﴾	28	
	﴿ أُولَئِكَ يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزُبْ عَنْهُمُ الْجَهَنَّمَ قَدِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَحْيِيَ الْأَمْحَافَ ﴾	33	الأحقاف

	الموتى		
	﴿ سَيِّدِيهِمْ وَيُصَلِّحْ بِهِمْ ﴾	5	محمد ﷺ
رويس	﴿ فَبَلِّغْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾	22	
	﴿ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ﴾	25	
رويس	﴿ وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُوَنَّكُمْ أَمْثَلًا ﴾	31	
	﴿ إِنْ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدِ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾	10	الفتح
	﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنِينَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا ﴾	12	
	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا فِي يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾	1	الحجرات
	﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ إِخْوَانِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾	10	
	﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾	11	
	﴿ كُلُّ كَذِبٍ الرِّسْلُ فَحَقٌّ وَعِيدٌ ﴾	14	ق
	﴿ فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدٌ ﴾	45	
	﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾	56	الذاريات
	﴿ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ ﴾	57	
	﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴾	59	
رويس	﴿ افرءيتم اللت والعزى ﴾	19	النجم

	﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾	50	الرحمن
	﴿ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴾	52	
	﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾	66	

	﴿ فِيهِمَا فَكْهَةٌ وَنَخْلٌ وَرِمَانٌ ﴾	68	
	﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَانٌ ﴾	70	
	﴿ فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ ﴾	89	الواقعة
	﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ﴾	12	الحديد
رويس	﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ فَطَال عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ ﴾	16	
	﴿ وَلَا أَذْنِي مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ﴾	7	المجادلة
رويس	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمْ فَلَا تَتَّجِرُوا بِالْإِثْمِ الْعِدْوَانِ ﴾	9	
	﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي ﴾	2	الحشر
	﴿ الْمُؤْمِنِينَ فَاذْعَبُوا يَا أُولَى الْأَبْصَارِ ﴾	.	
	﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾	6	المتحنة
	﴿ وَلَا يَأْتِينَ بَهْتِنًا يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ ﴾	12	
	﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾	2	الجمعة
	﴿ وَلَا يَتَمَنَّوْنَ أَبَدًا بِمَا قَدِمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾	7	
	﴿ أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تَتَّضَرُّوهُمْ لِتَضَيِّقُوا ﴾	6	الطلاق
	﴿ عَلَيْنَهُنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَى حَمَلٍ فَأَنْفَقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾	.	
	﴿ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ﴾	8	التحریم
	﴿ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٌ ﴾	17	الملك
	﴿ وَلَقَدْ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٌ ﴾	18	
	﴿ وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴾	27	

	﴿ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ﴾	3	نوح
	﴿ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا ﴾	16	
	﴿ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنَّ لَنْ نقُولَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾	5	الجن
رويس	﴿ لِيَعْلَمَ أَنَّ قَدْ أَبْلغُوا رَسَلَت رِهِم وَأَحَاط بِمَالِدِهِمْ ﴾	28	
روح	﴿ عَذْرًا أَوْ نَذْرًا ﴾	6	
رويس	﴿ انطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾	30	
	﴿ كَأَنَّهُ جُمِلَتْ صَفْرًا ﴾	33	المرسلات
	﴿ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا ﴾	39	
	﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ﴾	4	الفيل
	﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾	6	الكافرون
رويس	﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾	4	الفلق

اسم الراوي	10- انفراد الإمام خلف البزار عن راويه : إدريس *	رقم الآية	اسم السورة
إدريس بخلف	﴿ وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾	59	الأَنْفَال
إدريس بخلف	﴿ لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مَعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ﴾	57	النور

الْخَاتِمَةُ

وَتَأْتِيُجِ الدَّرَاسَةُ

هَذَا خَتَامُ هَذِهِ الدَّرَاسَةِ الْعِلْمِيَّةِ بِذَلِكَ خِلَالِهَا كُلِّ جُهْدِيٍّ لِمُعَالَجَةِ إِشْكَالِيَّةِ مَوْضُوعِهَا، مَعَ مَحَاوَلَةِ تَحْرِيْرِ الدِّقَّةِ وَالتَّعَمُّقِ فِي إِحَالَةِ الْأَفْكَارِ وَالْأَقْوَالِ إِلَى مَصَادِرِهَا حِفَظًا عَلَى الْمَانَةِ الْعِلْمِيَّةِ، وَقَدْ رَاعَيْتُ الْإِيجَازَ فِي سَرْدِ الْجَانِبِ التَّارِيخِيِّ، وَنَاقَشْتُ بَعْضَ الْمِصْطَلَحَاتِ الَّتِي إِنْ فَتِحَتْ أَبْوَابُهَا عَلَى عَوَاهِنِهَا تَغْلُغِلُ إِلَيْهَا الْمَغْرُوضُونَ لِلنَّبِيلِ مِنَ الْقُرْآنِ، وَحَاوَلْتُ أَنْ أَطْبِقَ الْمُرَادَ مِنَ الْأَحْرَفِ السَّبْعَةِ عَلَى رَأْيِ الْجُمْهُورِ الْمُتَمَثِّلِ فِي الْأَوْجِهَةِ السَّبْعَةِ الَّتِي أَوْرَدَهَا الْإِمَامُ أَبُو الْفَضْلِ الرَّازِي، مَعَ تَقْدِيرِ الرَّأْيِ الْمَخَالَفِ، كَمَا أَثْبَتَتِ الدَّرَاسَةُ نَزُولَ هَذِهِ الْأَحْرَفِ السَّبْعَةِ (وَهُوَ الْقِرَاءَاتُ الْمُتَوَاتِرَةُ) مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ اجْتِهَادِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا مِنْ غَيْرِهِ، وَلَمْ أَذْرَ تَقْدِيرَ بَعْضِ الْأَرَآءِ فِي الْمَسْأَلَةِ فِي غَيْرِهَا، وَتَصْحِيحَ بَعْضِ الْأَخْطَاءِ فِي الْكُتُبِ الْحَدِيثِيَّةِ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ وَالْقِرَاءَاتِ بِأَدْلَةٍ تَقْلِيَّةٍ وَعَقْلِيَّةٍ، وَحَاوَلْتُ دَخُضَ بَعْضِ الشَّبَهَاتِ وَالْأَبَاطِيلِ الَّتِي يَثِيرُهَا الْمَشْكُوكُونَ فِي سَلَامَةِ النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ، مِنْ خِلَالِ عَرْضِ جَمْعِ الْقُرْآنِ وَرِسْمِهِ وَتَحْلِيلِ بَعْضِ الْمَوَاقِفِ الْمُعْقَدَةِ ذَلِكَ عَلَى عَهْدِ الْخَلِيفَتَيْنِ (أَبُو بَكْرٍ وَعُمَانُ) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، وَبَيَّنْتُ سَبَبَ نِسْبَةِ الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ إِلَى الْأُمَّةِ الْعَشْرَةِ وَرَوَاتِهِمْ، وَدَفَعْتُ فِي ذَلِكَ شَبَهَةَ اجْتِهَادِهِمْ فِي وَضْعِ الْقِرَاءَاتِ أَوْ اخْتِلَافِهَا مِنْ تَلْقَاءِ أَنْفُسِهِمْ، مَعَ بَيَانِ اتِّصَالِ الرِّوَايَاتِ وَالْقِرَاءَاتِ مِنْ خِلَالِ الْأَسَانِيدِ الْمُوثَقَةِ، مُنْتَهِيًا إِلَى أَطْوَارِ طِبَاعَةِ رِسْمِ الْمَصْحَفِ الْعُثْمَانِيِّ، وَالْقِرَاءَاتِ أَوْ الرِّوَايَاتِ الْمَطْبُوعَةِ فِي عَصْرِنَا هَذَا.

وَفِي جَانِبِ تَوْجِيهِ الْقِرَاءَاتِ، وَتَوْضِيحِ طَبِيعَةِ اخْتِلَافِهَا فِي الْفَصْلِ الثَّانِي، فَقَدْ حَلَلْتُ مِصْطَلَحَ الطَّبِيعَةِ مُبَيِّنًا حَقِيقَتَهَا وَتَرْكِيبَهَا مَعَ اخْتِلَافِ الْقِرَاءَاتِ الْمُتَوَاتِرَةِ، وَعَقَدْتُ مَقَارَنَةً مَقَارَنَةً قِيَمَةً بَيْنَ تَنَاسُبِ الْقِرَاءَاتِ وَتَنَاسُبِ السُّورِ وَالآيَاتِ الْقِرَاءَاتِ، وَأَوْضَحْتُ مِنَ الْقِرَاءَاتِ مَا لَهُ الصَّلَةُ بِالْمَعْنَى، وَمَالَيْسَ لَهُ تَعَلُّقٌ بِالْمَعْنَى، مَعَ تَرْكِيزِ عَلَى أَهْمِيَّةِ الْقِرَاءَاتِ فِي أَصُولِ التَّفْسِيرِ، مُوضِّحًا عِلَاقَةَ الْقِرَاءَاتِ بِالتَّفْسِيرِ، وَخِصَائِصَهَا، وَعَرَضْتُ نَمَازِجَ مِنْ احْتِجَاجِ الْمُفَسِّرِينَ وَالْعُلَمَاءِ لِلْقِرَاءَاتِ مُنْتَقَدًا بَعْضَ مَوَاقِفِهِمْ بِإِيجَازٍ، وَقَدْ أَشْرَتُ إِلَى

بعض الكتب المؤلفة في الاحتجاج للقراءات قديماً وحديثاً، ثم تحدثت عن حكم الترجيح بين القراءات عند المحققين، كما توجت هذا الفصل بنماذج من أثر اختلاف القراءات المتواترة في الأحكام الشرعية، مُركِّزاً على علاقة القراءات المتواترة بالأحكام الشرعية، والحكم والمتشابه، فاخترت بعض المسائل العقدية والفقهية، واستنتجت منها ثمرات الخلاف، وذلك لمعالجة الإشكالية الواردة في طبيعة اختلاف القراءات المتواترة، مع ثمرات موجزة في جداول إحصائية مصممة، تفيد القارئ بفوائد جديدة.

وفي جانب انفرادات القراء العشرة في الفصل الأخير، بينت مفهوم الانفراد، ثم استقصيت عدد الانفرادات، ووقفت على أهمية دراستها، مُسرِّداً بعضها بالدراسة والتحليل والاستنتاج، كما طبقت ذلك في الفصل قبله، وقد اقتصر في دراسة الانفرادات على بعض ماله تعلق بالإعراب والتفسير أو المعنى.

وأخيراً ألحقت بهذا الفصل معجماً إحصائياً لجميع انفرادات القراء العشرة، بما فيه ماله تعلق بالمعنى، وماليس له تعلق بالمعنى، وذلك لتعم الفائدة. مع ترك ما لم أر فائدة كبيرة في ذكره.

ومن خلال هذا كله، فقد سجّلت ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج هامة تبرز السمات العلمية لهذا البحث، وقد ذكرت أهمها في التقاط التالية:

1 - إنَّ القراءات القرآنية المتواترة لأفضل بين بعضها، إذ مصدرها الوحي السماوي، وقد نزلت كلها من عند الله، ولادليل انفي نزولها ينظر إليه من يُعتبر قوله في علم القراءات، لأن النص القرآني والنبوي يثبتان ذلك.

2 - إنَّ الأحرف السبعة يراد بها اختلاف القراءات المتواترة، وليست هي القراءات السبع، ولم يقل بذلك أحد من المحققين.

3 - إِنَّ القول بنزول القرآن على الأوجه السبعة التي قمت بتطبيقها على القرآن لا يتعارض مع القول بنزوله على سبع لغات أو أكثر، فإن الأوجه السبعة هذه، جامعة بين مختلف اللغات واللهجات

العربية، كما لا يطعن ذلك في نزول القرآن على لسان عربي مبين.

4 - يختلف تعدد القراءات في القرآن الكريم عن مسألة تعدد الأنجيل أو روايات التوراة المتناقضة والمتضاربة، بل هو كعدد الآيات، فالقراءات ثروة عزيزة لعلماء اللغة والنحو والتفسير والفقهاء والعقيدة، فليس هناك وجه مقارنة بين القرآن والأنجيل لمن يحاول ذلك، وأي دراسة من هذا القبيل تعتبر باطلا وهميا.

5 - تظهر أهمية القراءات في أصول التفسير في قسمة الذي له تعلق بالمعنى، من حيث تنوعها بتنوع مسائل أصول التفسير، فإن من أنواع هذا القسم ما يكون بين القراءتين علاقة الجمل والمبين، ومنها ما يكون بينها علاقة المبهم والمفسر، ومنها ما يكون بينها علاقة العام والخاص، ومنها ما يكون بينها علاقة المطلق والمقيد، ومنها ما تكون بينها علاقة التناسب والتكامل والتلازم، ولا يترك اختلاف القراءات مجالا واسعا للتغاير إلا قليلا، وفي ذلك القليل جانب بلاغي مهم، علما بأن فنّ التغاير من المسائل البلاغية الواردة في القرآن.

6 - ليس معنى نسبة القراءة إلى القارئ، أنه واضعها أو اجتهد في تغيير شيء منها، وإنما كان مدخل هذا التوهم، الاختلاف في تعريف القراءات، وفي تحديد بعض المصطلحات غير المناسبة للمجال، أو عدم اختيار المصطلح الأنسب، فإن إهمال الدقّة في ذلك، فتح بابا لأولئك المستشرقين للطعن في القرآن من حيث سلامة نصّه، وأوحى إلى بعض المتوهمين أن مصادر هذه القراءات هي القراء، وليست وحي السماء.

7 - لم أتناول جانباً من دراسات المستشرقين القرآنية، وخاصة في القراءات، لأن تطاولهم إنما غديت من نقد الطاعنين من المفسرين والنحاة واللغويين في القراءات، حيث رموا القراء في كتبهم بالأنهم

قرأوا ببعض القراءات من عند أنفسهم، وأنهم قد زادوا شيئاً في رسم المصحف، ويصفون بعضهم باللحن، بل لقد جهلوا بعضهم، لذا، تركت طعن المستشرقين، إلى طعن العلماء المفسرين والنحاة وغيرهم للأولوية.

8 - إن القراءات بالنسبة إلى القرآن بمنزلة الشكل والهيئة، فالشكل والهيئة لا يخرجان عن حقيقة الجوهر، بل هما حقيقة واحدة.

9 - لاختلاف القراءات أثره الرائع في الأحكام الشرعية، ولاغنى عنه لأستاذ العقيدة والفقهاء.

10 - لافرق بين الخلاف الانفرادي - الجماعي، وبين الخلاف الثنائي أو الجماعي - الجماعي، وإنما يؤكد ذلك كل ما ثبت من الأفكار الواردة في هذه الدراسة حول طبيعة اختلاف القراءات.

11 - إن القول بالتغاير بين القراءات إنما يقبل بشرطه البلاغي، ولايستقيم من خلال مقارنة مجردة بين كلمتين مختلفتين فقط، بل يجب مراعاة الضوابط التي وضعها علماء اللغة العربية في مسألة التغاير للدلالة عليه.

وقد أسفرت هذه النتائج عن مقترحات وتوصيات تمثلت فيما يلي :

أولاً/ أذغو الجامعات والكليات والمعاهد الإسلامية، وعلى رأسها كلية الدعوة الإسلامية إلى الاهتمام بمادة القراءات القرآنية في مناهجها الدراسية، وخاصة في تخصص القرآن الكريم وعلومه، وتخصص اللغة العربية وآدابها، لما ظهر لي من أهميتها في الدراسات القرآنية والعربية.

ثانياً/ أوجه دعوتي إلى المؤسسات الإسلامية في العالم الإسلامي، وعلى رأسها جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، إلى طباعة القراءات العشر المتواترة، أو إصدار مصحف القراءات المتواترة، ولست بدعاً ممن يقول بهذا الاقتراح، فقد اقترحه كثير من الباحثين قبلي.

ثالثاً/ كما أوصي الجهات المسؤولة بإعادة كتابة مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه، لأنه كتب هذه المصاحف ووزعها على الأمصار الإسلامية، فلو جمعت مضامين هذه المصاحف في

طبعة واحدة، وفق الكتّبة الأولى، لاستفاد منها المتعلمون والمتخصصون في خدمة القرآن. وقد أشار الدكتور محمد الحبش - أيداه الله - إلى أماكن مصاحف ثلاثة في كل من مصر، وتركيا، وأوزبكستان، فيمكن مراجعتها في إنجاز مشروع كتابة المصحف العثماني في طبعة واحدة بشكل متقن.

رابعاً/ أدعو جميع المؤسسات والجمعيات الإسلامية إلى تشجيع الباحثين والدارسين في مجال الدراسات القرآنية، وتحريضهم على البحث في القراءات القرآنية وصلاتها بالدراسات القرآنية اللغة العربية، وأثرها في الأحكام الشرعية، لإحياء هذا التراث القرآني الذي قلّ في مجاله المتخصصون المحققون.

خامساً/ أدعوها كذلك إلى تسجيل القراءات المتواترة على الأشرطة المسموعة والمرئية، لنشر هذا التراث الأصيل في أوساط المختصين بالدراسات الإسلامية والعربية في العالم الإسلامي، حتى تتعلم الأمة الإسلامية من كتابها ومن كُتبه خصائصها، فتزداد إيماناً به وتمسكاً بأحكامه الشرعية.

سادساً/ أوصي الجهات المسؤولة بإنشاء أقسام خاصة للدراسات القرآنية مع التركيز على القراءات القرآنية نظريةً وتطبيقاً، وتكوين أساتذة متخصصين في القراءات وإرسالهم إلى المعاهد والمراكز والجامعات الإسلامية في العالم الإسلامي.

سابعاً/ أقترح للجهات المسؤولة، وعلى رأسها جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، وكلية الدعوة الإسلامية. أن تسهم في بناء مدارس قرآنية نموذجية، حديثة المناهج لتحفيظ القرآن والدراسات الإسلامية في بعض الأماكن التي يغيب فيها العلم بالقراءات القرآنية، سيعا لخدمة القرآن واللغة العربية الفصحى ونشرها.

الفهارس العامة

- * فهرس الآيات القرآنية .
- * فهرس الأحاديث النبوية .
- * فهرس الأعلام .
- * فهرس الطوائف والمذاهب .
- * فهرس الأماكن والبلدان والمدن والمؤسسات .
- * فهرس القبائل العربية .
- * فهرس المصادر والمراجع .
- * فهرس الموضوعات .

أولاً/ فهرس

الآيات القرآنية سورة الفاتحة

رقم الآية	رقم الصفحة	نص الآية
4	164، 200، 246	﴿ ملك يوم الدين ﴾
6	181	﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾

سورة البقرة

رقم الآية	رقم الصفحة	نص الآية
222	9، 194، 237	﴿ ولا تقربوهن حتى يطهرن ﴾
2 - 1	181	﴿ ألم ﴿ ذلك الكذب لاريب فيه هدى للمتقين ﴾

322 ، 183	214	﴿ وزلزلوا حتى يقول الرسول ﴾
196	28	﴿ ثم إليه ترجعون ﴾
199	259	﴿ كيف ننشزها ثم نكسوها لحما ﴾
207 ، 206	10	﴿ ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون ﴾
259 ، 258 ، 213	36	﴿ فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه ﴾
334 ، 217	37	﴿ فتلقى آدم من ربه كلمة فتاب عليه ﴾
254 ، 252 ، 223	106	﴿ مانسوخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ﴾
355 ، 226	210	﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ﴾
227	246	﴿ هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا ﴾
227	271	﴿ إن تبدوا الصدقات فنعمنا هي ﴾
229	282	﴿ أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى ﴾
230	58	﴿ وقولوا حطة نغفر لكم خطيكم ﴾
239	25	﴿ وأتوا به متشابه علينا ﴾
239	70	﴿ إن البقر تشابه علينا ﴾

403 - 241	148	﴿ ولكل وجهة هو موليها ﴾
414	282	﴿ إلا أن تكون بحرة حاضرة تديرونها بينكم ﴾
248	251	﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ﴾
426	260	﴿ رب أرني كيف نبخى الموتى ﴾
266	91	﴿ قالوا يؤمن بما أنزل إلينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق ﴾
429 - 428	260	﴿ بلى ولكن ليطمس قلبي ﴾
266	85	﴿ أفؤمنون ببعض ويكفرون ببعض ﴾
431	143	﴿ وما كان الله ليضيق عليكم ﴾
274, 273	219	﴿ ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ﴾
283	273	﴿ الذين يأكلون الربوا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان ﴾
283	287	﴿ يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربوا إن كنتم مؤمنين ﴾
283	229	﴿ ولا يحمل لكم أن تأخذوا مما ءاتيتموهن شيئاً ﴾
290	219	﴿ يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنفع للناس ﴾
298	191	﴿ ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوكم فيه ﴾
302	208	﴿ يا أيها الذين ءامنوا ادخلوا في السلم كافة ﴾
312	12	﴿ ألا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ﴾
312	13	﴿ ألا أنهم هم السفهاء ولكن لا تعلمون ﴾
329	15	﴿ الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون ﴾
336, 335	74	﴿ وما الله بغفل عما تعملون ﴾
335	71	﴿ قالوا لن جنّت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون ﴾
336	233	﴿ فلا جناح عليكم إذا سلمتم ماءً اتيتم بالمعروف ﴾
355	233	﴿ لاتنصار والدة بولدها ولا مولود له بولده ﴾
356	282	﴿ ولا يضار كاتب ولا شهيد ﴾
404	150 - 44	﴿ وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ﴾

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
163، 162	133	﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة﴾
240، 182	7	﴿يقولون ءامنا به كل من عند ربنا﴾
229، 210	80	﴿ولا يأمركم أن تتخذوا المملّكة والنبيين أربابا يأمركم بالكفر﴾
228	21	﴿ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس﴾
229	169	﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا﴾
246	26	﴿قل اللهم ملك الملك﴾
270	43	﴿يمريم اقتني لربك واسجدي واركعي مع الراكعين﴾
283	287	﴿يا أيها الذين ءامنوا لا تأكلوا الربوا أضعفا مضعفة﴾
333	73	﴿قل إن هدى الله هو الهدى﴾
356	198	﴿لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنت تجري من تحتها الأنهر﴾
402	143	﴿ولما يعلم الذين جهدوا منكم ويعلم الصبرين﴾
426	19	﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾
428	53 – 52	﴿نحن أنصار الله ءامنا بالله وأشهد بأننا مسلمون ﴿﴾ ربنا ءامنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فأكتبنا مع الشهداء﴾

سورة النساء

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
313، 185، 36، 435	82	﴿أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا﴾
126	19	﴿إلا أن يأتين بفحشة مبينة﴾
194	12	﴿وإن كان رجل يورث كللة أو امرأت وله أخ أو أخت﴾

237، 195	43	﴿ أو لمستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا ﴾
227	58	﴿ إن الله نعماً يعظكم به ﴾
229	154	﴿ لاتعدوا في السبت ﴾
305، 22	1	﴿ واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ﴾
239	157	﴿ ولكن شبه لهم ﴾
265	77	﴿ والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون قليلاً ﴾
265	49	﴿ بل الله يذكي من يشاء ولا يظلمون قليلاً ﴾
279	33	﴿ والذين عقدت أيمنكم فئاتهم نصيبهم ﴾
280، 279	33	﴿ ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون ﴾
286	34	﴿ فالصلحت قنتت حفظت للغيب بما حفظ الله ﴾
290	31	﴿ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم ﴾
292، 291	25	﴿ فإذا أحصن فإن أتبن بفحشة فعليهن نصف ما على المحصن ﴾
292	24	﴿ والمحصن من النساء إلا ما ملكت أيمنكم ﴾
302، 299، 270	94	﴿ يأبها الذين ءامنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ﴾
308، 300	94	﴿ كذلك كنتم من قبل الله عليكم فتبينوا ﴾
346	58	﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانت إلى أهلها ﴾
357	3	﴿ فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمنكم ﴾
357	94	﴿ ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم لست مؤمناً ﴾
378	19	﴿ ولأمنينهم ﴾
378	20	﴿ يعدهم يمينهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً ﴾

388	95	﴿ لا يستوي القعود من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون ﴾
-----	----	---

سورة المائدة

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
6	48	﴿ وأنزلنا إليك الكتاب مصدقا لما بين يديه ومهيمننا عليه ﴾
180	120	﴿ لله ملك السموات والأرض وما فيهن وهو على كل شيء قدير ﴾
306، 196	89	﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان ﴾
207	8 - 2	﴿ ولا يجرمناكم شئنان قوم ﴾
237، 195	6	﴿ أولمستم النساء ﴾
290	90	﴿ يأبها الذين ءامنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلم رجس ﴾
324	119	﴿ قال هذا يوم ينفع الصدقين صدقهم ﴾
387	48	﴿ فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ﴾
422	47	﴿ وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ﴾
423	60	﴿ وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطغوت ﴾
427	112	﴿ يعيسى بن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء ﴾
429 - 428	113	﴿ نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ﴾

سورة الأنعام

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
46	141	﴿ هو الذي أنشأ جنت معروشت وغير معروشت ﴾
47 - 46	98	﴿ هو الذي أنشأكم من نفس واحدة ﴾
125	57	﴿ إن الحكم إلا لله يقص الحق ﴾

180	1	﴿ الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمت والنور ﴾
180	45	﴿ فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العلمين ﴾
218 – 217	32	﴿ وللدار الآخرة خير للذين يتقون ﴾
221	33	﴿ فإنهم لا يكذبوك ولكن الظالمين بآيت الله يمحذون ﴾
226	158	﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الملكة ﴾
230	137	﴿ وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ﴾
266	159	﴿ إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء ﴾
323	44 – 43	﴿ وقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون ﴿ فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم ﴾
328	31	﴿ حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يحسرتنا على ما فرطنا فيها ﴾
336	125	﴿ ومن يرد من يضلّه يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء ﴾
338	125	﴿ كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون ﴾

سورة الأعراف

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
126	64	﴿ يغشى الليل النهار ﴾
183	59	﴿ إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم ﴾
219	26	﴿ ولباس التقوى ذلك خير ﴾
258	21	﴿ وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين ﴾
259	24	﴿ قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ﴾
323	95	﴿ وما أرسلنا من قرية من نبي إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون ﴾
324	32	﴿ قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة ﴾

325	105	﴿ حقيق على ألا أقول على الله إلا الحق ﴾
326	86	﴿ ولا تتعدوا بكل صراط توعدون ﴾
377	183	﴿ وأملي لهم إن كيدي متين ﴾
404	57	﴿ وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته ﴾

سورة الأنفال

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
249	17	﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ﴾
279	75	﴿ وألوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتب الله ﴾
301	61	﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها ﴾
319	59	﴿ ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون ﴾
358	66	﴿ الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا ﴾
398	32	﴿ اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ﴾

سورة التوبة

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
407 - 126	12	﴿ إنهم لأيمين لهم ﴾
166	3	﴿ إن الله برئ من المشركين ورسوله ﴾
408 ، 299	13	﴿ ألا تقتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراجكم ﴾
329	67	﴿ نسوا الله فأنسيهم ﴾
329	30	﴿ ويمكرون ويمكر الله والله خير المكرين ﴾
381	37	﴿ إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا ﴾

381	36	﴿ إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتب الله ﴾
383	40	﴿ وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا ﴾
384	90	﴿ وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم ﴾
386	100	﴿ والسبقون الأولون من المهجرين والأنصار والذين اتبعوهم ﴾
407	10	﴿ لا يرقبون في مؤمن إلا ولاذمة ﴾
409 - 408	4	﴿ إلا الذين عاهدتهم من المشركين ﴾

سورة يونس

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
259 ، 10	30	﴿ هنالك تبلوا كل نفس ما أسلفت ﴾
125	22	﴿ هو الذي سيركم في البر والبحر ﴾
415 - 414	23	﴿ يا أيها الناس إنما بغيتكم على أنفسكم مع الحياة الدنيا ﴾

سورة هود

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
240	2 - 1	﴿ ألم كتب أحكمت آياته ثم فصلت من لذي حكيم خير ﴾
255 - 254	46	﴿ قال ينوح إنه ليس من ؟ أهلك إنه عمل غير صالح ﴾
255	45	﴿ رب إن ابني من أهلي ﴾

سورة يوسف

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
------------	-----------	----------

20	90	﴿ إنه من يتق ويصبر فإنه لايضيع أجر الحسنين ﴾
126	33	﴿ قال رب السجن أحب إلي ﴾
208	24	﴿ إنه من عبدنا المخلصين ﴾
242	110	﴿ حتى إذا استئس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا ﴾
251 – 250	65	﴿ فإله خير حفظا وهو أرحم الراحمين ﴾
" - "	"	﴿ ونحفظ أخانا ﴾
268	86	﴿ إنما أشكو بثي وحزني إلى الله ﴾
338	23	﴿ وراوته التي هوفي بيتها عن نفسه وعلقت البواب وقالت هيت لك ﴾

سورة إبراهيم

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
230	22	﴿ ماأنا بمصرخكم وماأنتم بمصرخي ﴾
337	17	﴿ يتجرعه ولايكاد يسيغه ﴾
430	46	﴿ وقد مكروا مكروهم وعند الله مكروهم وإن كان مكروهم لتزول منه الجبال ﴾

سورة الحجر

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
340، 214	15	﴿ لقالوا إنما سكرت أبصرنا ❁ بل نحن مسحورون ﴾
، 156، 141، 135، 5، ، 213، 176، 170 261، 250	9	﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحفظون ﴾
	41	﴿ هذا صراط علي مستقيم ﴾
	40 – 39	﴿ رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين ❁ إلا عبادك منهم ﴾

المخلصين ﴿

سورة النحل

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
38	43	﴿ فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون ﴾
254	101	﴿ وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت فتر ﴾
290	67	﴿ ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ﴾
300	87	﴿ وألقوا إلى الله يومئذ السلم ﴾
307	91	﴿ ولاتنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ﴾
326	27	﴿ ثم يوم القيامة يخزيهم ويقول أين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم ﴾
328	62	﴿ لاجرم أن لهم النار وأنهم مفرطون ﴾
349	2	﴿ ينزل الملكة بالروح من أمره ﴾
351	120	﴿ إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا وما كان من المشركين ﴾
409	110	﴿ ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ﴾
410	106	﴿ إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ﴾

سورة الإسراء

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
131، 6	106	﴿ وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا ﴾
234، 8	36	﴿ ولاتتف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا ﴾
17	85	﴿ وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ﴾
27	78	﴿ وقرآن الفجر ﴾
185، 157	88	﴿ قل لئن اجتمعت الجن والإنس على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾

212	62	﴿ أريتك هذا الذي كرمت علي ﴾
223	31	﴿ إن قتلهم كان خطأ كبيرا ﴾
259	14	﴿ اقرأ كتبك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ﴾
361، 260	13	﴿ ونخرج له يوم القيمة كتباً يلقيه منشورا ﴾
343	79	﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا ﴾
360	7	﴿ وتحمل أشكالكم إلى بلد لم تكونوا بليغيه إلا بشق الأنفس ﴾
361	13	﴿ وكل إنسن ألزمه طوره في عنقه ﴾
367	44	﴿ وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ﴾
389	16	﴿ وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها ﴾

سورة الكهف

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
7	56	﴿ ويجدل الذين كفروا بالبطل ليدحظوا به الحق واتخذوا ءايتي وما أنذروا هزوا ﴾
11	5	﴿ كبرت كلمة تخرج من أفواههم ﴾
362	51	﴿ ما أشهدتهم خلق السموات والأرض وماكنت متخذ المضلين عضدا ﴾
362	50	﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ﴾
363	50	﴿ أقتخذونه وذريته أولياء من دوني ﴾
415	59	﴿ وتلك القرى أهلكتهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا ﴾

سورة مريم

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
215، 208	19	﴿ أنا رسول ربك لأهب لك غلما زكيا ﴾
342	73	﴿ قال الذين كفروا للذين ءامنوا أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا ﴾
417	20	﴿ وهزي إليك بجذع النخلة تسقط عليك رطبا جنيا ﴾

سورة طه

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
131	114	﴿ ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه وقل رب زدني علما ﴾
343	112	﴿ ومن يعمل من الصلحت وهو مؤمن فلا يخف ظلما ولا هضما ﴾
364	39	﴿ وتصنع على عيني ﴾
365	58	﴿ واصطنعتك لنفسي ﴾
376	64	﴿ فأجمعوا كيدكم ثم اتوا صفا ﴾
376	60	﴿ فجمع كيده ثم أتى ﴾
419	63	﴿ قالوا إن هذان لسحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم ﴾
424	77	﴿ وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخف دركا ولا تخشى ﴾

سورة الأنبياء

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
164	4	﴿ قل ربي يعلم القول في السماء والأرض وهو السميع العليم ﴾
242	87	﴿ وذا النون إذ ذهب معضبا فظن أن لن نقدر عليه ﴾
222	80	﴿ لتصنكم من بأسكم ﴾
222	91	﴿ والتي أحصنت فرجها ﴾
344	30	﴿ أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقنهما ﴾
345	24	﴿ أم اتخذوا من دونه الهمة ﴾

سورة الحج

رقم الآية	رقم الصفحة	نص الآية
11	51	﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف﴾
2	221	﴿وترى الناس سكرى وما هم بسكرى﴾
40	248	﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع﴾
28	249	﴿إن الله يدافع عن الذين آمنوا﴾

سورة المؤمنون

رقم الآية	رقم الصفحة	نص الآية
1	211	﴿قد أفلح المؤمنون﴾
116	246	﴿فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم﴾
67	330	﴿مستكبرين به سمرا تهجرون﴾
66	330	﴿قد كانت آيتي تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون﴾
8	345	﴿والذين هم لأمنتهم وعهدهم راعون﴾
35	398	﴿أعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظما أنكم مخرجون﴾

سورة النور

رقم الآية	رقم الصفحة	نص الآية
9	331	﴿والخمسة أن غضب الله عليها إن كان من الصديقين﴾
57	319	﴿لا تحسبن الذين كفروا في الأرض وماؤهم النار﴾
40	346	﴿أو كظلمت في بجر لجي يغشه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمت بعضها فوق بعض﴾
41	367	﴿كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما تفعلون﴾

سورة الفرقان

رقم الآية	رقم الصفحة	نص الآية
32	131، 156	﴿وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة﴾
30	330	﴿وقال الرسول يرب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا﴾
76	342	﴿حسنت مستقرا ومقاما﴾

رقم الآية	رقم الصفحة	نص الآية
6	130	﴿وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم﴾
25	237	﴿ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض﴾
40	425	﴿يموسى لا تخف إني لأخاف لدي المرسلون﴾

19	347	﴿فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفا ولانصرا﴾
17	348	﴿ويحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول ءأنتم أضللتهم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل﴾
18	348، 366	﴿قالوا سبحنك ما ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء ولكن متعتهم وءاباءهم﴾
25	349	﴿ويوم تشقق السماء بالغمم ونزل الملكة تنزيلا﴾
23	349	﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منسورا﴾
74	380	﴿يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قررة أعين واجعلنا للمتقين إماما﴾

سورة الشعراء

رقم الآية	رقم الصفحة	نص الآية
193 – 194	130	﴿نزل به الروح الأمين﴾
86	230	﴿واغفر لأبي﴾

سورة النمل
سورة القصص

رقم الآية	رقم الصفحة	نص الآية
83	218	﴿ تلك الدار الآخرة ﴾
38	367	﴿ وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري ﴾

سورة العنكبوت

رقم الآية	رقم الصفحة	نص الآية
64	218	﴿ وإن الدار الآخرة لهي الحيوان ﴾
25	219	﴿ وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثنا مودة بينكم في الحياة الدنيا ﴾
43	420 - 421	﴿ وما يعقلها إلا العلمون ﴾

سورة الروم

رقم الآية	رقم الصفحة	نص الآية
6	7	﴿ وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾
39	281، 282، 283، 336	﴿ وما ءاتيتم من ربوا ليربوا في أموال الناس فلا يربوا عند الله ﴾
46	406	﴿ ومن ءايته أن يرسل الريح مبشرات ﴾
22	420	﴿ إن في ذلك لآيت للعلمين ﴾

سورة لقمان

رقم الآية	رقم الصفحة	نص الآية
11	405	﴿ هذا خلق الله ﴾

سورة الأحزاب

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
10	40	﴿ ولكن رسول الله وخاتم النبيين ﴾
287	33	﴿ وقرن في بيوتكن ﴾
342	13	﴿ لأمقام لكم فارجعوا ﴾
390	20	﴿ يودوا لو أنهم بادون في الأعراب يسألون عن أنبيائكم ﴾

سورة سبأ

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
180	54	﴿ وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياهم من قبل ﴾
200	10	﴿ يجبال أوبي معه والطير ﴾
392	14	﴿ فلما خر تبينت الجن ﴾
393	19	﴿ فقالوا ربنا بعد بين أسفارنا ﴾

سورة فاطر

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
180	1	﴿ الحمد لله فاطر السموات والأرض ﴾
337	10	﴿ إليه يصعد الكلم الطيب ﴾
431	10	﴿ ومكر أولئك هو يبور ﴾

سورة يس

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
354	78	﴿ من يحيي العظم وهي رميم ﴾
365	82	﴿ إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ﴾

368	55	﴿ إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فكهون ﴾
421	14	﴿ إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث ﴾

سورة الصافات

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
326	31	﴿ فحق علينا قول ربنا إنا لذائقون ﴾
369	42 – 41	﴿ أولئك لهم رزق معلوم ﴿ فواكه وهم مكرمون ﴾
404، 390	96	﴿ والله خلقكم وما تعملون ﴾

سورة ص

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
29	1	﴿ ص~ والقرءان ذي الذكر ﴾
214	50	﴿ جنت عدن مفتحة لهم الأبواب ﴾
351	45	﴿ واذكر عبدنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي والأبصر ﴾

سورة الزمر

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
240، 29	23	﴿ الله نزل أحسن الحديث كنبأ متشبهها مثاني ﴾
180	75	﴿ وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العلمين ﴾
382	7	﴿ ولا يرضى لعباده الكفر ﴾
421	9	﴿ قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب ﴾

سورة غافر

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
163	21	﴿ كانوا هم أشد منهم قوة ﴾

246	16	﴿ لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ﴾
-----	----	---------------------------------------

سورة فصلت

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
176، 261	42	﴿ لا يأتيه البطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴾
369	10	﴿ وقد ر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ﴾
415	49	﴿ لا يسئ الإنسان من دعاء الخير ﴾

سورة الشورى

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
242	14	﴿ يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ﴾
368	9	﴿ أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي ﴾

سورة الزخرف

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
47	18	﴿ أو من ينشؤ في الحلية وهو في الخصام غير مبين ﴾
370	24	﴿ قل أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه ءاباءكم ﴾
372	25	﴿ فانتقما منهم فانظر كيف كان عقبة المكذبين ﴾

سورة الجاثية

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
372	14	﴿ قل للذين ءامنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون ﴾

سورة الأحقاف

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
163	15	﴿ووصينا الإنسان بوالديه إحسنا﴾

سورة محمد ﷺ

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
163، 301	35	﴿فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأتمم الأعلون﴾
227، 394	22	﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم﴾
377	25	﴿الشیطن سول لهم وأملی لهم﴾
396، 400	31	﴿ولیبولونکم حتی نعلم المجھدین منکم والصبرین ونبلوا لأخبارکم﴾

سورة الحجرات

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
255	1	﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله﴾
308 - 309	6	﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبغ فتبينوا﴾

سورة ق

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
127	19	﴿وجاءت سكرة الموت بالحق﴾

سورة الذاريات

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
------------	-----------	----------

431	44	﴿ فعتوا عن أمر ربهم فأخذتهم الصعقة وهم ينظرون ﴾
-----	----	---

سورة الطور

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
373	45	﴿ فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلقوا يومهم الذي فيه يصعقون ﴾
379	21	﴿ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمن ألحقنا ذريتهم وما آلتهم من عملهم من شيء ﴾
379	20	﴿ وزوجنهم بحور عين ﴾

سورة النجم

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
352	20	﴿ ومناة الثالثة الأخرى ﴾
368	38	﴿ ألا تزر وازرة وزر أخرى ﴾

سورة القمر

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
185، 44	17	﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴾

سورة الرحمن

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
410، 411	12	﴿ والحب ذو العصف والريحان ﴾
411	11	﴿ فيها فكهة ﴾

سورة الواقعة

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
127	29	﴿ وطلح منضود ﴾

181	96	﴿ فسبح باسم ربك العظيم ﴾
354	76 – 75	﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴿﴾ إنه لقسم لو تعلمون عظيم ﴾
387	11 – 10	﴿ والسبقون السابقون ﴿﴾ أولئك المقربون ﴾

سورة الحديد

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
164	24	﴿ فإن الله هو الغني الحميد ﴾
181	1	﴿ سبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴾
218	10	﴿ وكلا وعد الله الحسنى ﴾
267، 387	23	﴿ ولا تفرحوا بما آتاكم إن الله لا يحب كل مختال فخور ﴾
400	25	﴿ وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ﴾

سورة المجادلة

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
222	11	﴿ إذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا ﴾

سورة الجمعة

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
374	8	﴿ قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملائكم ﴾

سورة المنافقون

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
207 – 206	1	﴿ والله يشهد إن المنافقين لكاذبون ﴾

سورة الطلاق

رقم الآية	رقم الصفحة	نص الآية
7	243	﴿ومن قدر عليه رزقه﴾

سورة التحريم

رقم الآية	رقم الصفحة	نص الآية
3	432	﴿فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض﴾

سورة الملك

رقم الآية	رقم الصفحة	نص الآية
2	383	﴿خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً﴾
27	398	﴿فلما رآه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون﴾

سورة القلم

رقم الآية	رقم الصفحة	نص الآية
17	260	﴿إنا بلونهم كما بلونا أصحاب الجنة﴾

سورة الحاقة

رقم الآية	رقم الصفحة	نص الآية
44 - 45 - 46	326، 49	﴿ولو تقول علينا بعض الأقاويل ﴿﴾ لأخذنا منه باليمين ﴿﴾ ثم لقطعنا منه الوتين﴾
19 - 20 - 21	260	﴿فيقول هاؤم اقرءوا كتيبه ﴿﴾ إني ظننت أني ملق حسابه ﴿﴾ فهو في عيشة راضية﴾
25 - 26	260	﴿فيقول يلبتني لم أوت كتيبه ﴿﴾ ولم أدر ما حسابه﴾

سورة نوح

رقم الآية	رقم الصفحة	نص الآية
21	224	﴿ واتبعوا من لم يزدده ماله وولده إلا خسارا ﴾

سورة الجن

رقم الآية	رقم الصفحة	نص الآية
28	241، 242، 400	﴿ ليعلم أن قد أبلغوا رسلت ربهم ﴾
5	399	﴿ وأنا ظنننا أن لن نقول الإنس والجن على الله كذبا ﴾

سورة المزمل

رقم الآية	رقم الصفحة	نص الآية
20	5، 158، 186، 192، 235	﴿ فاقرءوا ما تيسر من القرآن ﴾ ﴿ فاقرءوا ما تيسر منه ﴾
20	277	﴿ إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه ﴾
2 - 1		﴿ يأها المزمل ﴿ قم الليل إلا قليلا ﴾

سورة المدثر

رقم الآية	رقم الصفحة	نص الآية
56	332	﴿ وما تذكرون إلا أن يشاء الله ﴾
53	332	﴿ كلا بل لا يخافون الآخرة ﴾
55	332	﴿ فمن شاء ذكره ﴾

سورة القيامة

رقم الآية	رقم الصفحة	نص الآية
17 - 18	27، 49	﴿ إن علينا جمعه وقرءانه ﴿ فإذا قرأناه فاتبع قرءانه ﴾

130، 49	-17-16 18	﴿ لا تحرك به لسانك لتعجل به ﴿﴾ إن علينا جمعه وقرءانه ﴾
353	1	﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾

سورة النبأ

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
247	38	﴿ لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا ﴾
391	1	﴿ عم تتساءلون ﴾

سورة النازعات

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
327	24 - 23	﴿ فحشر فنادى ﴿﴾ فقال أنا ربكم الأعلى ﴾

سورة عبس

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
199	22	﴿ ثم إذا شاء أنشره ﴾
411	31	﴿ وفكهة وأبا ﴾

سورة البروج

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
333، 261، 176	22 - 21	﴿ بل هو قرءان مجيد ﴿﴾ في لوح محفوظ ﴾

سورة الطارق

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
260	9	﴿ يوم تبلى السرائر ﴾

سورة الأعلى

رقم الآية	رقم الصفحة	نص الآية
7 - 6	135، 253	﴿ سنقرئك فلا تنسى ﴿﴾ إلا ما شاء الله ﴿﴾

سورة الفجر

رقم الآية	رقم الصفحة	نص الآية
22	226	﴿ وجاء ربك والملك صفا صفا ﴿﴾

سورة البلد

رقم الآية	رقم الصفحة	نص الآية
10	388	﴿ وهدينه النجدين ﴿﴾

سورة الضحى

رقم الآية	رقم الصفحة	نص الآية
11	267	﴿ وأما بنعمة ربك فحدث ﴿﴾

سورة العلق

رقم الآية	رقم الصفحة	نص الآية
1	256	﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴿﴾

سورة القارعة

رقم الآية	رقم الصفحة	نص الآية
5	127	﴿ وتكون الجبال كالعهن المنفوش ﴿﴾

سورة الحمزة

رقم الآية	رقم الصفحة	نص الآية

376	2	﴿الذي جمع مالا وعدده﴾
-----	---	-----------------------

سورة الماعون

رقم الآية	رقم الآية	نص الآية
211	1	﴿أرأيت الذي يكذب بالدين﴾

سورة الناس

رقم الآية	رقم الآية	نص الآية
200	2 - 1	﴿قل أعوذ برب الناس ﴿الله﴾ ملك الناس﴾

ثانياً / فهرس

الأحاديث النبوية

الألف

رقم الصفحة	نص الحديث
42	"أتاني جبريل فقال : اقرأ القرآن على حرف واحد...".
287	"احفظ الله يحفظك..."
204	"إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها كتاب الله..."
294	"إذا زنت فاجلدوها، ثم إن زنت فاجلدوها..."
301	"أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله..."
175 ، 154 ، 32	"إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه..."
48 ، 42	"إن الله يأمرك أن تقرئ أمك القرآن على حرف..."
271	"أنه رأى رسول الله ﷺ أتى كظامة قوم بالطائف..."

396	" إن الولاة يجاء بهم يوم القيامة فيقومون على جسر جهنم..."
429	" إن لكل نبي حواريا، وحواريي الزبير..."

الثاء

رقم الصفحة	نص الحديث
276	" ثلاثة على فريضة ولأمتي : قيام الليل، واوتر، والسواك".
272	" ثم أخذ غرفة من الماء، فرش على رجله اليمنى..."

الفاء

رقم الصفحة	نص الحديث
280	" فلما نزلت < ولكل جعلنا موالي > قال : نسختها <والذين عقدت أيمنكم >..."

الكاف

رقم الصفحة	نص الحديث
300	" كان رجل في غنيمة له، فلحقه المسلمون، فقال : السلام عليكم ! فقتلوه..."

الميم

رقم الصفحة	نص الحديث
396	" ما من إمام ولا وال بات ليلة سوداء غاشا لرعيته..."

النون

رقم الصفحة	نص الحديث
275	" نسخ قيام الليل إلا عن النبي ﷺ ."

الواو

رقم الصفحة	نص الحديث
270	"الوضوء غسلتان ومسحتان".

33	ابن عامر (الشامي)	22	ابن عباس
6	ابن عاشور (المفسر)	1	ابن عبدالبر
5	ابن عطبة (المفسر)	1	ابن عصفور
1	ابن كثير (المفسر)	1	ابن قتيبة
1	ابن مالك (النحوي)	46	ابن كثير (المكي)
7	ابن مجاهد		
14	ابن مسعود		
1	ابن منظور	1	ابن مقسم
19	أبي بن كعب	2	ابن وردان (الراوي)
		1	أحمد بن يحيى
1	الأخفش بن شريك	1	الأخفش

272	"ويل للأعقاب من النار، مرتين أو ثلاثاً".
-----	--

الياء

رقم الصفحة	نص الحديث
41	"يا أباي إن ربي أرسل إلي أن أقرأ القرآن على حرف...".
396	"يا أباذر إنك تسأل الإمارة، إنك ضعيف وإنها أمانة...".

ثالثاً/ فهرس الأعلام (أ)

عدد وروده	عدد وروده	العلم	العلم
	2	أبو داود (المحدث)	أبو الدرداء
	2	أبو زر بن حبیش	أبو زيد (الأنصاري) العلم
2	2	6 أبو سعيد الخدري أبو أيوب (الأنصاري)	أبو زرعة ابن زنجلة آدم عليه السلام
1	2	2 أبو عبد الرحمن السلمي أبو إسحاق (السيبي)	أبو طلحة الأنصاري أبو الأسود (الدؤلي)
2	5	1 أبو عبيد القاسم بن سلام أبو بكر الأنصاري	أبو عبد الله الموصلي أبو الأشهب
	2	5 أبو الفضل الرازي	أبو عبيدة النحوي أبو بكر الصديق
18	1	1 أبو علي الفارسي أبو بكر (شعبة)	أبو قلابة الجرهمي أبو بكر (الواسطي)
1	4	1 أبو عمرو الداني أبو جعفر الأنصاري	أبو جهم (الأنصاري)
55	8	1 أبو موسى الأشعري	أبو عمرو البصري أبو جعفر النحوي
	1	1 أبو هريرة (الدوسي)	أبو جعفر المنصور
		8 أبان بن تغلب أبو جعفر المدني	أبو جعفر النحاس
	2	1 إبراهيم النخعي	إبراهيم عليه السلام جهل
6	1	1 إبراهيم المارغني أبو حاتم السجستاني	إبراهيم عبد البوارث الخليلي (الليث)
	2	ابن أشتة	ابن أبي حاتم (السجستاني)
	11	ابن الجزري (شمس الدين)	ابن الأتباري
	1	ابن حجر العسقلاني	ابن جزى الغرناطي
	1	ابن دريد	ابن خالويه
	1	ابن السكيت	ابن ذكوان (الراوي)
	1	ابن شهاب الزهري	ابن سيرين
		ابن عامر الشامي	ابن الطيب (الباقلائي)

1	الأزهري	2	إدريس الحداد (الراوي)
2	الأشعري (علي)	2	إسحاق عليه السلام
1	الأعرج (ابن هرمز)	1	الأعرج (ابن قيس)
2	الألوسي (المفسر)	2	الأعمش
2	أنس بن مالك	1	أم سلمة (أم المؤمنين)
1	أيوب الهلالي	1	أوس بن أبي أوس

عدد وروده	العلم	عدد وروده	العلم
3	البيزي (الراوي)	7	البخاري
1	البيهقي (الحدث)	1	بلال بن رباح

(ب)

(ت)

عدد وروده	العلم	عدد وروده	العلم
1	تميم الداري	2	الترمذي

(ث)

عدد وروده	العلم
-----------	-------

2	ثابت بن زيد
---	-------------

عدد وروده	العلم	عدد وروده	العلم
1	جعفر الصادق	10	جبريل عليه السلام
		6	جلال الدين السيوط

(ج)

(ح)

عدد وروده	العلم	عدد وروده	العلم
2	حذيفة بن اليمان	1	الحجاج بن يوسف
1	الحسين البغدادي	6	الحسن البصري
22	حفص الأسدي	3	حفص الدوري
		3	حفصة بنت عمر
1	حمران بن أعين	38	حمزة الزيات
2	حواء عليها السلام		

(خ)

عدد وروده	العلم	عدد وروده	العلم
1	خلاد (الراوي)	1	خالد بن أبي الهياج
2	الخليل بن أحمد	34	خلف البزار

(د - ذ)

عدد وروده	العلم	عدد وروده	العلم
2	الذهبي (محمد)	1	درباس مولى ابن عباس

(ر)

عدد وروده	العلم	عدد وروده	العلم
1	الرازي (فخرالدين)	2	الربيع المرادي
1	الرشيد (هارون)	1	الرازي (الخصاص)
3	روح (الراوي)	9	رويس (الراوي)

(ز)

عدد وروده	العلم	عدد وروده	العلم
10	الزركشي	5	الزجاج
2	زليخا (امراة العزيز)	4	الزرقاني (عبدالعظيم)
1	الزهري	9	الزحشري
2	زياد بن أبيه	1	زيد بن أرقم
		16	زيد بن ثابت

(س)

عدد وروده	العلم	عدد وروده	العلم
2	سالم مولى أبي حذيفة	3	السائح علي حسين
2	سعد بن أبي وقاص	1	السدي
1	سعيد بن العاص	1	سعد بن عبيد
4	سعيد بن جبير	1	سعيد بن المسيب
1	سليمان بن صرد	2	سليم (الراوي)
1	السوسي (الراوي)	1	سمرة بن جندب

(ش)

عدد وروده	العلم	عدد وروده	العلم
6	الشاطبي (أبوالقاسم)	4	الشافعي (الإمام)
2	شعبان محمد إسماعيل	3	شريح (أبو الحسن)
1	شهاب بن شرنقة	1	الشعبي
2	شبية بن نصاح	9	الشوكاني (الإمام)

(ص)

عدد وروده	العلم	عدد وروده	العلم
1	صالح محمد صالح عطية	1	صابر حسن
6	صبحي الصالح	1	صبري الأشوح
		1	الصفاقسي

(ض)

عدد وروده	العلم	عدد وروده	العلم
2	الضحاك	1	الضيبي (المفضل)

(ط)

عدد وروده	العلم	عدد وروده	العلم
19	الطبري	1	طباطبائي (حسين)
1	طلحة بن عبيدالله	1	طلحة بم مُصَرَّف
		1	طه حسين

(ع)

عدد وروده	العلم	عدد وروده	العلم
43	عاصم الكوفي	1	عائشة (أم المؤمنين)
		1	عبادة بن الصامت
		1	عبد الرحمن المطرودي
		1	عبد الرحمن بن عوف
2	عبد الرحمن الجزيري	1	عبد الرحمن بن أبي ليلى
1	عبد الرحمن بن الحارث	1	عبد الرحمن بن عبد القارئ
1	عبد الصبور شاهين	1	عبد السلام محمد أبوسعدي
1	عبد الفتاح شليبي	4	عبد الفتاح القاضي
1	عبد الله بن زياد	2	عبد القادر الهيبي
4	عبد الله السائب	2	عبد الله الكيش
2	عبد الله السلمي	2	عبد الله بن الزبير

1	عبدالله بن عمرو	1	عبدالله المزني
4	عبدالله بن عمر	2	عبدالله بن عياش
1	عبيد بن نضلة	1	عبدالمك بن مروان
17	عثمان بن عفان	1	عبيدالله بن عبدالله
		1	عزير عليه السلام
1	عطاء بن يسار	1	عطاء بن أبي رباح
1	عكرمة	1	عقبة بن عامر
2	علي الضباع	1	علقمة النخعي
11	عمر بن الخطاب	5	علي بن أبي طالب
1	عمر بن عبدالعزيز	2	عمر بن أبي سلمة
1	العوفي	3	عمرو بن العاص
2	عيسى بن عمر الثقفي	7	عيسى عليه السلام

(ف)

عدد وروده	العلم	عدد وروده	العلم
1	فلوجل	2	الفراء
		1	فهد بن عبدالعزيز

(ق)

عدد وروده	العلم	عدد وروده	العلم
8	قالون (الراوي)	2	قاسم بن ثابت
9	القرطي	1	القاصح (أبو القاسم)
		7	قتادة

(ك)

عدد وروده	العلم	عدد وروده	العلم
2	الكلي	1	الكسائي الكوفي
1	الكواشي		

(د)

عدد وروده	العلم	عدد وروده	العلم
1	الليث بن سعد	1	لييب السعيد

(م)

عدد وروده	العلم	عدد وروده	العلم
1	المأمون	1	مارية القطية
5	مجاهد بن جبر	1	المبرد
15	محمد ﷺ	1	مجمع بن جارية
		1	محمد علي الحسن
1	محمد إسماعيل إبراهيم	1	محمد بن فهد خاروف
12	محمد سالم محيسن	1	محمد علي الصابوني
		1	محمد كبير يونس
1	محمد عبدالدائم خميس	1	محمد إبراهيم عبدالرحمن
2	محمد بن عبدالرحمن أبي ليلى	14	محمد الحبش
1	محمد بن السائب		

1	محمد أحمد مروح	1	محمد بن يزيد الأزدي
1	مراكي	1	محي الدين الدرويش
1	مسعود الوازني	1	مريم عليها السلام
2	مسلم (المحدث)	2	مسلم بن جندب
4	معاذ بن جبل	1	المسور بن مخزومة
147	المغيرة بن أبي شهاب	165	معاوية بن أبي سفيان
231، 22	مكي بن أبي طالب	401	مقاتل
148	منصور بن المعتمر	54	مناع القطان
365، 364، 326، .424	موسى عليه السلام	150	مهدي بن ميمون
		171	مولاي عثمان

(ن)

عدد وروده	العلم	عدد وروده	العلم
2	نصر بن عاصم الليثي	.48	نافع المدني
2	نوح عليه السلام		
1	النويري (أبوالقاسم)		

(هـ)

عدد وروده	العلم	عدد وروده	العلم
6	هشام الدمشقي	8	هشام بن حكيم
		1	هنكلمان

(و)

عدد وروده	العلم	عدد وروده	العلم
5	ورش (الراوي)	2	الواحدي
2	الوليد بن عبدالملك	1	الوراق
		3	وهبة الزحيلي

(ي)

عدد وروده	العلم	عدد وروده	العلم
1	يحيى بن وثاب	1	يحيى بن آدم
2	يزيد بن رومان	2	يحيى بن يعمر
4	يعقوب عليه السلام	2	اليزيدي
36	يعقوب الحضرمي	1	يعقوب الأعشى
		1	يونس عليه السلام

		4	يوسف عليه السلام
--	--	---	------------------

رابعاً/ فهرس

الطوائف والمذاهب

عدد وروده	الطائفة - المذاهب		عدد وروده	الطائفة - المذاهب	
1	الجهمية	ج	2	الإمامية	أ
3	الشيعة المالكية	ش	8	الحنابلة الحنفية	ح
4	اليهود	ي	2	النصارى	ن

خامساً/ فهرس الأماكن والبلدان والمدن والمؤسسات

(أ)

عدد الورود	المكان - البلد - المدينة	عدد الورود	البلد - المدينة - المؤسسة
1	أذربيجان	1	الآستانة
1	أريتريا	1	أرمينية
4	أضاعة بني غفار	3	الأزهر الشريف
1	إيران	1	الأندلس

(ب)

عدد الورود	المكان - المدينة	عدد الورود	البلد - المدينة
1	بئر معونة	1	بادو
6	البصرة	1	البحرين
1	البندقية	2	بغداد
		2	بني إسرائيل

(ت)

عدد الورد	البلد	عدد الورد	البلد - المدينة
1	تشاد	1	تبرير
		1	تونس

(ج)

عدد الورد	البلد - المؤسسة	عدد الورد	البلد - المؤسسة
2	الجزائر	1	جامعة أفريقيا
2	جمعية الدعوة الإسلامية العالمية	2	الجماهيرية

(ح)

عدد الورد	المدينة	عدد الورد	البلد
1	حلوان	1	الحجاز

(خ)

عدد الورد	المدينة	عدد الورد	المدينة
2	الخرطوم	2	خراسان

(د)

عدد الورد	المكان	عدد الورد	المدينة
1	دقنة	2	دمشق

(ر)

عدد الورد	المدينة - البلد	عدد الورد	المدينة - البلد

1	رواسيا	1	رنبوية
1	الري	1	الروم

(س)

عدد الورد	البلد	عدد الورد	المدينة - البلد
1	السعودية	1	سانت بترسبورغ
		1	السودان

(ش - ص)

عدد وروده	البلد	عدد وروده	البلد
1	الصومال	5	الشام

(ط)

عدد ورودها	المدينة	عدد ورودها	المدينة
1	طرابلس	1	الطائف
		1	طهران

(ع)

عدد وروده	المكان	عدد وروده	البلد
2	العقبة	6	العراق

(ق)

عدد ورودها	المدينة	عدد ورودها	المدينة
1	القاهرة	1	قازان

(ك)

عدد ورودها	المكان	عدد ورودها	المكان - المدينة
1	كظامة	1	كسلا
		3	الكوفة

(د)

عدد وروده	المدينة
1	ليزيغ

(م)

عدد وروده	المكان	عدد وروده	المؤسسة-البلد - المدينة
9	المدينة المنورة	1	مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
3	المغرب	4	مصر
1	موريتانيا	6	مكة المكرمة

(هـ)

عدد ورودها	المدينة
1	هانبورغ

(ي)

عدد ورودها	البلد	عدد ورودها	المدينة
2	اليمن	2	اليمامة

سادساً/ فهرس

القبائل العربية

(أ)

عدد ورودها	القبيلة	عدد ورودها	القبيلة
3	أسد	3	أزد
1	أنصار	1	أشعر
1	أوس	1	أنمار

(ب)

عدد ورودها	القبيلة	عدد ورودها	القبيلة
1	بنوحنيفة	1	بلي
1	بنوعبس	1	بنوالمخزوم
1	بنوالمصطلق	2	بنوغيفار
		1	بنوهلال

(ت)

عدد ورودها	القبيلة	عدد وروده	القبيلة
3	تميم	1	تعلب

(ث)

عدد ورودها	القبيلة	عدد ورودها	القبيلة
1	ثقيف	1	تعلب

(ج)

عدد ورودها	القبيلة	عدد ورودها	القبيلة
1	جرهم	1	جذام

(ح)

عدد ورودها	القبيلة	عدد ورودها	القبيلة
1	حضر موت	1	الحجاز
		2	حمير

(خ)

عدد ورودها	القبيلة	عدد ورودها	القبيلة
1	الخزرج	1	خثعم
		2	خزاعة

(ز)

عدد ورودها	القبيلة
3	ربيعة

(س)

عدد ورودها	القبيلة	عدد ورودها	القبيلة
1	سدوس	3	سبأ
1	سعد العشيرة	2	سعد بن بكر
		1	سليم

(ض)

عدد ورودها	القبيلة
2	ضبة

(ط)

عدد ورودها	القبيلة
1	طي

(ع)

عدد ورودها	القبيلة	عدد ورودها	القبيلة
1	عذرة	2	عامر
1	عمارة	1	العراق
1	عمان	1	العمالقة

(ف)

عدد ورودها	القبيلة	عدد ورودها	القبيلة
1	غطقان	1	غسان
		1	غيلان

(ق)

عدد ورودها	القبيلة	عدد ورودها	القبيلة
1	قضاة	6	قریش
		3	قيس

(ك)

عدد ورودها	القبيلة	عدد ورودها	القبيلة
1	كددة	3	كناة

(ل)

عدد ورودها	القبيلة
1	لخم

(م)

عدد ورودها	القبيلة	عدد ورودها	القبيلة
1	مذحج	1	مدین
3	مضر	1	مزينة

(ن)

عدد ورودها	القبيلة	عدد ورودها	القبيلة
1	نميرة	1	النخع
		1	النمر

(هـ)

عدد ورودها	القبيلة	عدد ورودها	القبيلة
3	هوازن	6	هذيل

(ي)

عدد ورودها	القبيلة	عدد ورودها	القبيلة
1	اليمن	1	اليمامة

سابعاً/ فهرس المصادر والمراجع

أولاً/ القرآن الكريم

- 1 - المصحف الشريف بالرسم العثماني برواية حفص عن عاصم، (إصدار جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس - الجماهيرية).
- 2 - مصحف الجماهيرية برواية الإمام قالون عن نافع، والرسم العثماني على ما اختاره الحافظ أبو عمرو الداني (إصدار جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، الطبعة السادسة، طرابلس - الجماهيرية العظمى، 1370 و. ر. - 2002 م. م. التليغ).
- 3 - مصحف المدينة المنورة، برواية ورش عن نافع المدني (طبعة مُجَمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة، 1416 هجرية).
- 4 - مصحف إفريقيا برواية الإمام الدوري عن أبي عمرو البصري (طبعة دار جامعة إفريقيا العالمية - الخرطوم - السودان، 1416 هجرية).
- 5 - مصحف القراءات والتجويد (قالون، ورش، شعبة، الدوري، السوسي) إعداد الأستاذ الدكتور محمد حسن الحمصي (طبعة مؤسسة الإيمان، بيروت - لبنان).

ثانياً/ كتب الأحاديث النبوية

6 - رياض الصالحين، للإمام أبي زكريا يحيى النووي، تحقيق : عبدالعزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، الطبعة الثانية، دار الثقافة العربية، دمشق - سورية 1417 هـ - 1997م.

7 - سنن أبي داود، للإمام ابن ماجه، طبعة بيت الأفكار الدولية، التاريخ [بدون].

8 - سنن ابن ماجه، للإمام ابن ماجه، طبعة بيت الأفكار الدولية، التاريخ [بدون].

9 - فتح الباري، بشرح صحيح البخاري، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحت عناية : محب الدين الخطيب، محمد فؤاد عبد الباقي، وقصي محب الدين، الطبعة الأولى، دار الديان للتراث، 1407 هـ - 1986م.

10 - صحيح مسلم، مشكول، طبعة مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، بميدان الأزهر، التاريخ [بدون].

11 - مختصر صحيح البخاري، المسمى التجريد الصريح، للإمام الزبيدي، الطبعة الأولى، مكتبة الإيمان، المنصورة - القاهرة، 1415 هـ - 1994م.

ثالثاً/ كتب القراءات والتجويد والرسم

12 - الأحرف القرآنية السبعة، للدكتور عبدالرحمن بن إبراهيم المطرودي، الطبعة الأولى، دار عالم الكتب - الرياض، 1411 هـ - 1991م.

13 - الإدغام الكبير في القرآن، لأبي عمرو الداني، تحقيق وتقديم الدكتور زهير غازي زاهد، الطبعة الأولى، عالم الكتب، 1414 هـ - 1993م.

14 - إعجاز القراءات القرآنية، لصبري الأشوح، الطبعة الأولى، مكتبة وهبة - القاهرة، 1419 هـ - 1998م.

15 - الإقناع في القراءات السبع، للإمام أبي جعفر أحمد الأنصاري، تحقيق وتعليق الشيخ أحمد فريد المزيدي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419 هـ - 1999م.

16 - ألفية ابن الجزري المسماة : طيبة النشر في القراءات العشر، لشمس الدين ابن الجزري، الطبعة، مؤسسة قرطبة - القاهرة، 1412 هـ - 2001م.

17 - الإيضاح لمن الدررة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر، لشمس الدين ابن الجزري، تأليف عبدالفتاح القاضي، الطبعة الأولى، مطابع الثورة العربية، طرابلس - الجماهيرية، 1389 هـ - 1969م.

- 18 - البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، للشيخ عبدالفتاح القاضي، طبعة شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، التاريخ [بدون].
- 19 - البديع في معرفة مارسم في مصحف عثمان رضي الله عنه، لابن معاذ الجهني الأندلسي، تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، الطبعة الأولى، دار عمار - عمان، 1412 هـ - 2000 م.
- 20 - تحيير التيسير في القراءات العشر، لشمس الدين ابن الجزري، دراسة وتحقيق الدكتور أحمد محمد مفلح القضاة، الطبعة الأولى، دار الفرقان، عمان - الأردن، 1421 هـ - 2000 م.
- 21 - التحديد في الإتيان والتجويد، لأبي عمرو الداني، دراسة وتحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، الطبعة الأولى، دار عمار - عمان، 1421 هـ - 2000 م.
- 22 - التسهيل في رسم وضبط بعض كلمات التنزيل، جمع وترتيب المرحوم شكري أحمد حمادي، الطبعة الثانية، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس - الجماهيرية، 1430 م. ر. هـ - 2001 م م. الطبعة الأولى.
- 23 - تقريب النفع في القراءات السبع، للشيخ علي محمد الضباع، الطبعة الأولى، المكتبة الثقافية، 1412 هـ - 1992 م.
- 24 - التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني، تصحيح أوتوبرتزل، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1416 هـ - 1996 م.
- 25 - التيسير في القراءات السبع المشهورة وتوجيهها، للشيخ صابر حسن أبي سليمان، الطبعة الأولى، جامعة قارونس، بنغازي - الجماهيرية، 1996 م.
- 26 - الجمع والتوجيه لما انفرد بقراءته يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري، لأبي الحسن شريح بن محمد الرعيني الإسيبي الأندلسي، تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، الطبعة الأولى، دار عمار، عمان - الأردن، 1420 هـ - 2000 م.
- 27 - حجة القراءات، لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، الطبعة الرابعة: 1404 هـ - 1984 م. مؤسسة الرسالة.
- 28 - دفاع عن القراءات المتواترة في مواجهة الطبري المفسر، للدكتور لبيب السعيد، الطبعة الأولى، دار المعارف، التاريخ [بدون].

- 29 - دليل الحيران على مودر الظمان، للشيخ إبراهيم بن أحمد المارغني التنسي، ضبط وتخرّج الشيخ زكريا عميرات، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415 هـ - 1995 م.
- 30 - رسم المصحف إحصاء ودراسة، لصالح محمد صالح عطية، الطبعة الثانية، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، 1430 م. ر. ﷺ - 2001 م. م. التّليّة .
- 31 - رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم، للدكتور عبدالفتاح إسماعيل شليبي، الطبعة الرابعة، مكتبة وهبة، القاهرة، 1419 هـ - 1999 م.
- 32 - الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، لأبي محمد مكّي بن أبي طالب القيسي، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرجات، الطبعة الرابعة، دار عمار، عمان - الأردن، 1422 هـ - 2001 م.
- 33 - رواية أبي عمرو ابن العلاء البصري، للعلامة أبي القاسم أحمد بن جعفر بن إدريس الغافقي، ابن الأبنزي، دراسة وتحقيق الدكتور سرّالْحَمّ الحسن عمر، الطبعة الأولى، دار عمار، عمان، 1422 هـ - 2001 م.
- 34 - زينة الأداء شرح حلية القراء، لمحمود أحمد مروح مصطفى، الطبعة الأولى، دار الفرقان، عمان - الأردن، 1420 هـ - 1999 م.
- 35 - سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، لأبي القاسم علي القاصح، طبعة دار الفكر، بيروت - لبنان، 1415 هـ - 1995 م.
- 36 - الشامل في القراءات المتواترة، للدكتور محمد الحبش، الطبعة الأولى، دار الكلم الطيب، دمشق، 1422 هـ - 2001 م.
- 37 - شرح شعلة على الشاطبية المسمى كنز المعاني، لأبي عبد الله محمد الموصلي، طبعة المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، 1418 هـ - 1997 م.
- 38 - شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لشمس الدين ابن الجزري، تحقيق علي محمد الضباع، طبعة دار الفكر، التاريخ، [بدون].
- 39 - عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، لأبي العباس أحمد بن البناء المراكشي، تحقيق وتقديم هند شليبي، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990 م.

- 40 - غيث النفع في القراءات السبع، للشيخ سيدي علي النوري الصفاقسي، طبعة دار الفكر، بيروت، 1415 هـ - 1995 م.
- 41 - الفارق بين رواية ورش وحفص، للعلامة أعمَر بن محم بوبَا الحكمي، تحقيق محمد الأمين الحكمي الشنقيطي، وعلق عليه بكتابه: " إتمام الفارق بقراءة نافع "، الطبعة الثالثة، طبعة مصطفى محمد سيدي الشيخ، المدينة المنورة، 1412 هـ - 1992 م.
- 42 - القراءات الشاذة، لابن خالويه، طبعة دار الكندي، 1996 م.
- 43 - القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، للدكتور محمد الحبش، الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر، بيروت ودمشق، 1419 هـ - 1999 م.
- 44 - القراءات القرآنية وموقف المفسرين منها، للدكتور محمد علي الحسن، الطبعة الأولى، دار البيارق، بيروت - لبنان، 1414 هـ - 1994 م.
- 45 - القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، للدكتور محمود أحمد الصغير، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق وبيروت، 1419 هـ - 1999 م.
- 46 - القراءات القرآنية المتواترة وأعلامها، للشيخ عبدالحكيم أحمد أبي زيان، الطبعة الأولى، رباح للطباعة والنشر والتوزيع، مصراتة، 1429 م. ر. ر. - 1998 م. م. الطبع.
- 47 - الكوكب الدرّي في شرح طيبة ابن الجزري، مختصر شرح الطيبة للنويري، ل محمد الصادق قمحاوي، الطبعة الأولى، مكتبة الكليات الأزهرية - الأزهر، التاريخ [بدون].
- 48 - ما انفرد به كل من القراء السبعة وتوجيهه في النحو العربي، للدكتور عبدالقادر الهيبي، الطبعة الأولى، جامعة قاريونس، بنغازي، 1996 م.
- 49 - متن الشاطبية المسمى: حرز الماني ووجهة التهاني، لأبي القاسم ابن فيرّه الشاطبي، الطبعة الأولى، مؤسسة قرطبة - القاهرة، 1412 هـ - 2001 م.
- 50 - متن الدرّة المضيئة في القراءات الثلاث المتممة للعشرة، لشمس الدين ابن الجزري، تحقيق الأستاذ الشيخ محمد سليمان صالح، طبعة جعفر محمد مصطفى، خلف الأزهر، الشريف بالقاهرة، التاريخ [بدون].

- 51 - المحتسب، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق علي النجدي ناصف والدكتور عبدالحليم النجار، طبعة لجنة إحياء كتب السنة، القاهرة، 1420 هـ - 1999 م.
- 53 - مختصر بلوغ الأمانة، للشيخ علي محمد الضباع، طبعة دار الفكر، بيروت - لبنان، 1415 هـ - 1995 م.
- 54 - المدخل والتمهيد في علم القراءات والتجويد، للدكتور عبدالفتاح إسماعيل شلبي، الطبعة الثانية، مكتبة وهبة، القاهرة، 1419 هـ - 1999 م.
- 55 - المرشد في علم التجويد، للشيخ زيدان محمود سلامة العقرباوي، الطبعة الرابعة، دار الفرقان، عمان - الأردن، 1422 هـ - 2001 م.
- 56 - المستير في تخرّيج القراءات المتواترة، للدكتور محمد سالم محيسن، الطبعة الأولى، دار الطباعة المحمدية بالأزهر، ومكتبة الكليات الأزهرية، 1396 هـ - 1976 م.
- 57 - المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، للدكتور محمد سالم محيسن، الطبعة الثالثة، دار الجليل، بيروت - لبنان، ومكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، 1413 هـ - 1993 م.
- 58 - الميسر في القراءات الأربع عشر، لمحمد فهد خاروف، مراجعة الشيخ محمد كريم راجح، الطبعة الثالثة، دار ابن كثير، دمشق وبيروت، 1422 هـ - 2001 م.
- 59 - النشر في القراءات العشر، لشمس الدين ابن الجزري، تحقيق علي محمد الضباع، طبعة دار الفكر، التاريخ [بدون].
- 60 - النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية، للشيخ محمد عبدالدايم خميس، الطبعة الأولى، دار المنار، القاهرة، 1416 هـ - 1996 م.
- 61 - الهادي، شرح طيبة النشر في القراءات العشر والكشف عن القراءات وتوجيهها، للدكتور محمد سالم محيسن، الطبعة الأولى، دار الجليل، بيروت، 1417 هـ - 1997 م.
- 62 - الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، للشيخ عبدالفتاح القاضي، طبعة الجهاز المركزي للكتب، القاهرة، 1405 هـ - 1985 م.

ثالثاً/ كتب التفسير وإعراب القرآن والاحتجاج للقراءات

- 63 - إعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالويه، تحقيق الدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1413 هـ - 1992 م.
- 64 - أسرار التكرار في القرآن، لمحمد بن حمزة الكرمانى، دراسة وتحقيق عبدالقادر أحمد عطا، مراجعة وتعليق أحمد عبدالقادر عوض، طبعة دار الفضيلة، القاهرة، التاريخ [بدون].
- 65 - إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد، الطبعة الثانية، عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، 1405 هـ - 1985 م.
- 66 - إعراب القرآن الكريم وبيانه، لمحي الدين الدرويش، الطبعة الثامنة، دار اليمامة ودار ابن كثير، دمشق - سورية، 1422 هـ - 2001 م.
- 67 - الإعراب والاحتجاج للقراءات في تفسير القرطبي، لسيدى عبدالقادر بن محمود الطفيل، الطبعة الثانية، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس - الجماهيرية، 1429 م. ر. = 1999 م. م. التليلا.
- 68 - البحر المحيط، لأبي حيان محمد يوسف الأندلسي، تحقيق مجموعة من الأساتذة، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413 هـ - 1993 م.
- 69 - تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، تحقيق السيد أحمد صقر، الطبعة الثانية، دار التراث، القاهرة، 1393 هـ - 1973 م.
- 70 - التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم محمد بن جزي، طبعة دار العربية للكتاب، التاريخ [بدون].
- 71 - تفسير الرازي، لمحمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق الدكتور رضوان الداية، الطبعة الثانية، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1416 هـ - 1995 م.
- 72 - تفسير وبيان مفردات القرآن على مصحف القراءات والتجويد، للأستاذ الدكتور محمد حسن الحمصي، طبعة مؤسسة الإيمان، بيروت - لبنان، التاريخ [بدون].
- 73 - التفسير الوجيز ومعجم معاني القرآن العزيز، للأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق - سورية، 1417 هـ - 1996 م.
- 74 - الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، طبعة دار الكتاب العربي، 1252 هـ.
- 75 - جامع البيان في تفسير القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، الطبعة والتاريخ [بدون].

- 76 - الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي، طبعة دار المعرفة، بيروت، التاريخ [بدون].
- 77 - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي، طبعة دار الفكر، بيروت، 1403 هـ - 1983 م.
- 78 - صفوة التفاسير، للشيخ محمد علي الصابوني، الطبعة التاسعة، دار الصابوني، القاهرة، التاريخ [بدون].
- 79 - فتح القدير، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي ابن محمد الشوكاني، تحقيق الدكتور عبدالرحمن عميرة، الطبعة الثانية، دار الوفاء، المنصورة، 1418 هـ - 1997 م.
- 80 - كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لابن خالويه، طبعة المكتبة الثقافية، بيروت، التاريخ [بدون].
- 81 - كتاب غريب القرآن، لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني، تحقيق محمد أديب عبدالواحد جمران، الطبعة الأولى، دار قتيبة، 1416 هـ - 1995 م.
- 82 - الكشاف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، شرح وضبط ومراجعة يوسف الحمادي، طبعة دار مصر، مكتبة مصر، التاريخ [بدون].
- 83 - المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز، لأبي محمد عبدالحق بن غالب عطية الأندلسي، تحقيق المجلس العلمي بفاس، طبعة فضالة، الحمديّة - المغرب، التاريخ [بدون].
- 84 - مختصر تفسير ابن كثير، للشيخ محمد علي الصابوني، الطبعة الثانية، دار الجيل، بيروت، ودار الصابوني، القاهرة، 1415 هـ - 1995 م.
- 85 - الميزان في تفسير القرآن، للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، الطبعة الخامسة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1403 هـ - 1983 م.
- رابعاً/ كتب علوم القرآن وأصول التفسير
- 86 - الإتيان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي، طبعة دار مكتبة الهلال، بيروت - لبنان، التاريخ [بدون].
- 87 - أسباب النزول، للإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، دراسة وتحقيق الدكتور السيد الجميلي، طبعة دار الديان للتراث، التاريخ [بدون].
- 88 - إعجاز القرآن، للقاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلائي، تعليق وتخرّيج أبي عبدالرحمن صلاح بن محمد عويضة، الطبعة الولي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1412 هـ - 2001 م.

122 - المعجم الوافي في النحو العربي، للدكتور علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، طبعة الدار الجماهيرية - مصراته، ودار الآفاق الجديدة - الدار البيضاء، التاريخ [بدون].

ثامناً/ كتب الأعلام والتراجم

123 - الأعلام، لخيرالدين الزركلي، الطبعة الرابعة عشر، دار العلم للملايين، بيروت، فبراير: 1999 م.

124 - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، طبعة المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، 1419 هـ - 1998.

125 - غاية النهاية، لابن الجزري، تحقيق: ج. براجرس، طبعة القاهرة، 1351 هـ - 1932 م.

126 - الفهرست، لأبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق النديم، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1416 هـ - 1996 م.

127 - مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، للإمام أبي حاتم محمد بن حبان ابن أحمد التميمي البستي، تحقيق مرزوق علي إبراهيم، الطبعة الأولى، دار مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان، 1408 هـ - 1987 م.

128 - معرفة القراء الكبار للإمام الحافظ محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: طالب أبي عبدالله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت: 1417 هـ - 1997 م.

129 - معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية، لمحمد محمد حسن شرّاب، الطبعة الأولى، دار المأمون للتراث، دمشق وبيروت، 1411 هـ - 1990 م.

130 - النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر ورواتهم وطرقهم، للشيخ صابر حسن محمد أبي سليمان، الطبعة الأولى، دار عالم الكتب - الرياض، 1419 هـ 1998 م.

فهرس الموضوعات

4 المقدمة
6 أسباب اختيار الموضوع
8 إشكالية الموضوع وأسئلته

- 10..... الدراسات السابقة
- 11..... منهج البحث
- 12..... خطة البحث
- 14..... الصعوبات التي واجهتني في الدراسة
- 16..... بعض المصادر وتحليلها

* * *

- 180-22..... الفصل الأول/ محة عن تاريخ القرآن الكريم وقراءاته المتواترة
- 23..... * -المبحث الأول : في التعريف بالقرآن والقراءات.
- 24..... المطلب الأول : التعريف بالقرآن
- 42..... - القرآن في اللغة
- 26..... - القرآن في اصطلاح العلماء
- 27..... المطلب الثاني : معنى القراءات ونزولها وحكمتها وغاياتها
- 27..... - القراءات في الأصل اللغوي
- 27..... - " " " الشرعي
- 28..... -مدى الارتباط بين القرآن والقراءات المتواترة

- 30..... - حكمة تعدد القراءات

- 32..... المطلب الثالث : نزول القرآن على الأحرف السبعة

- 37..... - نزول القراءات المتواترة والإيمان بقرآنتها

44.....	المطلب الرابع : معنى الأحرف السبعة في الرأي المختار وتطبيقاتها
44.....	- المراد من الأحرف السبعة
51.....	-الأوجه السبعة وتطبيقاتها في القراءات العشر المتواترة
53	- جداول تطبيق الأوجه السبعة في القرآن الكريم
136.....	- نقد آراء وتصحيح أخطاء في بعض الكتب الحديثة
140.....	*-المبحث الثاني : تاريخ علم القراءات المتواترة
141.....	المطلب الأول : تلقي النبي ﷺ القراءات من جبريل عليه السلام
142.....	المطلب الثاني : حفظ القرآن وكتابته على عهد النبي ﷺ
144.....	المطلب الثالث : جمع القرآن على عهد الخلفيتين
145.....	- أولاً/ عهد الخليفة أبي بكر الصديق
147.....	- ثانيًا/ " " عثمان بن عفان
151.....	المطلب الرابع : عصر أئمة القراءات المتواترة ورواتهم ورجالهم
152.....	- الأئمة العشرة ورواتهم ورجال قراءاتهم إلى النبي ﷺ
160.....	المطلب الخامس : عصر تدوين علم القراءات
166.....	*-المبحث الثالث : رسم المصحف العثماني والمراحل التي مر بها
167.....	المطلب الأول : معنى الرسم العثماني وأثره في ضبط القراءات المتواترة
170.....	- معنى موافقة القراءة لرسم المصحف العثماني ولو احتمالاً
171.....	المطلب الثاني : التشكيل والتنقيط في الرسم العثماني
174.....	المطلب الثالث : دور الخطاطين في تحسين رسم المصحف العثماني

175.....	المطلب الرابع : أطوار طباعة رسم المصحف العثماني
178.....	المطلب الخامس : القراءات المتواترة المطبوعة في العالم الإسلامي
الخلاصة	
* * *	
305-182.....	الفصل الثاني/ اختلاف القراءات المتواترة
183.....	*-المبحث الأول : طبيعة اختلاف القراءات المتواترة ومعناه وفوائده وتنوعه
184.....	المطلب الأول : في بيان طبيعة اختلاف القراءات المتواترة
187.....	المطلب الثاني : معنى اختلاف القراءات بالنسبة للقرآن
188.....	المطلب الثالث : فوائد اختلاف القراءات وتنوعها
191.....	*-المبحث الثاني : القراءات القرآنية والتفسير
192.....	المطلب الأول : معنى التفسير
193.....	المطلب الثاني : علاقة القراءات القرآنية بالتفسير
196.....	المطلب الثالث : من خصائص القراءات وأهميتها
201.....	المطلب الرابع : العلماء والاحتجاج للقراءات
203.....	- التأليف في الاحتجاج للقراءات ونماذج من الكتب المؤلفة فيه
206.....	المطلب الخامس : المفسرون والاحتجاج للقراءات
207.....	- نماذج من احتجاجات بعض المفسرين للقراءات
225.....	المطلب السادس : الترجيح بين القراءات المتواترة وحكمه
231.....	- حكم الترجيح بين القراءات المتواترة عند المحققين

235.....	*-المبحث الثالث : نماذج من أثر اختلاف القراءات المتواترة في الأحكام الشرعية.
236.....	المطلب الأول : علاقة القراءات المتواترة بالأحكام الشرعية
237.....	المطلب الثاني : " " " بالمحكّم والمتشابه
242.....	المطلب الثالث : أثر اختلاف القراءات المتواترة في الأحكام العقدية
244.....	أولاً/ نماذج من مسائل الإلهيات
250.....	ثانياً/ " " " النبوات
256.....	ثالثاً/ " " " الغيبات
263.....	رابعاً/ " " " العمل والجزاء
268.....	المطلب الرابع : أثر اختلاف القراءات المتواترة في الأحكام الفقهية
260.....	أولاً/ نماذج من مسائل العبادات
277.....	ثانياً/ " " " المعاملات
282.....	ثالثاً/ " " " النكاح
287.....	رابعاً/ " " " الحدود
294.....	خامساً/ " " " الجهاد
300.....	سادساً/ " " " الأيمان
303.....	سابعاً/ نموذج " " الأفضية
الخلاصة	
* * *	
الفصل الثالث/ بيان ما انفرد بقراءته كل من القراء العشرة	

421-307.....	من خلال إعراب القرآن وتفسيره.....
308.....	*-المبحث الأول : مفهوم الانفراد، وعدد انفرادات كل إمام أصولاً وفرشاً
309.....	المطلب الأول : معنى الانفراد لغة واصطلاحاً
310.....	المطلب الثاني : أهمية دراسة الانفراد
312.....	*-المبحث الثاني : بيان ما انفرد بقراءته كل من أئمة الحرمين
315.....	المطلب الأول : ما انفرد به الإمام نافع المدني
327.....	المطلب الثاني : " " " ابن كثير المكِّي
347.....	المطلب الثالث : " " " أبو جعفر المدني
365.....	*-المبحث الثالث : بيان ما انفرد بقراءته كل من إمامي البصرة وإمام الشام
367.....	المطلب الأول : ما انفرد به الإمام أبو عمرو البصري
372.....	المطلب الثاني : " " " يعقوب الحضرمي
392.....	المطلب الثالث : " " " ابن عامر الشامي
400.....	*-المبحث الرابع : بيان ما انفرد بقراءته كل من أئمة الكوفة
401.....	المطلب الأول : ما انفرد به الإمام عاصم الكوفي
409.....	المطلب الثاني : " " " حمزة الزيات
412.....	المطلب الثالث : " " " الكسائي
الخلاصة	
* * *	
494-422.....	الملحق المعجمي لانفرادات القراء العشرة

423.....	-توجيهات حول المعجم
499-495.....	الخاتمة و نتائج الدراسة
* * *	
501.....	فهرس الآيات القرآنية
526.....	" الأحاديث النبوية
528.....	" الأعلام
539.....	" الطوائف والمذاهب
540.....	" الأماكن والبلدان والمدن
544.....	" القبائل العربية
549.....	" المصادر والمراجع
566-562.....	" الموضوعات